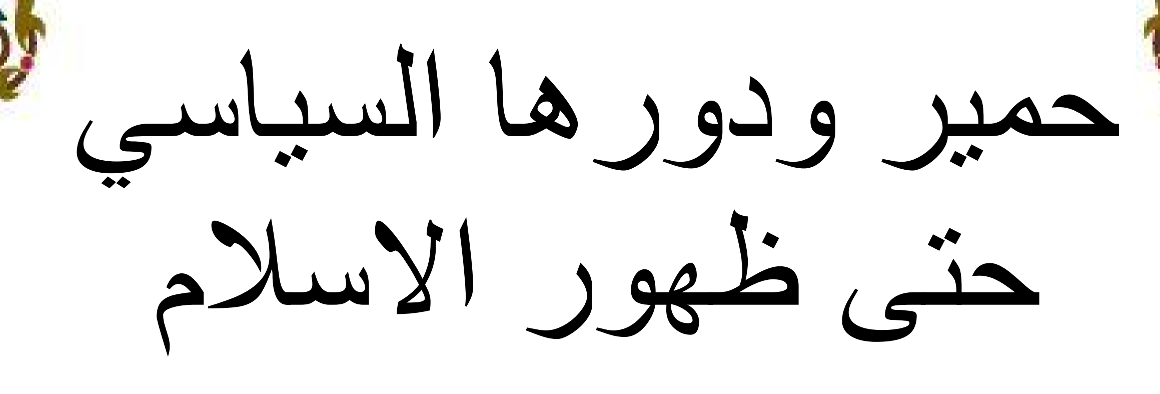


أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية- ابن رشد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالب

عبد الله علي الفيش عطبوش

بإشراف

الدكتور طالب جاسم العنزي

شعبان ١٤٢٣هـ **تشرين الأول ٢٠٠٢م**





حمن الرحيم

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ
وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ

صدق الله العظيم

سورة النمل آية ٢٢

الاهداء

إلى امي وابي حباً ووفاءً

إلى الوحدويين في اليمن والعراق اعتزازاً وتقديراً

إلى المجاهدين عن شرف الامة نصراً مؤزراً

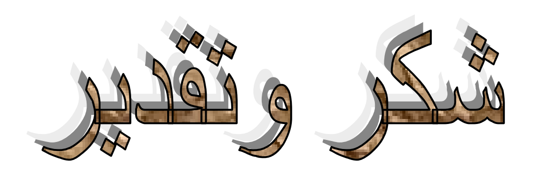
إلى الرافضين لهيمنة الدخيل المحتل عزاً ومجداً

إلى اخواني عرفاناً بالجميل

إلى كل إنسان عزيز على قلبي

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحث



وانا اختم رسالتي هذه لا يسعني الا ان اوجه جزيل شكري وتقديري لاستاذي الفاضل الدكتور **طالب جاسم العنزي** الذي تتلمذت على يديه في السنة التحضيرية وتكرم بالاشراف على الرسالة والافادة من علمه، وثقافته الواسعة، وسعة افقه، وتوجيهاته الصائبة، وتشجيعه المستمر، وملاحظاته القيمة، لاثراء هذه الرسالة والذي لم يبخل بوقته وجهده في قراءتها وتقويم هفواتها فكان عوناً كبيراً لي في انجازها فله مني عظيم الشكر والامتنان.

و اتوجه بالشكر والتقدير الى جميع اساتذتي الاجلاء في قسم التاريخ واخص بالذكر منهم الاستاذ الدكتور حسين الداقوقي، والاستاذ الدكتور خاشع المعاضيدي، والاستاذ الدكتور عبد الامير دكسن، والاستاذة الفاضلة نبيلة عبد المنعم داود، والاستاذ الدكتور عجمي محمود الجنابي، والاستاذ الدكتور خالد الجنابي، والدكتورة راجحة علي غالب، والذين كان لهم شرف تدريسي في السنة التحضيرية.

واتقدم بالشكر للاستاذ الدكتور صادق ياسين الحلو، رئيس قسم التاريخ، لما بذله من عون لي خلال السنة التحضيرية ومرحلة اعداد الرسالة.

ولا انسى ان اتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ القدير الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي عميد كلية التربية ابن رشد الذي لم يالوا جهداً في تذليل الصعاب امامي وتشجيعه المستمر لي في اعداد هذه الدراسة.

كما يسرني ان اتقدم بعظيم الشكر والتقدير للاب والمربي الفاضل، الاستاذ الدكتور صالح علي باصره رئيس جامعة عدن، والاستاذ الدكتور أحمد صالح منصر امين عام الجامعة، والاستاذ الدكتور أحمد علي الهمداني نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي، ودائرة الايفاد الخارجي لما بذلوه جميعاً من جهد في مساعدتي في سبيل انجاز مهمتي الدراسية.

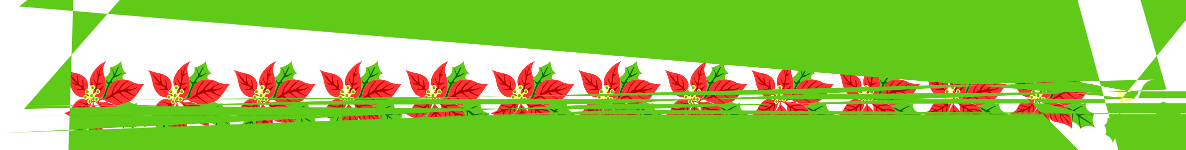
واتقدم بشكري وتقديري للاخويين الغاليين صلاح علي الفيش وانور علي الفيش لما بذلوه من جهد في رفد الباحث بعدد من المصادر المرتبطة بالدراسة، واتقدم بالشكر للاخ العزيز عبد الله علي المعلم، والاخ الدكتور أحمد القديمي لما قدموه لي من عون ومؤازرة وتشجيع



خلال فترة كتابة البحث ولايفوتني تقديم الشكر للأخوات مسؤولات قسم اليمانيات والدوريات بمكتبة عبد الله باذيب وامينة مكتبة مركز الدراسات والبحوث اليمني فرع عدن، وامينة مكتبة كلية التربية زنجبار وامينة المكتبة المركزية لجامعة بغداد قسم المراجع وامينة مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب جامعة بغداد لتعاونهن في تسهيل الحصول على مراجع ومصادر هذه الدراسة كما اسجل شكري لكل من مد لي يد العون والمساعدة لانجاز هذه الدراسة ولم تسعفني الذاكرة بذكرهم فلهم مني جميعاً كبير الشكر والامتنان ومن الله حسن الجزاء وعظيم الثواب.

الباحث

عبد الله الفيش



اقرار المشرف

اشهد بان اعداد هذه الرسالة الموسومة "**حمير ودورها السياسي حتى ظهور الاسلام**" التي قدمها الطالب **عبد الله علي الفيش عطبوش** جرى تحت اشرافي في كلية التربية (ابن رشد) بجامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الاسلامي

التوقيع:
المشرف الدكتور
طالب جاسم العنزي
التاريخ: / /٢٠٠٢

بناءاً على توصية المشرف، ارشح هذه الرسالة للمناقشة . . .

التوقيع
الاسم الاستاذ الدكتور
صادق ياسين الحلو
رئيس قسم التاريخ
التاريخ / / ٢٠٠٢

اقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا اعضاء المناقشة اطلعنا على الرسالة "**حمير دورها السياسي حتى صدر الاسلام**" وقد ناقشنا **الطالب عبد الله علي الفيش عطبوش** في محتوياتها وفيما لـه علاقـة بهـا، فوجـدناها جـديرة بـالقبول لنيـل درجـة ماجسـتير آداب فـي التـاريخ الاسلامي بتقدير (   ).

التوقيع
الاسم: أ. د. حسين علي الداقوقي
التاريخ: /   /٢٠٠٢
رئيساً

التوقيع
الاسم: أ. د. محمد سعيد رضا
التاريخ: /   /٢٠٠٢
عضواً

التوقيع
الاسم: أ. د. عجمي محمود خطاب
التاريخ: /   / ٢٠٠٢
عضواً

التوقيع
الاسم: أز م. د. طالب جاسم العنزي
التاريخ: /   /٢٠٠٢
المشرف / عضواً

صدقت الرسالة من قبل مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد

التوقيع:
الاسم: أ.د. نزار عبد اللطيف الحديثي
عميد كلية التربية
التاريخ: /   /٢٠٠٢

المحتويـــــــات

كشاف بمختصرات النقوش المستخدمة في الرسالة

E	مجموعة النقوش التي نشرها مطهر علي الارياني في كتابه في تاريخ اليمن نقوش مسندية وفي الدوريات اليمنية
Ga	نقوش نشرها جاربيني
GL	نقوش جمعها جلازر
CiH	مجموعة نقوش كوربوس Corpus inscriptionum semiticarumir, inscription sabaes et Himiariticas, continens vols, I, II, III 1889-1932
Ja	مجموعة نقوش جام sabaean inscriptions from mahram Bilqis (marib). Sabaean and hasaean inscriptions from suadi-Arabia
RES	مجموعة نقوش ريرتوار Repertoire depigrahie semitique 1927-1950
RY	مجموعة نقوش جونزاك ريكمانز Ryckmans G.: inscriptions sud-Arabes le museon
المعسال	-نقوش نشرها محمد عبد القادر بافقيه في مجلة ريدان عدد ١٩٩٤
بافقيه، باطايع	- نقوش نشرها بافقيه باطايع
شرف الدين	- مجموعة النقوش التي نشرها أحمد حسين شرف الدين في كتابيه تاريخ اليمن الثقافي جـ٢، جـ٣
عنان	مجموعة نفوش زيد عنان في كتابة تاريخ حضارة اليمن القديم
فخري	مجموعة نقوش أحمد فخري التي نشرها في كتابه رحلة اثرية الى اليمن
نامي	مجموعة نقوش خليل يحيى نامي في كتابه نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب، وشرحها، ومجلة كلية الاداب-جامعة القاهرة
يمن	مجموعة نقوش يوسف محمد عبد الله في مدونة النقوش اليمنية

الرموز والمختصرات في الرسالة

ج	جزء
لا.ت	لا تاريخ طبع
ت	توفي
م	التقويم الميلادي
ق.م	قبل الميلاد
هـ	التقويم الهجري
ف	فصل



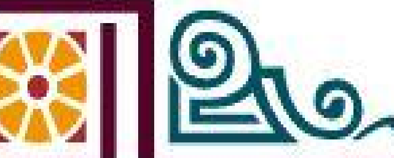


الفصل الأول

حمير قبل ظهور دورها السياسي

- المبحث الأول: تسمية حمير وبطونها
- المبحث الثاني: أقدم ذكر لحمير في النقوش والمصادر الكلاسيكية وعلاقة حمير بذي ريدان
- المبحث الثالث: أرض حمير وتطورها التاريخي خلال الحقبة من القرن ٧ ق. م الى القرن ٢ق. م











الفصل الثاني

ظهور الأذوانية الحميرية وبداية الدور السياسي لحمير



- المبحث الأول: عوامل ظهور الاذوائية الحميرية.
- المبحث الثاني: الاذوائية الحميرية وظهور الدور السياسي لحمير.
- المبحث الثالث: ضم سبأ لاذوائية ريدان وظهور نظام سبأ وذي ريدان (الفترة الاتحادية).



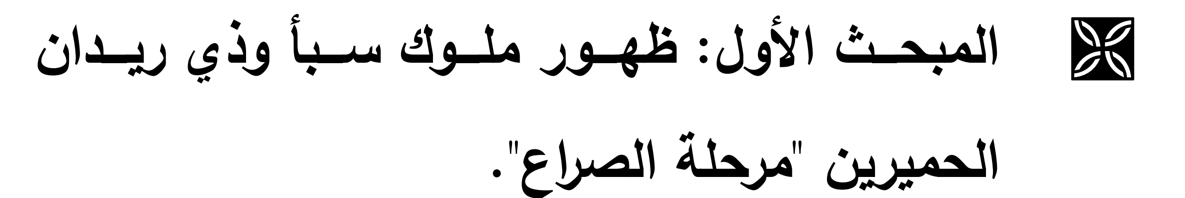




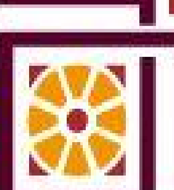


الفصل الثالث

تطور الدور السياسي لحمير وظهور المملكة الحميرية



- المبحث الأول: ظهور ملوك سبأ وذي ريدان الحميرين "مرحلة الصراع".
- المبحث الثاني: ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه "مرحلة توحيد اليمن".
- المبحث الثالث: ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم في الجبال التهائم "مرحلة التوسع" .

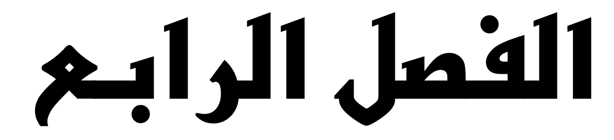









الفصل الرابع

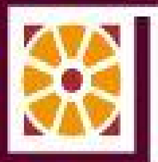


اضمحلال الدور السياسي لحمير وسقوط المملكة الحميرية

- المبحث الاول: ثورة الملك يوسف اسار يثأر وبداية اضمحلال دور حمير السياسي.
- المبحث الثاني: عوامل اضمحلال دور حمير السياسي.
- المبحث الثالث: وضع الحميرين السياسي منذ الغزو الحبشي ٥٢٥م الى ظهور الاسلام .









الملاحق والخرائط



المصادر والمراجع



المـــــقدمة



الخــاتــمة

المقدمـــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، والصلاة والسلام على اكرم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

بقي الحميريون خلال قرون طويلة يتقاسمون النفوذ على اراضيهم كل من اوسان وسبأ وقتبان حتى ظهروا على المسرح السياسي لليمن القديم منذ نهاية القرن الثاني ق.م فكانوا آخر شعب "قبيلة"يمني كبير يؤسس كياناً سياسياً في اليمن القديم بدءاً باذوائية صغيرة في جنوب الهضبة اليمنية محصورة بين دولتي سبأ وقتبان، ثم قوي عودها واشتد ساعدها وتحولت الى مملكة مستقلة خاضت صراعاً مريراً ضد سبأ وحضرموت والحبشة لما وفرته لها طبيعة المنطقة الجبلية التي قامت فيها من عوامل الصمود والبقاء.

ثم كان للحميريين شرف توحيد الكيانين السبئي والحميري وخاضوا حرب لاهوادة فيها لطرد الاحباش من الاراضي اليمنية التي احتلوها على اثر الصراع بين الدول اليمنية ابان حقبة القرنين الثاني والثالث الميلاديين ثم استطاعوا توحيد اليمن بعد صراع طويل مع حضرموت.

ولم يكتفِ ذلك الشعب العظيم بما حققه من انجازات سياسية في اليمن فيمد نفوذه الى اواسط الجزيرة العربية، وينشيء اول امبراطورية عربية في الجزيرة العربية امتدت الى اواسطها وشاركت بيزنطة وفارس آنذاك النفوذ فيها ونعم اليمنيون في ظلالها بالقوة والمنعة والازدهار الحضاري والاقتصادي.

ثم عصفت بها الاخطار الداخلية والمطامع الخارجية الحبشية والبيزنطية فانهت وجودها واخضعت اليمن لسيطرتها، ورغم اختفاء دولة حمير الا ان شعب حمير ظل موجوداً في الساحة السياسية اليمنية مشاركاً في احداثها وسعى مع بقية القبائل اليمنية الاخرى لتحرير اليمن من سيطرة الاحباش، ولم يعترف بنفوذ خلفائهم الفرس في اليمن حتى بزغ فجر الرسالة المحمدية فاسلم الحميريون وهبوا ناشرين

لدعوة الحق مع بقية قبائل العرب فكان لهم ادواراً فيها حتى بلغوا بها حدود الصين شرقاً وغرب اوربا غرباً .

ان تلك الاعمال المجيدة للحميريين لم يألها الباحثون اهتماماً كبيراً ولم توجد دراسة تفصيلية شاملة عن الدور السياسي لحمير وانما افردوا لها فصولاً في كتاباتهم عن الدول اليمنية القديمة، وربطوها في سياق كتاباتهم بدولة سبأ وتذكر ملوك الحميريين وتخلط بينهم وبين ملوك سبأ تطرقت لبعض تاريخهم بشكل عام غير مفصل ولم تفرد لها دراسة خاصة تبين تاريخ الحميريين وجهودهم السياسية في اليمن واواسط الجزيرة العربية ومن هذه الدراسات

١- رسالة دكتوراه بعنوان (الدولة الحميرية-دراسة مظاهر الازدهار الحضاري واسباب انهياره القرن الثاني-السادس الميلادي) تناولت التاريخ اليمني القديم بشكل عام بدءاً من عوامل ظهور الحضارة في اليمن ولم تعط الجانب السياسي لحمير غير اشارات عابرة وتطرقت في فصلها الاخير للغزو الحبشي كاحد اسباب انهيار الحضارة اليمنية القديمة وركزت كما يتبين من عنوانها على مظاهر الازدهار الحضاري في اليمن واسباب انهياره.

٢- دراسة بعنوان (توحيد اليمن سبأ وحمير وحضرموت من القرن الاول الى الثالث الميلادي) بالفرنسية وتحدثت عن الصراعات بين القوى السياسية في اليمن خلال هذه الحقبة.

٣- دراسة بعنوان (موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) وتتحدث بشكل موجز عن نشوء الحضارة في اليمن والدول اليمنية القديمة وتذكر بعض ملوك حمير والاحداث السياسية في اليمن عامة في الحقبة الحميرية اختصارا في فصولها الاخيرة .

٤- رسالة دكتوراه بعنوان (اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم) تطرقت في فصلها الاخير لمساندة اليزنيين للملك يوسف اسار يثار.

٥- رسالة ماجستير بعنوان (الاطماع الاجنبية في اليمن قبل الاسلام من ٢٤ق.م-٦٢٨م) وتطرقت هذه الدراسة الى سعي الرومان والاحباش للسيطرة على خيرات اليمن وركزت في فصلها الاخير على الغزو الحبشي لليمن.

بعد معرفة الباحث لما كتب من فصول حول حمير كجزء من تاريخ اليمن ولاهمية الدور السياسي للحميريين منذ ظهورهم كاذواء حتى سقوط امبراطوريتهم، رأى الباحث القيام بدراسة تفصيلية لدور حمير تظهر جهود ذلك الشعب ودوره السياسي في اليمن بشكل شامل منذ قيام كيانها السياسي وجهود ملوكه في توحيد اليمن ومقارعة الغزاة الاجانب ومطامعهم في الارض اليمنية بوصفه وارثاً لجميع الكيانات السياسية في اليمن وحامل لواء حضارتها حتى سقوطها ودوره في الاحداث السياسية لليمن حتى ظهور الاسلام لذلك فقد وقع اختياري عليهم، ليكونوا موضوعاً لدراستي هذه والمعنونة "حمير ودورها السياسي في اليمن حتى ظهور الاسلام" وقد قصدت بالدور السياسي كافة الاحداث والصراعات والتحالفات في المجال السياسي التي دخل فيها الحميريون او كانوا طرفاً مباشراً او غير مباشر فيها مع بقية القوى السياسية اليمنية وكذلك انجازاتهم السياسية وتأثيرهم السياسي على وضع اليمن القديم منذ ظهورهم كاذواء ثم ملوك موحدين لليمن وجامعين لشمل شعوبها القديمة تحت سلطانهم معترفين لكل شعب منهم بدوره واسهاماته في اطار دولتهم.

اما منهج الدراسة فقد اتبعت المنهج التاريخي الوصفي المعتمد على التحليل والمقارنة ونقد الآراء التي كتبت حول تاريخ الحميريين املاً في الوصول الى حقائق تاريخية سليمة حول عهدهم.

وقد قسمت هذه الدراسة على اربعة فصول وخاتمة وتوصيات الفصل الاول (حمير قبل ظهور دورها السياسي) تضمن المبحث الاول: التسمية وبطون حمير

وتضمن المبحث الثاني اقدم ذكر لحمير في النقوش والمصادر الكلاسيكية وعلاقة حمير بذي ريدان.

اما المبحث الثالث فتضمن ارض حمير وتطورها التاريخي خلال الحقبة من القرن ٧ق.م الى القرن ٢ ق.م.

وجاء الفصل الثاني بعنوان (ظهور الاذوائية الحميرية وبداية الدور السياسي لحمير) تضمن المبحث الاول عوامل ظهور الاذوائية الحميرية

وتضمن المبحث الثاني الاذوائية الحميرية وظهور الدور السياسي لحمير

اما المبحث الثالث فتضمن ضم سبأ الاذوائية وظهور نظام سبأ وذي ريدان "الفترة الاتحادية"

اما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان (تطور الدور السياسي لحمير وظهور المملكة الحميرية) تضمن المبحث الاول ظهور ملوك سبأ وذي ريدان الحميريين "مرحلة الصراع"

اما المبحث الثاني فقد تضمن حقبة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة "مرحلة توحيد اليمن" وتضمن المبحث الثالث ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة واعرابهم في الجبال التهائم "مرحلة التوسع الحميري" صوب وسط الجزيرة العربية.

اما الفصل الرابع فقد تناول (اضمحلال الدور السياسي لحمير) وتضمن المبحث الاول ثورة الملك يوسف اسار يثار وبداية اضمحلال الدور السياسي لحمير.

اما المبحث الثاني يتضمن العوامل التي ادت الى اضمحلال دور حمير السياسي

وتضمن المبحث الثالث دور الحميريين السياسي منذ الغزو الحبشي عام ٥٢٥م الى ظهور الاسلام

وقد واجهت الباحث عدد من الصعوبات في اثناء كتابة البحث ولاسيما وان مرحلة الدولة الحميرية هي من اصعب مراحل التاريخ اليمني القديم اذ لم يجمع الباحثون على كل فترة او مرحلة من مراحل حمير وتتباين آراؤهم حول بداية دولة حمير وعهود ملوكها كما ان النقوش المتوفرة الى اليوم لاتغطي كل مراحل الدراسة لاسيما بداية حكم ملوك حمير ونهايته وكثير منها غير مؤرخ وبعضها يكتفي بذكر الملوك فقط ولايحتوي على معلومات سياسية ذات بال وتتباين معلومات كتب

الانساب حول ملوك حمير مع ما تذكره النقوش منهم، فضلاً عن عدم اتفاقها حول بطون حمير

وتطلب ذلك جهداً واستقراء لكل نقطة لا تتطرق اليها المصادر والمؤرخون الذين كتبوا حولها.

اما مصادر البحث فكانت متنوعة كما سيلحظ القارئ ذلك فقد اعتمدت بصورة اساسية على المصادر النقشية وهي اهم مصادر الدراسة فضلاً عن كتابات المؤرخين العرب القدماء والمحدثين والمصادر السريانية والمراجع الاجنبية سواء منها المعربة سلفاً أم المترجمة من قبل الباحث فضلاً عن كتابات المؤرخين واللغويين اليمنيين في الدوريات اليمنية والتي كان لها اهمية خاصة في اجلاء الكثير من الحقائق وان النقوش الجديدة التي نشرها اولئك الباحثون والآراء التي خرجوا بها تعد من المصادر الهامة حول تاريخ حمير ودولتها ودروها السياسي قبل الاسلام.

ورغم اهمية جميع النقوش في تتبع مسار الدور السياسي لحمير الا ان عدد من النقوش كان لها اهمية بالغة ليس على مستوى دور حمير السياسي بل على مستوى تاريخ اليمن القديم، إذ اسهم العثور عليها في تصحيح كثير من المعلومات السابقة للباحثين في تاريخ اليمن القديم وتاريخ حمير خاصة ومنها:

نقش ارياني(١) ويذكر اول ملك سبئي يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان ونقش روبان برون(١) = بافقيه باطايع (٥) والذي يذكر ثورة الريدانيين في يافع في اثناء زمن ملوك سبأ وذي ريدان وبداية تطلعهم لحكم سبأ والنقش الموسوم CiH 41,30 ويذكر اول ملك حميري يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان ونقش بيت ضبعان ارياني (٤٩) والذي يعد اهم النقوش المتعلقة بتاريخ اليمن القديم وتاريخ دولة حمير خاصة اذ ذكر اسم الملك الحميري شمر يهحمد الذي اطلقت عليه النقوش السبئية شمر ذا ريدان مما جعل الباحثين يصنفون الملوك الذين يحملون اسم شمر الى شمر يهرعش الاول والثاني والثالث فصحح تسمية الملك الحميري من جهة وحدد موضع شمر يهحمد ومدة حكمه بين ملوك حقبة سبأ وذي ريدان من جهة أخرى. ومن النقوش الهامة الاخرى نقوش المعسال وعددها تسعة نقوش لم ينشر منها الا نقشين وتعود

اهمية هذه النقوش انها تمثل وجهة النظر الحميرية في الحرب التي دارت بين سبأ وحمير خلال القرن الثالث الميلادي، وقد بينت صراع حمير العسكري مع حضرموت على ما تبقى من ارض قتبان وكيفية طرد الحميريين للاحباش من الارض اليمنية في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ورتبت ملوك حمير ومعاصريهم من ملوك حضرموت والحبشة واعطت الاسماء الصحيحة لاسماء عدد من الملوك الحميريين في النقوش السبئية كشمر يهحمد "شمر ذي ريدان" وكرب آل ايفع "كرب آل ذي ريدان"

وكذلك نقشارياني (١٤) الذي ذكر كيفية توحيد الكيانيين الحميري والسبئي ونقش ارياني (٣٢) الذي ذكر سيطرة الحميريين على شبوة فضلاً عن نقوش اليزنيين عبدان الكبير وينبق ٤٧ وغيرهما التي بينت توسع الحميريين وتقوية نفوذهم منذ منتصف القرن الرابع الميلادي الى بداية القرن ٦م.

ونذكر منها كذلك نقش ارياني (٢٨) والذي يذكر العلاقة السياسية الغامضة بين دولة حمير والاحباش في زمن ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة فضلاً عن نقوش ركمنس ٥٠٧ و٥٠٨ وجام ١٠٢٨ وهذه النقوش تبين حقيقة الصراع السياسي الذي دار بين الملك يوسف اسار والمناوئين لحكمه في نهاية العقد الثاني من القرن ٦م.

المبحث الاول
تسمية حمير وبطونها

اولاً: تسمية حمير:

تعددت اراء اللغويين والباحثين، حول تسمية حمير، فذهب اللغويون الى ان تسميته بهذا الاسم بسبب، ميله لارتداء الاحمر من الثياب[١]، ولذلك ذكروه في معاجمهم ضمن مادة حمر[٢].

بالرجوع الى المعجم السبئي نجد ان الفعل (حمر) يحمل ثلاثة معان هي: اولاً حمار بمعنى الحيوان "الحمار"سواء اكان مستأنساً ام وحشياً وثانياً احمر بمعنى اللون الاحمر وثالثاً "حمر" بمعنى نوع المواثيق والتحالفات[٣].

وهناك من يرى ان تسمية حمير مأخوذة من "احمرن" في لغة المسند مشتقة، من الفعل "حمر" بمعنى تحالف او تجمع قبلي[٤] لذكرها في النقوش "باشعب حميرم" أي شعوب حمير[٥]، وهي في رأيهم ليست شعب (قبيلة) بل تحالف قبلي[٦]، في حين

---

[١] الحميري، نشوان بن سعيد، (ت ٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مطبعة عيسى البابي الحلبي (لا.ت)، جـ٢، ص ٤٧٧، ابن منظور، جمال الدين محمد، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (لا ت)، جـ٥، ص ٢٩٤، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب (لا ت). جـ٥، ص ٢٩.

[٢] ابن منظور، لسان العرب، جـ ٥، ص ٢٨٦-٢٩٤.

[٣] بيتسون .أ. ف. ل، وأخرون، المعجم السبئي، دار نشر لوفان، ١٩٨٢م، ص ٦٨.

[٤] عبد الله، يوسف محمد، حمير بين الخبر والاثر، مجلة دراسات يمنية، (عدد ٤٢) ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥، الجرو، اسمهان سعيد، موجز التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية "اليمن القديم" مؤسسة حماد، اربد ، الاردن (١٩٩٦)، ص٢٠٧.

[٥] الجرو، موجز، ص٢٠٨.

[٦] عبد الله، حمير، ص٣٥. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٨.

يرى آخرون ان حمير اتحاد قبلي[1] منسوب الى حميري جمعها ((ا ح م ر))[2] اما الرأي الاخير فيرى ان حمير، اسم شخص، هو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[3].

ومن دراستنا لهذه الآراء نجد ان تسمية حمير، المأخوذة من ارتداء الثياب الحمراء. رأي ضعيف وليس له ما يؤكده وذلك لعدم معرفة اللغويين العرب لاشتقاق اسم حمير،[4] وضع في مادة حمر، في المعاجم فمن هذا الفعل يشتق اللون الاحمر[5].

---

[1] الحداد، محمد يحيى، التاريخ العام لليمن، تاريخ اليمن قبل الاسلام، جـ١، دار التنوير للطباعة والنشر ١٩٨٦،ص٢٦٣.

[2] بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم (تونس ١٩٨٥)، ص ٤٢٧.

[3] الاصمعي، عبد الملك بن قريب، (ت ٢١٧هـ) تاريخ العرب قبل الاسلام، تحقيق، محمد حسين آل ياسين مطبعة المعارف، بغداد (١٩٥٩م)، ص ١٣، ابن حبيب، ابو جعفر (ت ٢٤٥)، المحبر، تحقيق ايلزه ليختن شتيز، دار المعارف العثمانية، ١٩٤٢م، ص ٣٦٤. ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله، (ت ٢٧٦هـ) المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب بيروت (١٩٦٠)، ص١٠١، الهمداني، ابي محمد الحسن بن يعقوب، (ت ٣٥٠هـ)، الاكليل.جـ١، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، منشورات المدينة–بيروت لبنان، (ط٣)، ١٩٨١، ص ١٢٩. ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد، (ت ٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (١٩٨٣)، ص ٣٢٩. الحميري، شمس العلوم، جـ٢، ص ٤٧٧، الحميري، نشوان، منتخبات في اخبار اليمن، تحقيق، عظيم الدين أحمد، دار الفكر، دمشق "ط٢" ١٩٨١، ص ٢٨. ابن منظور، لسان العرب، جـ٥، ص ٢٩٤. ابن رسول، الملك الاشرف عمر بن رسول، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، تحقيق، ل. و. ستر ستسين، مطبعة دار الكلمة، "ط٢" (١٩٨٥)، ص٥٤. كحاله، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ ١، المطبعة الهاشمية دمشق، ١٩٤٩م، ص ٣٠٥.

[4] ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨م، ص ٥٢٣.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص ٢٩٤.

اما اشتقاق اسم حمير من "حمار" والمذكورة في النقوش بصيغة (احمرم)[١] اعتقاد غير راجح لاتصاف الحمار بالغباء والبلادة والقبائل العربية تسمى باسماء حيوانات تشتهر بالوفاء والقوة كالكلب والاسد وغيرها.

اما كون حمير أخذ اسمها من اللون الاحمر (Ahmrt)[٢] بلغة النقوش فقد اورده اللغويون العرب لعدم معرفتهم باشتقاق اسم حمير كما اسلفنا.

واخذ الاسم من الفعل (حمرم)[٣] في لغة النقوش بمعنى حلف بين جماعات، لا نرجحه لانه ورد كصيغة لتوحيد مكرب سبأ "كرب ال وتر" لقبائل سبأ[٤] فقط ولم يات في النقوش، ليعبر عن اتحاد او حلف حميري.

واشتقاق حمير من "احمرن" المأخوذة من الفعل "حمر" بمعنى تحالف قبلي، ليس له ما يؤيده لاعتماد اصحاب هذا الرأي على نقوش سبئية تعود للقرن ٣م خلال زمن الصراع بين حمير وسبأ[٥] اذ ذكر النقش الموسوم جام577 "شمر ذي ريدان و اشعب حمير ولدعم"[٦] فحمير هي القبيلة اما اشعبها فهي القبائل التابعة لها وهم ولد عم. وليست القبائل التي تكونت منها حمير لان حمير شعب وليس شعوباً والدليل على ذلك ما ذكره النقش الموسوم "RY 510" (ب أ ش ع ب هـ و/ س ب أ/ و ح

---

(1) Jamme, A. Sabaen inscription from mahrm Bilqis (marib) Baltiomor: Jahns Hopkins press. 1962. PP144-145. Jamme 643/3
الارياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز البحوث والدراسات اليمني صنعاء ط٢ (١٩٩٠م) ص ١٠٣-١٠٥. نقش ارياني E:12/6.

(2) Reprotiore depigraphie semitique.
Publie per la comission du corpus inscrioptionum semiticaram “A cademie des inscriptions et Belles-lettres” tome v, 1927 “ RES 2634-305” tome vl, 1935 “ RES 3052 – 3946” tome vll, 1950 “ RES 3947-5106” paris. RES 3945/ 15 .

(3) RES 2687 = Glaser 1000. Glaser, inscriptions receillies par E.Glaser:

(٤) جاء في السطر الثاني من نقس RES 2678/2 يوم أخذ العهد على الناس، انظر العمري، حسين عبد الله وآخرون، في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن ٧ ق.م الى نهاية القرن ١٩م، دار الفكر المعاصر بيروت (١٩٩٠)، ص ١٢.

(5) Ja 576

(6) Ja 577/2

م ي ر/ و رح ب ت ن / و ح ض ر م ت)[1] فحمير في هذا النقش شعب كسبأ وحضرموت فما ذهب اليه اصحاب هذا الرأي من ان حمير مأخوذة من الفعل (حمر) بمعنى تحالف قبلي لا تؤيده النقوس المعروفة إلى اليوم والتي لم يرد فيها صيغة "حمرم حميرم" أي تحالف حميري. وان "حمرم" جمعه (حمرن) أي تحالفات في حين (احمرن) جمع وهم الحميريون، وهناك فرق بين التحالفات والحميريين في اصل الكلمتين مما يضعف هذا الرأي، اما الرأي الخامس، فانه يتساوى مع الرأي الرابع في القول ان حمير اتحاد قبائل الا انه لا يجعل حمير مشتقة من الفعل "حمر" مثل الرأي السابق ولم يجعل حمير شعباً كما وضحنا، الواحد منهم حميري والجمع " ا ح م رن" بلغة النقوش أي الحميرين بل جعلها اتحاد قبائل مما يضعفه عندنا لذكرها في النقوش بشعب مثل بقية الشعوب.

ومما تقدم نرى ان الرأي الاخير الذي يقول بان حمير اسم لشخص هو الراجح فقد ورد عن الرسول محمد ﷺ حديث يبين ان حمير اسم لرجل من العرب اطلق اسمه على احفاده فعرفوا بالحميريين، فعن فروة بن مسيك المرادي ﷺ قال اتيت رسول الله ﷺ فقال رجل من القوم يا رسول الله ما سبأ ارض هي أم امرأة ؟ فقال ليست بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فاما ستة فتيامنوا واما اربعة فتشآموا وأما الذين تيامنوا فأسد وكنده وحمير والاشعريون وانمار ومذحج[2]. ...

وهذا الحديث يعطينا اشارة واضحة الى ان حمير اسم لرجل[3] وهو الجد الاعلى للحميريين وابو قبيلة من اليمن[4] هي حمير[5].

وتعد حمير شعباً[1] كسبأ وحضرموت وقتبان، والشعب بلغة اليمن القديمة يسمى "ش ع ب ن"[2] هي القبيلة المستقرة او الحضرية[3]، وهي تختلف عن

---

(1)Ryckmans, G inscriptios sud-Arabes. ((Dixieme serie)) lemuseon 66. 1953 p 267-317 Ry 510/ 6-7

(٢) الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٣٩هـ)، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، ضبطه وراجع اصوله وصححه، عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة الاعتماد (لا ت)، جـ٥، ص ٣٩-٤٠. ابن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ) المسند، دار صادر للطباعة والنشر بيروت (لا ت)، جـ١، ص ٤١٤.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، جـ ٥، ص ٢٩٤.

(٤) الجوهري اسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، بمصر لا.ت، جـ ٢، ص ٦٣٨. الحميري، شمس العلوم. جـ٢، ص ٧٤٤. ابن منظور، لسان العرب، جـ ٥، ص٢٩٤.

(٥) الحميري، منتخبات، ص ٢٨.

مصطلح قبيلة ذي الدلالة الشمالية والطابع البدوي[٤] في ان الاولى مستقرة في حين الاخرى متنقلة من مكان الى آخر ويطلق عليها في النقوش الاعراب او "اعربن"[٥].

اما اشتقاق اسم حمير فلم يعرف له ابن دريد[٦]تفسيراً ونفى كونه مشتقاً من اللون الاحمر وعد من الصعب الوقوف على الاصل الذي اشتق منه لانه من الاسماء التي اميتت الافعال المشتقة منها، ويمكن القول انه مشتق منه التحمر كحاشد من التحشد[٧] بمعنى الاجتماع او التجمع فالحميريون ينتمون لجد واحد هو حمير واراضيهم تشكل اقليماً جغرافياً واحداً في اليمن الا ان انقسام اراضيهم بين سبأ وقتبان جعلهم يتوحدون ويلتم شملهم بهذا الاسم فهم شعب واحد فرقت بينه الصراعات السياسية السائدة في اليمن اثناء حقبة ما قبل الميلاد.

ثانياً: بطون حمير

ينقسم شعب حمير على فرعين هما "الهميسع"[٨] و "مالك"[٩] ابناء حمير ويشكلان معاً شعب حمير[١٠] وكل فرع بدوره ينقسم على بطون متعددة ويشكل هذان الفرعان شعب حمير او قبيلة حمير الحضرية.

الفرع الاول: البطون المنتمية للهميسع بن حمير:

---

(1)RY 510.

(2)Ja 635/ 11 . Ja660/14. RES 2774/3.

(٣) بيتسون وآخرون المعجم السبئي، ص ١٣٠. الارياني، نقوش مسندية، ص ٣١٠.

(٤) الارياني، نقوش مسندية، ص ١٣٠.

(5)RY 510 . E, 12/6.

(٦) ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٢٣. علي، المفصل، جـ٢، ص ٥١٢.

(٧) الهمداني، الصفة، ص ١٩٧. عبد الله ، حمير، ص٣٦.

(٨) الهمداني، ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، الاكليل، جـ ٢ ، تحقيق محمد بن علي الاكوع، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ص ١٩ وما بعدها.

(٩) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ١٣٦. وما بعدها.

(١٠) الحميري، منتخبات، ص ٥٥.

ومن اشهرها سبأ الاصغر بن كعب وبطونه زرعة وهو حمير الاصغر وحضرموت. وبطون زرعة بن سبأ الاصغر بنو صيفي وبنو سدد والسلف وآل الفياض وذو اقيان[١].

بنو صيفي بن زرعة:

وهم قبيل من حمير ينسب الى صيفي بن سبأ الاصغر وبطونه خنفر* بيافع السفلى وذو غيمان "غ ي م ن" أي سلالة ذو غيمان في النقوش[٢] يفع في خبان** رعين[٣].

بنو سدد بن زرعة:

ومن بطونه الاوزاع والهان[٤] وذو مقار "م ق ر م"[٥] أي سلالة ذي مقار وعنس*** واليه ينسب بلد عنس في شرق ذمار[٦].

بنو السلف بن زرعة:

---

[١] الهمداني، الاكليل، جـ ٢، ص ١١٢.

* خنفر: مدينة تقع شرق عدن باكثر من ٥٠كم ينظر، المقحفي، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة صنعاء "ط٣" ١٩٨٨، ص٢١٩.

[2]Ja 585/2.

- شرف الدين، احمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ ٣، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٧م، نقش شرف الدين ١٣ ص ٦١-٦٢. بافقيه مختارات، ص٤٤٥.

** خبان: ناحية "واسعة بذي رعين تقع جنوب شرق مدينة ظفار عاصمة حمير القديمة" ينظر، المقحفي، معجم البلدان ص٢١٠.

[٣] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ١١٦، ١١٧، ١٤٥، ١٤٨. شرف الدين، احمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٧م، ص ٨٦. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص٣٩١. الحميري، منتخبات ص ٨١.

[٤] بافقيه، مختارات، ص٤٥٢.

[٥] بافقيه، مختارات، ص٤٥٢.

*** عنس، مخلاف يقع في شرق ذمار وكان يطلق على كثير من مخاليف ذمار، ينظر، الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة بيروت "ط٢"، ١٩٨٨، ص٢١٣. هامش رقم ٣.

[٦] الهمداني، الاكليل، جـ٢ ص ١٦٣، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ٨٩.

* رداع: مدينة كبيرة تقع شرق ذمار بمسافة ٥٣ كم ينظر، المقحفي معجم البلدان، ص٢٦٥.

ومنهم ذو شرقان ومساكنهم برداع* وهي من مواطن ذي رعين ثم غلبت عليه مذحج وذو ذرحان[١].

بنو الفياض بن زرعة:-

ومساكنهم في ريمه** والمعافر*** وشرعب**** ومنهم بنو مخلد بارحب[٢] شمال صنعاء[٣].

ذو اقيان بن زرعة:

واليه ينسب مخلاف اقيان بشبام كوكبان***** وآل ذي اقيان يسكنون شبام كوكبان وما حولها من مخلاف حمير[٤]

الاصابح:

---

[١] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠١. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، مكتبة الارشاد صنعاء، (١٩٩٠)، ص ١٤٢.
ابن الاثير، عز الدين ، (ت ٦٣٠هـ) اللباب في تهذيب الانساب، جـ١، مكتبة المثنى بغداد. (لا. ت)، ص ٥٥١. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٢، ص ١٠١، المقحفي، معجم البلدان، ص ٣٢١-٣٢٢.

** ريمه: ناحية واسعة تقع بين وادي سهام شمالاً ووادي رمع جنوباً، ينظر، الاكوع، البلدان اليمانية.ص١٣٧ هامش (١)

*** المعافر: الاسم القديم للحجرية يقع جنوب غرب تعز، ينظر، المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص٦٠٧

**** شرعب: ناحية شمال غربي تعز بمسافة ٤٠ كم، ينظر، المقحفي، معجم البلدان والقبائل ، ص٣٥٠.

[٢] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٢، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ١٠١ .

[٣] ينظر، الاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص ٢٢ هامش٤.

***** شبام كوكبان: يقال لها شبام حمير، عرفت قديماً باسم شبام اقيان وهي مدينة اثرية بسفح جبل ذخار غربي صنعاء بمسافة ٣٤كم، ينظر، المقحفي، معجم البلدان، ص ٣٤٢.

[٤] الهمداني، الاكليل جـ٢ ص ١١٣-١١٤-١١٥. شرف الدين، تاريخ ... جـ٣ نفش ٣٦ ص ٩٢.

ذكر الاصابح في نقوش المسند بتسمية ذي هصبح[١]ويقصد به الاصابح او الاصبحيون عند الاخباريين[٢]، وذو هصبح أي من آل هصبح او اصبح او بنو اصبح[٣] وذكروا بهذا الاسم في النقوش[٤] واطلق على زعمائهم ذو هصبح[٥] وقد انشأ الاصابح امارة لهم في ظل حكم القتبانيين في وقت غير معروف قبل الميلاد[٦] ويبدو ان شعبهم الاساسي هو مضحي[٧]وفي عهد الحميريين مد الاصابح نفوذهم الى دثينة* ثم انتقل مركزهم الى انحاء لحج[٨].

والاصابح بطن من حمير ينسب الى ذي اصبح عمرو بن الحارث بن ذي اصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن اسعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد[٩] واليه تنسب السياط الاصبحية[١٠] من بطونهم، اصبح الاصغر بن الحارث،

---

[1]Ja 629/12

عنان زيد بن علي تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية، ١٣٩٦هـ، نقشي عنان ٦٢، ٧٩، ص٤٠١،٣٢٢. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، نقش ٣٦، ص٩٢.

[٢] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ١٤٩. بافقيه مختارات، ص٤٥٥.

[٣] بافقيه محمد ، وآخرون، نقش اصبحي من حصي، مجلة ريدان، (عدد ٢) عام ١٩٧٩م ص ١٤.

[4]Ja 629-878

[٥] عنان، تاريخ حضارة اليمن، ص ٣٢٢. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص ٩٢.

[٦] بافقيه، وآخرون، نقش اصبحي، ص ٢٠.

[٧] عنان، تاريخ حضارة اليمن، ص ٣٤٦ . نفش عنان ٥٧.

* دثينة، شمال شرق عدن ينظر، المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص٢٣٢.

[٨] بافقيه وآخرون، نقش اصبحي .. ص ٢٢.

[٩] الهمداني، الصفة، ص٩٥، الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ١٤٩. وما بعدها. ابن الاثير، اللباب، جـ١، ص ٦٩. ابن دريد، الاشتقاق .. ص ٥٢٨. ابن قتيبة، المعارف ص١٠٤، ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، جـ٢، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، خليل شحاذة، دار الفكر بيروت، "ط٢"، (١٩٨٨)، ص ٢٩١، ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٤. العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن، هدية الزمن في اخبار لحج وعدن، دار العودة بيروت، "ط٢" ١٩٨٠، ص٣٧.

[١٠] الحميري، منتخبات، ص ٥٩. كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١، ص ٣٢.

وذو اصبح بطن الاصابح بلحج* وارامس بن اصبح واليه تنسب منطقة يرامس بأبين** ومضحى، ويعرف الاصابح اليوم بالصبيحة ومساكنهم بين باب المندب ولحج[١] ومنهم من يسكن بأبين وتهامة وجبل العود بالنادرة[٢].

الكلاع:

ذكر بطن الكلاع في النقوش باسم (ك ل ع ن)، وذو الكلاع أي صاحب الكلاع[٣] وقد ذكرت الكلاع كاحد القبائل التابعة " لكليب يهامن" عامل الملك الحميري "شمر يهحمد" على المعافر في القرن ٣م[٤].

وتنسب الكلاع الى ذي الكلاع الاكبر بن وحاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن حمير الاصغر[٥]. ومن الكلاع جاء الاسم القديم لما يسمى اليوم "بالعدين" ويدخل ضمن الكلاع ذو سفال ومخلاف السخول[٦]. وهم قوم من حمير[٧].

* لحج: مخلاف خصب يقع شمال غرب عدن بمسافة ٢٥ ميل، ينظر، المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص ٥٤٨.

** أبين: مخلاف خصب شمال شرق عدن بنحو ٥٠ كم، ينظر، المقحفي، معجم البلدان، ص١٢.

[١] شرف الدين، تاريخ اليمن، جـ ١، ص٨٧.

[٢] الهمداني الصفة، ص١٩٠. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ٨٧. المقحفي، معجم البلدان، ص ٣٤-٣٥.

[3] Corpus inscriptionum semiticarum.Pars quarts, inscriptios Himyariticas et sabaeas continens.
Tomus 1, 11, et 111 parisiis, 1889-1932. “inscriptions N,1- 985”
CiH 62/2 .

شرف الدين، تاريخ، جـ٣، ص ١٠٢. نقش شرف الدين ٦٥. بافقيه، مختارات، ص ٤٤٨.

[٤] عبد الله، يوسف محمد، مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الارتيري، مجلة دراسات يمنية (عدد ٣٤) عام ١٩٨٨، ص ٣٧.

[٥] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٤٧، ابن قتيبة، المعارف، ص ١٠٤. ابن دريد، الاشتقاق، ص ٥٢٥، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٣٤. ابن خلدون، تاريخ، جـ١، ص ٢٩١، كحالة معجم قبائل العرب، جـ٣، ص ٩٩٠.

[٦] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٠١. شرف الدين، تاريخ، جـ١، ص٩٥، المقحفي، معجم البلدان، ص ٥٣٩-٥٤٠.

[٧] الحميري، منتخبات، ص ٩٣.

وسمي هذا البطن بالكلاع من التكلع أي الاجتماع اذ اجتمعت قبائل الكلاع وغيرها من قبائل حمير على زيد بن النعمان بن زيد شهال بن وحاظة فسمي ذو الكلاع أي صاحب الكلاع[١] ومن بطون الكلاع وحاظة وشهال[٢].

اليزنيون:

جاءت كلمة يزن " ي ز ا ن" في نقوش المسند كلقب لاشخاص مثل الملك حسان يهامن يزآن[٣] مشتق في لغة المسند من الجذر "وزآ"بمعنى متّن قوّي وثّق[٤].

وذو يزن أي صاحب السلطة في قصر اليزنيين في مدينة عبدان[٥] القديمة وجاء كأسم دال على سلالة اليزنيين عند الاخباريين[٦] وينسبون الى عامر ذي يزن بن اسلم بن الحارث بن مالك بن زيد بن الفوت بن سعد بن عوف بن عدي[٧] وهو

---

[١] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٤٨-٢٤٩. ابن قتيبة، المعارف، ص١٠٤، ابن دريد، الاشتقاق، ص ٥٢٥-٥٢٧-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥. كحالة عمر رضا معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ٣، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٩٤٩، ص ٩٩٠- ١١٣٩. ١١٧٣-١٢٦٨ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٣٤-٤٣٥.

[٢] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٣٥،٤٣٤. السمعاني، ابي سعيد عبد الكريم بن محمد الانساب، جـ٤، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد، ١٩٦٦، ص١٠٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٢٩١. شرف الدين تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص٩٥.

[3] RY 534, RY 203. Ja 627/1

[٤] بيتسون وآخرون، المعجم السبيئي، ص ١٦٧ Ja 565/7. CiH 315/18-19

- حبثور، ناصر صالح، اليزينون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد، كلية الاداب قسم التاريخ، ٢٠٠٠م ص ٤٩.

[٥] حبتور، اليزنيون، ص ٥١ CiH 621/2

[٦] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٣٩. بافقيه، مختارات، ص ٤٦٠.

[٧] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٣٩ .ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٣٦، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب ، جـ٣، ص٤١، ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص ٤٩٢، ابن رسول، طرفة الاصحاب ص ٧٧، ابن قتيبة، المعارف، ص١٠٤، ابن دريد، الاشتقاق، ص ٥٣٠.

عند الاخباريين احد أقيال حمير العظماء واليه ينسب الاسنة اليزنية[١] ويقال انه اول من صنعها فيقال سنان يزني وازني[٢].

وارض اليزنيين باليمن بين لحج ومرخة* وكانوا ينزلون بحضرموت وبمدينة يشبم** هم والايدوم والاخمور[٣] ووجودهم بيشبم امر طبيعي لانها من مناطق سكناهم القديمة عندما كانوا اذواء تابعين لدولة حضرموت القديمة في اودية عبدان وجردان[٤]، ويعدّهم الاخباريون من مثامنة حمير[٥]

آل ذي سخيم من الكلاع:-

جاءت بطن سخيم في النقوش بلفظة " س خ ي م م"[٦] أي سلالة سخيم، وذو سخيم عند الاخباريين[٧] ومنهم العياشيون ولهم مخلاف عياش في حضور قرب صنعاء[٨] وانتقلت بيوت منهم الى خولان صعده[٩] ومنهم آل غانم بن زيد بن شرحبيل بن الاسود بن عمرو بن مالك بن زيد ذي الكلاع الاكبر بن وحاظة، ومن آل غانم رمان بن غانم وهم الرمانيون بملاح من ناحية "ثات" الواقعة شمال غرب رداع[١٠].

---

(١) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٣٩. الحميري، منتخبات، ص ١١٦.

(٢) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٣٩. ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٣٠.

* مرخة:- واد يقع بالقرب من وادي ميفعة ينظر، الهمداني الصفة، ص ١٥١، ١٨٧.

** يشبم: واد في محافظة شبوه " العوالق العليا" ينظر،المقحفي، معجم البلدان، ص ٧١٢.

(٣) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٦٤.

(٤) بافقيه، محمد عبد القادر، اليزنيون وخلفية الاحداث التي ادت الى قيام وسقوط حكم الاحباش في اليمن قبل الاسلام، مجلة دراسات يمنية (عدد ١٣) عام ١٩٨٣م، ص ٧٦. حبتور، اليزنيون، ص٩٦.

(٥) ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٧.

(٦) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص ٧١ . نقش شرف الدين ١٩.

(٧) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٥٢. بافقيه، مختارات، ص ٤٣٥.

(٨) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٥٢-٢٥٧. المقحفي، معجم البلدان، ص ٤٧٤.

(٩) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ٩٥.

(١٠) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٥٨،.المقحفي، معجم البلدان، ص٩٧.

آل ثمامة: وهم ولد ثمامة بن الاسود بن عمرو بن مالك بن زيد ذي الكلاع ومنهم بحير بوادي رسيان ووادي مور[١]

الحفانيون: بنو حفان بن شرحبيل ابن الحارث بن زيد بن شهال بن حاظة: نسبة الى ذي حفان بن شرحبيل ابن الحارث وموطنهم بالسحول، وحضور وفي المعافر وبعدان[٢].

بنو سواده: بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سود بن زرعة ومن ولده السحول بن سواده وبه سمي قاع السحول بين أب جنوباً، ويريم شمالاً[٣]، ومنه خبراً، وجبيراً، ونعيمة، وغلاساً، وحنة، وجبا، دخلت هذه البطون وهي وجسر الخبائر بن سواده في الكلاع، اكثرها بالشام ومصر، ومن نعيمة، بحمص، عدد كبير[٤]. **البكاليون:** بنو بكال بن دغمي بن عوض بن عدي: ومساكنهم في ريمة جبلان[٥]

ذو جدن:

اسم جدن جاء في نقوش المسند بصيغة ج د ن م[٦]وهي سلالة ذي جدن عند الاخباريين[٧] وتنسب الى ذي جدن بن شرحبيل بن الحارث ابن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ابن سبأ الاصغر[٨] ويعده الاخباريون من المثامنة[٩].

---

[١] الهمداني الاكليل، جـ٢، ص ٢٥٩. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ٩٥-٩٦.

[٢] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٦٠. شرف الدين تأريخ اليمن، جـ١، ص ٩٦. السياغي حسين احمد، معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء "ط٢" ١٩٨٠، ص ٨٠ ، ١٠٤.

[٣] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٦٠، كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ٢، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٩٤٩ ، ص٥٠٤.

[٤] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٦١. ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٧.

[٥] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٦١. شرف الدين، تاريخ جـ١، ص ٩١.

[6] RES 4069/4 . C1 H1/3.

-حبتور اليزنيون ص٩٧.

[٧] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٧١.وما بعدها، بن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٤. بافقيه، مختارات، ص٤٢٤.

[٨] الاكليل، الهمداني، جـ٢ ، ص ٢٧٧. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص ٢٩١. ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٦.

[٩] ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٤-٧٧.

وقد ترك الجدنيون نقوش كثيرة حيث كانوا يقطنون مأرب ولهم بها ارض زراعية[١] كما ذكرهم ابرهة في نقشه[٢] وتولى احدهم قيادة جيش الاعراب في نشق بالجوف[٣] وارتبطوا، باليزنيين في اواخر عهدهم[٤]، فقد اصبح لقب اليزنيين يتضمن ذا جدن او الجدني وجعل الاخباريون من بطونهم، ذا قيفان بن شرحبيل بن اساس ابن يغوث بن علقمة ذي جدن، ومن بطونه، ذويح وذو داعر، وذو سبطان[٥]، ولم يرد اسم ذي قيفان في النقوش[٦] كباقي المثامنة.

ذو سحر:

وردت في النقوش ذ س ح ر[٧] وهي سلالة ذو سحر، عند الاخباريين[٨]، ونسبت الى ذي سحر بن شرحبيل بن الحارث ابن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة، منهم ذو بوس، وبه سميت بيت بوس جنوب صنعاء، آل ذرانح في الكلاع، وذو مراثد (م ذ ث د م) في النقوش[٩] وذو سحر، احد المثامنة عند الاخباريين[١٠]، والى ذي سحر تنسب بلده في ضواحي ذمار، تسمى ذو سحر[١١]، ومنهم الحزافر، وينسبون الى ذي حزفر بن اسلم بن شرحبيل بن سدد بن زرعة[١٢] .

---

(1)C1H611

بافقيه، محمد عبد القادر، في العربية السعيدة، جـ١،دار الفكر المعاصر بيروت، ١٩٩٣، ص ١٢٢.

(2)C1H 641

(3)Ja.665 .

-بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ١٢٢.

(4)RES, 4668, C1H314

(٥) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٧٧.

(٦) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ٢٧٧.

(7)RES 4146/2

(٨) بافقيه، مختارات، ص ٥٣٥.

(٩) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٨٩-٢٩٢. بافقيه، مختارات، ص ٤٥٠. C1H81/4

(١٠) ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٤ بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ١٢١.

(١١) الهمداني، الاكليل، جـ٢، هامش المعلق، ص ٢٨٩، رقم ١٠٧٦. المقحفي معجم البلدان، ص ٣٠٦.

(١٢) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٨٨.

وذكرت في النقوش من خلال التقويم، السبئي الذي كان يؤرخ، باشخاص زعمائهم، او نقوش تركها افراد منهم او اشار اليهم اخرين[١]، وهو احد المثامنة، الذي لا يستقيم حكم ملوك حمير الا بهم[٢].

ذو ثعلبان:

وهو ابن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة[٣] وذكرت في النقوش بـ "ذي ثعلبن"[٤] وهو احد مثامنة حمير[٥]، ومن بطونهم ثعبان، وذهبان، وينسب اليهم وطن ذهبان، و ثقبان، شمال صنعاء[٦] ابناء شرحبيل بن الحارث. وذو خليل[٧]: بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ومنهم، ال ذي بحر بناعط*، في مخلاف شبام كوكبان[٨] وذو خليل من المثامنة عند الاخباريين[٩]

آل ذي صرواح:-

وينسبون الى عمر ذي صرواح بن الحارث بن مالك ابن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الاصغر[١٠] وذكرت صرواح في النقوش بصيغة (ص ر و ح)[١١]

---

(1) CiH 541, RES 4083, Ja 711 , Ja 672 , Ja 646

-بافقيه في العربية السعيدة، جـ١، ص ١٢١.

(٢) ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٤.

(٣) الهمداني، الاكليل، جـ٢ ، ص ٢٩٢.

(٤) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ١٢١.

(٥) بن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٧.

(٦) الهمداني، الاكليل، جـ ٢، ص ٢٩٢. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ٩٨، المقحفي، معجم البلدان، ص٩٩. السياغي، معالم الآثار، ص٣٠.

(٧) الهمداني: الصفة، ص٢٨٩. CIH541

* ناعط قرية أثرية خربة في ريده بقاع البون، ينظر، الاكوع، اسماعيل، البلدان اليمانية، ص٢٧٨ هامش رقم (١).

(٨) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٩٢-٢٩٣. شرف الدين، تأريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص٩٩.

(٩) بن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٧، بافقيه في العربية السعيدة، جـ١ ،ص ١٢١.

(١٠) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٧٠.

(11) Ja 2867/1

مرتبطة بخولان القبيلة أي صرواح وخولان خضلم[١] ومن بطونهم رداع بطن غلب على اسم الوطن[٢] وذو صرواح احد مثامنة حمير[٣].

بنو سليم: بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة، ومن بطونه يريم ذي الرمحين بيحصب في قاع الحقل[٤]، وترخم*[٥] وهي قبيل من حمير من ولد ترخم بن يريم بن ذي الرمحين واليها ينسب حصن وجبل التراخم التي تقع على سفحه قرية خاو جنوبي يريم ومنهم بقية في بعدان[٦].

وصاب بن مالك:-

وينسب اليه حي كبير، وصقع عظيم، يقع جنوب غرب صنعاء، وغرب ذمار، ويشمل وصاب العالي، ووصاب السافل، ومن بطونه الضالة وسراقة[٧].

بنو وائل بن سدد بن زرعة بن سبأ الاصغر: ومنهم بنو خيه بيافع السرو، وينسب اليه وادي حبه والاسموع والاذروح[٨] ومساكنهم يافع وجعده[٩]. بنو شعبان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل:

---

[١] بافقيه، مختارات، ص ٤٣٩. بافقيه في العربية السعيدة، جـ١، ص ١٢٢.

[٢] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٧١.

[٣] ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٣.

[٤] الهمداني، الاكليل، جـ ٢، ص ٢٩٤.

* ترخم قبيل من حمير مساكنهم وادي بناء، ينظر، الاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ٦٠ هامش١.

[٥] بن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٦.

[٦] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٩٤-٢٩٥. شرف الدين، تاريخ جـ١ ص ٩٩. المقحفي، معجم البلدان، ص ٨٩. كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١، ص ١٢٣. الاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ٦٠ هامش (١)،الجوهري الصحاح، جـ٢، ص ٢٨٩. بن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٧٤.

[٧] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٩٩. الصفة، ص ٢٠٥. السياغي، معالم الآثار، ص ٢٠٥. ابن الاثير، اللباب، جـ ١، ص ٩٤٢. المقحفي، معجم البلدان، ص ٦٩٩-٧٠٠.

[٨] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٠ ،المقحفي، معجم البلدان، ص ٦٨٧.

[٩] الهمداني، الصفة، ص١٧٣،١٧٢.

ولهم بقية في الكلاع والمعافر[١] ومن نزل منهم بالكوفة دخلوا في همدان وسموا الشعبيين ومن قطن الشام منهم عرفوا بالشعبانيين ومن نزل منهم مصر والمغرب عرفوا بالاشعوب[٢].

آل ذي رعين:-

وهم بطن عظيم، من حمير ينسبون الى ذي رعين الاكبر، واسمه يريم ذو رعين بن زيد بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس[٣] ولهذا البطن مخاليف عديدة لايسكنها الا ذو رعين وتشمل خبان* والشعر** وشطر من بعدان*** وتحيطها ارض يحصب**** من الجنوب والشرق والغرب[٤] وتمتد ارض رعين الى العود***** والاجعود****** ويافع******* جنوباً وفيها مقاطعة تعرف برعين نسبة الى القيل ذي رعين[٥]، ومن بطون رعين مثوب[١]، ومثوه، وحجر[٢]، وبدر، وزيد، والحيس[٣].ومن بطونهم:

---

[١] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٣، المقحفي، معجم البلدان، ص ٣٥٧.

[٢] الهمداني، الاكليل جـ٢، ص ٣٠٣. هامش المحقق رقم ١١٣٧.

[٣] ابن دريد، الاشتقاق، ص ٥٢٥. الهمداني الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٣. الصفة، ص١٠١. ابن حزم جمهرة انساب العرب، ص ٤٣٣. السمعاني، الانساب، جـ١، ص ١٤٣، ابن خلدون ،تاريخ، جـ٢، ص ٢٩١، كحالة معجم قبائل العرب، جـ١، ص ٢٤٤، بن قتيبة، المعارف ص ١٠٣.

* خبان: ناحية كبيرة من اعمال يريم، ينظر، الاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت، ص١٠٩ هامش٤.

** الشعر: من بلاد الكلاع ينظر الهمداني الصفة، ص١٤١.

*** بعدان: مخلاف شرق مدينة اب، ينظر الاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ٤٥ هامش٣

**** يحصب ارض تقسم على قسمين يحصب العلو وتطلق على ذمار وقاع جهران ويحصب السفل من جبل سمارة الى الكلاع، ينظر المقحفي، معجم البلدان، ص ٧٠٧

[٤] المقحفي، معجم البلدان، ص ٢٧٠-٢٧١.

***** العود: مخلاف يقع شمال قعطبة وجنوب ظفار، ينظر الهمداني، الصفة، ص٢٠٠، هامش (٥).

****** الاجعود: منطقة ردفان والضالع شمال لحج وجنوب قعطبة ينظر المقحفي معجم البلدان، ص١٥.

******* يافع: مقاطعة كبيرة في سرو حمير تقع جنوب بلاد رداع وشمال مخلاف ابين : ينظر،الاكوع البلدان اليمانية، ص٣٠٦ هامش٣.

[٥] شرف الدين، تأريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ١٠٢ نقش ٦٥.

بنو شرحبيل بن زيد بن الحارث نسبة الى الحارث بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن بن يريم ويحبر ودلال والاملوك[٤]

بطن قاول نسبة الى قاول بن زيد بن ناعته بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن يريم بن ذي رعين وهم حجير وشرحبيل ونفيل ويافع السرو وينكف[٥]، وكلها بطون ابرزها يافع السرو بن قاول وبه سميت منطقة يافع ومن ولده بلدة وجحيملان ابني يافع ومنها انتشرت بطون يافع وهم انجد حمير باليمن وهم الايدوم واذان والذراحن وبنو قاسد والابقور وبنو شعيب وبنو جبر وكلد وبنو سمي وبنو صائد وبنو اويد والاصووت واملوك يافع بنو مليك[٦].

ذبحان:

بطن من بطون ذي رعين تنسب الى ذبحان بن دوم بن بكيل ابن منبه بن حجير بن قاول بن زيد بن ناعته بن شرحبيل[٧] وهي ارض بالمعافر ينسب اليها وطن ذبحان[٨].

ومن بطونه بنو جيدان بن الحارث بن زيد بن ذي رعين[٩] وينسب اليه بنو صائد بحضور، وذو عذران، وبه سمي بيت عذران من ضواحي صنعاء الغربية ومخلاف ماذن شمال صنعاء[١].

---

[١] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٣، ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ٥١.

[٢] الهمداني، الاكليل جـ٢، ص ٣٠٤، السمعاني ابي سعيد عبد الكريم بن منصور، (ت ٥٦٢هـ)، الانساب، جـ٤، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٦، ص ٧٣. ابن الاثير، ابي الحسن علي بن محمد، اللباب في تهذيب الانساب، جـ٣، مكتبة المثنى بغداد، (لات)، ص ٣٢٣.

[٣] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٤.

[٤] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٣٠٤.

[٥] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٦.

[٦] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٩-٣١٠. ابن الاثير، اللباب، جـ٣ ص ٤٠٥.

[٧] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٤،٣٠٥،٣٠٦،٣٠٧ . ابن الاثير، اللباب جـ١، ص٥٢٨ كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١،ص ٤٠٢.

[٨] المقحفي، معجم البلدان ، ص٢٤٨،٢٤٩، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص١٠٣-١٠٤.

[٩] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣١٦،٣١٧،٣١٨،٣١٩، شرف الدين، تاريخ اليمن، جـ١، ص ١٠٤.

بنو مثوه بن يريم ذي رعين[٢]:

وينسب اليها حصن مثوه جنوب ذمار من رعين[٣] وميثم جنوب اب في الكلاع ومخلاف بعدان[٤] ومنهم بنو حجر بن يريم ذي رعين[٥] .

ومن هذا البطن عبد كلال الاكبر ابن ذي حدث بن الحارث بن مالك بن عيدان بن مالك بن حجر بن يريم ذي رعين[٦].

بنو نوف بن حجر بن يريم ذي رعين:

واليه ينسب البارقيون من حمير اولاد بارق بن شرحبيل بن زيد بن نوف بن حجر[٧]. الجيشانيون بالعود شمال قعطبة وينسبون الى جيشان بن عبدان بن حجر بن ذي رعين[٨].

بنو مثوب بن يريم ذي رعين:-

ومنهم بنو عبد كلال الاصغر بن نصر وهما الحارث وعريب ابني عبد كلال واليهما كتب رسول الله[٩]ﷺ وكانت مساكنهما بوادي ظهر[١٠] ومنهم الثمريون قبيل في صقع يافع العليا وبه سمي جبل ثمر وهو ثمر بن شرحبيل بن مثوب ذي رعين وبنو عدي بن غلس وهم العديون من ارض الشعر وسحلان ولهم بقية في ومن ذي رعين ذو ناخب الاهجور في العرقة من سر ويافع[١٢].

---

[١] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص ١٠٣،١٠٤.

[٢] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٢٠، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، ص١٠٥.

[٣] الهمداني، الصفة، ص ٢٠١، ينظر المقحفي، معجم البلدان، ص ٥٥٧-٥٥٨.

[٤] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ١ ص ١٠٥.

[٥] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٢٠، ابن الاثير، اللباب جـ١ ص٣٤٤. كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١، ص ٢٤٤.

[٦] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٢٠-٣٢١.

[٧] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٣٢٤.

[٨] الهمداني، الصفة، ص ٢٠٢. السياغي، معالم الآثار، ص ١٠٢.ابن الاثير، اللباب، جـ١، ص ٣٢٣، المقحفي، معجم البلدان، ص١٣٩.

[٩] ابن دريد، الاشتقاق، ص ٥٢٦. الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٢٥٠-٣٢٦-٣٢٧. ابن حزم، جمهرة الانساب العرب، ص ٤٣٢.

[١٠] الهمداني الاكليل، جـ٢، ص ٣٢٧. شرف الدين تاريخ اليمن الثقافي جـ١، ص١٠٥.

[١١] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٢٧. المقحفي، معجم البلدان، ص ٤٣٣.

[١٢] الهمداني، الاكليل جـ٢ ص ٣٣١. المقحفي، معجم البلدان، ص ٦٥١.

حضوموت بن سبأ الاصغر:-

ذكرت حضرموت في نقوش المسند بصيغة (ح ض ر م ت)[١] اشارة الى منطقة وقبيلة ومملكة حضرموت القديمة[٢] التي شملت مناطق واسعة انذاك امتدت من المحيط الهندي جنوباً الى صحراء الربع الخالي شمالاً ومن وادي بيحان وعبدان غرباً الى الخليج العربي شرقاً [٣].

وقد اختلف نسابة العرب في نسب حضرموت فقيل انه حضرموت ابن يقطان اخي قحطان[٤] وان اسمه عامر وهو اول من نزل الاحقاف فكان يكثر القتل في الحروب فصاروا يقولون عند حضوره حضرموت فصارت لقباً له وللارض التي بها قبيلته[٥]وقيل انها تنسب الى حضرموت بن سبأ الاصغر [٦].

ومن بطون حضرموت بنو مرة بن حضرموت، الاشباء نسبة الى شبأ بن الحارث بن حضرموت بن سبأ الاصغر [٧] وبطن شبيب بن حضرموت بني معشر [٨].

آل ذي الشعبين:-

نسبة الى حسان ذي الشعبين بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس[١] ولهم بقية في الكلاع والمعافر[٢]. وذو شعبين موضع[٣]

---

[1]Ja 629 /33 CiH315/6

[٢] بافقيه، مختارات من النقوش، ص ٤٢٦-٤٢٧.

[٣] الحجري، محمد أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جـ١،تحقيق القاضي اسماعيل بن علي الاكوع.منشورات وزارة الاعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٤، ص٢٦٣. الويسي، حسين بن علي، اليمن الكبرى، مطبعة النهضة العربية القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٦٦.

[٤]بن حزم، جمهرة انساب العرب ص ٤٦٠، ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص ٢٩٢.

[٥] البكري، صلاح، تاريخ حضرموت السياسي، مطبعة مصطفى الحلبي مصر، جـ١، ١٩٥٦ ص ٢٧ الشاطري محمد بن احمد بن عمر، ادوار التاريخ الحضرمي، ج١، دار المهاجر للنشر والتوزيع، المدينة المنورة "ط٣" عام ١٩٩٤م. المقحفي، معجم، ص ١٧٧.

[٦] الهمداني، الاكليل جـ٢ ص ٣٣١. الشاطري ادوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٣٩.

[٧] الهمداني، الاكليل جـ٢ ص ٣٣٣-٣٣٤. الحميري، منتخبات، ص ٥٣.

[٨] الهمداني، الاكليل، جـ٢ ص ٣٣٧-٣٣٨.

يقال انه جبل نزله حسان فنسب اليه فمن سكن منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبين[٤].

الشراعبة:-

ذكرت شرعب في نقش النصر باسم شرجب[٥] وتنسب الى شرعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ولهم مخلاف واسع في المعافر وينسب اليه الرماح الشرعبية[٦] والبرد الشرعبية[٧].

الصدفيون:

الصدف بطن اختلف في نسبهم فقيل هم بنو مالك الصدف بن عمرو بن الغوث بن جيدان[٨] وقيل هم ولد مالك الصدف بن عمرو بن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الاصغر[٩]وقيل هو مالك بن عمرو بن دعمي بن حضرموت الاصغر[١٠] منازلهم بحضرموت[١].

---

[١] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٣٣٩،٣٤١. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٣٣. ابن خلدون تأريخ، ج٢، ص٢٩١. كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص٥٩٦.

[٢] شرف الدين، تأريخ اليمن الثقافي، ج١، ص١٠١،. المقحفي، معجم البلدان، ص٣٥٧.

[٣] ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٤٢.

[٤] المقحفي معجم البلدان، ص٢٩٦. كحالة معجم قبائل العرب، ج٢ ص٥٩٧.

[5] Gl 1000 RES 3945

-بافقية، محمد عبد القادر، تأريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ١٩٨٥، ص٦٦. العمري واخرون، في صفة بلاد اليمن عبر العصور ، ١٩٩٠، ص١٣.

[٦] ابن دريد، الاشتقاق ص٥٢٤. الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٣٤١. ابن حزم جمهرة انساب العرب ص٤٣٣. ابن خلدون، تأريخ، ج١، ص٢٩١. الحميري، منتخبات، ص٥٤. كحالة، معجم قبائل العرب، ج٢، ص٥٨٩. المقحفي، معجم البلدان، ص٣٥٠-٣٥١.

[٧] الحميري، منتخبات، ص٥٤.

[٨] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٢٩.

[٩] الحميري، منتخبات، ص٥٩.

[١٠] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٣١.

الثوجم:- ينسبون الى الثوجم بن سمعان بن زيد بن مقرئ دخلوا في الاوزاع[٢] وهم بطن من المعافر يقال لهم الثواجمة[٣]

المناخيون:- نسبة الى زرعة ذي مناخ بن عبد شمس بن وائل بن الغوث مساكنهم في مخلاف جعفر[٤] بالعدين وهم من المثامنة عن الاخبارين.[٥]

الذرانحيون:- نسبة الى ذو رانح بن بينون بن منياف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس بن وائل[٦] وذكرت ذورانح في النقوش بصيغة (ذ رن ج) أي سلالة ذو ذرانح عن الاخبارين.[٧]

الجشميون:- نسبة الى جشم بن عبد شمس بن وائل ومنازلهم في بعدان وريمان والمعافر .[٨]

الهان:_ ذكرت في النقوش باسم (ال هـ ن)[٩] وقد اختلف في نسبها فقيل انها من كهلان وانها الهان بن مالك بن زيد بن اوسلة[١٠] والبعض يقول انه الهان بن مالك

---

[١] الهمداني، الصفة، ص١٦٦، ١٦٧.

[٢] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٥٧.

[٣] ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج١ ص١٩٨.

[٤] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص١٠١، ١٠٢-١٠٣. الهمداني الصفة ص١٩٧. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٣٧. كحالة، معجم قبائل العرب، ج٢، ص١١٣٩. المقحفي، معجم البلدان، ص٦٣٠، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٨٤. ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٤٩،٧٥،٧٩.

[٥] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص١٠٧، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٨٤. ابن رسول، طرفة الاصحاب ص٧٧.

[٦] الهمداني، الاكليل، ج٢ ص١٠١. شرف الدين، تاريخ اليمن، ج١ ص٨٤-٨٥.

[7] Ja 62914.

-بافقيه، مختارات، ص ٤٣١.

[٨] الهمداني، الاكليل ج٢ ص١٠٩-١١٠- ١١١، القحفي، معجم، ص١٢١، ابن حزم، الجمهرة، ص٤٣ ابن خلدون، تأريخ ج٢ ٢٩١. ابن رسول، طرفة الاصحاب ص٧٦.

[9] CiH 621/5.

[١٠] ابن رسول طرفة الاصحاب ص٦٢، المقحفي، معجم البلدان، ص٤٦.

زيد بن سدد بن زرعة[١] وبطونها الابوس والاظلوم والاسموخ والاحلول والاخمور وال شرحبيل والاحقول والتمالس[٢] ومساكنها شمال منطقة انس غرب ذمار[٣].

المقريون:- ذكرت ذو مقار في النقوش **(م ق رم)**[٤] أي سلالة ذو مقار،[٥] وهم من المثامنة عن الاخباريين[٦] وينسبون الى ذي مقار بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ومن بطونهم الحوالين والعواسج في خولان وال الفشيب في حمير انس.[٧]

اليحصبيون:-

يحصب شعب وارض من حمير[٨] ينسبون الى يحصب بن دهمان[٩] بن مالك بن سعد بن مالك واليه تنسب ارض يحصب غربي يريم وتنقسم على قسمين اولهما يحصب العلو وتطلق على جهران وذمار ويحصب السفل نسبة الى ذي سفل بن يحصب ويمتد من حد جبل سمارة شمالاً الى الكلاع جنوباً[١٠] ومن بطون خشران وذوفائش نسبة لذي فائش بن سدد القيل[١١] وجيشان بالعود وذو قينان بالسحول والتبعيون في بعدان[١٢]

---

[١] الهمداني، الاكليل، ج٢ ص ١٠٩.

[٢] الهمداني، الاكليل، ج٢ ص١١٠.

[٣] الهمداني الصفة، ص١٢٢، هامش المحقق رقم (٣).

[4] Ja 700/2.

[٥] بافقيه، مختارات ص٤٥٢.

[٦] ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٧. بافقيه، في العربية السعيدة، ج١، ص١٢٠- ١٢٢.

[٧] الهمداني، الاكليل، ج١، ص١٦٥-١٦٦. وما بعدها. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٣٧. شرف الدين، تأريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٨٩، ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٤.

[٨] بافقيه، محمد، محتوى نقش المعسال ((٥)) مجلة ريدان عدد ٦، ٩٤م ص٦٠-٦١ وما بعدها. ينظر نقش المعسال (٥) سطر ٩.

[٩] ابن قتيبة المعارف، ص١٠٣. ابن دريد، الاشتقاق ص٥٢٨، الهمداني، الاكليل، ج٢ ص١٩٠

[١٠] ابن الاثير، اللباب، ج٣، ص٤٠٧. ابن خلدون، تأريخ، ج٢، ص٢٩١.

[١١] ابن رسول، طرفة الاصحاب ص٧٤.

[١٢] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص١٩١ وما بعدها.

العوفيون:-

وينسبون الى عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وموطنهم بجبل حفاش وجبل ملحان المطل على غمامة وفي حضور ووحاظة والسحول وجباً بالمعافر[1] ومن بطونهم الاحموس في الرحبة ومنهم عدد بالكوفة وبحمص يسمون الاحامس.[2] ومنهم السحول بن سواده بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة[3] وبه سمي قاع السحول بين مدينة اب جنوباً . ويريم ويريم شمالاً[4] واليه ينسب بنو السحول[5].

ومن سواده بطن جسر الخبائر نسبة الى جسر والخبائر ابني السحول بن سواده ودخلوا في الكلاع[6] واكثرهم بالشام ومصر ومن بطون السحول بن سواده نعيمة بن السحول ومنهم بحمص عدد كبير[7].

---

[1] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٢٢٧-٢٢٨ وما بعدها. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١ ص٩١. المقحفي معجم البلدان ص٤٧٣.

[2] الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٢٢٧-٢٢٨.

[3] ابن قتيبة المعارف ص١٠٤. ابن دريد الاشتقاق ص٥٢٧. الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٢٣٠ ابن حزم جمهرة انساب العرب، ص٤٣٥ ابن خلدون، تاريخ، ج٢ ص٢٩١. ابن رسول، طرفة الاصحاب ص٧٦.

[4] المقحفي، معجم، البلدان والقبائل، ص٣٠٧.

[5] ابن دريد الاشتقاق، ص٥٣٥. كحاله، معجم قبائل العرب، ج٢، ص٥٠٤.

[6] ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٧.

[7] ابن دريد الاشتقاق، ص٥٢٧. الهمداني، الاكليل، ج٢، ص٢٣٠-٢٣١. ابن حزم، جمهرة انساب العرب ص٤٣٥. ابن خلدون تاريخ، ج٢، ص٢٩١.

الاوزاع:-

اختلف في نسب الاوزاع فقيل من ولد سمعان ابن مقرئ، وقيل انه مرثد بن زيد وقيل بطون اجتمعت من مقرئ وعنس وحمير والهان وخولان والثوجم بن وائل.[1] الا ان الهمداني يرى ان الاوزاع هو ابن جبلة بن يزيد بن مالك بن زيد ابن سدد[2] كما قالوا بطن من همدان[3] وقالوا بطن من ذي الكلاع من حمير وقالوا ان نسبتم في حمير وعدادهم في همدان وانهم نزلوا ناحية من الشام فسميت الناحية بهم [4] ونحن نميل الى ترجيح قول الهمداني لان اكثر من دقق في نسب حمير واخذه من مصادره باليمن.

السكاسك:-

اختلف في نسب السكاسك فقيل هم بنو السكاسك بن اشرس بن كندة [5] وقيل السكاسك بطن من حمير بني زيد بن وائل بن حمير بن سبا غير سكاسك كندة[6] ، وسكن السكاسك في الجند* وجباً** وهي كورة المعافر وصبر الى جانب الركب*** والحواشب**** من حمير.[7]

---

[1] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٨٩. المقحفي، معجم، ص٥٣. ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٩٣. ابن حزم جمهرة انساب العرب، ص٤٣٧ ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٢٩١.

[2] الهمداني الاكليل، ج٢، ص٢٦١-٢٦٢.

[3] الجوهري، الصحاح، ج١، ص٦٣٠، ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٩٣١.

[4] ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٩٣١. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٨٩ المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص٥٣.

[5] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٧٥. الحميري، منتخبات، ص٥٠.

[6] النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب نهاية الارب في فنون الادب ، ج٢، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب (لا.ت) ص٢٩٤، ابن منظور جمال الدين محمد لسان العرب، ج١، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة (لا.ت)،ص٣٢٧،. كحالة، معجم قبائل العرب، ج٢، ص٥٢٠.

*الجند: بلدة تبعد من تعز شرقاً بـ ٢٥كم، ينظر الاكوع البلدان اليمانية، ص٨١.

** جبا: تقع على سفح جبل صبر الغربي، ينظر الاكوع، البلدان اليمانية" ص٦٩ هامش، رقم ٦٩.

*** الركب: جبال تطل على زبيد من جهة الشرق، ينظر المقحفي، معجم البلدان، ص٢٧٣.

**** الحواشب: مقاطعة وقبيلة تقع شمال لحج. ينظر الاكوع، البلدان اليمانية" ص ١٨.

[7] الهمداني، الصفة، ص٩٩. المقحفي، معجم البلدان، ص٣١٨.

وبلد السكاسك تمتد من الجند وخدير * الى ورزان ** فراجعاً الى نخلان *** شرقاً الى ناحية واراخ **** غرباً الى حدود الركب وجنوباً الى حدود الاصابح[١]، وسكنوا في المعافر[٢].

الفرع الثاني، البطون المنسوبة لقضاعة

قضاعة:- وهي من حمير وهو قضاعة بن مالك بن حمير[٣] وزاد بعضهم فقال قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير الاكبر[٤].

ومساكن قضاعة الشحر ونجران ثم رحل بعضهم الى الحجاز ثم الشام وكان لهم بها ملك[٥]. وبطون قضاعة ثلاثة تفرعت من الحاف بن قضاعة هي عمران وعمرو واسلم[٦] وبنوا عمرو بن الحاف جيدان، وبهرا، وبلى[٧] وخولان ومن اولاد جيدان مهرة[٨] وتزيد وعريب وعربيد وجنادة،[٩] ويجعلهم الهمداني مهرة ومجيد وتزيد[١٠].

---

* خدير: ناحية تقع جنوب شرق تعز بمسافة ٤٢ كم. ينظر المقحفي معجم البلدان البلدان، ص ٢١٢.

** ورزان. واد في شمال شرق تعز، ينظر المقحفي معجم البلدان، ص٦٩٤.

*** نخلان: واد يقع شمال غرب تعز على بعد ٣٣ كم، ينظر المقحفي، معجم البلدان، ص٦٥٧.

**** واراخ: جبل جنوب شرق مدينة اب. ينظر المقحفي معجم البلدان، ص٦٩٣.

[١] الهمداني، الصفة، ص١٩٤-١٩٥-١٩٦.

[٢] المقحفي معجم البلدان، ص٣١٨.

[٣] الهمداني، الاكليل ، ج١، ص١٨٠ وما بعدها. ابن قتيبة، المعارف ص١٠٣. ابن رسول، طرف الاصحاب ص٧٨ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٤٠. ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٢٩٦.

[٤] الحميري، منتخبات، ص٨٧.

[٥] ابن خلدون، تاريخ ، ج٢، ص٢٩٧،٢٩٦، وما بعدها.

[٦] الهمداني الاكليل: ج١، ص١٨١، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، من ٤٤٠. ابن خلدون تاريخ، ج٢ ص٢٩٦. ابن رسول طرفة الاصحاب ص٥٨-٧٨

[٧] الهمداني، الاكليل، جـ ١،ص١٨٨-١٨٩. ابن قتيبة، المعارف، ص١٠٤.

[٨] ابن قتيبة، المعارف، ص١٠٤. ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص ٢٩٦.

[٩] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٤٤٠. ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٢٩٦.

[١٠] الهمداني، الاكليل ج١، ص ١٨٩-١٩١.

والبعض يقول ان من بطون عمرو بن الحاف بن قضاعة فهد وبلى وخولان وجيدان ومجيد ومهرة ووادعة وجنادة وعبدل والاقارع.[١]

واياً كان الامر فإن بطون قضاعة منها ما بقي داخل اليمن ومنها رحل الى شمال الجزيرة فكان لهم بها ملك ما بين الشام والحجاز الى العراق في ايله وجبال الكرك الى مشارف الشام[٢] ومن بطون قضاعة داخل اليمن:

خولان:- وتنسب ال عمرو بن الحاف بن قضاعة[٣] وتقسم على قسمين خولان العالية وموطنها شرق صنعاء وخولان صعدة بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[٤] ويرى نشوان الحميري[٥] ان اسم خولان العالية جاء للفرق بين البلاد لا للفرق في النسب اذ سموا بخولان العالية لارتفاعهم الى شرق صنعاء وبقي سائرهم بمأرب حتى خرجوا الى ناحية صعدة.

مهرة:- وهو مهرة بن جيدان[٦] واليهم نسب الابل المهرية[٧] وتقع ارض مهرة الى الشرق من حضرموت وتفصل بينها وبين ظفار عمان وتمتد من ناحية الشحر من اليمن على ساحل البحر[٨] حتى ظفار بعمان وكانت جزءًمن دولة حضرموت القديمة[٩] ومساكنهم في سيحوت والقيظة والمشقاص[١٠].

---

[١] ابن رسول الطرفة الاصحاب، ص٥١.

[٢] ابن خلدون، تاريخ، ص٢٩٨.

[٣] الهمداني، الاكليل، ج١، ص١٩٨-١٩٩. وما بعدها، الحميري، منتخبات، ص٣٥-٦١.

[٤] الهمداني، الاكليل، ج١، ص٢٠٣-٢٠٤. وما بعدها، الحميري، منتخبات، ص٧٦.

[٥] الحميري منتخبات، ص٧٦.

[٦] الهمداني، الاكليل، جـ١، ص١٩١. وما بعدها ابن قتيبة، المعارف ص١٠٤. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٤٠. ابن خلدون تاريخ، ج٢، ص٢٩٦. الحميري، منتخبات، ص١٠٠.

[٧] الحميري، منتخبات، ص١٠٠.

[٨] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٤٠.

[٩] بافقيه تاريخ اليمن القديم، ص٤٥. باكريت علي سعيد ، المهرة الارض وللسكان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص١٥.

[١٠] ابن حزم جمهرة انساب العرب، ص٤١٧. المقحفي، معجم البلدان، ص٦٤٠.

نهد:– حي من اليمن هم ولد نهد بن زيد بن اسلم بن الحاف بن قضاعة[١] وولد نهد مالك وصباح وخديجة وزيد ومعاوية وكعب وابو سودة كلهم بطون في اليمن يسكنون قرب نجران[٢]

بنو مجيد:– ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة[٣] وبلادهم تقع جنوب ساحل البحر الاحمر وتمتد من المندب الى موزع*[٤] والعارة والعميرة** [٥] وسكن قسم منهم بابين في خنفر والرواع*** وفي لحج[٦] اما قبائل قضاعة التي استوطنت شمال الجزيرة فبنو عمران فمن بطونه نهد وعامر، وعمرو وحنظلة ومرة وخذيمة وابان سكنوا الشام[٧] وبطون اسلم نهر وجهينة وسعد وهذيم وعذرة[٨] سكنوا في متسع من بريه الحجاز بين ينبعويثرب وبلى سكنت شمالِهم الى عقبة ايلة[٩] وبطون عمران خارج اليمن جرم وراسب وسليح وتزيد وكلب وتنوخ والبرك ووبرة وسكن بنو جرم بن زبان وبلى واسلم وبهر بن عمرو بن الحاف[١٠] وتغلب وريان[١١] ما بين غزة وجبال السراه من الشام[١٢].

---

[١] ابن خلدون تاريخ، ج٢، ص٢٩٦، الحميري منتخبات، ص١٠٥.

[٢] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٤٦.

[٣] الهمداني الصفة ص٩٥-٩٦. الاكليل، ج١، ص١٩٨. ابن رسول طرفة الاصحاب ص٥١ .

* موزع: ببلدة ابين المخا وتعز. ينظر، الاكوع البلدان اليمنية في ص٢٧٦.

[٤] الهمداني الصفة ص٩٥-٩٦. المقحفي ، معجم البلدان، ص٥٨٦.

** العارة والعميرة– قرى تقع على خليج عدن قرب ساحل باب المندب، ينظر الهمداني الصفة في ص١٩٣.

[٥] العبدلي، هدية الزمن، ص ٣٨- ١٥٠.

*** الرواع:– قرية تقع شمال خنفر، ينظر الهمداني الصفة، ص٩٥.

[٦] الهمداني الصفة، ص١٩٠-١٩٢-١٩٣.

[٧] ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٤٦-٤٤٧.

[٨] ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٢٩٦. ابن رسول طرفة الاصحاب ص٥١.

[٩] الحميري منتخبات، ص٩.

[١٠] ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٢٩٧.

[١١] ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٣٧ وابن حزم جمهرة انساب العرب، ص٤٤١-٤٤٢ وما بعدها ابن خلدون تاريخ، ج٢، ص٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩ ابن قتيبة المعارف، ص١٠٤. شرف الدين تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٧٧-٧٨- ابن رسول طرفة الاصحاب ص٥١، ٧٨. المقحفي، معجم البلدان، ص٢٢٥.

[١٢] ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٢٩٦.

ومن خلال استعراض بطون شعب حمير نجد الاخباريين العرب قد نسبوا معظم القبائل في اليمن وشمال غرب الجزيرة العربية الى حمير الا ان الفرع المنتمي لمالك بن حمير ليس له دور في قيام دولة حمير وظهور دورها السياسي في اليمن، ومعظم بطونه تسكن الارض السبئية كخولان وبعضها كانت تابعة لدولة حضرموت كالمهرة، ولم تدخل هذه القبائل والمناطق تحت حكم الدولة الحميرية الا بعد سيطرة ملوك حمير على الاراضي السبئية ولا سيما المناطق الشمالية من الهضبة اليمنية اما المهرة فقد خضعت لحمير في القرن الرابع الميلادي وبقية القبائل التي توزعت في شمال غرب الجزيرة العربية فلم يكن لها اية علاقة بحمير ودورها السياسي في اليمن ولا سيما قضاعة .

اما فرع الهميسع فلم تكن بعض بطونه من حمير ولاسيما حضرموت القبيلة والارض والتي كانت تابعة لدولة حضرموت القديمة وكذلك اليزنيون الذين كانوا ضمن نفوذ دولة حضرموت في اودية المشرق والاصابح دخلوا ضمن نفوذ قتبان في ردمان ومضحى وذي جدن، وسحر، وثعلبان ، وال ذي صرواح فهي قبائل (شعوب) سبئية خضعوا لسلطة حمير في اواخر القرن الثالث الميلادي.

اما البطون التي كان لها دور اساسي ومباشر في قيام دولة حمير ودعم دورها السياسي فهي القاطنة جنوب الهضبة الجبلية لا سيما رعين والكلاع والسحول ويحصب.

المبحث الثاني

أقدم ذكر لحمير في نقوش المسند والمصادر الكلاسيكية وعلاقة حمير بذي ريدان

اولاً اقدم ذكر لحمير في النقوش والمصادر الكلاسيكية:-

اقدم ذكر لحمير في نقوش المسند جاء في نقش البناء.[١] وهو اقدم النقوش التي قدمت هذه المرجعية في ذكر حمير[٢] ويعود الى زمن حكم مكرب حضرموت (يشكر ال يهرعش بن ابي يسع) ويختلف الباحثون حول تاريخ النقش فمنهم من جعله يعود الى القرن ٤ ق.م[٣] والبعض يجعل تاريخه يرجع الى القرن الاول قبل الميلاد[٤] وهناك من يرجعه الى القرن الاول الميلادي[٥] واياً كان الامر فانه اقدم نقش يذكر اسم حمير.

ويذكر النقش ان (شكم سلحان بن رضوان) قد كلفه المكرب ببناء سور وباب وتحصينات لحصن (قلت)، الذي يغلق الطريق من منطقة حجر الى ميناء قنا وهذا الشخص المذكور في النقش كان مسؤولاً عن بناء هذا الجدار وجدارين آخرين على الطرق التي تقود من منطقة حجر ومن حضرموت الى البحر وهذه التحصينات بنيت

---

(1)RES 2687.

(2)BAFAQIH. M. Abdal- Qadir, L’unification duyamen antique lelutte entre saba- Himyar et le Hadramaut du 1 er an 111 eme siecle de l'ere chretienne paris 1990 P 180.

(٣) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج٢ ، دار العلم للملايين بيروت "ط٢" ١٩٧٧ ص٥١٩.

(٤) الجرو ، موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٨.

(٥) عبد الله، حمير، ص٣٥.

لحماية حضرموت من هجمات حمير[١] التي ذكر اسمها في النقش مجرداً بلا ذكر اشعب حمير)).

ويظهر من بناء هذه التحصينات ان الحميريين صاروا من القوة اذ اصبحوا خطراً يهدد مملكة حضرموت ويتدخلون في شؤونها.[٢]

ويرى وايزمن[٣]ان تلك الهجمات ضد حضرموت يمكن ان تكون حدثت بعد حملة اليوس جاليوس على مأرب وكان من نتائجها امتلاك حمير لميناء قنا من حضرموت.

والحقيقة ان حمير لم تحقق أي هدف من هجماتها تلك على حضر موت اذ ظلت المناطق الجنوبية من حضرموت بما فيها ميناء قنا تحت السيطرة الحضرمية حتى سقوط دولة حضرموت في القرن الثالث الميلادي، وان تلك التحصينات، قد عملت بشكل جيد، على صد هجمات الحميريين، ويلاحظ من كلام وايزمن، بأن هجمات حمير كانت على اثر، هجمات حملة اليوس جاليوس عام ٢٤ ق. م،أي في القرن الاول ق.م بعد تكون كيانها السياسي مما جعل بعض الباحثين يرى اقدم ظهور لاسم حمير في النقوش يعود لهذه الحقبة[٤].

اما اقدم ذكر لحمير عند المؤرخين الكلاسيكيين اورده (بليني) في قائمة قبائل جنوب الجزيرة باسم (Homeritue) و (Hamiraei) وقال انهم اكثر القبائل في اليمن عدداً وذكر ان عاصمتهم مدينة (Sapphar) أي ظفار[٥] .

---

[1]Wissmann. H. von, Himyar Ancient History, Lemuseon 77, 3-4. 1964, p.444..

[٢] علي، المفصل، ج٢، ص٢٣٣.

[3]WissmAnn, Himyur.. P.P 444- 449..

[٤] الجرو موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٨.

[5]Pliny, natural history withen English translation by , H. Racknam the loebclassical , Cambridge, London , book 12, 1969 p.28

عبد الله ، حمير ص٣٥.

ويعود ذلك الخبر على رأي بعض المؤرخين الى مطلع القرن الاول قبل الميلاد[١] وان بليني اخذه من "جوبا" الذي نقله بدوره عن غيره او ان بليني اخذه عن استرابو مؤرخ الحملة الرومانية على اليمن عام ٢٤ ق.م.[٢]

وذكر مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتيري ان الحميريين كانوا يحكمون منطقة واسعة من ساحل البحر الاحمر وامتد نشاطهم الى جزء من الساحل الشرقي لافريقية وكان عليهم ملك يسمى كرب ال/ عاصمته ظفار[٣] وهذا الخبر يعود الى القرن الاول الميلادي.

وسجل بطليموس في خارطة اسماء قبائل جنوب الجزيرة العربية معين وسبأ وحمير وحضرموت[٤]

ومن هذا الاستعراض نلاحظ ان الحميريين بدأ ذكرهم في المصادر النقشية والكلاسيكية منذ القرن الاول ق.م وما بعده سياسياً ولا يستبعد ان يكونوا موجودين قبل ذلك التاريخ بكثير اذ ذكرت مناطقهم في نقش النصر، والذي تحدث عن حروب مكرب سبأ (كرب ايل وتر) في مناطق عدد من القبائل من دون ان يذكرها اسماً بل ذكر مناطقها[٥] وان ظروف مناطقهم الجبلية الصعبة والصراع السياسي بين الدول اليمنية آنذاك حال دون ذكرهم كشعب حتى استطاعوا تكوين اذوائية كانت بداية لقيام دولتهم في نهاية القرن ٢ ق.م.

---

(1). WISSMANN, Himyar, P. 438

(2)WISSMANN, Himyar- P.438

–عبد الله ، حمير ٣٥.

(3)ScHoff, wolfed. H. The purples of The Erythraean sea Trans anr commentary longman Green new York 1912 P. 32. Ch. 23.

(4)BAFAQiH, M,L' unifocation- p 182

عبد الله، ، حمير– ص٣٥. الجرو موجز التاريخ السياسي ص٢٠٧.

(5)GL 1000.

ثانياً: علاقة حمير بذو ريدان

ذو ريدان لقب حميري يتكون من مقطعين ذو مثناة ذوا وجمعه اذواء او ذوون اسم بمعنى صاحب[١]

اما ريدان فانها مشتقة من ريد وتعني في لغة النقوش اليمنية القديمة كتف جبل[٢] والريد في المعاجم العربية الحد في الجبل كالحائط وهو الجرف الناتئ منه[٣].

وريدان جاءت في النقوش اسم مصنعة (حصن) قتبانية قديمة تقع في سفح جبل ريدان الواقع جنوب عاصمة قتبان (تمنع) حيث عثر على نقش يذكر الاسم ريدان[٤] وريدان، ايضاً، قصر اقامه ملوك حمير، على سفح جبل ريدان في ظفار، الحاضرة الحميرية فعرف اصحاب هذا القصر به فاصبحت ذو ريدان تعني صاحب، القصر ريدان[٥] .

ومن هنا نجد ان ذا ريدان هو لقب الامارة لبني ذي ريدان ورمزاً لكيانهم السياسي كما يظهر من وروده في اللقب الملكي سبا وذا ريدان وجاء كاسم للشعب الذي يتبع بنو ذي ريدان اذ يأتي بمعنى اهل ريدان او الريدانيون كما في عبارة ((ذي يمن)) التي ترد بمعنى اهل اليمن او اليمانيين[٦].

وكما ان ذا ريدان يعد رمزاً للمؤسسة الملكية الحميرية، منذ البداية، الا انه يعني كذلك ارض، او منطقة جغرافية، فقد ذكرت ارض ريدان، مرتبطة بشعوب ذي ريدان.

---

[١] العلايلي عبد الله واخرون المنجد في اللغة والاعلام دار المشرق بيروت ط٢٩ ص٢٤٠.

[2] GL 1209/ 8, 12 ,Ry 4624/4.

–فخري ٤/٧٢ ، بيتسون وآخرون، المعجم السبئي ص١٢٠.

[٣] الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٨، تحقيق عبد العزيز مصر مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٠م، ص١٢٩.

[4] RES 3871 .

–علي، المفصل، ج٢، ص٥١٧ عبد الله ، حمير، ص٣٨.

[٥] بافقيه، محمد عبد القادر، الاقيال الاذواء، ونظام الحكم في اليمن القديم، مجلة اليمن الجديد (عدد ٢) السنة ١٦، عام ٨٧م، ص٥١.

[٦] بافقية، الاقيال الاذواء ص٤٩.

يؤكد ذلك نقش روبان برون بني بكر (١) الذي يذكر قيام حرب بين ملك سبأ (يهقم بن ذمار علي ذرح) وحمير في ارض ذي ريدان[١] وهكذا فذو ريدان تعني الكيان السياسي لحمير وشعب ذي ريدان وارض الريدانين وان ملوك حمير جعلوه لقباً ورمزاً لهم منذ بداية تأسيس كيانهم ولم يغيروا ذلك اللقب حتى بعد ضمهم لاراضي سبأ الى كيانهم حتى اننا نجد خصومهم ملوك سبأ لا يطلقون عليهم الا لقب ذي ريدان بعد ذكر اسم الملك الحميري[٢]. اي صاحب اذوائية ريدان وشاع استخدامها كلقب لملوك حمير حتى طغت على اسم حمير[٣] نفسه.

وترد تسمية ذي ريدان، في النفوس بصيغة (ذ ر ي د ا ن)[٤] وبالرغم من دلالتها على كيان حمير السياسي الا ان العلاقة بينهما قوية إذ نجد أن ذا ريدان يرادف اسم حمير ويحل محله فجاء في النقوش "واعراب سبا وحميرم وحضرموت ويمنة"[٥] أي اعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمنة وتم استبدال اسم ذي ريدان بحمير لذلك نستطيع القول ان ذا ريدان هم الحميريون والحميريون هم الريدانيون.

وبالرغم من اشتهار الحميريين بتسمية ذي ريدان الا اننا نجد ان اسم حمير اقدم ذكراً من ذي ريدان اذ ذكر في النقوش منذ القرن الاول ق.م، في حين نجد اقدم ذكر لذي ريدان في النقوش يعود الى القرن الاول الميلادي[٦].

وجاء ذلك كلقب لملك سبأ (ذمار على وتر يهنعم) ملك سبا وذي ريدان بن سمه علي ذرح[١] وهو اول من استخدم اللقب المزدوج[٢] في الجانب السبئي اما اقدم ملك حميري استخدم لقب ملك سبأ وذي ريدان فهو ياسر يهصدق.[٣]

---

(1) Robin, ch, et Bron.F.: Deux inscriptions du Haut T- yafi, dans semitica , xx1x, 1979, pp, 132, 145. Robin- Bron Bany- Bakar 1/4

(2) Ja 578, Ja 577.

(٣) عبد الله،، حمير، ص٣٨.

(4) CiH315/619

بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية ص ٤٣٤ .

(5) Ja 665

الجرو، موجز التاريخ السياسي، مصدر سابق ص٢٠٩

(٦) الجرون المصدر نفسه ص٢٠٩

(3) RY 591.

(2)Wlssamnn, Himyar .. P 448.

(3)CiH 30, 41.

المبحث الثالث

ارض حمير وتطورها التاريخي خلال الحقبة من القرن السابع ق. م الى القرن ٢ ق. م

أولاً: ارض حمير

جاء في النقوش ذكر لارض حمير باسم "ارض حميرم"[١] كما ذكرت ارض حمير مقترنة باراضي اخرى مثل ارض حميرم وردمن "ردمان"* وارض حميرم ورحبتن الرحبة**[٢] وارض قتبان وحميرم وردمن[٣]، والملاحظ، على هذه النقوش، انها تذكر، ارض حمير اجمالاً، دون تحديد للموطن الاصلي للحميريين، لانها تعود لزمن القرون الميلادية الاولى خلال حقبة الصراع الحميري السبئي، كما تذكر الارض التي سيطر عليها الحميريون واضافوها لكيانهم خلال هذه الحقبة.

اما موطن حمير الاول فقد ظل مبهما مما جعل الباحثين يطرحون اراء مختلفة بشأنه، فمنهم من قال ان موطنهم سرو حمير[٤]، ورأي ثاني يقول ان هذه الارض تمتد من جنوب جبل يسلح الى البحر[٥]، وثالث يقول انها يافع ويريم وذمار[٦] ورابع قال ان ارضهم الاولى تقع في جنوب ميفعة*، وحدودها ارض رشا**،

---

(1)Ja 576/4, 578/ 10, 578/, 580.

* ردمان مقاطعة في شرق رداع ينظر، الاكوع، البلدان اليمانية ، ص١٢٨ هامش ٣.

** الرحبة: منطقة شمال صنعاء على مسافة ١٥ كم، ينظر، الاكوع، البلدان اليمانية ، ص١٢٧ هامش١.

(٢) نامي، خليل يحيى، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الخامسة، مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة، مجلد ٢٣، ج١، ١٩٦١ ص١-٩ نقش نامي ١٥ .

(3)Cih 140/4.

(٤) الهمداني، الصفة، ، ص١٧٢. وما بعدها، عبد الله ، حمير، ص٣٦-٣٧.

(5)BAFAQIH, LUNIFICATION. P 176

(٦) الجرو موجز التاريخ السياسي، ص٢١٠.

وحبان***، في الشمال وارض حضرموت في الشرق وارض ذياب****، في الغرب(1)، ويضيف ان ارض حمير القديمة هي يافع ثم حلوا في ارضهم الجديدة وهي "دهس"***** ورعين(2) وراي خامس يجعل موطنهم بين حدود مملكتي قتبان وحضرموت الى الجنوب من حبان وميفعة وانه لا يزال قسم منهم يعيش هناك ثم انقسموا على قسمين يافع في الغرب وحمير في الشرق ثم يعود ويقول انهم سكنوا المنطقة نفسها التي سكنتها قديماً يافع لهذا تعد الارض الجبلية ليافع هي المسكن القديم لحمير وان سرو حمير تقع في وسط هذه المنطقة(3)

والملاحظ على الرأيين الثاني والثالث تتحدث عن موطن الحميرين الاول ومناطق توسع نفوذهم بعد قيام اذوائيتهم اما الرأي الرابع فيعتمد على التشابه بين مصنعة ريدان جنوب تمنع وعلى قصر ريدان الحميري في ظفار بعد رحيلهم من جنوب قتبان ولا يعطينا هذا الرأي كيف انتقل الحميريون الى موطنهم الجديد وتحت اية ذرائع ويخلط بين يافع الموطن القديم للحميريين ودهس الموطن الجديد لهم في حين يافع هي دهس في النقوش(4)

---

* ميفعة: واد ومدينة قديمة كانت عاصمة لدولة حضرموت القديمة تقع الى الشمال الغربي من بئر علي، ينظر الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص١٢٥.

** رشا: احد فروع وادي جردان: ينظر بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص٦٢.

*** حبان: بلدة ووادي حبان احد فروع وادي ميفعة في محافظة شبوة حالياً، ينظر العمري وآخرون، في صفة بلاد اليمن، ص١٣.

**** ذياب: قبيلة تسكن الى جوار وادي حبان، ينظر بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص٦٠.

(1) WISSMANN, Himear, .P, 450.

علي ، المفصل، ج٢، ص٥١٧.

***** دهس: هي يافع على امتداد شرق وادي نبأ، ينظر، العمري وآخرون في صفة بلاد اليمن، ص١٤.

(2) علي، المفصل، ج٢، ص ٥١٧.

(3) البكر، منذر عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام الدول العربية الجنوبية مطبعة ، جامعة البصرة، ١٩٩٢، ص٢٤٧.

(4) GL 1000/7,8 .RES 3945/7,8

– ينظر العمري، في صفلة بلاد اليمن عبر العصور ص١٤.

اما الرأي الخامس فبالرغم من تركيزه على يافع بوصفها المسكن القديم للحميريين، الا ان حمير الى الشرق لا ندري ما المقصود منه؟ واي شرق؟ أشرق يافع هي ام شرق منطقة اخرى؟ ويبدو انه عني به القسم الذي يعيش الآن جزء منهم في منطقة حبان وميفعة هم اليزنيون فهؤلاء ظلوا الى القرون الاولى الميلادية خاضعين لحضرموت، ولم ينضموا الى دولة حمير الا في القرن الثالث الميلادي اما سرو حمير فلا يقع بين ميفعة ويافع او وسط يافع بل يحدده الهمداني بيافع كلها[١]، ونجد السرو شمالاً هي ارض رعين يريم حالياً [٢]

مهما يكن الامر فان مجمل هذه الآراء تذكر جزء من مسكن الحميرين الاول يافع ولكنها لا تركز عليه وتبرزه بل تجعل لهم مسكنين قديمين احداهما في الشرق ميفعة ورشا، والآخر في الغرب يافع واذا عدنا الى النقوش نجدها لا تذكر انهم هاجروا من الشرق الى الغرب في عهد الدولة القتبانية اما تشابه مصنعة ريدان جنوب تمنع بقصر ريدان في ظفار الذي بناه الحميريون عند تأسيس دولتهم ليذكرهم باسم وطنهم القديم[٣] فانه تشابه في الاسماء لا غير فكلا الموضعين بنيا على سفح جبل وسفح الجبل في نقوش المسند يعني ريد ومنه اشتقت ريدان[٤] ونحن نميل الى الراي الاول الذي يقول بان سرو حمير هي موطن الحميريين الاصلي[٥].

و (سرو حمير) يمتد في المنطقة الجنوبية من النطاق الجبلي الاوسط من هضبة اليمن والذي يمتد من صعدة شمالاً إلى اب والضالع جنوباً [٦] فضلاً عن الاجزاء الجنوبية من الهضبة[٧].

---

[١] الهمداني، الصفة، ص١٧٥،١٧٤،١٧٣،١٧٢.

[٢] عبد الله ، حمير ، ص٣٦.

[٣] علي، المفصل، ج٢، ص٥١٧.

[٤] بتسون، المعجم السبئي، ص١٢٠.

[٥] انظر خارطة رقم ((١)).

[٦] الاشعب، خالص، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي. دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الاعلام ١٩٨٢، ص ٣٣. بافقيه، عبد روس علوي، جغرافية الجمهورية اليمنية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ص ٥١.

[٧] بافقيه، عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ٥٢.

وسرو حمير من اكثر مناطق اليمن ارتفاعاً يزيد ارتفاعه اكثر من ٣٠٠٠ متر[١] ومن اغزرها اطاراً[٢] لمواجهته للرياح الموسمية الصيفية لذا تعد منطقة لتقسيم المياه[٣] في اليمن ومنه تجري العديد من الاودية وتربته من اخصب ترب اليمن، لاحتوائها على مواد عضوية زادت من خصوبتها[٤].

ويمتد الموطن الحميري بين سرو مذحج شرقاً والمناطق الغربية من هضبة اليمن المشرفة على تهامة شرقاً ويحده من الشمال ذمار ومغرب عنس وعتمه ووصاب وجنوباً المعافر وسهول ابين ولحج وشرقاً وردمان ومضحي وغرباً جبال اليمن المطلة على تهامة[٥] وتضم اراضي السرو عديداً من الجبال والسهول الجبلية والاودية على النحو الآتي:

أولاً : الجبال: يضم سرو حمير عدة سلاسل جبلية ففي الجنوب تمتد سلاسل جبال ردفان التي يصل طولها حوالي ١٢ ميلاً وجبال يافع[٦]، اما في شمال سرو حمير فتوجد جبال يريم واشهرها جبال بني مسلم وتقع إلى الغرب من يريم على بعد ٢٠كم منها، والى الجنوب الشرقي من يريم توجد جبال ظفار، ومن اشهرها شخب عمار وكحلان في خبان[٧] وفي شرق ظفار يوجد جبل الواني[٨].

أما في وسط السرو فتمتد جبال المنار في شمال بعدان جنوب يريم، وفي بعدان جبل مسحيم، ويتجه من الجنوب إلى الشمال، وفيه حصن (خب) وجبل حبيش غربي وادي السحول وجبال مشوره جنوب حبيش وتطل على العدين من جهة الشرق

---

(١) الاشعب، اليمن دراسة في البناء الطبيعي، ص ٣٣. بافقيه، عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ٥٢.

(٢) بافقيه، عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ٥٢.

(٣) الاشعب، اليمن دراسة في البناء الطبيعي، ص٣٤.

(٤) بافقيه، عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ٥٢. الاشعب، المصدر نفسه ص ٣٤.

(٥) انظر خارطة رقم (١).

(٦) بافقيه، عيدورس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ٥٢. عباس، شهاب محسن وجابر السنباني، مدخل إلى جيومورفولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر، ١٩٩٩، ص ٣٦-٣٨.

(٧) عباس، مدخل إلى جيوموفولوجية اليمن، ص ٤٤.

(٨) بافقيه، عيدروس جغرافية الجمهورية اليمنية ص ٥٣.

وجبل التعكر جنوب اب وجبل الخضراء شرق جبل التعكر وجبال صهبان، والعود شرق بعدان وجبال صباح شرق العود وجبال مريس شمال شرق قعطبه(١).

وتعدّ جبال سرو حمير سهولاً هرمية لولبية تنتشر في انحائها المدرجات الزراعية(٢).

ثانياً: السهول الجبلية

وهي عبارة عن احواض سهلية تحيط بها الجبال، وهي من اخصب اراضي اليمن وهي غنية بمياهها الجوفية(٣). وتعرف هذه السهول بالقيعان، وهي من اهم المناطق الزراعية كما انها مراكز للاستيطان البشري في اليمن(٤) ، واشهرها في الوطن الحميري قاع الحقل(٥) ويتكون من قسمين يطلق عليهما اليحصبان يحصب السفل، ويحصب العلو(٦)، ويحد اراضي يحصب من الشمال والشمال الغربي بلاد مشرق عنس ومغرب عنس ومن القرب مقرى وعتمه ووصاب ومن الجنوب حبيش وقاع السحول وبعدان ومن الشرق مخلاف ذي رعين وبعدان والعود وخبان(٧)، ويحصب السفل يضم الواديين الصنع وشيعان، والعلو قتاب ويشمل مناطق منكث ويريم، وهما مشهوران بكثرة خيراتهما ومياههما وخصب ارضهما وفيهما قال الشاعر:

وبالربوة الخضراء من ارض يحصب ثمانون سداً تقلس الماء سائلا(٨)

وفي يحصب العلو قامت عاصمة حمير ظفار، وهو في غاية الخصب، وتزرع به انواع الغلال والفاكهة وهو سهل محاط بالجبال احاطة كاملة وفي يحصب الاسفل

(١) عباس، مدخل إلى جيومورفولوجيا اليمن، ص ٤٤،٤٥.

(٢) الاشعب، اليمن دراسة في البناء الطبيعي ،ص ٣٣.

(٣) بافقيه، عيدروس جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ٥٣. عباس، مدخل إلى جيومورفولوجيا اليمن، ص ٣٨.

(٤) بافقيه، عيدروس، المصدر نفسه. الاشعب نفسه.

(٥) بافقيه. عيدروس، عباس نفسه.

(٦) الهمداني الصفة، ص ١٩٩.

(٧) الارياني، مطهر علي، يحصب، الموسوعة اليمنية، جـ٢، مؤسسة العفيف الثقافية ١٩٩٢، ص ١٠١٤.

(٨) الهمداني، الصفة، ص ١٩٩، ٢٠٠.

توجد الحمامات المعدنية ومركز اليحصبيين مدينة يريم، وهي اعلى مدينة في اليمن وترتفع ٢٥٠٠ متر عن سطح البحر[١].

ثالثا: الوديان

لكثرة الامطار التي تسقط على السرو اصبح منطقة لتوزيع المياه ومنه تمتد العديد من الاودية الهامة في اليمن التي تجري مياهها في موسم سقوط الامطار جنوباً باتجاه خليج عدن أو غرباً باتجاه البحر الاحمر، ومن اشهر الاودية التي تتجه جنوباً وادي بنا وهواهم اودية سرو حمير وعلى ضفافه تركزت التجمعات السكنية الحميرية قديماً حتى وقتنا الحاضر، وتبدأ روافده بالقرب من يريم[٢] ويشق مجراه من شمال سرو حمير باتجاه الجنوب ماراً ببلاد الاجعود ثم يتجه صوب يافع حيث يلتحق به وادي حطيب ويستمر مجراه جنوب يافع إلى ابين[٣] ويصب في خليج عدن على مسافة ٣٠ ميلاً شرق عدن[٤].

وادي تبن:

تبدأ روافده من مرتفعات ذي سفال شمال تعز ومرتفعات بعدان والمعافر[٥] وينقسم قبل مصبه إلى واديين هما الوادي الكبير يصب في خليج عدن والوادي الصغير وتختفي مياهه قرب قرية العماد شمال شرق عدن[٦].

اما الاودية المتجهة غرباً فأهمها:

وادي زبيد: تمتد روافده من غرب ذمار وتنضّم إليه عدة روافد من سرو حمير من مرتفعات السحول وبعدان والعدين ومن المرتفعات الواقعة إلى الغرب من يريم[١].

---

[١] الارياني، يحصب، الموسوعة اليمنية، ج٢، ص ١٠١٦، ١٠١٧.

[٢] بافقيه، عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ١٠٦. الاشعب: اليمن دراسة في البناء الطبيعي ص ٥٥.

[٣] الهمداني، الصفة ص ١٤٦ هاش المحقق رقم (١).

[٤] بافقيه: عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ١٠٦.

[٥] ينظر خارطة رقم (١).

[٦] بافقيه، عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ١٠٥. الاشعب: اليمن دراسة في البناء الطبيعي، ص ٥٦.

وادي نخلة: يقع إلى الجنوب من وادي زبيد ومنابعه من المرتفعات الواقعة إلى الشمال الغربي من تعز والى الجنوبي الغربي من إب "الكلاع"[٢]. اما الاودية المتجهة شرقاً فأهمها:-

وادي مأرب:

وتبدأ روافده من سرو حمير شمال شرق ذمار ويريم[٣] ويتجه شرقاً ماراً بمدينة مأرب وتختفي مياهه في الربع الخالي.

ويمكن تقسيم الموطن الحميري على المناطق الجغرافية الآتية:

١- يافع:

وسميت بيافع نسبة إلى يافع بن قاوول بن زيد بن ناعته[٤]، والاسم القديم ليافع في النقوش هو "دهسم"[٥] وذكرت بهذا الاسم في نفش النصر، وبعض النقوش القتبانية وياتي مقترناً في بعض النقوش بتبنو (ت ب ن و-[٦]). أي تبن التي يطلق عليها الآن لحج وتمثل الجزء الشرقي من الموطن الحميري جنوب مخلاف رعين[٧]، وتضم بلاد يافع وجعدة وما جاورها التي تسمى اليوم الاجعود وتشمل حالمين وردفان والضالع[٨]، ويحدها شمالاً ردمان ومضحى (بلاد البيضاء اليوم)وجنوباً ابين ولحج وشرقاً دثينه وغرباً مخلاف العود قعطبه حالياً "[٩].

---

[١] بافقيه، عيدروس، جغرافية الجمهورية اليمنية، ص ١٠٣. الاشعب، اليمن دراسة في البناء الطبيعي ص ٥٣.

[٢] بافقيه، عيدروس، المصدر نفسه ص ١٠٥.

[٣] بافقيه، عيدروس، المصدر نفسه ص ١١٠.

[٤] الهمداني، الاكليل ،جـ٢، ص ٣٠٦ وما بعدها.

[5]RES 3945/7,8.

-بافقيه، مختارات ص ٣٠٣. بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ٥٩. العمري، وآخرون في صفة بلاد اليمن ص ١٤.

[6]RES 3550/2

-بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ٦٢. العمري، في صفة بلاد اليمن ص ١٤.

[٧] الهمداني، الاكليل، جـ ٢، ص ٣٠٣. هامش المحقق رقم (١٤٣٨).

[٨] الهمداني، الصفة، ص ١٧٣، هامش المحقق رقم (٢).

[٩] الحوالي، اليمن الخضراء، ص ٨٠- ١٢١، ١٢٢.

وتقع يافع على هضبة صخرية وعرة المسالك، تشكل الجزء الجنوبي من الهضبة الغربية لليمن إضافة إلى بلاد جعدة والمعافر واهم مناطقها العر، وثمر، وحبة، وعله، وحطيب، ويهر، وذو ناخب، وذو ثاوب، وسلفه، وشعب، وعرميحان، وسلب، والعرقه، ومدوره، والجزعه، وتيم[١]، ولايزال معظم هذه الاماكن تحمل الاسماء نفسها إلى اليوم، مثل جبل العر، وثمر، وعله، وحطيب، ويهر، وذي ناخب، وسلب وتتركز معظم هذه المناطق في شرق وادي بنا في الهضبة الجبلية التي يخترقها في الاعلى وادي حطيب وفي الاسفل وادي يهر وبين اعلى جبلين في يافع، وهما ثمر شمالاً، والقاره جنوباً [٢].

ويشق هضبة يافع وادي بنا الذي يتزود منها بالعديد من الروافد، هي وادي الضباب وحضر، وشرعه، وحنكة، والجعدية، وتولب، والمقطن، وشكع، واخلد، والثمري، وعمق، وسمع، وعتبه، وحده، وضرعه، وتصب هذه الاودية في وادي

---

[١] الهمداني، الصفة، ص ١٧٢، ١٧٣.

[٢] عبد الله، حمير، ص ٣٦.

بنا الذي يجري إلى ابين[١] وفي كل هذه المواضع من جبال ووديان، قرى ومساكن كثيرة ليافع واحلافهم بني جعده[٢].

٢ - رعين والعود:

ويمثل الجزء الاوسط من الموطن الحميري ويحدها شمالاً ذمار وجنوباً بلاد الاجعود ويافع وشرقاً ردمان ومضحي وغرباً الكلاع[٣] وهي منطقة واسعة تشمل اراضيها قاع الحقل "يحصب" ومدينة يريم واقيمت فيها مملكة رعين القديمة التي اقام الحميريون على انقاضها اذوائيتهم، وعاصمتهم ظفار، وبه حصون رعين، وتجري فيه العديد من الاودية اهمها وادي (سبان)- ويسمى اليوم وادي الرضمه- ووادي خبان ويسمى وادي الذاري وعلى الجميع يطلق مخلاف رعين[٤].

إضافة إلى وادي ذوبلق ويسمى اليوم وادي القشيب ووادي حرد ويعزز شرق يريم وتريد وهو واد مشهور كريم التربة غزير المياه واليها تلتقي سائلة بنا، وسائلة خبان وتشكل هذه الاودية بدايات لوادي بنا[٥]، وتضم يحصب العلو من ناحية ظفار ويدخل في رعين التراخم مساكنها واديي شراد والخبار وهي من روافد بنا، وتشمل رعين الجزء العلوي من وادي بنا وارض رعين لا يسكنه الا ذو رعين[٦].

اما مخلاف العود فهو امتداد لرعين ويقع جنوب رعين وهو جبل العود ويسكنه الحميريون[٧] ويقع جنوب العود جيشان وتدخل في عداد مخلاف العود حجر وبدر "بلاد قطعبه اليوم" وتقع جيشان شمال قطعبه[٨].

٣-الكلاع والسحول:

---

[١] الهمداني، الصفة، ص ١٧٢، ١٧٣.
[٢] الهمداني، المصدر نفسه، ص ١٧٣.
[٣] انظر خارطة رقم (١).
[٤] الهمداني، الصفة ص ٢٠٠، هامش المحقق رقم (١) ص ٢٠١.
[٥] الهمداني، الصفة، ص ٢٠١ هاش المحقق رقم (٢).
[٦] الهمداني، الصفة، ص ٢٠١، ٢٠٢ هامش المحقق (٢٢١).
[٧] الهمداني، الصفة، ص ٢٠٠ هامش المحقق رقم (٥،٦).
[٨] الهمداني الصفة ،ص ٢٠٢ هامش المحقق (٤).

ويمثل المنطقة الغربية من الموطن الحميري ويحدها شمالاً وصاب العالي، وقفر عنس وعتمه وجنوباً المعافر وشرقاً رعين والعود والاجعود وغرباً النطاق الجبلي الغربي من هضبة اليمن المشرف على تهامة[1].

واسم الكلاع يطلق على العدين وبلاد ذي السفال وبلد حبيش وبلاد إبّ[2] وهو اقليم كثير الخيرات يتميز بالخضرة وكثرة الامطار.

اما منطقة السحول فتشكل الجزء الشمالي من هضبة المنطقة الحميرية وسمي بالسحول نسبة إلى السحول بن سواده ولا يزال يحتفظ باسمه إلى اليوم وهو منطقة خصبة كثيرة المياه والخيرات[3] ومن مناطقه جبل بعدان غرب منطقة العود، وجبل ادم وتقع عليه منطقة اريان من يحصب العلو، وهو الجبل المطل على قرية سماره في إبّ[4]. وجبل بعدان مخلاف رحيب خصب التربة كثير المياه، ووريمان ينتمي إلى مخلاف بعدان وهو جبل شامخ تربض على سفحه مدينة إبّ[5].

ثانياً: التطور التارخي لارض حمير خلال الحقبة من القرن ٧ ق.م الى ٣ ق.م

١- زمن التبعية لاوسان:

منذ القرن السابع ق.م او ما قبله كانت ارض حمير دهس، وتبنو وتفض، والعود خاضعة او متحالفة مع دولة اوسان التي اقامت كيانها السياسي في وادي مرخة الواقع الى الجنوب الشرقي من وادي بيحان مركز دولة قتبان، وشملت اراضيها اضافة إلى ما سبق في اعلاه المعافر في الغرب ودثينة واودية يشبم،

---

(١) ينظر خارطة رقم ١.

(٢) الهمداني، الصفة، ص ١١٨، ١١٩،١٢٠ هامش المحقق رقم (٥).

(٣) الهمداني، الصفة، ص ١٩٦ هامش المحقق رقم (٩).

(٤) الهمداني، الصفة، ص ١٩٧ هامش المحقق رقم (٣).

(٥) الهمداني، الصفة، ص ١٩٧ هامش المحقق رقم (١).

وجردان، واقليم الوسر وحبان وميفعة[١]وقد بلغت اوسان شأناً عظيماً من التقدم والازدهار في القرن السابع ق.م لما حوته ارضها من مناطق زراعية خصبة ولسيطرتها على السواحل الجنوبية التي حوت العديد من الموانئ والثغور[٢] ساعدتها على القيام بنشاطات تجارية امتدت الى الساحل الافريقي الشرقي حتى اطلق عليه الساحل الاوساني[٣]وموقعها هذا جعلها منافساً قوياً لقتبان[٤] وحضرموت وسبأ في السيادة على المناطق اليمنية ويعود ذلك لقوتها الاقتصادية وتحكمها بتجارة جنوب الجزيرة العربية.[٥]

لما حوته سواحلها الجنوبية من موانئ فاتسعت حدودها في عهد اخر ملوكها" مرتم"[٦]قد شكلت خطراً كبيراً على حضرموت وقتبان فتوسعت على حسابهما واحكمت الخناق على دولة سبأ التي اصبحت محرومة من المنافع التجارية لموانئ السواحل الجنوبية من اليمن، وبلغ الخطر الاوساني على سبأ اشده في عهد الملك "مرتم" الذي يبدو انه اراد اخضاع سبأ فدارت الحرب بين الطرفين وسجل الاوسانيين في معابدهم اخبار انتصاراتهم[٧] على سبأ.

---

(1)RES 3945 .

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٢١.

(٢) بافقية تاريخ اليمن القديم، ص٢١

(3)Periphus of the erythreansea- p 94.ch41.

بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص٢٢.

(٤) هومل، فرتز، التأريخ العام لبلاد العرب، ف٢، من كتاب التاريخ العربي القديم ترجمة فؤاد حسين علي مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨م، ص٨٤.

(٥) العلي، صالح احمد، محاضرات في تأريخ العرب، الدول العربية قبل الاسلام، ج١، مطبعة الارشاد بغداد، ط٣ (١٩٦٤) ، ص٢٣-٢٤. بافقية تاريخ اليمن القديم، ص٢٢،

(٦) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص١٥٨، الجرو كيف تطورت الصيغة التوحيدية بين القبائل الى الدولة الواحدة الندوة العلمية اليمن وحدة الارض والانساب، دار جامعة عدن للنشر ٢٠٠١ ص٣٩.

(7)RES 3945.

–بافقيه، تأريخ اليمن القديم، ص٦٢ الجرو موجز التاريخ السياسي، ص١٥٩، العمري، في صفة بلادي اليمن، ص١٤. علي، المفصل، ج٢، ص٢٩.

وامام ذلك الخطر قام مكرب سبأ (كرب ال وتر) السبئي بعدة اجراءات هدف منها الحاق الهزيمة باوسان والقضاء عليها اهمها تنظيم قبائل سبأ وجعل لكل منها ميثاقاً وعهداً وتوحيد شعب سبأ بتجديده لرابطة معشرة سبأ لكي يتحدوا ويكونوا يداً واحدة(١)كما كون تحالفاً عسكرياً وسياسياً من القوى المتضررة من اوسان بقيادة سبأ شمل حضرموت وقتبان(٢) اضافة الى بحثه عن طابور خامس من بين المتحالفين مع اوسان كولد عودم(٣)، وبعد ان اكمل كرب اجراءاته تلك شن ثمان حملات عسكرية منها ثلاث على دولة اوسان(٤) اولها على المعافر(٥) والثانية كانت على اراضي اوسان(٦) نفسها فيذكر فيها بعد مهاجمته للمناطق الشرقية لدولة اوسان انه هاجم دثينه و تفض(*)٧ فيدمرها ويحقرها وينهب " اذهبها" أي اوديتها ويهاجم سكانها حتى البحر ويحرق كل مدنهم التي على البحر(٨)

---

(1)RES 3945/ 1-2.

-علي، المفصل، ج٢، ص٢٨٧-٢٨٨، بافقية، تأريخ اليمن القديم، ص٥٨، العمري، في صفة بلاد اليمن، ص١٢.

(٢) هومل، التأريخ العام لبلاد العرب، ف٢، ص٢٩٢، كاناكيس، رود، الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ف٣ من كتاب التأريخ العربي القديم ص١١٦. العلي، محاضرات في تأريخ العرب، ص٢٣.

(3)RES 3945 /8-9.

(4)GL 1000/ 3-8.= RES 3945 /3-8

- بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٥٩. علي، الفصل ج٢ ص٢٨٨، العمري في صفة اليمن، ص١٣.

(5)GL 1000/ 3.4

-علي، المفصل ج٢ ص٢٨٨ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٥٩-٦٠، العمري في صفة اليمن، ص١٣.

(6)GL 1000/ 4.7

-علي المفصل، ج٢، ص٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠. بافقيه، تاريخ اليمن القديم ص-٦٠-٦١-٦٢.العمري في صفة بلاد اليمن ،ص١٣-١٤

(*) تفض، يعتقد بعض الباحثين انها ابين شرق عدن، ينظر بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص٦٢ علي المفصل، ج٢،ص٢٨٩. العمري وآخرون في صفة بلاد اليمن، ص١٤، ١٥.

(7)GL 1000/ 4.7

(8)GL 1000/5.

والملاحظ انه رمى من هذه الحملة على تفض وغيرها من المناطق منع قدوم أي مساعدة للاوسانين والقضاء على الاحتياط البشري في المنطق الوسطى لاوسان عن طريق تفريغ المدن من سكانها بقتلهم وحرقها ونهب مواردهم الاقتصادية مما حرم الملك "مرتم" وما تبقى من قبيلة اوسان من الصمود عندما عاد اليهم كرب آل بعد مهاجمته لتغض واستطاع هزيمتهم.

اما الحملة الثالثة فكانت على جزء من الموطن الاصلي للحميريين حيث هاجم فيها دهس ((يافع)) وتبنو ((وادي تبن)) إذ قتل منهم الفين واسر خمسة آلاف واحرق مدنهم[١] وهذه الحملة هدف منها كرب آل اخضاع ما تبقى من ارض تابعة لاوسان والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم يهاجم كرب دهسم وتبني بعد وصوله الى المعافر او تفض ((ابين)) لقرب المسافة اليها اما بعد المعافر فانه اتجه الى اراض اوسان الاصلية حتى لا ينشغل بحروب في المناطق الجبلية الصعبة، اما بالنسبة لتفض فقد كانت الحملة سريعة وتخريبية اذهل فيها الاوسانين وبعد وصوله لتفيض (ابين)، عاد الى اوسان التي يبدو ان ملكها قد جمع فلول جيشه لمقاتلة كرب آل، مما جعله يعود بسرعة ليقتحم اقليم الوسر ويدخل العاصمة الاوسانية لتسوية حسابه مع مرتم[٢] بشكل نهائي، ويؤجل حربه ضد دهس وتبني الى ما بعد هزيمة اوسان لأنهما لا يشكلان خطراً عليه يجعله يعاجل في حربهما.

والعامل المساعد لانتصار كرب آل على دهس وتبني رغم استماتتهم بقتاله ويظهر هذا من كثرة قتلاهم فيعود الى تحالف ولد عودم معه في حربه ضد دهسم فضلاً عن وجود نوع من التسوية مع ملكها اعطي بموجبها حكم ولد عودم[٣] أي ضم اليه بلاد العود. والظاهر ان المعركة بين الطرفين دارت في ارض سهلية وليست في ارض دهسم لصعوبة

---

(1) GL 1000/ 7,8

-بافقيه تاريخ اليمن القديم، ص٦٢، علي، المفصل، ج٢، ص٢٩٠ العمري، في صفة بلاد اليمن ، ص١٤.

(2) GL 1000/4.7

بافقيه تاريخ اليمن القديم، ص٦٢، العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج١، ص٢٤.

(3) Gl /1000/8-9, RES 3945/ 8-9.

-بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٦٣.

ارضها الجبلية حتى ان كرب آل يذكر في نقشه بأنه لم يمس العر وهو جبل في يافع ثم تلف في النقش[١] لا ندري ماذا جرى بعد ذلك.

٢-التبعية لسبأ:-

بعد الانتصارات التي حققها (كرب آل) واسقاط اوسان اصبحت مناطق دهسم ((يافع)) وتبنو ((تبن)) ونفيض ((ابين)) والعود (ولد عودم) والمعافر اضافة الى رعين التي يبدو انها متحالفة مع سبأ من قبل وهذه المناطق التي دارت فيها حروب كرب إل عرفت فيما بعد بانها ديار حمير[٢] امتد نفوذ سبأ تجاه الجنوب حتى بلغ البحر الاحمر وخليج عدن[٣].

وبهذه الانتصارات ازدهرت سبأ اذ امتلك كرب أل اعداداً ضخمة من الاسرى ومساحات واسعة من الاراضي الزراعية التي تحولت لملكية عامة للدولة السبئية وجزء منها ملكاً خاصاً للمكرب[٤] وقام كرب إل بتوزيع الغنائم فاعطى للمقه وسبأ اي للدولة، دهس وتبني[٥] واعطى مُلك عود لملك دهس[٦] واعطى لاهل العود الذين انفصلوا عن اوسان وحالفوا سبأ كل املاكهم والارض التابعة لهم[٧] ولكنه امتلك كل مدن المنطقة وارضها وجبالها ووديانها ومراعيها وجعلها ملكاً خاصاً به[٨].

---

[1] GL 1000/7. RES 3945/7.

[٢] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٦٩.

[٣] كاناكايس، الحياة العامة، ف٢، من التاريخ العربي القديم، ص١١٦.

[٤] لوندن، ج.م. باوير، تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في اقدم العصور، ترجمة اسامة احمد دار الهمداني للطباعة والنشر عدن، ١٩٨٤م، ص٢٣.

[5] GL 1000/ 8- 13

- بافقيه تاريخ اليمن القديم، ص٦٣، علي المفصل، ج٢، ص٢٩، العمري، في صفة بلاد اليمن، ص١٤.

[6] GL 1000/8

[7] GL 1000/ 8

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٦٣. العمري، في صفة بلاد اليمن، ص١٤.

[٨] GL 1000/ 8

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٦٣. العمري، في صفة بلاد اليمن، ص١٤.

وبهذا الاجراء اصبحت منطقة العود التي تمتد باتجاه ارض رعين في الهضبة تابعة لدهسم.

وامتلك كل المدن والمناطق حول تفيض (ابين) باتجاه دهس (يافع) والتي على البحر وكل سواحل تلك المنطقة وكل (اراضي بلاي وشيعن وعبرة ولبنة) وكل مدنهم ومزارعهم ومراعيهم وأوديتهم وجبالهم واعطى للمقة وسبأ كل ممتلكات ملك اوسان (مرتم) وجنوده في دهس وتبنى.[١]

ومهما يكن من أمر فان "كرب ال" وتر قد خص نفسه وسبأ باملاك واسعة من ارض اوسان والمناطق التابعة لها. ومناطق القبائل الاخرى[٢] واستمر هذا الوضع لمدة طويلة تقارب اربعة قرون، الا ان الملوك السبئيين الذين حكموا بعد كرب إل لم يكونوا مثله بقوة الشخصية[٣] والسطوة والمقدرة العسكرية فلم يستطيعوا المحافظة على تلك الممتلكات لمنافسة قتبان لهم للاستحواذ على هذه المناطق ولكن اهم نتيجة لسيطرة سبأ على دهسم وتبني ونفض والعود كانت اعطاء ملك دهس ((يافع)) للعود مما جعل السكان يأتلفون بمرور الزمن مع اخوانهم سكان مملكة رعين ليؤدي في النهاية الى قيام الاذوائية الريدانية.

٣-زمن التبعية لقتبان:-

بعد حروب كرب أل وتر ظلت قتبان حليفة لسبأ وشهدت مرحلة من الازدهار بسبب مرور الطريق التجاري القادم من حضرموت باراضيها وفي القرن الرابع ق.م تحررت قتبان من تحالفها مع سبأ ودبت الصراعات السياسية بينهما حينما ظهر فيها ملوك اقوياء يحكمونها[٤] وقد بلغت قتبان في تلك الحقبة درجة من القوة والمنعة

---

[1] GL 1000/ 9-1

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٦٣-٦٤، علي، المفصل، ج٢، ص٢٩١. العمري، في صفة بلاد اليمن ص١٥.

[2] GL 1000/13-20.

-علي، المفصل، ج٢، ص٢٩١ وما بعدها.

[٣] العلي، محاضرات، ج١، ص٢٥.

[٤] الجرو موجز التاريخ السياسي، ص٦٣.

جعلتها منافسة لدولة سبأ في السيطرة على بقية اليمن[١] ولاسيما اراضي اوسان السابقة ففي عهد ملك سبأ ((يثع امر بين)) تم حفر خنادق وانشاء ابراج لمدينة مأرب بعد حروب ضارية استمرت خمس سنوات بين قتبان وسبأ، كانت قتبان هي التي بدأتها واستولت بنتيجتها على بعض مدن سبأ انتهت بتوقيع صلح بين الطرفين[٢] وهي حرب من ضمن عدة حروب نشبت بين الطرفين قبلها ونشبت بعدها[٣] اذ قامت قتبان بشن حروب طويلة ضد سبأ[٤] دامت طيلة القرن الثالث ق.م تقريباً وضعفت قوة سبأ وتمكنت قتبان من حسم الصراع لصالحها ومدت نفوذها لمساحات شاسعة من الاراضي التابعة لسبأ لاسيّما في الجزء الجنوبي الغربي من اليمن[٥] ووصل نفوذها حتى البحر الاحمر غرباً وخليج عدن جنوباً[٦] وفي القرن الثاني ق.م اصبح لقب (يدع اب ذيبان بن شهر) مكرب قتبان وكل ولدعم واوسن وكخذ ودهسم وتبنو[٧] وهو اول من توج نفسه ملكاً على قتبان[٨] فآلت جميع اراضي اوسان التي سيطرت عليها سبأ الى قتبان[٩] وبسبب هزائم سبأ امام قتبان نجد ان ملوك سبأ يركزون اهتمامهم في هذه المرحلة على بناء التحصينات حول العاصمة فتم بناء سور جديد لمدينة مآرب في القرن الثاني ق.م لحماية المدينة[١٠] يبدو من هجمات (يدع آب ذيبان) الذي سعى لحماية مملكته ففتح طريق مبلقة لربط وادي بيحان بوادي حريب ليسهل تحرك جيشه

---

[١] لوندن، تاريخ اليمن القديم، ص٢٦.

[2] GL. 481, CiH 375.

[٣] علي، جواد المفصل، ج٢ ،ص٣٢٠.

[٤] كاناكيس الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، ف٣ من كتاب التاريخ العربي القديمة ص١١٦.

[5] RES. 390.

لوندين، تاريخ اليمن القديم ص٣٨ ص٣٤.

[٦] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٣٤ الجرو كيف تطورت الصيغة التوحيدية بين القبائل ، ص٤٠.

[7] Res 3550, 4328, R390

هومل التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبي، ف٢، ص٢٨٦. بافقيه تاريخ اليمن القديم، ص٣٤.

[٨] هومل التاريخ العام: ص٢٨٧، علي ، المفصل، ج٢، ص١٩٤، .RES 3878 Ja 405, 406.

[٩] ينظر خارطة رقم ٢.

[١٠] لوندين تاريخ اليمن القديم، ص٣٣ .الجرو موجز التاريخ السياسي، ص٩٥.

لمقاتلة اعدائه[١] من جهة وليسهل وصول القوافل التجارية من المناطق الجنوبية الى تمنع من جهة اخرى وبذلك أخضع لحكمه مناطق الحميريين ويرى بعض الباحثين ان مدة حكمه كانت في القرن الثاني ق.م[٢]

وفي (عهد يدع اب يجل بن ذمر علي) تجددت الحرب بين قتبان من جهة وسبأ ومملكة رعين المتحالفة معها في ايام ملوك سبأ ((يدع ايل بين)) ((وسمه على ينف)) (ويثع امر وتر) وحرب استمرت في عهد ثلاثة ملوك، لابد ان تكون حرباً طويلة استمرت عشرات السنين ثارت قبيلة ذبحن ذبحان في المعافر ضد القتبانيين الا انه تغلب عليها وعلى من ناصرها من القبائل[٣]، ويبدو ان قبيلة ذبحان استغلت الحرب بين قتبان وسبأ للتمرد على القتبانيين وان الحميريين في دهس وتبنى ونفيض قد بدأو ينفصلون عن كيان الدولة القتبانية مستغلين حالة الحروب بين قتبان وسبأ وبدأوا يسعون للم شملهم بالقضاء على مملكة رعين المتحالفة مع سبأ ومما يشير الى ذلك ان الملك (شهر غيلان) لم يعد حكمه يمتد الا الى دثنية[٤] وان الملك شهر يجل يهرجب الذي حكم في بداية القرن الاول ق.م[٥] لم يحمل اللقب الطويل الدال على اخضاع مناطق الحميريين.

وهذا دليل اخر على خروج مناطق دهس وتبني والعود عن السيادة القتبانية فمنذ ما قبل هذا التاريخ بدأ الحميريون يؤسسون لهم اذوائية ويقتطعون اجزاء من

---

[١] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٣٤، علي المفصل، ج٢، ص١٩١ هو مل التأريخ العام ف٢ ص٢٨٦.

[2] Wissmann Himyar, p 434..

[3] GL. 1693 RES 3058

– هومل، التاريخ العام، ف٢، ص٨٨–٨٩. علي، المفصل، ج٢، ص٣٢١.

[4] Ry. 216.

[٥] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص١٤٥.

الاراضـي التابعـة لقتبـان[١] وفـي القـرن الاول ق.م سـيطر الحميريـون علـى الشريط الساحلي الجنوبي فضعفت قتبان وفقدت سيطرتها على التجارة البحرية.[٢]

ويـرى بعـض البـاحثين ان الحميـريين يعبـدون الـه قتبـان ((عـم)) وكـانوا اذواء صـغار يـدورون فـي فلك الدولـة القتبانيـة[٣] واسـتند رأيهم إلـى نقشين جـاء فـي اولهمـا "شمر ذي ريدان واشعب وقبائل حمير ولدعم"[٤] والثاني "كرب ال" والجيش والقبائل والفرسـان ولـدعم فـي حـين يـرى اخـرون انـه لا توجـد اشـارة فـي اعتقـادهم الـى ان الحميريين قد عبدوا الإله عم وان الإله الرئيسي لحمير هو عثر[٥].

ونحـن نـرجح الـرأي الثـاني فبـالرغم مـن تبعيـة بعـض الحميـريين لقتبـان قبـل انفصالهم عنها الا انهم لم يعبدوا (عم) وان النقوش المذكورة سابقاً نقوش سبئية تعود للقرن الثالث الميلادي والقبائل التي تذكرها تنسب الى (شمر) و"كرب آل" مباشرة بلا اشارة الى حمير بأنها و"لدعم" لهذا فوصف ولدعم لا ينطبق على حمير[٦] والمقصود بهذه القبائل هي ردمان وخولان الذين هم ولدعم اذ كانوا تابعين لحمير وظلوا يعبدون عم لـذلك اطلـق علـيهم السـبئيين ولـدعم وهـو تعبيـر يحمـل معنـى التبعيـة[٧] فالقبائـل والقوات التي اشتركت مع ملوك حمير ضد سبأ كانت مجنده كلها او باكبر عدد منها من ابناء عم فحمير في نصوص النقشين استعملت فقط للاشارة الى المملكة[٨]

---

(1) WissimNN, Himyar, Pp 431-442.

(٢) بافقيه تاريخ اليمن القديم، ص٣٥.

(٣) الجرو موجز التاريخ السياسي،ص٢٠٩. لوندين، تاريخ اليمن القديم،ص٥٧-٥٨.

(4) Ja 578/7.

(5) CiH 4،

-الارياني، مطهر علي، نقشان من الاقمر مجلة دراسات يمنية عدد ٤٧، عام ١٩٩٢م، ص٦١.

(6) BAFAQIA, Lunification, P,193.

(٧) علي، المفصل، ج٢، ص٥١٨.

(8) BAFAQIA Lunification, P 193.

والدليل الآخر نجده في لقب ملوك قتبان في اثناء توسعاتهم وهو ملك قتبان وكل ولدعم واوسان وكحد ودهس وتبني[١] وهذا اللقب يجعل قتبان ومناطقها الاساسية هم ولد عم اما اوسان وكحد ودهس وتبني ليست من عبدة عم اذ لها آلهة خاصة بها وهذا ما يشير اليه اللقب صراحة. وما قصده السبئيون في نقوشهم بولد عم هم قبائل قتبانية تحالفت مع حمير في القرن الثالث الميلادي. وان الاله الرئيس للحميريين في ظفار منذ عهد اول ملوكهم او قبله بكثير هو الاله (عثتر) مما يضعف الرأي القائل بأنهم من عبدة الاله عم[٢]

---

[1] RES 3550/1-3..

[٢] ينظر نقش CIH 41

المبحث الاول

عوامل ظهور الاذوائية الحميرية

وتنقسم إلى:

أولا: العوامل الاقتصادية

بسبب، موقع اليمن الجغرافي المتوسط بين منطقة جنوب شرق أسيا وشرق أفريقيا من جهة، ومناطق شرق البحر المتوسط وشمال الجزيرة العربية وشرقها من جهة أخرى، والمطل على المحيط الهندي والبحر الأحمر، وما تنتجه من سلع ثمينة، كل ذلك جعل أهل اليمن يعملون بتجارة الترانزيت، من خلال سيطرتهم على أحد طرق التجارة في العالم القديم آنذاك، والذي كان يمر بحواضر الدول، اليمنية القديمة، شبوة وتمنع ومأرب وقُرَنا ومتجهاً من السواحل اليمنية الجنوبية صوب غزة والشام ومصر ويتجه منه فرع صوب جرها وهي ميناء على ساحل الخليج العربي الغربي[1]، مما جعل تلك الحواضر تعيش حالة من الازدهار الاقتصادي حتى أصبحت أشبه ما تكون بدول مدن القوافل التي يرتبط ازدهارها بالأنشطة التجارية والأوضاع السياسية[2] ، ومن تلك الحواضر كانت قوافل تجارة اليمن تحمل المنتجات اليمنية كالبخور، واللبان، والمر، وسلع الهند وشرق أفريقية كالذهب، والصمغ، والعاج، وريش النعام والبهارات، إلى الشمال ثم تعود محملة بمنتجات الشمال

---

(1) مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية،، (لا، ت) ص١٣٥،١٣٤. ريكمنس، جاك، حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، عدد (٢٨) عام ١٩٧٨م، ص١١٣، ١١٤. عبد الله، يوسف محمد، اوراق في تاريخ اليمن واثاره، دار الفكر المعاصر بيروت، (ط٢) ١٩٩٠م، ص٢٢٠.

(2) عبد الله، حمير ص٣٩.

كالأقمشة، والأدوات، والمعادن، ألي اليمن ومنها تتجه بحراً إلى الهند وشرق أفريقيا[1].

وظلت التجارة الشرقية إلى القرن الثالث ق. م، في أيدي عرب اليمن حتى بلغ نشاط اليمنيين التجاري جزر البحر المتوسط ومصر،[2] فكان هذا الازدهار هو السبب في كل ما نقلته الكتب الكلاسيكية من قصص الثراء والبذخ عن عرب اليمن[3].

وظل الطريق البري المار باليمن، هو طريق التجارة الرئيسي لنقل سلع اليمن وشرق إفريقيا وجنوب شرق أسيا لمدة طويلة، ويعزى ذلك إلى صعوبة الإبحار في البحر الأحمر، لعنف العواصف المارة به، فضلاً عن كثرة الصخور المرجانية في سواحله المفتقرة، آنذاك للموانئ المناسبة لرسو السفن اضافة الى قلة عدد السكان على شواطئه الشرقية والغربية كل ذلك حد من تنامي النقل البحري فيه، لوقت طويل[4].

وكان احتكار اليمنيين لمعرفة سر الرياح الموسمية وبها تصل سفن الهند وشرق افريقيا، محملة ببضائع تلك المناطق الى الموانئ اليمنية فتجمع فيها اضافه الى الموانئ اليمنية سلع اليمن ثم ترحل عبر قوافل الجمال اليمنية الى مصر، والشام، وبلاد الرافدين، من عوامل ازدهار تجارة اليمنيين. ونظام الرياح الموسمية الذي عرفه اليمنيون والهنود على السواء منذ القدم ساعدهم في تأسيس علاقات تجارية مربحة للجانبين، مع شرق افريقيا والبحر المتوسط[5].

الا ان حدثاً هاماً، وقع في اواخر القرن الثاني قبل الميلاد. أثر في الاوضاع الاقتصادية والسياسية في اليمن القديم اذ استطاع البطالمة الذين كانوا يحكمون

---

[1] مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص١٣٦.

[2] بافقيه، تاريخ العرب القديم، ص١٨٠.

[3] بافقيه، تاريخ العرب القديم، ص٧٣.

[4] ريكمنس، حضارة اليمن قبل الاسلام، ص١١٥،١١٤.

[5] لوندين، تاريخ اليمن القديم ص٤١، ٤٢.

مصر آنذاك، من التعرف على أسرار الملاحة في البحر الاحمر[١]، فتمكن (هيبالوس)* من القيام برحلة بحرية مباشرة من مصر الى الهند، دون المرور بالسواحل اليمنية بمساعدة الرياح الموسمية الجنوبية[٢]، فشرعوا يتاجرون بحراً بلا وساطة اليمنيين، الذين كانوا يسيطرون على طريق اللبان البري، فبدأ النشاط التجاري في البحر الاحمر[٣]، ومع تطور الملاحة في المحيط نحو الهند بدأ النقل بالقوافل يواجه منافسة من الطريق البحري في البحر الأحمر[٤] إلا انه لم يؤثر في تجارة القوافل البرية، ولكنه بالمقابل ساعد على انتعاش الموانئ على طول الطريق البحري من مصر الى الهند فازدادت الموانئ اليمنية نشاطاً في هذه المرحلة ولاسيما ميناء قناء الحضرمي[٥] والموانئ التابعة لقتبان في الركن الجنوبي الغربي من اليمن واهمها عدن وظهر عدد من الموانئ الاخرى منها ميناء موزع المعافري وسمهرم الذي يسمى حالياً خورروي، الميناء الحضرمي في اقليم الساكل بظفار عمان وسيطرت حضرموت على سقطرى لوقوعها على الطريق البحري صوب الهند[٦].

---

[١] بافقيه، محمد عبد القادر، في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة، جـ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣، ص٥٨.

* هيبالوس: ملاح يوناني عاش في النصف الثاني من القرن ق.م وبداية القرن الاول ق.م نقل معرفة اليمنيين سر الرياح الموسمية لليونان ينظر، حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٦٦ وما بعدها.

[٢] حوراني، جورج فضلوا، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل العصور الوسطى، ترجمة يعقوب بلو، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ١٩٥٨، ص٦٦-٦٧. بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص٧٤. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٢.

[٣] غويدي، اغناطيوس، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام، ترجمة، ابراهيم السامرائي، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦، ص٨٨. مهران، دراسات في تاريخ العرب، ص١٣٦. لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٤٣.

[٤] ريكمنس، حضارة اليمن قبل الاسلام ص١١٥، عبد الله، اوراق، ص٢٢٣.

[5] The periplus. P 32 ch 27, 28.

[٦] بافقيه، محمد عبد القادر، اليمن من دول القبائل الى الدولة الواحدة، مجلة اليمن الجديد، عدد (٥) السنة التاسعة عشرة ما يو ١٩٩٠ ص٢٠.

وأصبحت تلك الموانئ مراكز هامة لتصدير اللبان والمر والبخور وتجميع البضائع من شرق افريقيا واسيا[١]، ومحطات لتزويد سفن البطالمة* بالمؤن والبضائع اليمنية مباشرة وخاصة من ميناء قنا عند العودة[٢] وبازدياد حركة التجارة البحرية في البحر الأحمر شهدت هذه الموانئ ازدهاراً ملحوظاً وخاصة عدن وقنا وموزع[٣].

وكان تحول طرق التجارة نحو البحر الأحمر عاملاً في ازدهار المناطق الحميرية اذ أصبحت تصرف منتجاتها الزراعية والصناعية عبر تلك الموانئ كما أصبحت أراضيها طرقاً لمرور قوافل التجارة من داخل اليمن الى موانئ البحر الأحمر بجانبيه اليمني والحبشي لقربها من هذه المنافذ البحرية[٤] وخاصة ميناء موزع الذي أزداد نشاطه في ذلك الوقت وكان يحتكر التجارة مع بلاد الزنج (شرق أفريقيا) وتقصده السفن الأجنبية للتزود بالمواد العطرية التي قد يكون بعضها من منشأ أفريقي[٥] وقد وصف صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري هذا الميناء بأنه مزدحم بأصحاب السفن والملاحين العرب وهم مشغولون بشؤون التجارة ويتاجرون مع موانئ ارتيريا والصومال ويبعثون بسفنهم اليها[٦]، وهكذا كان ازدهار موانئ البحر الأحمر عاملاً لانتعاش وثراء المناطق الحميرية والتمهيد لظهور الكيان السياسي لحمير، والذي جاء كنتيجة طبيعية لازدهار تجارة الركن الجنوبي الغربي من اليمن والذي سعى الحميريين للسيطرة المباشرة عليه[٧].

---

[١] لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٤١.

* البطالمة نسبة الى بطليموس احد قواد الاسكندر المقدوني استقل بمصر بعد وفاته واسس دولة بها اطلق عليها الدولة البطلمية نسبة اليه من عام ٢٢٣ ق. م– ٣٠ ق.م

[2]The periplue. P 31-32, ch 27,28 .

[٣] الجرو، ندوة، كيف تطورت الصيغة التوحيدية للقبائل، ص٤٣.

[٤] الجرو، الندوة العلمية، اليمن وحدة الارض والانسان، ص٤٣.

[٥] بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٥٩.

[6]The periplue. P, 30, ch, 21..

- حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٨٢. شهاب حسن صالح، فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار العورة بيروت، ١٩٨٢، ص٤١–٤٢.

[٧] بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية ص ٥٩.

وبذلك يتضح اثر العامل الاقتصادي الذي تمثل بازدهار التجارة البحرية وتنشيط فاعلية الموانئ اليمنية في ثراء الحميريين ودفعهم للهيمنة على تلك الموانئ واستثمارها وخاصة موزع[1] كما كان للكشف عن الطريق البحري الى الهند وما ترتب عليه من ازدهار اقتصادي في مناطق اليمن الغربية اثراً كبيراً في ظهور الاذوائية الحميرية كاول تنظيم سياسي وحد الحميريين سياسياً بعد توحد مصالحهم الاقتصادية والتي شكلت الأسس الأولى للدولة الحميرية كما سوف نرى.

ثانياً: العوامل السياسية.

شكلت بلاد حمير والمناطق الجنوبية العربية من اليمن مكان للتنافس بين الممالك اليمنية وذلك يعود لخصوبة ارضها وكثر مياهها وتنوع محاصيلها من جهة وقربها من شرق افريقيا واحتوائها احد طريقي تجارة اليمن القديم صوب الشمال من جهة اخرى، ولما كان ذلك يؤدي الى تقوية اقتصاد الدولة التي تسيطر على هذه المنطقة احتدم الصراع العسكري والتنافس السياسي بين ممالك اليمن حول هذه المنطقة في سبيل السيطرة على طرق التجارة[2] وخاصة عند سيطرة أي دولة يمنية اخرى عدا سبأ على هذه المناطق فعن طريقها يتم تسويق منتجات الحبشة التي يحصل عليها السبئيون عبر البحر الأحمر[3] وقد مرت بنا الحرب التي شنها مكرب سبأ (كرب ال وتر) الاول ضد اوسان بمساعدة قتبان وحضرموت لاحتكارها تجارة اليمن مع شرق افريقيا في القرن السابع ق. م ووصل نفوذها السياسي الى شرق

---

[1] The periplue.. p, 30, ch, 21-24 .

حوراني، العرب الملاحة في المحيط الهندي ص ٨١-٨٢. بافقيه مختارات، ص٢٩ لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٤٩. بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص٥٨-٦٤. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٧. الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم، الندوة العلمية، ص٤٣.

[2] عبد الله ، اوراق في تاريخ اليمن، ص٢٢٠.

[3] عبد الله، اوراق في تاريخ اليمن، ص٢٢٢.

أفريقيا حيث كان يسمى الساحل الشرقي الأفريقي بالساحل الاوساني[١] وأصبحت تتحكم في بدايات الطرق التجارية نحو الممالك اليمنية الاخرى وتحتكر سلع شرق افريقيا والهند مما قوى من نفوذها فسعى (كرب ال وتر) للقضاء عليها[٢] والسيطرة على الاراضي المستقبلية لحمير[٣].

ولأهمية هذه المنطقة لسبأ نجد (كرب ال وتر) اخضع وتملك كل السواحل من تفيض (ابين) والسواحل القريبة منها لسيطرته بما فيها عدن[٤]التي كانت ميناء الاوسانيين الرئيس ومنه كانت مراكبهم تنطلق الى شرق افريقيا[٥].

وبعد هذه الحروب عم الرخاء جميع الممالك اليمنية بما فيها سبأ[٦] التي أصبحت لها منافذ على البحر جنوباً الا ان قوة سبأ قد ضعفت في القرن ٤ ق. م[٧] وظهرت قتبان التي خرجت عن دائرة النفوذ السبئي كمنافس قوي لسبأ على مناطق النفوذ وطرق التجارة في اليمن القديم وفي القرنيين ٣ و ٢ ق. م بلغت قتبان قمة

---

[1]The periple., p 94, ch 41.

[2]GL 1000 .

فخري، أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الانجلو، مصرية، ١٩٥٨م، ص١٧٣. علي، المفصل، ج٢، ص٢٨٨. وما بعدها. بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٦٢،٦١،٦٠. مهران، دراسات، ص٢٨٣. الحداد، التاريخ العام لليمن جـ١ ص٢٠١. وما بعدها. لقمان، حمزة علي، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية صنعاء، ١٩٧٨م، ص٧. المبكر، دراسات في تاريخ العرب، ص٢١٩. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٨٥٩-١٦١. الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية، ص٣٩. الشيبة، عبد الله حسن، كرب ال وتر الكبير اول. موحد اليمن، الندوة العلمية. اليمن وحدة الارض والانسان عبر التاريخ ١٢-١٤فبراير، ٢٠٠١م دار جامعة عدن للطباعة، ص٣٦،٣٥. العمري، واخرون،' في صفة بلاد اليمن عبر العصور، ص١٢ وما بعدها، لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٢٣.

[٣] ريكمنس، حضارة اليمن القديم، ص١٢٧.

[4]GL 1000/ 8.13.

بافقيه، تاريخ اليمن القديم ص٦٣.

[٥]– شهاب، حسن صالح، اضواء على تاريخ اليمن البحري، دار العودة بيروت ، ١٩٨١، ص٢٤٢.

[٦] لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٢٤.

[٧] ريكمنس، حضارة اليمن القديم، ص١٢٧.

مجدها ونفوذها وازدهارها بعد ان توسعت جنوباً على حساب سبأ وسيطرت على مناطق اوسان القديمة[١] وضمن لنفوذها دهس وتبنو والقبائل المجاورة لعدن[٢] فسيطرت بذلك على ميناء عدن وامتدت أملاكها حتى بلغت ساحل المحيط الهندي[٣] والبحر العربي، وبلغ نفوذها مضيق باب المندب[٤] ومنطقة العود في الهضبة اليمنية وأخذت من سبأ بعض الأراضي في جنوب اليمن والتي شكلت فيما بعد قلب المملكة الحميرية[٥].ما عدا منطقة رعين التي ظلت متحالفة مع سبأ وكان الوجود القتباني في تلك الانحاء مصدر خطر على سبأ[٦] وقد ازدهرت تلك المناطق مع تحول التجارة الى البحر الأحمر فازدادت قتبان قوة واستطاعت الحاق الهزيمة بسبأ حتى بلغ نفوذها شمالاً الى واحة الجوبه على مسيرة يوم واحد من مأرب عاصمة سبأ[٧].

ومع اشتداد الصراع بين الطرفين تطلعت قتبان للسيطرة على معين[٨] لإحكام قبضتها على الطريق التجاري البري صوب الشام والعمل على محاصرة سبأ اقتصادياً بعد ان أصبحت تسيطر على جزء من بضائع شرق أفريقيا والهند وتتحكم في جزء كبير من تجارة اليمن القديم وهكذا مع انشغال قتبان وسبأ بالصراع فيما بينهما، ظهر الحميريون في نهاية القرن ٢ ق. م بعد ان ازدهرت مناطقهم كنتيجة لازدهار تجارة الركن الجنوبي الغربي من اليمن[٩] وتمكنوا من أستغلال هذا الصراع لصالحهم فأعلنوا استغلالهم بمنطقة سرو حمير وما جاورها واقتطعوا بذلك ارضاً واسعة في

---

[١] لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٢٦. عبد الله ، اوراق في تاريخ اليمن، ص٢٣٨ ريكمنس، حضارة اليمن القديم، ص١٢٨. بافقيه، محمد عبد القادر، قتبان، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ج٢، ص٧٥٥.

[٢] لوندين، تاريخ اليمن القديم ص٢٦، شهاب، اضواء على تاريخ اليمن البحري ص٢٤٠.

[٣] لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٢٦. عبد الله ، اوراق، ص٢٣٨.

[٤] بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٥.

[٥] ريكمنس، حضارة اليمن القديم ص١٢٨. بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية جـ٢ ص٧٥٦.

[٦] بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦.

[٧] عبد الله، اوراق، ص٢٣٨.

[٨] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص١٤٥.

[٩] بافقيه، واخرون، مختارات، ص٣٧.

غرب الدولة القتبانية وجنوبها[١] بما فيها الأجزاء الجنوبية الساحلية التابعة لقتبان وبذلك فقدت قتبان سيطرتها على جزء من التجارة البحرية[٢] لليمن القديم.

وهكذا نجد الصراع السياسي الذي دار بين سبأ وقتبان واستمر لفترة طويلة للسيطرة عل مناطق النفوذ وطرق التجارة كان عاملاً آخر ساعد على ظهور الحميريين كقوة سياسية في اليمن القديم.

---

[١] عبد الله، اوراق، ص٢٣٨.

[2]Wissman himyar, p, 341.

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٣٥.

المبحث الثاني

الاذوائية الحميرية وظهور الدور السياسي لحمير

اولاً– تعريف الاذوائية

الاذوائية: احدى نظم الحكم المحلي في اليمن القديم وهي مرتبة مدانية للقيل انتشرت في اليمن منذ القدم[١]. ويطلق هذا الأسم على المناطق التي يحكمها امير بلقب ذو[٢] وهو من القاب الامارة القديمة الذي حمله زعماء و امراء الجماعات القبلية الصغيرة في المناطق التي لا تتسم بالاتساع في القيعان والاودية الصغيرة الممتدة بين الجبال الشاهقة[٣]. وللذو ارض واتباع يقيم حكمه عليهم[٤] ولقب ذو ارتبط مع ظهوره باسم موضع قد يكبر ويتسع او يصغر ويضيق وينسب اليه الاذواء واتباعهم[٥].

ان عبارة بني ذي مع اضافة اسم قصر او شعب كذي يزان وذي ماذن انما هي نسبة جماعة اواسرة الى مؤسس اذوائية يعرف الواحد منها بذي مضاف اليه اسم القصر او الشعب كما كان يعرف اسم مؤسسها الاول وذو انما تعني صاحب القصر

[١] بافقيه، محمد عبد القادر، كرب أل وتر يهنعم الأول، مجلة ريدان، عدد (٦) عام ١٩٩٤م ص٣٦.

[٢] بافقيه، الاقيال والاذواء ونظام الحكم في اليمن القديم، مجلة اليمن الجديد، عدد (٢) سنة (١٦) عام ١٩٨٧م، ص٥٩. ينظر هامش ٧.

[٣] بافقيه، الاقيال والاذواء، ص٥٠–٥١.

[٤] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٨.

[٥] بافقيه، الاقيال والاذواء، ص٥١.

او متولي القصر[١] او والبيت وصاحب النفوذ فيه وتعتبر قصور الاذواء والاقيال والملوكفي ممالك اليمن القديم رمزاً للسلطة ومركزاً لها[٢].

وقد ارتبط ظهور الاذوائيات في اليمن بضعف سلطة الممالك المركزية[٣] وتناحرها على مناطق النفوذ والتحكم في الطرق التجارية[٤] مما افسح المجال للزعماء المحليين في القيعان من تكوين سلطات محلية متنفذة مستقلة او شبه مستقلة[٥].

وعموماً فالسلالات التي يتكون أسمها من ذي زائداً اسم الشعب او مكان يبدو ان بعضها طارئ واحياناً تكون اذوائياتهم ذاتها طارئة[٦]. ويرتبط ظهورها ببعض العوامل المؤقتة كالصراعات والحروب بين الدول اليمنية القديمة او لمحالفة اهل منطقة معينة لهذه الدولة او تلك او لقوة أقيال هذه الاذوائية ولم تنشأ نتيجة لأوضاع طبيعية تجعل الدولة نشرف على انشائها وظهورها لدواعي سياسية او اجتماعية.

ثانياً –الأذوائية الحميرية:

بالرغم من عدم وجود نصوص تاريخية نقشية تحدثنا عن كيفية قيام اذوائية حمير ومراحل تطورها الا اننا نرجع قيامها الى ما كان عليه وضع اليمن في اواخر القرن ٢ ق. م من صراعات سياسية بين القوى الرئيسية في اليمن انذاك وهما:
قتبان وسبأ وما كان يسود بينهم من حروب ومنافسات وصراعات استمرت فترة طويلة من الزمن اضعفت الجانبين وما ساد المناطق الجنوبية الغربية من اليمن من ازدهار تجاري بسبب تفعيل طريق البحر الأحمر من قبل البطالمة مما نشط حركة

---

(١) مهران، دراسات. ص٢٧٢. بافقيه، محمد عبد القادر، مملكة مأذن شواهد وفرضيات، مجلة دارسات يمنية، عدد (٣٤) عام ١٩٨٨م، ص٢٦. الشاطري، ادوار التاريخ الحضرمي، جـ١، ص٤١، البكري، تاريخ حضرموت السياسي، جـ١،ص٣٠.

(2)RES 2687.

– بافقيه، الاقيال والاذواء، ص٥١.

(٣) الكثيري، ناجي جعفر، حكام الاقاليم في اليمن (والقرن الثالث الميلادي حتى ظهور الإسلام) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الاولى، جامعة بغداد ١٩٩٩، ص١٥٣.

(٤) عبد الله، اوراق في تاريخ اليمن واثاره، ص٢٢٠.

(٥) الكثيري، حكام الأقاليم في اليمن، ص١٥٣.

(٦) بافقيه، مملكة ماذن شواهد وفرضيات، ص٢٦.

التبادل التجاري[1] في تلك المناطق اضافة الى مرور قوافل التجارة من موانئ اليمن الغربية: عدن ومزع باراضي حمير في الأجزاء الوسطى من اليمن باتجاه تمنع ومأرب[2] فقد احدثت هذه العوامل تطور تاريخي خطير في بلاد اليمن وهو ظهور الاذاوئية الحميرية على مسرح الحياة السياسية لليمن القديم حيث استقل الحميريون تلك الصراعات واستمرارها بين الطرفين فاعلنوا في نهاية القرن ٢ ق. م استقلالهم بمنطقتهم سرو حمير وما جاورها عن قتبان[3] ثم وسعوا نفوذهم شمالاً باتجاه جنوب سبأ وقضوا على حكم مملكة رعين المتحالفة مع سبأ[4] واسسوا على انقاضها اذوائيتهم في سرو حمير والمناطق القريبة منها.

واياً كان الأمر فأن ظهور حمير واذوائيتها سياسياً ترافق مع ظهور التقويم الحميري الذي يبدأ من عام ١١٥ ق. م او ١١٠ ق. م[5] والذي يختلف حوله الباحثين فمنهم من يرى انه بداية لظهور دولة حمير او دولة سبأ وذي ريدان[6] بينما يرى البعض بانه تاريخ قيام الاذوائية الحميرية والمقترن ببناء قصر ريدان في ظفار[7].

---

[1] عبد الله، اوراق، ص٢٢٣. عبد الله، يوسف محمد، سبأ، الموسوعة اليمنية جـ٢ مؤسسة العفيف الثقافية، ص٥٠٧.

[2] بافقيه، محمد عبد القادر، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، ص٧٥٦.

[3] عبد الله، سبأ، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٥٠٧.

[4]G L 693.

[5]Beeston: New Lignt on the Himyaritic calender in Arabian Studien 1974. Pp 1-6.

-عبد الله ، اوراق، ص٢٤٩. الأرياني، ومطهر علي، ويوسف محمد وعبد الله ، التقويم الحميري، الموسوعة اليمنية، جـ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ١٩٩٢، ص٢٨١.

[6]Wissamann, Himyar- pp 422-427.

هومل تاريخ العرب القديم، ص٩١، الويسي، اليمن الكبرى،ص٤١٠. جورجي زيدان، العرب قبل الاسلام، دار مكتبة الحياة بيروت، ١٩٦٦م، ص١٦٣. علي، المفصل، جـ٢، ص٥١٨. مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم ص٣٠١، لوندين تاريخ اليمن القديم، ص ٥٨، الحداد، التاريخ العام لليمن، جـ١، ص٢٥٣، عبد الله ، حمير، ص٣٩. البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٤٩. والجرو موجز التاريخ السياسي ص ٢٠٧. الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية للقبائل، ص٤٧.

[7] بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦.

ونرى ان الرأي الثاني هو الأسلم فعام ١١٥ ق. م هو عام قيام الاذوائية الحميرية وهي الحادثة التاريخية التي بدأت حمير تؤرخ بها بينما دولة حمير او كيانها السياسي بمعناه الشامل جاء متاخراً أي بعد قيام الاذوائية الحميرية بفترة طويلة وقد قوي شأن الحميريين مع ازدهار التجارة في البحر الأحمر والمناطق الجنوبية الغربية من اليمن واقاموا لهم قصر ريدان في ظفار الى الشرق من يريم[١] في قلب المرتفعات اليمنية بعيداً عن الصحراء وهجمات البدو في قاع الحقل بسند جبل ريدان[٢] الشامخ الذي نسب اليه شعب حمير تسمى به ملوكها واطلق عليهم بنو ذي ريدان فيما بعد وبجانبه اقيمت مباني ضخمة اخرى في المدينة[٣] وقد اصبحت ظفار بقصرها القلعة عاصمة للحميريين[٤].

وتقع ظفار بجوار جبل ريدان باعلى قتاب[٥] (قاع الحقل) على بعد ٢٠كم جنوب يريم الحالية،على تلة صخرية غير منتظمة الشكل وفي الطرف الاوسع من هذا التل تقع اليوم قرية صغيرة تحمل الأسم نفسه[٦]، والى الشمال من التلة يقع جبل ريدان[٧] الذي بنى على سفحه قصر ريدان قصر المملكة بظفار[٨].

---

[١] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص٥٩.

[٢] عبد الله، حمير ص٤٠. الجرو موجز التاريخ السياسي ص٢١٠. عبد الله، سبأ، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص ٥٠٨.

[٣] عبد الله، اوراق ص٢٤٨.

[٤] لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٥٧. الارياني، مطهر علي، يحصب، الموسوعة اليمنية، جـ٢، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء، دار الفكر المعاصر بيروت، ١٩٩٢م، ص١٠١٤، ١٠١٥.

[٥] الهمداني ابي محمد الحسن، الاكليل الجزء الثامن، حرر وعلق على حواشيه نبيه امين فارس، دار الكلمة صنعاء، دار العودة بيروت (لا.ت)، ص٢٦.

[٦] عبد الله، أوراق، ص٢٤٧.

[٧] عبد الله، حمير ص٣٧.

[٨] الهمداني، الأكليل، جـ٨، ص٢٣.

وتعتبر ظفار احدث عواصم الدول القديمة[1]، أقيمت في مخلاف يحصب العلو الذي يضم قتاب[2] و كانت من العواصم اليمنية القديمة المنيعة ومن أعظمها تحصيناً وساعد في ذلك أنشائها بقاع الحقل المحاط بسور كبير من الجبال لا يتخلله الا طرق مخصوصة وممرات محدودة يستطيع عدد من حراسها التحكم بها[3].

ويقال ان بانيها مالك بن ابرهة ذي المنار[4] الا انه من الراجح ان الحميريين هم أول من أسس بنيانها[5] مع بناء قصرهم ريدان. وكان لها تسعة ابواب[6].

وأول من ذكرها من المؤرخين الكلاسيكيين بانها عاصمة للحميريين بليني واطلق عليها أسم سفار (Sapphar)[7]، اما صاحب الطواف فذكرها بإسم (Taphar) وهي عاصمة (كرب أل) ومقر حكمه[8].

وأول ذكر لها في نقوش المسند جاء ضمن نقش نذري، عثر عليه في مأرب يذكر ان حرباً شهدتها اليمن امتدت الى ظفار[9]. وقد أصبحت مركزاً تجرياً هاماً لوقوعها باتجاه الطريق نحو مأرب[10].

ثالثاً: تأثير قيام الاذوائية الحميرية على الاوضاع الحضارية والسياسية والاقتصادية في اليمن القديم

---

(1) موسكاني، سبتينو، الحضارات السامية القديمة ترجمة السيد يعقوب بكر دار الرقي بيروت، ص١٩٧.

(2) الهمداني الصفة، ص١٩٩-٢٠٠.

(3) نشوان، منتخبات، ص٦٧، السياغي، معالم الأثار، ص ٩٨-٩٩. لاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص١٩٢، ١٩٣.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص١٢.

(5) عبد الله، اوراق، ص٢٤٨.

(6) الهمداني، الإكليل، جـ٨، ص٢٦،٢٧.

(7) Pliny Nataral… p 28.

(8) Periplus.. P 30 ch 23.

(9) عبد الله، اوارق ص٢٤٨.

(10) بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦.

شكل قيام الاذوائية الحميرية مع تحول وازدهار الطريق التجاري في البحر الأحمر تطوراً سياسياً واقتصادياً وحضارياً هاماً تأثرت به الكيانات السياسية الاخرى في اليمن القديم، فبالنسبة للجانب الحضاري فقد كان ظهور الاذوائية الحميرية بداية لانتقال مركز الثقل الحضاري في اليمن القديم من اطراف الصحراء الى المرتفعات الخصبة في هضبة اليمن وهو ما عرف بحضارة القيعان في المرتفعات[١] على حساب حضارة الأودية الشرقية في تمنع ومأرب والجوف.

وبالنسبة للجانب السياسي والاقتصادي للممالك اليمنية القديمة فقد تفاوت تأثرها بقيام اذوائية ريدان بين الأزدهار والضعف حيث نجد حضرموت مع نهاية القرن ٢ ق. م وبداية القرن الأول ق. م تعيش حالة من الازدهار والإنعاش الاقتصادي وذلك يعود لسيطرتها على مناطق إنتاج اللبان من جهة وامتلاكها موانئ على البحر العربي (ميناء قنا) الذي عن طريقه احتكرت تجارة الترانزيت مع الهند[٢] كما أنشأت ميناء سمهرم في إقليم الساكل بظفار (يسمى خورروي بظفار عمان حالياً) ليجلب منه اللبان بحراً الى قنا كما امتد نفوذها الى سقطرى[٣] وفي القرن الأول قبل الميلاد أصبحت حضرموت دولة قوية لها وزنها في اليمن[٤] وأنتعشت اقتصادياً بفعل الطلب المتزايد على منتجاتها من اللبان (والمر) الذي ظلت تتحكم في انتاجها وتصديرها[٥].

اما قتبان فقد فقدت تجارة وسلع شرق افريقيا لسيطرة الحميريين على المناطق الجنوبية منها وخاصة منافذها البحرية[٦] ولجأت الى تعويض ذلك بوضع جاليات تجارية في مدينة السواء شمال شرق تعز وظفار حاضرة بني ذي ريدان المسيطرين

---

[١] الجرو موجز التاريخ السياسي، ص١٩١.

[٢] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٤. الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية، الندوة العلمية اليمن وحدة الارض والانسان، ص٤٤.

[٣] بافقيه، اليمن القديم من دول القبائل الى الدولة الواحدة، ص٢٠. الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية.. الندوة العلمية وحدة الارض والانسان، ص٤٤.

[٤] لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٣٨.

[٥] الجرو موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٤.

[٦] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٣٥.

على العافر[١] الا ان استمرار صراعها مع سبأ حول معين الذي حسم لصالح سبأ في القرن الأول ق. م[٢] تزامن ذلك مع ظهور الحميريين فأصبحت قتبان دولة داخلية محصورة تعتمد على ما يجود به طريق البخور وجاليتها التجارية في الأراضي الحميرية من عوائد فضعفت بعد ذلك وتعرضت لتطلعات حضرموت وسبأ التوسعية نحو اراضيها[٣] في القرنين الأول والثاني الميلاديين بسبب الصراع بين حمير و حضرموت وسبأ[٤].

اما معين فقد فقدت استقلالها السياسي بسبب التنافس السياسي بين سبأُ وقتبان بعد قيام اذوائية ريدان والذي حسم لصالح سبأ[٥] في نهاية القرن الاول ق.م[٦] وأصبحت أراضيها هامة لسبأ لتحكمها بالطريق البري صوب الشمال، اما سبأ ظلت باسطة سلطانها على معظم الهضبة الغربية الرئيسية حتى أراضي رعين جنوباً[٧]،ومدت نفوذها الى الجوف فتحكمت في منافذ طريق القوافل نحو الشمال الا ان سيطرة الحميريين على رعين و موانئ البحر الأحمر بعد قيام اذوائيتهم و سيطرتهم على المعافر وميناءها موزع[٨] اضر بسبأ وحرمها من سلع شرق افريقيا مما جعلها تتطلع للسيطرة على أراضيهم حتى يكون لها منفذاً على البحر فيتم لها السيطرة على احد شرايين التجارة اليمنية الى الشمال بعد ان مدت نفوذها الى الجوف وتحكمت بطريق البخور الذي ظل مزدهراً[٩].

وقد ذهب الباحثين الى القول بان ظهور طريق البحر الأحمر التجاري ادى الى القضاء على طريق البخور البري فاضمحل هذا الطريق وأصيبت تجارة القوافل

---

(١) بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦.

(٢) ريكمنس، حضارة اليمن قبل الإسلام، ص١٢٨، عبد الله ، حمير، ص٤٠، عبد الله أوراق، ص ٢١٦-٢٢٢.

(٣) الجرو، التاريخ السياسي موجز، ص٢٠٥.

(٤) بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٧،٧٥٦.

(٥) ريكمنس، حضارة اليمن القديم، ص١٢٨. عبد الله ، حمير، ص ٤٠.

(٦) بافقيه، تاريخ اليمن القديمة، ص٣١، الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص١٨٣.

(٧) بافقيه، مختارات، ص٢٤-٢٥.

(٨) بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦.

(٩) بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٥.

بالكساد[١] وبدأ يخف عطاء الطريق البري مما أثر على الدول اليمنية كثيراً وأضعف من قوتها وأنقص من هيبتها[٢].

ويتبين ان طريق البخور البرية لم تتأثر كثيراً بظهور طريق البحر الأحمر التجاري في المراحل الأخيرة من عصر ما قبل الميلاد فقد ظل الأقيال على البخور كبيراً في شرق البحر المتوسط كما ان موسمية النقل البحري وأعداد السفن البطلمية ثم الرومانية ومقدار ما تحمله من بضائع لم يكن بشكل خطر على التجارة البحرية او البرية[٣] اليمنية وظل الأقيال على السلع اليمنية الثمينة التي تحملها قوافل الجمال البرية إضافة الى سلع شرق أفريقيا والهند شديداً في شرق البحر المتوسط حيث ظلت توزع هناك[٤] كما اننا نلمس ذلك من نقش عثر عليه في السواء حاضرة المعافر ان جالية من قبيلة (أمير)* وهم أرباب أبل انتشروا في المحطات التجارية اليمنية كانت تقيم في المعافر وهو دليل له وزنه على نقل البضائع براً من هناك[٥] باتجاه ظفار الذي تواجدت بها جاليات قتبانية[٦] وحديث بليني على طريق البخور في وقته يدل على استمرار اشتغال اليمنيين بالتجارة البرية في البلدان والمدن التي يخترقها ذلك الطريق[٧] حتى ان الحروب الاهلية الرومانية في أواخر عهد البطالمة لم تؤثر على أهمية الطريق البري فكل المراجع الكلاسيكية تتحدث عن استمرار الإقيال على السلع

---

[١] مهران دراسات ص٣٦، موسكاني، الحضارات السامية، ص١٩٣. لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص٣٤-٤٣.

[٢] عبد الله، حمير، ص ٣٩-٤٠، عبد الله، اوراق، ص ٢٢٣.

[٣] بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية جـ٢، ص٧٥٥.

[٤] عبد الله ، أوراق ٢٢٠-٢٢١.

* امير قبيلة يمنية منازلها بين الجوف ونجران ينظر نقش النصر GL 1000/ 19,20، بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٦٧.

[٥] عبد الله، مدينة السوا في كتاب البحر الارتيري، ص٣٧.

[٦] بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦.

[٧] بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٥.

اليمنية والأفريقية المنقولة براً عبر طريق البخور وتعاظم مدخرات اليمنيين من الذهب والفضة[1].

وبعد استقرار الأحوال في الإمبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الأول ق. م واعادة (أوغسطس قيصر ٣١ ق.م ٤٠م) الأمن الى ربوع البحر المتوسط[2] تحسنت المواصلات وازداد الرخاء العام خاصة بعد سيطرة الرومان على مصر والشام وكثر الإقبال على المنتجات الشرقية في روما[3] بما فيها سلع اليمن التي كانت تدفع روما لقاء الحصول عليها مبالغ طائلة مما يؤكد على استمرار الطريق البري وعدم القضاء عليه[4] وبالتالي سعى الرومان للسيطرة عليه وعلى مناطق إنتاج اللبان حتى تشكل بعض سلع الهند التي تجلبها سفنهم عبر البحر الأحمر وسلع اليمن الباهظة الثمن مصدر دخل لخزانة إمبراطوريتهم[5] فكانت حملتهم الفاشلة لاحتلال اليمن في عهد الأمبراطور اوغسطس عام ٢٤ق.م[6] واتخاذ هذه الحملة طريق البر دليل آخر على موسمية طريق البحر الأحمر.

وهكذا كانت حمير هي المستفيد الثاني بعد حضرموت من المتغيرات الاقتصادية والسياسية في اليمن أواخر القرن ٢ ق.م.

---

[1] بافقيه، مختارات، ص٢٦-٢٧.

[2] حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي. ص٧٤، بافقيه، مختارات ص٢٧.

[3] حوراني، العرب الملاحة، ص٧٤.

[4] بافقيه، اليمن القديم من دولة القبائل الى الدولة الواحدة، ص٢٠.

[5] حوراني، العرب والملاحة، ص٧٨.

[6] حوراني، العرب والملاحة، ص٧٨. بافقيه، مختارات، ص٢٧، عبد الله، حمير، ص٤٠. الارياني مطهر علي، حول الغزو الروماني لليمن –مجلة دراسات يمنية عدد (١٥) ١٩٨٤م، ص٥١. وما بعدها. بافقيه، تاريخ، ص٧٤-٧٥-٧٦-٧٧. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص١٩٥. وما بعدها العبادي، أحمد صالح الأطماع الاجنبية في اليمن من ٢٤ ق.م الى ٦٢٨م، رسالة ماجستير لم تنشر جامعة بغداد ٢٠٠١م ص٣٢. وما بعدها. أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم مكتبة لانجلو المصرية ١٩٥٨ ص١٤٧.

رابعاً: توسع الاذوائية الحميرية

قام الحميريون بتوسيع[١] اذوائبتهم فسيطروا على المعافر مع قيام اذوائيتهم او بعده[٢] واخضعوا ميناءها موزع لنفوذهم ثم هاجموا المناطق الجنوبية من حضرموت بهدف أحتلال ميناء قنا مما دفع حضرموت لبناء تحصينات هامة في منطقة قلت* القريبة من ميناء قنا ووادي حجر والطرق المؤدية اليه من داخل حضرموت[٣] لصد هجمات حمير لما كان لذلك الميناء من اهمية لحضرموت لتركز حركة الملاحة بينها وبين الهند وافريقية فيه[٤]. وكان ذلك في عهد مكرب حضرموت (يشكر ايل بهرعش بن ابيدع) في القرن الاول ق.م. مما يوحي ان حمير انذاك كانت قد وسعت سيطرتها حتى بلغ نفوذها السواحل الجنوبية[٥] من اليمن وطمحت في فرض هيمنتها على تجارة اليمن البحرية.

ويبدو ان الهجوم على جنوب حضرموت كان بحرياً وان حمير قد بنت لها اسطولاً[٦] ويرى بعض الباحثين ان حمير سيطرت على ميناء قنا[٧] الا ان الدلائل تشير الى عدم حدوث ذلك اذ ظل ميناء قنا تابع لحضرموت ونجحت تحصينات قلت في صد هجمات الحميريين.

---

[١] انظر خارطة رقم (٤).

[٢] بافقيه، اليمن القديم من دول القبائل، ص٢١. بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦ ينظر بافقيه تاريخ اليمن القديم، ص٨٢.

* قلت واد يبعد ٣٥كم من ميناء قنا على طريق القوافل من قنا الى شبوه.

[3] RES 2687

مهران دراسات، ص٢٣٨.

[4] Wissman, Himyar, p, 444

مهران دراسات ص٢٣٨.

[٥] علي، المفصل جـ٢، ص١٣٣ مهران، دارسات، ص٢٣٨. عبد الله، اوراق، ص٢٤٩، البكر، دراسات، ص١٩٧.

[٦] عبد الله، حمير، ص٤٠.

[7] Wissman, Himyar., p,449.

عموماً بالرغم من عدم توفر عدد كاف من الوثائق يسمح بدراسة هذه المرحلة من تطور الكيان السياسي لقبيلة حمير بالتفصيل إلا أننا نرى ان ظهور الاذوائية الحميرية كان مشابهاً للكيانات القبلية الاذوائية الأخرى التي قامت في المنطقة ثم توسعت على حساب غيرها وساعدتها ظروف اليمن السياسية والاقتصادية آنذاك على التطور والازدهار. وأن أسم ذو ريدان يدل دلالة قاطعة على الأصل الاذوائي للأسرة الحميرية[١] الحاكمة فكان ظهور الاذوائية الحميرية أول دور سياسي قام به الحمريين في اليمن القديم.

المبحث الثالث

---

[١] بافقيه، كرب أل وتر يهنهم، ص٣٦.

ضم سبأ لاذوائية ريدان وظهور نظام سبأ وذي ريدان (الفترة الاتحادية)

اولاً: الاسباب التي دفعت السبئيين للسيطرة على اراضي ذي ريدان

تعتبر اذوائية حمير او ذي ريدان القاعدة الاساسية التي قام عليها نظام سبأ وذي ريدان وما صاحبه من أحداث هامة[١] جرت في اليمن بعد قيامها منذ نهاية القرن ٢ ق.م وما صاحبها من تطور في الأوضاع الأقتصادية نتيجة ازدياد حركة التجارة البحرية وازدهار الموانئ اليمنية موزع وعدن والتي سيطر عليها بنو ذي ريدان الاذواء الحميريين اصحاب القصر ريدان في ظفار واللذين أصبحوا قوة ذات شأن في تلك المناطق فاختل من جراء ذلك ميزان القوى في المنطقة[٢] مما جعل السبئيين يظهرون عدم الرضاء عن الاذوائية الحميرية بعد انتصارهم على الرومان عام ٢٤ ق.م اذ وجدوا فيها تحدياً يهدد امن دولتهم في ذلك الوقت ويحرمهم من الإستفادة من تجارة البحر الأحمر النشطة انذاك وهم الذين خاضوا في سبيل الوصول اليها معارك دامية مع اوسان ثم خليفتها قتبان حين تعاظم نفوذهما في غرب اليمن مجال النفوذ السبئي[٣]. فكان على السبئيين ان يحاولوا اعادة الأمور الى نصابها ليضمنوا أستمرار تحكمهم في تجارة[٤] البحر الأحمر وكانت سبأ ما زالت من القوة بحيث تستطيع مواجهة الوضع الناشئ وكان العلاج الوحيد هو فرض الهيمنة[٥] على اذوائية ريدان ويعود ذلك لما اكتسبته الأراضي الحميرية الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من اليمن والمناطق الساحلية المحاذية لها من اهمية اقتصادية بعد تنشيط

---

[١] بافقيه، كرب أل وتر، ص٣٧.

[٢] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٤٦.

[٣] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٤٦، في العربية السعيدة، جـ٢، ص٥٩.

[٤] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٤٦.

[٥] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٤٦.

الطريق البحري للتجارة[١] وخاصة في ميناء موزع المحتكر لتجارة شرق افريقيا اذ بالسيطرة عليه سيتم ربطه بمخرج طريق البخور البري في الجوف[٢] فيصلون بذلك الى تجارة البحر الاحمر المزدهرة آنذاك.

كما ان ظفار العاصمة الحميرية الواقعة في قاع فسيح مواجه للمرتفعات الغربية يؤدي الى مناطق خصبة هامة كمخلاف السحول وبعدان والعدين* [٣]. اضافة الى ان موقعها بين المعافر ومأرب جعلها محطة برية هامة على الطريق الى ساحل البحر الأحمر[٤] واصبحت منطقة تجارية تقيم بها جاليات قتبانية[٥].

وأيا كان الامر فقد تحقق تحالفاً سياسياً بين سبأ وحمير استمر من اواخر القرن الاول ق. م. الى اواخر القرن الاول الميلادي[٦] كما يدل عليه ظهور لقب ملك سبا وذي ريدان باضافة لقب الأذواء الحميريين الى اللقب الملكي لسبأ[٧] ويتبين ان ذلك حدث في اعقاب الغزوة الرومانية على اليمن عام ٢٤ ق. م. او بعدها ولا يعرف احدث هذا الاتحاد بطريقة سلمية او حربية اذ لا تتوفر نقوش تشير الى ذلك.

ثانياً: آراء الباحثين حول كيفية ظهور لقب ملوك سبأ وذي ريدان

هناك اختلاف بين الباحثين حول أي من الجانبين السبئي او الحميري كان صاحب مبادرة الاتحاد فيرى البعض ان مبتدع اللقب سبئياً من حملة لقب ملك

---

[١] ريكنس، حضارة اليمن قبل الاسلام، ص١٢٨.

[٢] بافقيه، اليمن القديم من دولة القبائل الى الدولة الواحدة، ص٢٠.

* العدين: ناحية خصبة في غرب مدينة اب ينظر المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمانية، ص٤٣٣.

[٣] عبد الله، حمير، ص٣٧. الارياني، يحصب، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص١٠١٥،١٠١٤.

[٤] بافقيه، كرب أل وتر تهضم الأول، ص٣٧.

[٥] بافقيه، قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، ص٧٥٦.

[٦] الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية، ص٤٣.

[٧] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٤٧. علي، المفصل جـ٢، ص٤١٦.

سبأ[١] بينما يرى اخرون ان وصول الحميريين الى مأرب واحتلالهم قصر سلحين جعل اوائل الريدانيين هم أول من عرفوا بملوك سبأ وذي ريدان[٢]. نحن نميل الى الرأي الأول فالحميريين لم يصلوا الى قصر سلحين الا في عهد (ذمار علي يهبر الاول) وقد حمل اللقب قبله (ياسر يهصدق) والذي لم يصل نفوذه الى مأرب بل الى جبل يسلح ومع ذلك حمل اللقب، لان حمير كانت اقوى بكثير من الأسر القبلية التي تولت الحكم في سلحين خلفاً للأسرة التقليدية في مأرب، اضافة الى ان اتحاد سبأ وحمير قبل انهيار الأسرة التقليدية السبئية جعل الأسرة الحاكمة الحميرية الوريث الشرعي لحكم سبأ بعد ضعفها.

ويتضح ان ظهور اللقب كان تجديداً سبئياً يعبر عن عزيمة ملوك سبأ للسيطرة على بني ذي ريدان[٣] والذين وصل نفوذهم الى غربي ذمار[٤] بينما امتد نفوذ بني ذي ريدان من يريم جنوب ذمار الى السواحل الجنوبية الغربية من اليمن[٥] ويبدو ان نظام سبأ وذي ريدان الذي رمز اليه باللقب المزدوج تم في البداية على أساس حلف او اتحاد من هذا القبيل[٦] سعى السبئيون من خلاله الى الوصول لموانئ اليمن المزدهرة آنذاك عدن وموزع.

وتعتبر فترة ملوك سبأ وذي ريدان من اصعب فترات التاريخ اليمني القديم وتتباين اراء المؤرخين حول ترتيب ملوكها وسني حكمهم[٧] الا ان الابحاث والتصورات الحديثة حول هذه المرحلة بدأت تجلو بعض الغموض والصعوبة التي تواجه الباحث وخاصة بعد اكتشاف نقوش جديدة تلقي الكثير من الاضواء على تاريخ هذه المرحلة بما حملته من تواريخ وحوادث وملوك عاصر بعضهم بعضاً

---

[١] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٤٨.

[٢] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢١٥، عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٦، ص١٩٣.

[3] BAFAQIH, Lunification, pp, 176,177,178.

[٤] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص٥٩.

[5] BAFAQIH, Lunificatino ., p, 176.

[6] BAFAQiH, Lunification, p, 178.

[٧] علي، المفصل، جـ٢، ص٤١٧، وما بعدها. الجرو، موجز التاريخ السياسي ص٢٢٩-٢٣٠.

وخاصة نقوش المعسال[١] التي ساعدت على ترتيب ملوك القرن ٣م خلال هذه الفترة مما ساعد الباحثين على وضع ترتيب للملوك وسني حكمهم تقريباً حسب معطيات هذه النقوش وغيرها[٢].

وبداية هذه المرحلة كانت من أواخر القرن الاول ق.م[٣]. اما كيفية ظهور هذا اللقب فيختلف حوله الباحثون فمنهم من يرى انه لم يكن هناك اندماج بين سبأ وحمير[٤] والبعض يقول ان الحميريين هم الذين حققوا الوحدة بعد انتصارهم على السبئيين ونقلوا الحكم الى عاصمتهم ظفار[٥] ولكن الدراسات والتصورات الحديثة تؤكد الاندماج بين الكيانيين من خلال ما احتواه اللقب الملكي، من صيغ هو (وتر يهنعم) وتر لقب ملكي سبئي محض ويهنعم ريداني[٦].

ثالثاً: ملوك سبأ وذي ريدان والاتحاد الأول بين سبأ وحمير

يختلف الباحثون حول اول ملك حمل هذا اللقب فالبعض يرى انه (ال يشرح يخصب الثاني واخيه يازل)[٧] ومنهم من يرى انه (ال يشرح يخصب الاول) والذي لا يستبعد ان يكون (ال يشرح بن سمه علي ذريح)[٨] والرأي الثالث يرى ان أول ملوك هذه الفترة هو (ذمار علي وتر يهنعم بن سمه علي)[٩]. والباحث يميل الى

---

(١) بافقيه، محمد عبد القادر وكرستان روبان، اهمية نقوش العسال، مجلة ريدان، عدد (٣) ١٩٨٠، ص١١ وما بعدها وتمثل هذه النقوش وجمعه النظر الحمير، خلال الصراعات في هذه المرحلة.

(٢) الارياني، نقوش مسندية، ص٢٦٠-٢٨٠.

(٣) علي، المفصل، جـ٢، ص٤١٧. مهران، دراسات، ص٣٠١، البكر، دراسات، ص٣٠١.

(٤) البكر، دراسات، ص٢٥٢.

(٥) عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٩٣.

(٦) بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الاول، ص٥١. بافقيه، محمد عبد القادر واحمد طايع، نقشان جديدان من الحد، مجلة ريدان، عدد (٦) (١٩٩٤) ص١٠٠.

(٧) علي، المفصل، جـ٢ ص٤٢١. عبد الحميد، تاريخ، ص١٩٣. مهران، دراسات، ص٣٠١ البكر، دراسات، ص٢٥١.

(٨) الارياني، نقوش مسندية، ص٥٥.

(٩) بافقيه، محمد، كرب أل وتر يهنعم الأول، ص٣٢.

الرأي الثالث (فذمار علي وتر يهنعم بن سمه علي)[١] هو أول ملك حمل لقب سبأ وذي ريدان في النقوش المعروفة الى الأن وحكمه يعود الى بداية هذه المرحلة[٢] اما ال يشرح يحضب الثاني واخيه يازل فحكمهما كان في النصف الاول من القرن ٣م[٣].اما ال يشرح يحضب الاول الذي يعتقد بعض الباحثين ان في عهده قدمت حملة اليوس جاليوس الروماني الى اليمن عام ٢٤ ق.م وحكم خلال الفترة من ٣٥-١٥ ق.م[٤] ، او ٣٠- ٢٠ ق.م[٥] في رأي اخر والذي ذكره سترابو باسم (ايلاساروس)[٦] فانه حكم في بداية القرن ٢م[٧].

وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين (ايل شرح بن سمه علي ذريح) والذي كان لقبه ملك سبأ فقط واعتبروهم شخصاً واحداً[٨] بينما اليشرح يحضب الاول كان لقبه ملك سبأ[٩] وذي ريدان[١٠] ويبدو ان (ايل شرح بن سمه علي) هو ايلاساورس المذكور وقت الحملة الرومانية على اليمن وحكم في الربع الاخير من القرن الأول ق.م بعد والده (سمه علي ذريح) ثم حكم بعده ابنه (كرب أل بين) وحفيده (يدع أل بن كرب أل بين)[١١] الى نهاية القرن الأول ق.م. وملوك هذه المرحلة هم:-

---

(1) E:1.

(2) E: 1

-الارياني، نقوش مسندية ص٤٥.

(٣) ينظر نقوش

Ja 575, 580,581,586,589.

(٤) شرق الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ من القرن ١٤ ق.م الى القرن ٢٠م، مطبعة السنة المحمدية ١٩٦٤، ص٩١.

(٥) البكر، دراسات، ص ٢٧١.

(6) Strbo, the geograph of strabo, translated by, Horace Leonara jones, P.H.D. LL.D.Xvi, Book-4, London, 1966, P, 361. Ch. 24.

الأرياني، حول الغزو الروماني لليمن، ص٥٦. العبادي، الأطماع الاجنبية في اليمن قبل الاسلام، ص٣٨-٣٩.

(٧) بافقيه، كرب ال وتر يهنع الاول، ص ٨٤ .

(8) Ja 555/1

(٩) الارياني، نقوش مسندية،ص٥٥.

(10) E: 3,4,5

(١١) ينظر نقش

١- ذمار علي وتر يهنعم:

هو أول ملوك هذه الفترة وهو سبئي[١] التي تبدأ من نهاية القرن الأول ق.م او بداية القرن الأول الميلادي[٢] وحمل لقبه الملكي تلك الصيغة[٣] الأتحادية ملك سبأ وذي ريدان ويعتبر مؤسس المشروع التوحيدي الأول بين الكيانيين السبئي والحميري واتخذ من اجلها اللقب الشخصي المزدوج (وتر يهنعم)[٤] وقد وصل نفوذه الى غرب ذمار غير بعيد من ظفار[٥].

وهناك رأيين حول طريقة هذا التوحيد الأول يقول انه تم بطريقة سلمية[٦] والرأي الثاني يقول ان المشروع التوحيدي لم يتم بتراض[٧] بين الحميريين والسبأيين، والباحث يميل الى الرأي الثاني حيث نجد ذمار علي قد وصل نفوذه الى مقرا غرب ذمار وزار جبل اللوذ برفقة قيل مقرا (علهان ينزرين يهفرع) ولم يرافقه احد من بني ذي ريدان وهذا يدل على عدم تراض بين الطرفين وان سيطرة سبأ لم تكتمل على بني ذي ريدان[٨] ويبدو ان ذمر علي سيطر على بعض الاراضي الحميرية القريبة من ظفار واطلق على نفسه لقب ملك سبأ وذي ريدان او انه اعتبر اذوائية بني ريدان تابعه لسبأ وامتداد لمملكة رعين التي كانت متحالفة معها قبل ذلك كما ان الاتحاد لم يكتمل الا في عهد خلفاء ذمار علي الذي بدأ بالمرحلة الأولى من مشروع دولة سبأ وذي ريدان ولم يحقق ضم الأراضي الحميرية في فترة حكمه[٩].

٢-ذمار علي بين:

Ja 558

(١) بافقيه كرب أل وتر، ص١٢٤.

(2)Ry 591. E: 1.

-بافقية كرب ال وتر يهنعم، ص٤٨.

(٣) الارياني، نقوش مسندية، ص٤٢.

(٤) بافقيه، كرب أل وتر، ص٥١.

(٥) بافقيه، كر أل وتر، ص٣٢.

(٦) الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل، الندوة العلمية اليمن وحدة الارض والانسان، ص٤٥.

(٧) بافقية، كرب أل وتر، ص٣٨.

(٨) بافقيه، كرب أل وتر، ص٣٨.

(٩) بافقية، كرب أل وتر، ص٣٨

لا يعرف شيء عن حكمه[١] ولم يحمل اللقب الملكي وهذا يدل على انه لم يتولى الحكم[٢] ويرى بعض الباحثين انه حاكم صرواح وابن (سمه علي) وان (اليشرح بن سمه علي) و(ايلاساروس) المذكور وقت الحملة الرومانية على اليمن ملك سبأ هو شقيق ذمار علي بين[٣].

٣-كرب أل وتر يهنعم الأول بن ذمار علي بين:

وقد ثبت نظام سبأ وذي ريدان الموحد وشملت سلطته اراضي حمير وسبأ وأتخذ اللقب المزدوج[٤] وقد حارب القتبانيين وسيطر على جزئ من أراضيهم وخاصة ردمان[٥] وباسمه سكت عملات ريدانية وهي من أقدم العملات الحميرية على الإطلاق كتب عليها أسم كرب أل مع يهنعم علي وجه ووتر في شكل رمز على الوجه الأخر وسكت باسم قصر ريدان[٦].

وقد رمز للاتحاد الأول بين سبأ وحمير الذي جعله كرب أل وتر حقيقة على الأرض برمز يشبه شجرة زخرفية لها ساق وغصنان وما يشبه الثمر زينت به العملات المضروبة باسم القصر ريدان[٧] وهو رمز للدولة السبئية الريدانية[٨] وشعار ملوكها وكان تعبيراً عن الوضع السياسي الذي رافق ظهور لقب ملك سبأ وذي ريدان

---

[١] علي، المفصل،جـ٢،ص٤٧٤. الحداد، التاريخ، جـ١، ص٢٦٨. البكر، دراسات، ص٢٧٧.

[2] CIH 373 .

علي، المفصل، جـ٢، ص٤٧٤. مهران، دراسات، ص٣١٨. البكر، دراسات، ص٢٧٧.

[٣] البكر، دراسات، ص٢٥٩-٢٦٠.

[4] CIH 373 .

باقفيه، كرب أل ص٤٠-٤٤.

[5] Ja 2898.

باقفيه، كرب أل ص٣٩ ص٥١.

[٦] علي، المفصل جـ٢، ص٤٧٥. الحداد، التاريخ العام جـ١، ص٢٦٩. باقفيه كرب أل وتر ص٣٩-٤٠ ص٥٢.

[٧] باقفيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٢٢. الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية، ص٤٥.

[٨] باقفيه، العربية السعيدة، جـ٢، ص١٢٢. الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية، ص٤٥.

وخاصة في عملة كرب أل وتر [١] وظل الحميريون يزينون به نقوشهم حتى بعد سقوط الأتحاد الأول بين سبأ وحمير كدلالة لسعيهم لتوحيد حمير مع سبأ[٢]. وهو كرب أل وتر هو المقصود (بكرب أل) في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري، وتكون دولة سبأ وذي ريدان في عهده هي المقصودة بالدولة الأولى في بلاد العرب[٣].

ويذكر بعض المؤرخين انه كان متحالفاً مع الرومان وعلى علاقة ودية بأباطرة بيزنطة [٤]. حتى ان الامبراطور الروماني (كلاديوس) ٤١-٥٤م سيطر على عدن ووضع بها حامية رومانية [٥].

ويرى الباحث غير ذلك ويبدو ان الرمان استغلوا فترة صراع كرب ال مع الحميريين لتوحيد الكيانيين السبئي والحميري الاول واوجدوا لهم نفوذا بعدن اذ نجد كرب ال يقوم بمهاجمة عدن ويدمرها ويحولها الى قرية صغيرة. مما يدل على معارضته للوجود الروماني بها وينفي وجود علاقة ودية لـ(كرب ال) بالرومان[٦].

وقد أتخذ من ظفار عاصمة ثانية لدولة النظام الموحد[٧] اضافة الى مأرب وامتد حكمه الى مناطق في شرق افريقية[٨] واسس أسرة حاكمة جديدة وأشرك اولاده معه في الحكم[٩] وفترة حكمه كانت في النصف الأول من القرن الأول الميلادي[١].

---

[١] بافقيه، العربية السعيدة، جـ٢، ص١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.

[2]E: 49.

-ينظر الأرياني، نقوش مسندية، ص٢٥٢.

[3]The periplus, P. 32. Ch 26 .

-بافقيه، كرب أل وتر، ص٤٠، ٥٢.

-فيليب حتى وأخرون، تاريخ العرب، دار غندور للنشر ط٥، ١٩٧٤م، ص٩٠.

[4]The periplus p32 ch 23.
-حوارني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٨١

[5]The periplus p32 ch 23
-حوارني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٧٩

6The periplus, p32-CH 26

-حوراني العرب والملاحة في المحيط الهندي ص٨٢.

[٧] بافقيه، كرب أل وتر، ص٤٤.

[8]The Periplus, P, 32, ch 26.

[٩] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول، ص٤٠ وما بعدها. ينظر جدول رقم (٢) فقرة (١).

ويرى بعض الباحثين انه كان معاصراً لعلهان نهفان الذي انتزع منه الحكم[٢] ألا اننا يجب ان نفرق بين (كرب أل وتر يهنعم الأول) و(كرب أل وتر يهنعم الثاني) والذي حكم في منتصف القرن الثاني الميلادي[٣] وجاء بعده في حكم سبأ انمار يهنعم القيل الغيماني ثم يريم ايمن ثم حكم علهان نهفان[٤] وكان الحميريون متحالفون مع كرب أل وتر يهنعم الأول قبل الصراع بين حمير وسبأ ولم يكونوا حلفاء لكرب أل وتر يهنعم الثاني كما سوف نرى.

٢-هلك امر بن كرب أل وتر يهنعم

وهو ابن كرب أل وتر وذكر معه في عدة نقوش[٥] ولقب بملك سبأ[٦] وقد اختط مدينة صنعاء في منتصف القرن الأول الميلادي[٧].

وكلف في عهد ابيه بادارتها[٨]، واسكن فيها قبائل سبأ وفيشان[٩]، ويعتقد بعض الدارسين انه كان الملك الموكل بالمناطق السبئية شمال قاع جهران وصنعاء[١٠]، في ظل الصيغة التوحيدية لمملكة سبأ وذي ريدان في عهد كرب أل يهنعم، ولا يعرف شيئاً عن مصيره اذ ظهر الى جوار ابيه في النقوش ابن آخر هو (ذمر على ذرح)[١١] واختفى اسمه وهذا يعني وفاته في أيام حكم أبيه[١]. بعد ان شاركه الحكم في الفترة الأولى من عهده[٢].

---

(١) بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول، ص٤٨.
(٢) العبادي، الأطماع الأجنبية، ص٥٨.
(٣) بافقيه، كرب أل وتر يهنعم ص ٤٨، ص٥٤.
(٤) بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول ص٤٨-٥٤.
(5) GL 482, GL 483. RE 3895. CIH 750. CIH 373 .
- علي المفصل، جـ٢، ص٤٧٥-٤٧٦. مهران، دراسات في تاريخ العرب، ص٣١٨.
(6) GL 542, A, CIH 833.
- بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص٦٠، - بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول ص٣٢.
(٧) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص٦٠.
(٨) ينظر جدول رقم (٢) فقرة (١)
(9) GL. 542. A .
- بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢ ص٦٠.
(١٠) بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول، ص٤٤.
(11) RES 4132 .
علي، المفصل، جـ٢، ص٤٧٥-٤٧٦، البكر، دراسات، ص٢٣٩.

٥-عمدان بين يهقبض:

ذكر الملك عمدان بين يهقبض بعد (هلك امر) بصفتهما ابنين لكرب أل وتر يهنعم[٣] لكن عدم ذكر عمدان لأسم ابيه في أي نقش يجعل من المحتمل ان هذه البنوة كانت سياسية وان يكون عمدان بين يهقبض ريداني الأصل[٤]، ويجعله بعض الباحثين احد ملوك حمير[٥] من المحتمل انه تولى حكم المنطقة الحميرية من ظفار[٦] في عهد كرب أل وتر يهنعم في ظل الصيغة الوحدوية الأولى بين سبأ وحمير.

وقد تولى حكم دولة سبأ وذي ريدان بعد وفاة كرب أل وتر يهنعم وابنه (هلك امر)[٧]واتخذ من ظفار مقراً اساسياً له[٨] وتلقب بملك سبأ وذي ريدان[٩]، وخضعت له ردمان وخولان[١٠].

اما لقبه الشخصي فجاء تاره مزدوجاً بين (سبئي) ويهقبض (قتباني واقتصر احياناً على يهقبض[١]، وجاء هذا اللقب في النقوش وعملاته المسكوكة باسم

---

[١] علي، المفصل، جـ٢، ص٤٧٥-٤٧٦. الحداد، التاريخ العام لليمن، جـ١، ص٢٦٩. البكر، دارسات، ص٢٧٨. بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول، ص٤٥.

[٢] البكر، دراسات، ص٢٧٨.

[3]Robin, B. – Bayt idaga, 1.

[٤] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول، ص٤١.

[5]WISSMAN, Himyar., P, 484 .

البكر، دراسات، ص ٢٨٨.

[٦] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم ص٤١.

[٧] ينظر جدول رقم (٢) فقرة (٢).

[٨] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٢.

BAFAQIH, LUNIFICATION.. PP 217-219. GL 567.

[٩] بافقيه، محمد عبد القادر، وأحمد باطايع، نقشان جديدان من الحد مجلة ريدان عدد (٦) ١٩٩٤، ص٩٩. نقش بافقيه باطايع (٨) سطر ٦و٧.

[١٠] بافقيه، باطايع، نقشان جديدان من الحد، ص٩٦.

[١١] بافقيه، وباطايع، نقشان جديدان من الحد، ص٩٩.

قصر ريدان[٢] وكتب عليها اسمه وعثر على بعضها على سواحل الصومال[٣] مما يدل على سعة نفوذ دولة سبأ وذي ريدان في عهده وامتداها الى شرق افريقيا والتي اكتسبتها منذ عهد كرب أل وتر يهنعم الأول.

ويرى بعض الباحثين انه كان معاصراً لذمار على ذرح[٤] وجعل فترة حكمه من منتصف القرن الأول الميلادي الى بداية الربع الثالث منه[٥] فيكون بذلك قد حكم المناطق الحميرية في عهد الملك كرب أل وتر يهنعم ثم تولى السلطة بعده في دولة سبأ ذي ريدان وعاصر ذمار على ذرح الذي حكم مأرب في عهده[٦].

٦-ذمر علي ذرح بن كرب أل وتر يهنعم

وهو الأبن الثاني لكرب أل وتر يهنعم[٧]، وأشترك مع ابيه في في الحكم في الفترة الثانية من عهده[٨] ثم تولى حكم مأرب في عهد عمدان بين يهقبض[٩] وبعد وفاة عمدان حكم الدولة الواحدة وتلقب بملك سبأ وذي ريدان[١٠] خلال الفترة من الربع الثالث من القرن الأول الميلادي[١١] وجعل ابنه يهاقم بن ذمر علي حاكماً على

---

[١] عبد الله يوسف، مدونة النقوش اليمنية، مجلة دراسات يمنية عدد الثاني، ١٩٧٩، ص٥٧ نقش يمن(٥).

[٢] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول، ص٤١. نقش يمن (٥) نقش بافقية باطايع (٨).

[٣] البكر، دراسات، ص٢٨٨.

[٤] بافقيه، كرب أل وتر، ص٥٢.

[٥] بافقيه، كرب أل وتر، ص٤٨ بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١١.

[٦] ينظر جدول رقم (١) فقرة ٢.

[٧] مهران، دراسات، ص ٣١٩، البكر، دراسات، ص٢٧٨. بافقيه، كرب أل وتر يهنعم الأول ص٤١. RES 4132

[٨] علي، المفصل جـ٢، ص٤٧٥-٤٧٦، مهران، دراسات، ص٣١٩. الحداد، التاريخ العام لليمن جـ١، ص٢٦٩-٢٧٠. البكر، دراسات، ص٢٧٨.

[٩] بافقيه، كرب أل يهنعم، ص٤٣. ينظر ملحق رقم (٢) فقرة (٢).

[10] Ja 878, Ja 944. CIH 729, CIH 791.

[١١] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٨. بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١١.

صنعاء[١] اما في ظفار فقد ظهر حاكم ريداني خلفاً لعمدان بين يهبقض هو شمنر يهنعم[٢].

واواخر عهد هذا الملك تعرضت دولة سبأ وذي ريدان الموحدة لمتاعب كثيرة اذ هاجمت قبيلة شداد* قصر سلحين واستطاعت احتلاله فتصدى لها ابنه يهاقم حاكم صنعاء بارسال قوات من ذي غيمان بقيادة (أوس ايل صنع) الذي انطلق من صنعاء فحاربهم في مأرب وتم القضاء على تمردهم واحتلالهم لقصر سلحين[٣].

والسؤال الذي يطرح نفسه اين كان الملك ذمار علي ذرح اثناء هجوم قبائل شداد، على سلحين اذ لا توجد اية اشارة له او لموضع تواجده؟

يرى بعض الباحثين انه كان بعيداً عن قصره خارج مأرب[٤] في رحلة صيد[٥] لكن عدم وجود أي ذكر له بعد ذلك وانفراد يهاقم بتولي مثال المهاجمين لقصر سلحين قد يكون جاء نتيجة لإختفاء ذمر علي ذرح ولا يستبعد ان يكون قتل اثناء سيطرة قبيلة شداد على سلحين.

رابعاً:- سقوط الاتحاد الأول وانفصال سبأ عن حمير

١- يهاقم بن ذمر علي ذرح وسعي الحميريين للسيطرة على اراضي سبأ

تولي يهاقم الحكم بعد والده[٦] واطلق عليه اتباعه ملك سبأ[١] ومنذ عهده تعرضت دولة سبأ وذي ريدان المتحدة لصعوبات اذ بدأ بنو ذي ريدان بالتململ

---

(١) بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٣، ينظر جدول رقم (٢) فقرة (٣).

(٢) بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٣.

* قبيلة تقع منازلها قديماً غرب ذمار. ينظر الارياني نقشان من الاقمر، ص٦٥.

(3) Ja 644

-الارياني، مظهر علي، نقشان من الاقمر، ص٦٥. علي، المفصل، جـ٢، ص٤٧٧. مهران، دراسات، ص٣١٩ بافقيه، مختارات، ص٣٣.

(٤) علي، المفصل، جـ٢، ص٤٧٧.

(٥) البكر، دراسات، ص٢٨٠.

(٦) ينظر جدول (٢) فقرة (٤).

والثورة للسيطرة على اراضي سبأ وذي ريدان كلها[٢] فثاروا في مرتفعات يافع وخاض يهاقم ضدهم حرباً ووصلت معاركه معهم الى أرض خولان ولد عم[٣].

ولم تذكر النقوش الملك المناهض له وذكرت خصومه بانهم شعوب ذي ريدان. وهو ما يفسر قيامهم بثورة، ولكن حركة بهذا الاتساع في أرض ذي ريدان لابد ان تكون لها قيادة ريدانية بعد اختفاء عمدان بين يهبقض مما فسح المجال لحاكم ريداني بعده قد يكون شمنر يهنعم لحكم ظفار وارض ريدان[٤].

وخاض يهقم بن ذمر علي معارك كثيرة وقعت في عهده[٥] لا يستبعد ان تكون هذه الحروب مع الحميريين وهكذا اكانت حروب يهاقم بن ذمر علي بداية الصراع بين السبئيين والحميريين مما تسبب في انفصال الكيانين عن بعضهما كما سوف نرى.

٢-شمنر يهنعم:

رغم عدم الاشارة اليه في النقوش وفي كتب الاخباريين العرب الا انه لا ينبغي عدم استبعاد ان يكون حاكماً جاء بعد عمدان بين يهقبض في ظفار ولم يبلغ مأرب[٦] فمرحلة الاضطرابات التي صاحبت اختفاء ذمار علي ذرح ومجيء يهاقم الى حكم مأرب تركت متسع لظهور حاكم ريداني حميري في ظفار قبل ياسر

---

[1]ROBIN, ch, et BRON. F: Deyx inscriptions Haut- Yafi, dans semitica, xxiy, 1979, PP 132-145. ROBIN- BRON, Bany- BAKAR(1).

- بافقيه، محمد واحمد باطايع، نقش مسجد الحصن بالديون (٥) مجلة ريدان العدد (٥) ١٩٨٨، ص٦٩، ٧٠.

[٢] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٥.

[3]ROBIN- BRON, BANY- BAKAR 1.

-بافقيه باطايع (٥)

[٤] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٣. بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١١.

[5]Ja 878 .

-علي، المفصل، جـ٢، ص٤٧٨. البكر، دراسات، ص٢٨٠.

[٦] بافقيه، كرب أل يهنعم، ص٤٦.

يهصدق. وحكم شمنر يهنعم كذو وليس كملك واصدر عملة ريدانية متأخرة زمنياً عن عملة عمدان بين يهبقض[١].

ولا يعرف شيء عن امره[٢] وعرف من نقود عثر عليها كتب أسمه تحت الصورة[٣] وهي تعود لما بعد الميلاد اصدرها ليؤكد سيطرته على ظفار ويبدو انه عاصر الملك السبئي يهقم بن ذمر علي ويكون عهده هو بداية الصراع السبئي الحميري الشهير[٤] وبداية تطلع الحميريين لحكم سبأ.

٣- كرب أل بين بن ذمر علي ذرح ملك سبأ وذي ريدان

تولى الحكم بعد يهقم بن ذمر علي[٥] وازدادت في عهده الاضطرابات في دولة سبأ وذي ريدان الأولى[٦] فاضافة الى تمرد الحميريين نجد كرب أل بين يخوض حرباً ضد حضرموت في الجوف والتي تطلعت للسيطرة على منافذ الطرق التجارية نحو الشمال[٧] ولعله اخر ملوك دولة سبأ وذي ريدان الأولى من حملة اللقب المركب[٨] ومنذ عهده ضعفت سبأ وزادت سلطة الاقيال في الهضبة واصبحوا منافسين للسلطة التقليدية على حكم سبأ[٩].

---

[١] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٤٦.

[٢] علي، المفصل، جـ٢، ص٤٨٨، بافقيه، كرب أل، ص٤٦.

[٣] الحداد، التاريخ العام لليمن، جـ١، ص٢٧٢.

[٤] بافقيه، كرب أل وتر، ص٤٥-٤٦.

[٥] ينظر جدول رقم (١) فقرة (٥).

[6] Ja 642.

[7] Ja 643 A, 643 B .

-علي، المفصل، جـ٢، ص٤٧٩، ٤٨٠. الحداد، التاريخ العام لليمن، جـ١، ص ٢٧٠، ٢٧١، بافقيه، مختارات، ص٣٤.

[٨] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٣٥.

[٩] بافقيه، كرب أل وتر يهنعم، ص٣٥.

٤- نشأ كرب يها من الأول:

تولى الحكم بعد (كرب أل بين)[١] وكان أول ملك سبئي من غير الأسرة الحاكمة في سبأ وهو من جره[٢] وكان قيلاً في عهد (كرب أل بين) وشارك في الحرب الى جواره ضد حضرموت[٣] ووصل الى عرش سبأ بسبب اشتداد الصراع بين الحميريين والسبئيين لقوة الحميريين وعجز ملوك سبأ عن صدهم.

وهو اول ملك سبئي في هذه الفترة لقب نفسه بملك سبأ دون ذي ريدان[٤] مما يؤكد انفصال سبأ عن حمير وسقوط دولة سبأ وذي ريدان وانتسب الى ذمار علي ذرح لاضفاء نوع من الشرعية لحكمه[٥]. وقد وصل الى عرش سبأ بعد حروب وصراعات ضد السبئيين والحميريين[٦].

وقد واجهت سبأ في عهده تهديدات خطيرة من قبل الحميريين والذين حاربوا سبأ بقيادة (ياسر يهصدق)[٧] كما هاجم الاعراب من الشمال اراضي سبأ[٨] ولضعفه امام هذه التهديدات نجده يقدم تماثيل كثيرة للالهة لسلامته وسلامة قصر سلحين[٩]. خاصة الالهة (شمس الملك تنوف او التي ابتدعها كااله خاص به وانشأ لها معابد ولم يكن لها ذكر الا منذ عهده والتي يشير اليها بصيغة شمسة تنوف سيده غضران[١٠].

---

[١] ينظر جدول رقم (٢) فقرة (٦).

[٢] بافقيه، كرب أل وتر، ص٤٦. الأرياني، نقوش مسندية، ص٤٨ نقش E: 2 علي، المفصل، جـ٢، ص٣٢٩.

[3]Ja 643 A, 643 B.

[٤] الارياني، نقوش مسندية ص٤٨. الجرو موجز، ص٢٠٧. بافقية، كرب أل وتر ص٥٣. E:2/4

[٥] الجرو، موجز ص٢١٧.

[٦] ينظر الارياني نقوش مسندية، ص٤٩.

[٧] ينظر جدول رقم (١) فقرة (٦).

[8]Ja 599 . WISSMAN, HIMYAR.. PP 455- 458 .

علي، المفصل جـ٢ ص٣٢٨-٣٢٩ البكر، دراسات.. ص٢٣٢.

[٩] علي، المفصل، جـ٢، ص٣١٧. البكر، دراسات.. ص٢٣٢.

[١٠] الارياني، نقوش مسندية، ص٥١،٥٢. علي المفصل، جـ٢، ص٣١٧. البكر، دراسات، ص٢٣٢.

وايا ً كان الامر فان وصول نشأ كرب يها من الأول القيل الجرتي الاصل وصراعه مع اقيال سبأ للوصول لسدة الحكم في قصر سلحين، يدل على ظهور الاقيال وتطلعهم لخلافة الاسرة التقليدية في حكم سبأ كما تطلع الحميريون للسيطرة على سبأ فبدأت مرحلة جديدة من تطور الدور السياسي لحمير تكمن في تحول اذوائية بني ذي ريدان الى مملكة تسعى لتوسيع نفوذها على حساب اراضي سبأ.

ينظر نقوش. Ja 853,A. B. C. D. E, Ja, 854. Cih 573.

المبحث الاول

ظهور ملوك سبأ وذي ريدان الحميريين "مرحلة الصراع"

اولاً: تأسيس المملكة الحميرية وصراعها مع سبأ

بانفصال سبأ عن حمير اتخذ الحميريون اللقب المزدوج[١] واخذوا يطالبون بخلافة الاسرة التقليدية بعد انهيارها فتحولت اذوائية بني ذي ريدان إلى مملكة[٢] في ظروف غير معروفة ولقب حكامها بلقب ملك سبأ وذي ريدان خاصة وان (عمدان بين يهقبض) الحميري قد حكم كلا الكيانين بعد توحيدهما الاول، إضافة إلى سيطرتهم على اراضي كانت قبل ذلك جزء من الدولة السبئية فراوا انفسهم احق بحكم سبأ بعد سقوط اسرة (كرب آل وتر يهنعم)، بينما تحصن الاقيال السبئيون وراء العودة إلى اللقب القديم البسيط "ملك سبأ" معلنين عجزهم وتخليهم عن متابعة المشروع التوحيدي السبئي الاصل من جهة ورفضهم لمحاولة الحميريين تحقيق المشروع نفسه من قبلهم[٣] فادى ذلك إلى صراع طويل بني حمير واقيال سبأ استمر قرابة قرنين من الزمان دخل فيه الطرفان حروباً دامية اضرت باليمن وساعدت على تدخل الاحباش. واشهر ملوك هذه المرحلة.

---

(١) الجور، كيف تطورات الصيغة التوحيدية في اليمن.. الندوة العلمية اليمن وحدة الارض والانسان، ص٤٦.

(2) BAFAQiH, L'UNIFCATIN, P, 179

(٣) بافقيه، مختارات، ص ٣٦. بافقيه، كرب آل وتر يهنعم، ص ٤٦.

١-ياسر يهصدق:

وهو المؤسس الاول للمملكة الحميرية[١] واول ملك حميري يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان[٢] بعد ان كان اسلافه من الاذواء وبدا حكمه بين سنتي٧٥-٨٠م[٣] إلى اواخر القرن الاول الميلادي[٤]. وقد خاض حرباً ضد سبأ في عهد الملك (نشا كرب الاول)[٥] الذي قاوم محاولة بني ريدان وراثة سبأ ودافع عن قصر سلحين[٦] ووقف نداً لياسر يهصدق الذي استغل وهن سبأ وصراعها مع حضرموت واستطاع ضم المناطق الجنوبية منها ووصل نفوذه إلى منطقة ضاف جنوب (جبل يسلح)[٧] ولم يوقف تقدمه في الارض السبئية سوى صمود قبيلة بني جره السبئية الواقعة اراضيها على خط التماس مع حمير شمال جبل يسلح[٨]. قد ادت انتصارات الحميرين على سبأ إلى تخلي (نشا كرب الاول) عن لقب ملك سبأ وذي ريدان واقتصر لقبه على ملك سبأ[٩].

---

[١] الارياني، نقشان من الاقمر، مجلة دراسات يمنية،ص ٦٠، ٦١.

E: 77

- الحداد، التاريخ العام لليمن، جـ١، ص ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٦.

CiH41. Wismman, Himyar, P, 448.

[٢] علي، المفصل، جـ٢، ص ٤٨٣، بافقيه، مختارات، ص ٣٦، البكر، دراسات، ص ٢٨٤.

[٣] علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٢٣، عبد الله، يوسف، حمير، ص ٣٩، البكر، دراسات، ص ٢٨٤.

[٤] بافقيه، كرب آل، ص ٤٨.

[٥] بافقيه، كرب آل، ص ٤٩.

[٦] بافقيه، كرب آل، ص ٥٢. بافقيه مختارات، ص ٣٤.

[٧] ينظر خارطة رقم (٦).

[٨] علي، المفصل، جـ٢، ص٤٨٣. بافقيه مختارات، ص ٣٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢١٧.

[٩] بافقيه، كرب آل وتر يهنعم الاول، ص ٥٣. بافقيه، مختارات، ص ٣٤. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢١٧. E.2

كما عاصر ياسر يهصدق (ريشمس نمران) ملك سبأ وذي ريدان الذي خلف (نشا كرب الاول) والذي استمر في مقاومة بني ذي ريدان للسيطرة على سبأ بعد السقوط الاول الذي تداركه (نشا كرب الاول) بالعودة إلى اللقب القديم[١] وهو من بني بتع[٢] وقد قام بحملات عسكرية وغزوات وحروب كثر فيها القتل[٣] يبدو انها هدفت إلى صد هجمات الحميرين على سبأ ومنع تقدمهم باتجاه مارب انتشرت من جرائها الاوبئة[٤] وقد لقب نفسه بملك سبأ وذي ريدان مما يدل على تمسكه باخضاع الحميريين واعادة سيطرة سبأ عليهم. الا ان التمرد عليه من قبل بعض قبائل الهضبة الغربية[٥] وخاصة خولان وازدياد الضغط الحميري على سبأ من الجنوب في عهد ياسر يهصدق[٦] ادى إلى تغير الاوضاع السياسية في سبأ إذ تطلع اقيال جدد للوصول إلى سلحين اذ كانت هدف للزعماء الاقطاعيين المعتمدين على قوة قبائلهم فظهرت اسرة حاكمة جديدة هي اسرةاليشرح يحضب الاول وكان بكيلياً مرثدياً [٧]

---

[١] بافقيه، كرب آل وتر، ص ٥٣.

[2]Ja 645. Ja 496. WissmaN, Himyar, P, 458.

–الحداد، التاريخ، ج١، ص٢٧٣. البكر دراسات ص٢٨٣.

[3]RES 4138.

[٤] علي، المفصل جـ٢، ص ٤٩١. الحداد، التاريخ جـ١، ص ٢٧٣. بافقيه، كرب آل ص ٥٣. Ja 645.

[5]RES 4130

–الحداد، التاريخ جـ ١، ص ٢٧٤.

[٦] بافقيه، مختارات، ص ٣٧. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢١٧.

[٧] بافقيه، مختارات، ص ٣٨، الجرو، موجزالتاريخ السياسي، ص ٢١٧. بافقيه، كرب آل، ٥٣، تاريخ اليمن القديم، ص٨٤.

وعاصر الملك الحميري ياسر يهصدق[١] واتخذ اللقب المزدوج[٢] رداً على التحدي الحميري[٣] ووصف قتاله حمير بعبارة "ضر حميرم" أي حرب حمير[٤].

وقد ارتبط (اليشرح يحضب الاول) بعلاقة وطيدة بني جره إذ تبنى القيلان سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمد[٥] في صراعه ضد الحميريين لوقف زحفهم تجاه ارض سبأ إذ اصبحت ارض جره بعد بلوغ الحميرين اطراف قاع جهران الشمالية على خط التماس معهم ولا يفصلهم عن بعض الا جبل يسلح مما جعل بني جره يبذلون جهداً كبيراً في مقاومة المد الحميري[٦] وهذا خدم اهداف اليشرح يحضب الاول في حربه ضد حمير وبالمقابل جعل للقليلين من جره مكانة مرموقة اكتسباها من تردي الاوضاع السياسية في سبأ في حربها ضد حمير التي زادت من ضغوطها على سبأ.

واليشرح يحضب الاول الذي عاصر ياسر يهصدق لم يكن من ابناء الملوك بل هو قيل شبام اقيان* وانتسب إلى سمه على ذريح[٧] وخلف (ربشمس نمران) في حكم سبأ بمساعدة قبيلة بكيل لمواجهة ياسر يهصدق[٨] وتطلعاته إلى مد سيطرته

---

(١) بافقيه، مختارات، ص ٣٨. بافقيه، كرب آل، ص ٥٣.

(2) E: 3

(٣) بافقيه، مختارات، ص ٣٨. الارياني، نقوش مسندية، ص ٥٥.

(4) CiH 140

(٥) الحداد، التاريخ جـ ١، ص ٢٥٩. الارياني، نقوش مسندية، ص ٥٥-٥٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢١٧.

(6) Ja 568. Ja 853

-بافقيه، مختارات، ص ٣٨. الجرو، موجز، ص ٢١٨.

* شبام اقيان، نسبة لبني اقيان وهم اسياد قبيلة شبام والتي تعرف اليوم بشبام كوكبان، تقع على بعد ٣٥كم شمال غرب صنعاء. ينظر الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٠٤.

(٧) بافقيه، كرب آل وتر، ص ٥٣. cih 140

(٨) بافقيه، كرب آل، ص ٥٣.

نحو مارب ولياسر يهصدق ابنان هما شمر ولعزم[١] ولكن لا ندري عن مصيرهما إذ لم تشر النقوش إلى توليهما الملك بعد ابيهما.

٢-ذمار علي يهبر الاول:

وهو ابن ياسر يهصدق[٢] وفي عهده ازداد الضغط الحميري على سبأ وملكها (وتار يهامن ابن اليشرح يحضب الاول)[٣]وكان ملكاً ضعيفاً رغم مؤازرة اخويه بالتبني (سعد شمس وابنه ومرتد يهحمد)[٤] إذ تمردت عليه قبائل خولان الجديدة[٥] فجرد عليها حملة اعادها الى طاعة سبأ الا انه لم يستطع مقاومة المد الحميري ولعدم قدرته على مواجهة ذمار علي يهبر الاول خلفه في حكم سبأ (سعد شمس وابنه مرتد يهحمد)كملكين لسبأ وذي ريدان مدعومين من كل الاطراف ذات الشأن في سبأ وهم الاسبوء* والاقيال والجيش[٦] وقد نسبا نفسيهما إلى ملك سبأ (اليشرح يحضب الاول)[٧]وهي محاولة لاضفاء الشرعية على حكمهما[١]وهذا اقدم دليل على ما جاء عند الاخباريين عن امكانية احلال قيل محل ملك[٢].

---

(1)E.77

(٢) علي، المفصل، جـ٢، ص ٤٨٤. مهران، دراسات، ص ٣٢٢. الارياني نقوش مسندية، ص٧٠،٦٩. Cih395. E.6

(٣) بافقيه، كرب آل وتر، ص ٥٣. E.4

(٤) الارياني، نقوش مسندية، ص ٥٦.

(٥) بافقيه، كرب آل، ص ٥٣. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢١٨. Ja616, Ja601.Ja602

* تعني السبئين او المقاتلين ينظر بافقية تاريخ اليمن القديم ص٩٢.

(6)Ja 631

(7)Ja 630, Ja 629, Ja 628, Ja 627. E: 5

- الارياني، نقوش مسندية، ص ٥٦-٦٧.

والجدير بالذكر ان سعد شمس اختير لصفاته القيادية والعسكرية لمواجهة التحديات امام السبأيين وبخاصة خطر التحالف الشرقي بقيادة (يدع ال) ملك حضرموت و(نبطم) ملك قتبان ووهب ال بن معاهر قيل ردمان وخولان وذي هصبح ومضحين وكل ولدعم واوسان[٣] فالحق بهم هزيمة ساحقة في انحاء وعلان[*] كما قام بوضع قوات للمرابطة في صنعاء تحسباً لهجوم حمير على اراضي سبأ[٤] وبهذه الحرب نشبت المعارك بين سبأ والتحالف الشرقي وسبأ وحمير في اغلب المناطق اليمينية القديمة فتوسط قيل (همدان يريم ايمن) بين المتصارعين وتحقق على يديه صلح لم تعرف شروطه[٥]. ويبدو ان يريم ايمن سعى لذلك الصلح لما حققه الحميريون من انتصارات على سبأ واقتراب نفوذها من اراضي همدان مما جعل يريم ايمن يسعى للصلح لابعاد خطر حمير عن همدان[٦].

وقد اضعفت تلك الحروب سبأ فشن ذمر علي حرباً عليها عام ١٠٠م كان من نتائجها سيطرته على حصن (مخطرن) وهزم بني حزفر ودخل مارب وسيطر عليها[٧] واعتلى قصر سلحين برضى بعض من الاقيال والاسبؤ[١] ويبدو ان سعد

---

[١] بافقيه، مختارات، ص ٣٩. بافقيه كرب آل، ص ٥٣. الجرو، موجز، ص ٢١٨.

[٢] الهمداني، الاكليل جـ٢، ص ١١٤. الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير واقيال اليمن، تحقق اسماعيل الجرافي وعلي المؤيد، دار العودة بيروت، دار الكلمة صنعاء، ١٩٧٨، ص ٥٦، ٥٧. بافقيه، مختارات، ص ٣٩.

[3] Ja 629/8-12.

[*] وعلان عاصمة ردمان قديماً وتسمى اليوم المعسال تقع إلى الشرق من رداع ناحية السوادية ينظر بافقيه، مختارات، ص٤٠، الجرو، موجز، ص ٢١٩.

[4] Ja629-37-41

[5] CiH 315/ 4-5

Cih 315/8-10

[٦] بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص٩٠.

[7] CiH 365. WimmaN, Himyar, P 459.

–الحداد، التاريخ جـ ١، ص ٢٦٨. البكر دراسات، ص ٢٨٤. بافقيه، كرب آل وتر، ص ٥٣.

شمس عجز عن صد الحميريين فتنازل لذمار علي عن عرش سبأ أو تحالف معه[٢]. وبذلك امتد نفوذ حمير الى مأرب واراضي جره والرحبة وصنعاء وشكلت خطر داهم على اراضي حاشد وخاصة همدان بعد تحالف بني جره مع الحميريين.

وقد شاركه في حكم حمير وسبأ ابنه ثاران وقاما بترميم سد مارب واعادة بناء سد ذمر والبوابة الشمالية من السد لتهدم البناء القديم الذي يمد اهل مارب بالماء وقام بهذا البناء شعب سبأ وذي عذهب[٣] وهذه اول اشارة إلى عملية ترميم للسد.

وحكم (ذمر علي بن ياسر) في نهاية القرن الاول الميلادي[٤] وانتهى حكمه في النصف الاول من القرن ٢م[٥] وبلغ الحميريون قمة مجدهم وقوتهم اثناء مدة حكمه وتوسعت دولتهم لتشمل مارب وارض سبأ و (ذو عذبهان) الذين نعتوا بالاتباع[٦] وهذا اول وصول لنفوذ الحميريين إلى مارب وتم توحيد سبأ وحمير تحت حكم الريدانيين.

وقد قام (ذمر علي) اثناء حكمه لسبأ ببناء قصر ملكي في صنعاء[٧] وقدر ويزمن فترة السيطرة الحميرية على مارب بعشر سنوات[٨] شهدت فيهما الاراضي الحميرية والسبئية استقراراً سياسياً يدل عليه انصراف الملكين للقيام باعمال عمرانية ضخمة.

---

(١) بافقيه، كرب آل، ص ٥٣.

(٢) بافقيه، مختارات، ص ٤٠. بافقيه، كرب ال، ص ٥٣. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢١٩.

(3) RES 4775. WissmaN. Himyar. P, 459.

- الحداد التاريخ العام،جـ١، ص٢٦٣. البكر، دراسات، ص ٢٨٥.

(4) WissmaAN, Himrar, P, 498

(٥) بافقيه، كرب آل وتر، ص ٤٨.

(٦) علي، المفصل، جـ١، ص ٥٢٢. البكر، دراسات، ص ٢٨٥.

(7) Ja 491. RES 144

(8) WismmaN, Himyar, P 498

ولكن لم يطل المقام (بذمار علي يهبر) الاول (وابنه ثاران) في قصر سلحين بسبب عدم رضاء قبائل المرتفعات بالحكم الحميري بخاصة قبائل سمعي* بما فيها حاشد واقيالها من بني همدان(١) إذ قاد (وهب آل يحوز) الهمداني حرباً ضارية ضد ذمار علي يهبر وابنه ثاران وحليفه (سعد شمس اسرع)(٢) حقق فيهما وهب ال يحز انتصاراً على الحميريين(٣) بمساعدة قبائل همدان واقيال سمعي الثلث من حاشد وتنعم(٤) كان من نتائجه وصوله إلى عرش سبأ في سلحين(٥) بمساندة (يريم ايمن) القيل الهمداني(٦) الذي خشي من قدوم المد الحميري الى اراضي حاشد وهمدان. ولم يتخذ (وهب آل) اللقب المزدوج بل لقب نفسه بملك سبأ فقط(٧) ورغم خروج مأرب عن حكم ذمار علي يهبر وامتداد الحرب الى اراضي حمير والرحبة الا ان الحميريين ظلوا باسطين سلطتهم على تلك البقاع ويعود ذلك لوقوف (سعد شمس اسرع) و(مرثد

---

* سمعي وهي اتحاد قبلي تقع اراضيه بين خولان وصرواح من الشرق وبكيل من الغرب ويضم ثلاث قبائل هي همدان ومركزها ناعط، وحملان ومركزها حاز وريمان ومركزها شبام سخيم ينظر (الجرو، موجز، ص ٢٠٤).

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ٦٩-٧٠، بافقيه، مختارات، ص ٤١. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٠.

(٢) علي، المفصل، جـ٢، ص ٣٣٤. بافقيه، مختارات، ص ٤٠. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢.
GL 1228, GL 1374.

(3)Ja 561. GL, 122.

- علي، المفصل، جـ ٢، ص ٣٣٤-٣٣٥. البكر، دراسات، ص ٢٥٥.

(4)Ja 561/1-6. E.7

(5 CiH 306. CiH 598. E:7. WISmmaN, Himyar,p,491.

-بافقيه، مختارات، ص ٥٤،٥٥. نامي، خليل يحيى، نشر نقوش عربية جنوبية، المجموعة الخامسة، مجلة كلية الآداب بالقاهرة، مجلد ٢٣، جـ ١، ١٩٦١، ص ١-٩ نقوش نامي ١٥.

(6)Ja 561

علي، المفصل، جـ٢، ص ٣٣٥.

(7)E: 9. WizmmAN. Hamyar, P, 460.

-الارياني، نقوش مسندية، ص ٨٢.

يهمحد) بني جره الى جانب حمير[١] ولم يصلنا نقش يمثل وجهة النظر الحميرية في هذه الحروب الا ان حرباً شاملة وقعت في منتصف القرن ٢م. اشتركت فيها كل الدول القائمة آنذاك[٢].

ثانياً: ثاران يعب يهنعم: والتحالف السبئي الحضرمي الحبشي ضد حمير:-

وهو ابن ذمار علي يهبر الاول وشارك اباه في حكم مارب وظفار[٣] وخلفه في حكم حمير ويرى البعض انه حكم من ٢٣٠-٢٤٠م[٤] بينما يرى آخرون انه حكم منذ منتصف القرن الثاني الميلادي[٥] ونرى ان الرأي الثاني اقرب إلى الصحة وخاصة وان والده حكم في النصف الاول من القرن الثاني الميلادي وانتهى حكمه في اواخر القرن الثاني الميلادي[٦] وقد ارتبط بعلاقات حسنة مع حضرموت حيث اوفد رجلين من اشراف حمير لتهنئة ملك حضرموت (العزيلط بن عم ذخر) باعتلائه العرش[٧] تكللت بالتحالف بين الطرفين ضد سبأ[٨].

وبالرغم من انحسار المد الريداني عن مارب الا ان الدور السياسي لحمير ظل قوياً وفاعلاً خاصة بعد تحالفها مع حضرموت وامتد نفوذها إلى الرحبة واشتدت الحروب بين الطرفين حمير وسبأ وفشلت كل محاولات وهب آل يحز في زحزحة

---

(1) E.9/4. Gl 1228

(٢) بافقيه، كرب ال وتر، ص ٥٣.

(٣) الارياني، نقوش مسندية، ص ٦٩-٧٠-٧١.

(4) WissmaN, Himyar, P 498

(٥) بافقيه، كرب آل وتر يهنعم، ص ٤٨.

(٦) بافقيه، المصدر نفسه.

(٧) مهران، دراسات، ص ٣٢٢. الحداد، التاريخ جـ ١، ص ٢٦٨. البكر، دراسات، ص ٢٨٦-٢٨٨. RES 4909

(٨) الارياني، نقوش مسندية، ص ٨٦. E.8/4

الحميريين عنها[١] رغم استقلاله بمارب فضل محصوراً في مشارق اليمن ولم يشمل حكمه كل ارضي سبأ.[٢]

وقد شهدت حمير ازدهاراً في عهد ثاران ويدل على ذلك اصداره عملة ريدانية[٣]وظل معتلياً عرش حمير مدة طويلة من الزمن وشكل خطراً على سبأ حتى انه جعل ملكها (كرب آل وتر يهنعم الثاني) ابن وهب ال يحز الذي خلف اباه في حكم سبأ يكتفي بلقب ملك سبأ[٤] فقط وتمركز في صنعاء لايقاف التوسع الريداني نحوها واوكل امر ادارة مارب إلى قيل من غيمان واخر من ماذن[٥] الذين واجها تمرد في مارب استمر خمسة اشهر استطاعا القضاء عليه بمساعدة قبيلة غيمان[٦] بامر من الملك. وكان لهذه الواقعة ثراً ملحوظاً على الوضع السياسي آنذاك حيث ابرزت القيل الغيماني الذي خلف كرب ال وتر في مقاومة ثاران والحميريين وهو الملك (انمار يهامن) ملك سبأ ابن (وهب آل يحز)[٧] الذي انتقل من بيت ذي غيمان ليتولى الحكم في سلحين بناء على رغبة الاسباء والاقيال والخميس أي انه لم

---

[1]E: 9/3.

الارياني، نقوش مسندية، ص ٩٠-٩١-٩٢. البكر، دراسات، ص ٢٥٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٠.

[٢] الارياني، نقوش مسندية، ص ٩٢. بافقية، بارخ اليمن القديم ص٩٢.

[٣] بافقيه، كرب آل، ص ٤٦.

[4]CH 517

[5]Ja 564

-علي جواد، المفصل جـ٢، ص ٣٤٠. بافقيه، مختارات، ص ٤٢. البكر، دراسات، ص ٢٣٦.

[6] Ja 564.

- علي، المفصل، جـ ٢، ص ٣٤٠. البكر، دراسات، ص ٢٣٦.

[7]CiH 244. Ja 562.

-علي، المفصل، جـ٢، ص ٣٣٧-٣٣٨

يعتل العرش وراثة بل انتسب لوهب آل من قبيل الحصول على الشرعية[١]. وهو القيل الغيماني الذي كلفه كرب آل الثاني بالمرابطة في سلحين ووصل الى الحكم بمساعدة قبيلة غيمان[٢] ومن لقبه نستنتج انه لم يحقق أي نصر على الحميريين ومع عجز هذا الملك عن صد الخطر الريداني والتوسع على حساب حمير في عهد (ثاران يعب) يهنعم ظهرت اسره حاكمة جديدة في سبأ هدفت إلى السيطرة على ارض حمير هي اسرة (يريم ايمن) الذي خاض الحرب إلى جانب (وهب ال يحوز) ضد (ذمار علي يهبر) وابنه (ثاران) ويبدو ان استبساله مع (وهب آل يحز) وضعف (كرب ايل وتر) جعل الاخير يشركه معه في الحكم[٣] ثم تولى الحكم بعد (انمار يهأمن) واطلق على نفسه ملك سبأ[٤] وهو مؤسس الاسرة الهمدانية البتعية[٥] ولا نعرف شئ عن نشاطه بعد تملكه وحكم بعده ابنه علهان نهفان في منتصف القرن الثاني الميلادي[٦] وفي عهده زاد (ثاران) من ضغطه على سبأ واحكم الطوق عليها بتحريض قبائل خولان الجديدة* القاطنة حول صعدة في اقصى الاراضي السبئية

---

(1)Ja 562/4-8.

-بافقيه، مختارات، ص ٤٢- ٤٣.

(2)Ja 564.

- بافقيه، كرب آل، ص ٥٤. بافقية تاريخ اليمن القديم، ص٩٢-٩٣.

(3)Ja 565.

(4)CiH 32/A

-بافقيه، مختارات، ص ٤٣. البكر، دراسات، ص ٢٧٧. علي جواد، المفصل جـ٢، ص ٣٤١. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٠.

(٥) بافقيه،مختارات، ص ٤٤.

(٦) بافقيه، كرب آل وتر يهنعم، ص ٤٨.

* خولان الجديدة. هي خولان قضاعة وتسمى خولان العالية تقع اراضيها في اقليم صعدة اليوم ينظر الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٢.

وتمتد اراضيها نحو تهامة وتتحكم في بعض المنافذ التجارية المؤدية لاواسط الجزيرة العربية بالتمرد ضد سبأ[١].

فاشتدت الضغوط السياسية والاقتصادية من قبل حمير على سبأ[٢] الامر الذي دفع (علهان نهفان) لتحالف مع حضرموت في عهد ملكها (يدع آل)[٣] على اثر لقاء الملكين في مدينة ذات غيل[٤] بارض قتبان ثم تجدد الحلف بين علهان نهفان وحضرموت في عهد ملكها يدع اب غيلان الذي خلف يدع ال[٥]. كما دخلت الحبشة في عهد ملكها (جدرت) في هذا الحلف[٦] فكان ذلك بداية للتدخل الحبشي في شؤون اليمن الداخلية.

وكانت اهداف دول الحلف الثلاثي تحقيق مصالح في اليمن ضد حمير، فسبأ المهددة من بني ذي ريدان والمحرومة من المنافذ البحرية ومنافع التجارة كانت بحاجة إلى قوة تساعدها لتخفيف الضغط الحميري المتواصل عليها بعد ان فقدت الكثير من اراضيها فضلاً عن تطلعات بني ذي ريدان للسيطرة على مارب فطمحت في اضعاف الحميرين واستعادة بعض ما سلب منها من اراض.

---

(1)CiH 308.

- باقفيه، مختارات، ص ٤٤–٤٥. باقفيه، كرب آل، ص ٥٤

2() E: 10.

- الارياني نقوش مسندية، ص ٩٤–٩٥.

(3) CiH 308.

- باقفيه، مختارات، ص ٤٥. البكر، دراسات، ص ٢٣٧. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢١.

(٤) نامي، خليل يحيى، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، (١٩٤٣)، ص ٣٠. نقش نامي (١٩).

(5)Cih 308/15-16

(6) CiH 308.

-باقفيه، محمد، وكرستيان روبان، اهمية نقوش العسال، مجلة ريدان، عدد ٣، ١٩٨٠، ص ١٨.

- ريكمنس، حضارة اليمن، ص ١٣٠. وباقفيه، كرب آل، ص ٥٤.

كما ان حضرموت هدفت إلى تثبيت مكاسبها في المناطق الغربية من اليمن بعد سيطرتها على الكثير من اراضي قتبان في القرن ٢م[١] لتحول دون توسع الحميريين نحو ممتلكاتها كما هدفت إلى السيطرة على ردمان. اما الحبشة فقد سعت لاضعاف حمير المنافس الرئيسي لها في تجارة البحر الاحمر والحصول على مناطق نفوذ في غرب اليمن خاصة تهامة[٢].

وهكذا زحفت جيوش الحلف في عهد ثاران يهنعم على اراضي حمير [٣]من الشمال والشرق والجنوب حيث نرى جيش حضرموت يحارب الحميريين الى جانب الجيش السبئي كما زحفت قوات سبأ والاحباش على قبيلة خولان التي استنصرت بالحميريين الا ان ضغط قوات الحلف الثلاثي على حمير حال دون تقديم مساعدة لخولان مما اضطرهم للاستسلام[٤] وبعد مواجهات عسكرية اندحر الحميريون فتحققت اهداف الحلف فسيطرت حضرموت على ردمان وغدت جار لكل من سبأ وحمير في الهضبة اليمنية اما الحبشة فقد سيطرت على اجزاء من تهامة ما بين نجران وعدن[٥] كما استعادت سبأ بعض اراضيها التي استحوذت عليها حمير وبخاصة الرحبة[٦].

ويرى فون ويزمن[٧] ان دولة حمير سقطت بعد هذه الهزيمة ولكننا نرى ان دولة حمير لم تسقط ولم يسيطر عليها السبئيون رغم هزيمة ثاران ونجد الملك (شعر

---

[١] ريكمنس، حضارة اليمن القديم، ص ١٣٠، عبد الله، حمير، ص ٤٠.

[٢] بافقيه، مختارات ص ٤٥-٤٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢١. بافقيه، كرب آل، ص٥٤.

[٣] نامي، خليل، نقوش عربية جنوبية، مجلة كلية الآداب، المجموعة الرابعة، المجلد ٢٣ جـ٢، ١٩٦٠، ص ٦٠-٦١ نقوش نامي ١٣-١٤. بافقيه، أهمية نقوش العسال، ص ١٨.

[٤] ينظر نقوش Cih 155.cih 308/18-24

[٥] ينظر خارطة رقم (٨).

[6]BAFAQiH, I'uNification, p, 111.

-بافقيه، مختارات، ص ٤٦.

[7]WissmaN, Himyar- P 498

وتر) الذي شارك اباه علهان في الحكم ثم اصبح ملك يحمل لقب ملك سبأ[١] فقط مما يدل على عدم سقوط الكيان الحميري ووصول السبئين لظفار واحتلالها.

وفي عهد شعروتر تفكك الحلف الثلاثي إذ قام الاحباش بتهديد اطراف سبأ الغربية بمساعدة بعض العناصر المحلية فشنوا حرباً بمساعدة قبيلة سهره وخولان ضد سبأ[٢]، كما تمردت كنده بدافع من الاحباش[٣] الذين وصل نفوذهم إلى نجران[٤]. وارادوا توطيد نفوذهم وتوسيعه على حساب سبأ متخلين عن تحالفهم معها وسعوا لضم اجزاء من اراضيها.

وامام هذا التهديد الحبشي قام شعراوتر بوضع قواته للمرابطة ومقاومة الاحباش في حدود قبيلة حاشد[٥] وهاجم قرية ذات كهل[*] عاصمة كنده في وسط الجزيرة العربية[٦] واعادها تحت نفوذه كما ابعد خطر الاحباش من والاهم من الخولانيين عن حصون وقلاع بني سوران اقيال ريده وحارب الاحباش ومن والاهم في سهرت ضد الاشاعر وفي انحاء مدينة نجران واستطاع هزيمتهم[٧] وبذلك استطاع القضاء على نفوذ الاحباش في غرب سبأ.

[(1)]E: 11.

-بافقيه، مختارات، ص ٤٦. البكر، دراسات، ص ٢٣٨. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٢.

[(2)]E 76, E: 12.

[(3)]Ja 635.

[(4)]BAFAQiH, I'uNification, pp,376-377.

- بافقيه، مختارات، ص ٤٧-٤٨، ريكمنس حضارة اليمن ص ١٣٠. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

[(٥)] الارياني، نقوش مسندية، ص ١٠٢، ص ٤٩٤. E.76. E 12.

[*] تسمى حاليا الفاو وهي عاصمة كنده القديمة الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٣.

[(٦)] ركنس، حضارة اليمن، ص ١٣٠. Ja635/25-28

[(٧)] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٢. Ja635/21-25.

كما تغيرت علاقات الود بين حضرموت وسبأ إذ شن (العزيلط بن عم ذخر الثاني) ملك حضرموت حرباً على (شعراوتر) مستغلاً انشغاله بحروبه ضد التوسع الحبشي هدف منها اقتطاع اجزاء من اراضي سبأ. فتحالف (شعراوتر) مع الحميريين[١] وشن حرباً على العزيلط وجموع قبائل ولد عم "قتبان وردمان وخولان" والحق بهم الهزيمة بمساعدة الحميريين الذين امدوه بجيش فاصبح لديه خميسان احدهما سبئي والاخر حميري[٢] ووقع الغريلط اسيراً بعد هزيمته في مدينة ذات غيل* بارض قتبان وتعرضت عاصمة حضرموت شبوة وميناؤها قنا للنهب والتدمير والاحتلال[٣]. وتلقب (شعراوتر) في اواخر ايامه بلقب ملك سبأ وذي ريدان فلا يستبعد ان ذلك تحقق لضمه بعض الاراضي الحميرية[٤] في حرب غير معروفة مع حمير. وهدف ثاران من التعاون معه ومده بجيش حميري قاتل معه ضد حضرموت[٥] اضعاف اطراف الحلف الموجه ضد حمير.

وأياً كان الامر فاننا نرى ان التعاون بين (ثاران) و(شعراوتر) قد خدم حمير فهو من جهة فكك الحلف الثلاثي لما شكله من خطر على حمير ومن جهة اخرى اراد الحميريون القضاء على نفوذ الاحباش في تهامة الذي اضر بمصالحهم التجارية.

---

(1)E: 90. CiH 334/3.

- بافقيه، كرب آل، ص ٥٤.

(2)Cih 334/3. Ja 633

* تقع في صدر وادي بيحان على مسافة ١٠ أميال من بيحان القصاب ينظر الارياني، نقوش مسندية، ص ١١٩.

(3) E : 13/ 1-15. Cih 334/17-18

- بافقيه، مختارات، ص ٤٨. ريكمنس، حضارة اليمن، ص ١٣٠. يوسف، حمير ص ٤١. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٣، ٢٢٤.

(٤) بافقيه، مختارات، ص ٤٦، الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٢. E.10. Gl.1371

(5)Cih 334/3

وعلى الرغم من انتصارات شعراوتر على الاحباش واضعافه حمير وتحالفه معها ضد حضرموت وهزيمته للغريلط ثم اطلاقه سراحه بعد ان عقد معه صلح سياسي غير معروفة شروطه حصل بموجبه على نفوذ في حضرموت(١) نجد انجازاته تلك لم تدم الا بضعة اعوام(٢) فحربه ضد الغريلط كان لها عواقب وخيمة اضرت بسبأ إذ لم ترض قبائل حضرموت بذلك فثارت واسقطت اسرة الغريلط وظهرت اسرة حاكمة جديدة في حضرموت هي اسرة احرار يهبر(٣) مما جعل شعراوتر في اواخر ايامه يخوض حرباً ضد قبائل حضرموت مناصرة للعزيلط في منطقة الكسر حيث كانت تقوم مدينة ظوران ولكنها باءت بالفشل وسيطر احرار يهبر على السلطة في حضرموت كما استغلت ردمان تحت حكم (ابي انس) عن حكم حضرموت(٤) فخسرت بذلك سبأ علاقتها بحضرموت وبالمقابل مهد ذلك فيما بعد لسيطرة حمير على ردمان.

لعزم يهنف يهصدق:

خلف ثاران يعب يهنعم في حكم حميرن وعاصر شعراوتر في اواخر ايامه وحكم بشكل مستقل إذ لا نجد ذكر لحمير في حروب شعروتر(٥) وتحالف معه وحمل كلاهما لقب ملك سبأ وذي ريدان(٦) وكونا جبهة متحدة لمحاربة الاحباش الذين

---

(١) عبد الله، حمير، ص ٤٠.

(٢) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٥.

(3) Ja 1007

(٤) بافقيه، محمد وآخرون، نقشان جديدان من الحد ، ص ٩٤-٩٥. ينظر نقش بافقيه بالطابع ٧.

(٥) الارياني، نقوش مسنديةن ص ١٢٠.

(6) Ja 631

-بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص١٢٠.

تعاظم خطرهم بعد استحواذهم على المعافر وموزع[١] مما اضر بكل من حمير وسبأ في عهد الملك الحبشي (جدرت) بعد ان خسرت سبأ علاقاتها مع حضرموت.

وحكم في اواخر القرن الثاني الميلادي إلى قرب نهاية الربع الاول من القرن ٢م[٢] وبدا الدور السياسي لحمير يواجه منافسة من قبل الاحباش الذين سيطروا على المعافر في عهد ثاران وازداد خطرهم في عهده علي حمير إذ

تعرضت ظفار لغارة حبشية بمساعدة رماة من المعافر بقيادة (بيجت) ولد النجاشي[٣] فقام القيل الجرتي (قطبان اوكن) بمساعدة الحميريين من مقره في ناعط وباغت الاحباش ليلا ثم عزز جيش قطبان اوكن بفصيلة من الجيش الحميري واقيال قبائل ذي ريدان بقيادة الملك العزم يهنف يهصدق فقتلوا الاحباش في وسط المدينة[٤] مما اجبر الاحباش على الانسحاب بعد معارك على اثر هزيمتهم ثم هاجم الحميريون معسكر الاحباش وقتلوا منهم (٤٠٠) وتعقبهم الحميريون وقطبان الجرتي وقتلوا واسرو بعضهم وابعدوهم عن ظفار[٥] والغريب ان بني جره ساعدوا الحميرين ليس

---

[1] WismmaN, Himyar, P 451

- علي المفصل جـ٢، ص ٥٢٣. الحداد، التاريخ العام جـ١، ص ٢٧٥. بافقيه، كرب آل، ص ٥٥.

[٢] بافقيه، كرب آل، ص ٤٨.

[3] Ja 631/16-22.

- بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ٨١-٢٣. والجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٥.

[4] Ja 631/22-28

- البكر، منذر عبد الكريم، قبيلة جره ودورها السياسي في تاريخ اليمن، مجلة دراسات يمنية عدد (٢٥،٢٦) عام ١٩٨٦م ص ١٢٨. بافقيه كرب آل وتر ص ٣٨،٣٩.

[5] Ja 631 /28-34.

-بافقيه، مختارات، ص ٥٠. بافقيه، اهمية نقوش المعسال ص ١٨. البكر، قبيلة جره، ص ١٢٨. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٥. بافقية، تاريخ اليمن القديم ص١١٩.

تنفيذاً لاوامر شعروتر بل ان ان الموقف[١] هو الذي املا عليهم هذا الواجب فبعد اختلافهم مع اخوتهم السبئيين في عهد سعد شمس اسرع انظموا إلى حمير وبفضل ذلك التعاون جبر الاحباش على الانسحاب بعد معارك طاحنة[٢].

عاصر لعزم يهنف الملك السبئي لحيعث يرخم الذي حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان[٣] ولا يعرف عن امره شيء ويبدو من لقبه انه حافظ على المكتسبات التي حققها شعروتر. ويبدو من وصوله الى عرش سبأ ان الاضطرابات عادة مرة اخرى لسبأ بعد حكم شعروتر.

ثم تولى (فرعم ينهب) حكم سبأ بعد (لحيعث يرخم) واسس اسرة جديدة[٤] ولا يعرف شئ عن حكمه سوى انه ذكر مع ولديه ال يشرح يحضب ويازل بين ولقب بملك سبأ[٥] ويبدو ان لعزم يهنف بعد صده للاحباش بدا بالتوسع على حساب سبأ وحصر فرعم ينهب في ارض الهضبة الجبلية[٦]. وخلال حكم (لعزم يهنف يهصدق) قام اول ملوك اسرة احرار يهبر وهو (يدع آل بين بن ربشمس) باعادة بناء شبوه والقصر شقير[٧] ليستمر الصراع بين كافة الاطراف السياسية المعروفة آنذاك وهي

---

(١) البكر، قبيلة جره، ص ١٢٨.

(2) Ja 631

(3) WismmaN, Himyar, P 498

- علي، المفصل جـ٢، ص ٤٩٣. بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٤-١٨-٢٣. بافقيه، كرب آل، ص ٥٠. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٥.

(٤) بافقيه، مختارات، ص ٥١.

(5) Ja 566/8-10

(6) Ja 949

(٧) بافقيه، كرب آل، ص ٥٠، ٥١.

حمير وسبأ، وحضرموت إضافة إلى الحبشة التي دخلت مع حكام اليمن في صراع أو تحالف حسب ما تقتضيه ظروفها[١].

ثالثاً: شمر يهحمد وكرب آل ايفع وحروبهما مع الملك السبئي اليشرح يحضب الثاني

١-شمريهحمد:

وهو ملك سبأ وذي ريدان[٢] خلف لعزم يهنف يهصدق[٣] في حكم حمير وحكم في نهاية الربع الاول من القرن ٣م[٤] إلى قرب نهاية النصف الاول من القرن ٣م[٥] وهو المقصود بشمر ذي ريدان في نقوش اليشرح واخيه يازل بين[٦] وقد امتد سلطانه إلى جبل يسلح[٧] كما سيطر على ردمان من حضرموت بعد ثورة احرار يهبر عام ٢١٧[٨] واصبحت قبائلها من اكثر انصاره في صراعه ضد سبأ.وامتدت دولة حمير في عهده من ردمان شرقاً إلى الهان*غرباً ومن جبل يسلح شمالاً[٩] إلى

---

[١] عبد الله، حمير، ص ٤٠. ريكمنس، حضارة اليمن، ص ١٢٨.

[2] E: 49

-الارياني، مطهر علي، نقش بيت ضبعان، مجلة دراسات يمنية عدد (١٨)، ١٩٨٤، ص ٢٨.

[٣] بافقيه، كرب آل، ص ٥٥.

[٤] عبد الله، مدينة السواء، مجلة دراسات يمنية، ص ٤٠.

[٥] بافقيه، كرب آل، ص ٤٨.

[6] CiH 314, CiH 954. Ja 576, 577,585

-بافقيه، وكرستان روبان اهمية نقوش المعسال، ص ٢٣.

[7] E: 49

- الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٦.

[٨] بافقيه اهمية نقوش المعسال، ص ١٦. بافقيه كرب آل، ص ٥٥.

* الهان قبيلة حميرية تنسب إلى الهان بن مالك وبه سمي مخلاف الهان ويعرف اليوم بناحية انس ينظر الاكوع، البلدان اليمانية، ص ٣٣ هامش ٢٢.

[٩] الجرو، موجز التاريخ السياسي ، ص ٢٢٦.

المعافر جنوباً [١] بينما تمركز الاحباش بالقرب من المعافر [٢]، مما يدل على انه قد اضعف نفوذهم هناك وكان من اشد ملوك حمير خصومة لمعاصريه من ملوك سبأ وخاصة (ال يشرح يحضب الثاني واخيه يازل بين) ابناء فرعم ينهب ملك سبأ والذين خاض معهم شمر يهحمد صراعاً عنيفاً طمع فيه كل منهما للتفرد بالقيادة وبسط النفوذ على اراضي الطرف الاخر وتحقيق الوحدة السياسية[٣] لحمير وسبأ وتعرضت حمير في عهده لهجمات ال يشرح يحضب الثاني الذي شن حروب منتظمة على الاراضي الحميرية انطلاقاً من مدينة ناعط[٤] ووصلت الحروب بين الطرفين إلى مدينة ذمار[٥] وعلى أثرها تم عقد هدنة بين الطرفين لالتقاط انفاسهم[٦] فقام شمر يهحمد خلال فترة الهدنة بتعمير موقع تعرمان[٧] أو التعارم[*] وهي حصن عسكري سبأي سيطر عليه الحميريون فاصبحت موقع متقدم للحميرين في الاراضي السبأية تجاوزوا بها سلسلة الجبال التي كانت تعتبر التحصين الاول لصنعاء واعادة اعمار هذا الحصن يدل على اصرار شمر يهحمد على استئناف القتال[٨]. وفعلاً لم تدم الهدنة طويلاً إذ يتهم (اليشرح يحضب الثاني) و(شمر يهحمد) بالاخلال بالمواثيق

---

[١] عبد الله، مدينة السواء، ص ٣٧

[2] Ja 585/11,14,15

[٣] الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٥٥.

[٤] ريكمنس، حضارة اليمن، ص ١٣٠، ١٣١.

[5] Ja 576. CiH 314

[٦] الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٦٠. الجرو، موجز، ص ٢٢٧.

[7] E: 49

–الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٦٠.

[*] التعارم تسمى اليوم بيت ضبعان تبعد بضعة كيلومترات عن جبل يسلح وهي موقع سبئي ضمن اراضي جوه احتلها شمر يهحمد فاصبحت موقعاً متقدماً للحميرين في ارض سبأ، ينظر الارياني، نقوش مسندية، ص ١٧٤– ١٧٥– ١٧٦.

[٨] ارياني، نقوش مسندية، ص ٢٧٥– ٢٧٦– ٢٧٧.

والاستعانة بالاحباش وقبائل سهره[١] في حربها ضد سبأ فيستأنف القتال بين الطرفين ويتم تدمير التعارم[٢] ويذكر ايلشرح انه هزم الاحباش ومن والاهم من قبائل سهره في سهل احدقان[٣] ويبدو ان الاحباش قد استغلوا الصراع بين الطرفين فعملوا على تحقيق مكاسب لهم في الارض اليمنية وان (ال يشرح يحضب الثاني) وما حوته نقوشه من انتصارات واتهامات لشمر يهحمد كان يقصد منها الاساءة للحميرين فاننا نجد القيل (حظين اوكن) قيل ردمان وخولان في عهد شمر يهحمد قد حارب في ارض ريمان* ويبدو ان هذا القتال كان ضد الاحباش لقرب ريمان من المعافر[٤] ويؤكد ذلك طلب (شمر يهحمد) من (ال يشرح يحضب) تحقيق السلم والتآخي والاندماج للكيانين في كيان واحد[٥] وهدف من ذلك ابعاد حصار الاحباش للارض الحميرية[٦] وليس التعاون معهم ضد (ال يشرح يحضب) لانهم استغلوا الحرب بين الطرفين لتوسع في جنوب غرب اليمن مما اضر بمصالح الحميريين التجارية وعلى أثر ذلك الصلح توحدت القوتين السبأية والحميرية بزعامة ال يشرح ضد الاحباش واعوانهم والحق بهم الهزيمة[٧] فتخلص شمر يهحمد بهذا الصلح من تهديد سبأ في

---

(1) Ja 576

علي، المفصل، جـ٢، ص ٤٢٩-٤٣٣. مهران، دراسات، ص ٣٥. بافقيه، مختارات، ص ٥١. الحداد، تاريخ جـ١، ص ٢٥٥- ٢٥٨. الارياني، نقشان من الاقمر، مجلة دراسات يمنية، ص ٦٤،٦٥. البكر، دراسات، ص ٢٦٤ وما بعدها. بافقيه، كرب آل، ص ٥٥.

(٢) الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٧٧.

(3) Ja 576

* ريمان حصن في بعدان من ارض اب ينظر المفحفي، معجم البلدان والقبائل، ص ٢٨١.

(٤) ينظر بافقيه، محمد نقش المعسال، مجلة ريدان، عدد ٦، عام ٩٤م، ص ٥٧ وما بعدها.

(٥) الارياني نقوش مسندية،ص٣٢٤. E: 69

(٦) بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٩.

(7) E: 69

- عبد الله، حمير، ص ٤١

الشمال والاحباش في الجنوب ووضع جزء من جيشه تحت تصرف ال يشرح لحرب الاحباش مما قلل من الضغوط على المملكة الحميرية في النصف الاول من القرن ٣م[١].

٢-كرب آل ايفع:

وهو الموصوف بكرب آل ذي ريدان في النقوش السبئية[٢] ويعتبره بعض الباحثين هو المعنى (بكرب آل) في كتاب الطواف[٣]. والاصح ان كرب آل في كتاب الطواف هو (كرب آل وتر يهنعم الاول) وحكم في القرن الاول الميلادي[٤]. بينما حكم كرب آل ايفع بعد شمر يهحمد[٥] عام ٢٤٨م[٦] وفي عهده واجهت حمير ضغوط كبيرة من سبأ في الشمال وحضرموت في الشرق والاحباش في الجنوب حيث انتهى تحالف حمير مع سبأ فشن (ال يشرح يحضب الثاني) حروب متواصلة ضد (كرب آل ايفع) وانصار حمير الذين تصفهم النصوص بولد عم ويذكر انه احتل حرمتم "حرمة" في قاع البون حيث خسر (كرب آل) وجموعه في عدة معارك وقعت في حصن اساي وقهرتهن إلى عروشتن "عروش"* وظلمان** فتراجع (كرب آل) إلى يكلا*** والبون**** وهكر***** واجبر على الاستسلام وارسال رهائنه غير ان الحرب

---

(١) عبد الله، حمير، ص ٤١.

(2)Ja 581, 586, 578, 580.

- بافقيه، مختارات، ص ٥١. بافقيه، اهمية نقوش المعسال ص ٢٣.

(٣) عبد الله، مدينة السوا، ص ٤٠-٤١.

(٤) بافقيه، كرب آل وتر يهنعم الاول، ص ٤٠.

(٥) بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ٢٣. بافقيه، كرب آل، ص ٥٥.

(٦) بافقيه، كرب آل، ص ٤٨.

* عروش: عزلة في جنوب رداع، ينظر المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص ٤٣٨.

** ظلمان: مدينة ظلمة تقع على مسيرة ثلاث ساعات قرب السحول الذي يقع في ارض حمير.

*** يكلا: قرية شمال ذمار وتسمى اليوم النخلة الحمراء، ينظر المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص ٧١٦.

نشبت مرة اخرى فاجتاح (ال يشرح يحضب الثاني واخيه يازل) ارض حمير ثانية ودمرا مدينة هكر[1].

ويبدو من سير المعارك ان الملكين ال يشرح واخيه يازل حققا نصراً على (كرب ال ايفع) الا ان نقوش المعسال****** التي تحمل وجهة النظر الحميرية في معارك الجانبين[2] تذكر ان مواجهة وقعت بين الطرفين في ارض مهدم "مهدم" توصف بانها ذات أرض سبأ[3] اما معركة حقل حرمة[4] والتي صورها السبئيون انها كللت بانتصارهم فتذكر نقوش المعسال انها دارت بين الطرفين من شروق الشمس حتى منتصف النهار وانه قتل فيها وجرح عدد من زعماء سبأ وكبار رجالاتهم[5] ووقعت هذه المعركة عام ٢٤٨م[6] مما يدل على عدم تحقيق السبأيين للنصر الذي ادعوه، وحدثنا القيل (حظين اوكن) عن تكليف الملك (كرب آل ايفع) له لمحاربة سبأ في المرتفعات الغربية عندما داهم جيش سبأ ارض قبيلة الهان فوقعت معركة بين الطرفين تحت جبل يسران هزم فيها السبئيون ووصل الحميريون بتوسعهم الى الرحبة على اثرتلك المعركة ثم احرقوا ودمروا بعض الحصون هناك ثم تولى القيل

**** البون: حقل واسع شمال صنعاء بمسافة ٥٠كم. ينظر الاكوع، البلدان اليمانية، ص ٤٨ هامش٤.

***** هكر: مدينة تقع جنوب ذمار، ينظر الويسي، اليمن الكبرى، ص ١٩٦.

[1] Ja 580, 578, 581, 586

–علي، المفصل، جـ٢، ٥٢٤،٥٢٥. مهران، دراسات، ص ٣١٥. الحداد، التاريخ، جـ١، ٢٥٤،٢٥٥. البكر، دراسات، ص ٢٦٢.

****** اقليم يقع إلى الشرق من رداع ينظر الجرو ، موجز التاريخ السياسي، ص ٢١٩.

[2] بافقيه، كرستان روبان، اهمية نقوش المعسال، ص ١٧.

[3] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٨.

[4] Ja 578/8134-590/5

[5] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٨–٢٨.

[6] بافقيه، كرب ال وتر يهنعم، ص ٥٥.

واتباعه الحراسة باسفل جبل يسلح ثم هاجموا قبيلة سخيم واقتحموها[١] وبهذا النصر وصل الحميريون إلى الاراضي السبأية شمال جبل يسلح.

ويظهر من مقارنة النقوش الحميرية السبأية في هذه الحقبة ان ال يشرح واخيه يازل قد حققا انتصارات على (كرب آل ايفع) في بداية الحرب عندما كان الحميريون منشغلين بحروبهم مع حضرموت في ردمان ثم تغيرت الاوضاع إذ دحر الحميريون السبئيين والحقوا بهم الهزيمة بعد الانتهاء من حرب حضرموت[٢]. وفي عهد كرب آل ايفع دخلت حمير في حروب ضد حضرموت اذ اتسمت العلاقات بينهما بالصراع على ما تبقى من اراضي قتبان بعد ان احكم الحميريون قبضتهم على ردمان فقام ملك حضرموت (يدع آل بن ربشمس) بمبادأة كرب آل بالحرب في مدينة شيعان* فقام (لحيعثت اوكن بن يعزز) قيل ردمان[٣] بالتوجه على رأس مقاتليه من ردمان لمنازلة القوات الحضرمية ومقاتلي المشرق**[٤]؛ لم نستطع معرفة بقية معلومات النقش لتلفه ويبدو انه تم صد الحضارم كما وقعت معركة اخرى بين الحميريين وحضرموت في عهد ملكها (الريام يدم) في وقت كانت ارض حمير تتعرض فيه لضغط الاحباش المسيطرة على المعافر في مدينة (وعلان) هزم فيه الحضارم[٥] ثم دارت معارك اخرى بعد فترة في مدن وادي (اخر)*** استطاعت القوات الحميرية الحاق الهزيمة

---

[١] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ٥٩-٦٠، نقش المعسال (٥) سطر ٤-٩.

[٢] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ٥٩، نقش المعسال (٥) سطر ٤.

* لا يعرف موقعها ينظر بافقيه اهمية نقوش المعسال ص ١٦.

[٣] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٣.

** المشرق قبيلة من قبائل اليزنين اتباع ملوك حضرموت قبل انضمامهم إلى حمير،ينظر بافقيه اهمية نقوش المعسال ص ٢٦، حبتور اليزنيون، ص٤١-٤٢.

[٤] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٧.

[٥] ص ٢٧. بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص٢٧.

*** اخر أحد فروع وادي بيحان، ينظر بافقيه اهمية نقوش المعسال ص ٢٦.

فيها بالحضارم ثم هاجم الحميريون وادي (برم)**** وحاصروا مدينة (خمرن)***** مما اضطر اهلها وحاميتها للاستسلام وتمت السيطرة عليها[1].

بعدها قام الملك (الريام يدم) نفسه على راس قوة كبيرة مكونة من احدى عشر الف مقاتل و ٤٥٠ فارس لقتال الحميريين الا ان تلف النقش حال دون معرفة نتيجة هذا الهجوم[2] ويبدوا ان الحميريين استطاعوا صده إذ ظلت ردمان تابعة لهم في العهود اللاحقة بعد حكم (كرب آل ايفع) والذي حققت انتصاراته على سبأ وحضرموت لحمير نوع من الاستقرار في الجبهتين الشرقية والشمالية.

اما في الجهة الجنوبية فقد ظل الاحباش مسيطرين على المعافر وواصلوا محاصرتهم للاراضي الحميرية في عهد (كرب آل ايفع) وتوغلوا إلى المناطق الداخلية حيث وصل ابن النجاشي الذي لم يذكر النقش اسمه وذي معافر واحزاب الاحباش إلى انحاء ظفار مرة ثانية ومكثوا سبعة اشهر في محاولة يائسة منهم للسيطرة على عاصمة حمير[3] مستغلين انشغال الحميريين بحروبهم ضد حضرموت وسبأ الا ان انتصارات حمير على خصومها وحصانة ظفار حالت دون تمكينهم من ذلك ويبدو انهم ظلوا محتلين المناطق الجنوبية من حمير خلال اواخر عهد (كرب آل ايفع) حتى مجيء ياسر يهنعم ملكاً على حمير.

رابعاً: ياسر يهنعم وابنه شمريهرعش ودور الحميرين في طرد الاحباش من اليمن وتوحيد الكيانين الحميري والسبئي.

****برم لا يعرف اليوم ولا يبعد عن انحاء تمنع. ينظر بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ٢٦.

*****خمرن مدينة مجهولة.

(١) بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ٢٧.

(٢) بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٦-١٧. بافقيه، كرب آل وتريهنعم الاول، ص ٥٥.

(٣) بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٨،١٩. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٩.

حكم ياسر يهنعم بعد (كرب آل ايفع) مباشرة[١] وبدأ حكمه من عام ٢٦٥م[٢] ٣٨٠ حميري وعام ١٩٦ من تقويم ابعلي * لوحده[٣] في المرحلة الاولى من عهده وعاصر الملك السبئي (نشا كرب الثاني) ملك سبأ وذي ريدان ابن (اليشرح يحضب الثاني واخيه يازل)[٤] الذي انصرف لشن حرب شاملة على حضرموت[٥] وعلى الاحباش وقبائل سهره في غرب اليمن لمهاجمتهم ممتلكات السبئين[٦] كما ارسل حملة على قبيلة خولان وقبيلة دوات لتمردها عليه ورفضها دفع الضرائب[٧].

وساد العلاقات بين الحميريين والسبئيين في هذه الفترة نوع من الهدوء والاستقرار لانصراف (نشا كرب) باحلال السلام في المناطق التي تتحكم في الطريق باتجاه الشام واهتمامه بالجانب الاقتصادي ومشاريع الري ونجده حامداً شاكراً للالهة لما قدمته له من خيرات[٨] ويبدو ان حرب (اليشرح يحضب الثاني) قد مهدت لنشا كرب هذا الجو من الطمأنينة والسلام كما ان قوة الحميريين وانتصاراتهم على سبأ وحضرموت جعلتهم لا يفكر في حربهم.

---

[١] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ٢٤.

[٢] بافقيه محمد، محتوى نقش المعسال (٥) مجلة ريدان، ص ٦٣.

* التقويم الحميري، محض بن ابحض بدايته ١١٥ ق.م. تقويم ابعلي هوتقويم ردمان ويبدأ عام ٦٩م بافقيه، اهمية نقوش المعسال ص ١٣-١٤.

[٣] علي، المفصل جـ٢، ص ٣٣٥. الحداد التاريخ، جـ١، ٢٧٦. البكر، دراسات، ص ٢٨٨. بافقيه، مختارات، ص ٥١.

[٤] بافقيه، كرب آل، ص ٥٦.

[٥] E: 21. Ja 612

[6] E: 20

[7] Ja 616

- الارياني، نقوش مسندية، ص ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠.

[8] Ja 608, Ja 625

واستغل (ياسر يهنعم) عدم قيام حرب بين الحميرين والسبئيين فوجه كامل نشاطه للقضاء على الاحباش ومناصريهم اثر قيام "ذتولس وزقرنس" ملكي الحبشة وحليفهم ذو معافر وجيش الحبشة باختراق جديد لارض حمير[١] وصلت به قواتهم ومناصريهم إلى وادي خبان*[٢] فصدرت الاوامر من (ياسر يهنعم) (لخطين اوكن) قيل مهانف لصد التقدم الحبشي فعسكر بقبيلته والحميريين امام الاحباش وتراشق معهم بالسهام لمدة ثلاثة اشهر فانسحب الاحباش صوب وادي (بنا) فتبعهم الحميريون والتحموا معهم في معركة كبيرة وغلبوهم واجبروهم على الانسحاب نحو معسكرهم في اضطراب[٣]. ثم رقى ياسر يهنعم القيل خطين اوكن بعد هذا النجاح فجعله قيلاً لشعب مقرا[٤] فقام بغزوه مع شعبه الجديد اشترك معهم فيها بامر الملك كل من شعوب (يحصب) و (مهانف) و (الهان) و (بهيل) واقيال تلك الشعوب[٥] فهاجموا الاحباش ومناصريهم من شعب (عريب) و (حبرن) و (يلهمن)*. فهزموهم واجبروهم على الاستسلام واحضروا كل زعمائهم وادلاء الطرق منهم كما سيطروا على امداداتهم[٦] ثم هاجموا شعب (يهلمن) فاحرقوا خمسة حصون له واسروا اولادهم

---

[١] ينظر نقش المعسال (٥) س ٩ و ١٠.

* يحصب ارض وشعب من حمير وكذلك بهيل ضمن مخلاف السحول شمال منطقة اب اما مهانف فقبيلة تابعة لحمير ارضها تقع شمال ذمار بالقرب من جبل يسلح ينظر، بافقيه نقش المعسال (٥) ص ٧٠.

[٢] بافقيه، محتوى نقش المعسال، (٥) ص ٦٠–٦٥.

[٣] نقش المعسال (٥) سطر ١١.

[٤] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥)، ص ٦٠،٦١.

[٥] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥)، ص ٦١.

* حبرن ويلهمن اسماء قبائل غير معروفة، ينظر بافقيه نقش المعسال (٥) الهامش ص ٧١.

[٦] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥) مجلة ريدان ص ٦١.

وبناتهم "وواعصن همو[١] أي عصابات الاحباش التي كانت تعيش في السراة[٢]. ثم هاجموا شعب "وصاب ولدمم"** فقتلوا واسروا الرجال في حصونها[٣].

فقام الملك (ياسر يهنعم) بالتكرم "خمرهموا" على عبده (حظين أوكن) وجعله قيلاً لبني معاهر وذي خولان[٤]. ثم حملوا على انصار الاحباش بشعبه معاهر واقيال وجيش ارسله الملك لمساعدتهم فاقتحموا كل الحصون في المناطق الجبلية الجنوبية الغربية الوعرة[٥] ويبدو انهم وصلوا إلى ميناء المخا وتحركوا منه إلى عدن[٦] حيث قاتلوا شعب (خدنتن)* الذين تحصنوا "بالمطاود"[٧] أي جبال عدن وقاتلوهم واقصوهم من المطاود حتى اجبروهم على الدخول إلى البحر[٨] (خليج عدن) ثم هاجموا شعب (يهنطل) وارض ذي اشرق وبعض ارض خدار** فساقوا وسبوا اهلها[٩].

---

[١] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥) مجلة ريدان، ص ٧١ هامش (٤٤).

[٢] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥) ص ٦١.

** وصاب منطقة معروفة إلى اليوم بهذا الاسم وهي جبل محاذي لزبيد وتنقسم إلى قسمين وصاب العالي ووصاب السافل ينظر الاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ٣٠٠.

[٣] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥)، ص ٦١-٦٢.

[٤] بافقيه، محتوى المعسال (٥)، ص ٦٢.

[٥] بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص ١٩.

[٦] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥)، ص ٦٢.

* شعب غير معروف ينظر بافقيه محتوى نقش المعسال (٥) ص ٧٢.

[٧] بافقيه محتوى نقش المعسال (٥)، ص ٦٢. الهامش ٥١ ص ٧٢.

[٨] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥)، ص ٦٢ ينظر هامش ٥٢ ص ٧٢.

** ذي اشرق في نواحي الكلاع وينهطل غير معروفة اما خدار بلدة في العدين، ينظر المقحفي، معجم البلدان والقبائل، ص ٢١١.

[٩] بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥)، ص ٦٢.

ويبدو ان المعارك مع الاحباش ومن والاهم في الانحاء الجنوبية الغربية قد اشتدت ايام ياسر يهنعم وامتدت من وادي بنا إلى الكلاع وتهامة وعدن وتمت مطاردة القبائل الموالية للاحباش حتى خليج عدن.

ويذكر نقش المعسال (٦)[١] ان قوات الاحباش قامت بمحاولة لتطويق ميناء عدن فقدم (خطين اوكن) وشعبه ردمان وخولان بتكليف من الملك بالدفاع عن الميناء وقاتلوا قبيلة "مركبه" وحدنتن"حدنه" وهزموهم وطاردوهم حتى البحر (خليج عدن) وقتلوهم فيه[٢]. ويبدو ان خطر الاحباش كان كبيراً فتولى الملك ياسر يهنعم قيادة الجيش الحميري. وجعل (خطين اوكن) وشعبه على ميسرته وقاتل جيوش الاحباش ودمرهم فانسحبوا مضطرين نحو القرن*** وتحصنوا به ثم وجهت ضربة قوية إلى القرن قتل فيها الاحباش جميعاً بعد معركة استمرت من شروق الشمس حتى آخر النهار[٣].

وطوق الاحباش مدينتي "نقديتهن"* نقدية فارسل الملك خطين وجزء من الجيش النظامي لفك التطويق فتمكن الحميريون من هزيمة الاحباش ووصلوا إلى "حيرة" معسكر الاحباش وسيطروا عليه. ويبدو ان بعضهم احتموا بالجبل والقرن فشن عليهم الملك ياسر يهنعم هجوم اخير وحاصرهم لمدة ٨ أيام في الجبل واستطاع هزيمتهم وقتلهم كلهم ثم وجه جهوده ضد اعوان الاحباش في اراضي ذي ريدان فهوجمت مدنهم وتم استعادتها واخذ رهائن منها[٤] وقد بلغ عدد القتلى ١٥٠٠ من

---

[١] بافقيه، محمد، نقش المعسال (٦) مجلة ريدان، عدد (٦) عام ١٩٩٤، ص٧٨ وما بعدها.

[٢] بافقيه، نقش المعسال (٦)، ص ٨٦-٨٧. سطر ٢-٥.

*** القرن اسم مكان ومن معانيها في العربية "الجبيل المنفرد" وقيل هو الجبل الصغير المنفرد- ولا يعرف هذا القرن الذي هو في انحاء عدن، ينظر بافقيه، المعسال (٦) ريدان، ص ٨٣.

[٣] نقش المعسال (٦) سطر ٦،٧.

* مدينتي نقديتهن غير معروفة وربما تكون قريبة من عدن ينظر بافقيه، المعسال (٦) ص ٨٤.

[٤] نقش المعسال ٦ سطر ٨-١٥.

الاحباش[١]. وبهذه المعركة استطاع الحميريون السيطرة على عدن والمناطق الجنوبية الغربية من اليمن وقضوا على النفوذ الحبشي فيها بعد ان استمر اكثر من قرن من الزمان.

وفي المرحلة الثانية من حكم ياسر يهنعم اشرك ابنه شمر يهرعش معه[٢] في الحكم عام ٢٧٠م[٣] وفي عهدهما المشترك اصبحت دولة حمير قوية الجانب بعد سيطرتها على جنوب غرب اليمن من الاحباش. وازداد خطرها على سبأ مما دفع ملكها نشا كرب الثاني إلى تقديم القرابين "للمقه"[٤] ليجنب قصر سلحين المخاطر وهو آخر من بلغتنا اخباره من ملوك الجانب السبئي[٥] وانتهت الدولة السبأية في عهده أو بعد وفاته حيث تسلم ياسر يهنعم وابن شمر يهرعش قصر سلحين[٦]. ويبدو من صيغة نقش الارياني ١٤ ان سيطرة الحميريين على سبأ كانت سلمية ولم يظهر احد من اقيال سبأ ينازعهم على سلحين لقوة الحميريين في عهد الملكين ياسر وابنه شمر يهرعش وبذلك تم توحيد الكيانيين الحميري والسبأي تحت ظل سلطة واحدة[٧] في نهاية القرن الثالث الميلادي بعد حروب وصراع طويل دام حوالي ٢٠٠ سنة بين

---

[١] نقش المعسال ٦ سطر ١٦.

[2] Ja 646. Wissman, Himyar, P 484

–علي، المفصل جـ٢، ص ٣٥٣، ٣٥٦ بافقيه، مختارات، ص ٥١. الحداد، التاريخ، جـ١، ص ٢٧٦. البكر، دراسات، ص ٢٨٩.

[٣] نيلس، ذيتلف وآخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة د. فؤاد حنين علي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨، ص ٢٩٥. ينظر نقش cih46

[4] Ja 877, Ja 611, Ja 608

[٥] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٣٤. بافقيه، اهمية نقوش المعسال، ص٢٣.

[6] E: 14

– الارياني، نقوش مسندية، ص ١٢٥–١٢٦ بافقيه، كرب آل، ص ٥٦.

[٧] علي، المفصل، جـ٢، ص ٤٧٩. عبد الحميد، دراسات، ص ١٩٤. مهران، دراسات، ص ٣١٧. بافقيه، مختارات، ص ٥٢. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٢٩.

الحميريين والسبئيين وحضرموت وقتبان ساعد على تدخل الاحباش في الارض اليمنية وبهذا انتقل الحكم إلى عهد تسود فيه السيطرة الحميرية على بلاد العرب الجنوبية دون غيرهم من حكام اليمن[١]. وبدا الدور الحميري السياسي يظهر وبقوة في الساحة اليمنية القديمة.

وافشل ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش تمرد للهمدانيين الذين ارادوا مهاجمة مارب فحاربهم غرب صنعاء وقضى على تمردهم[٢] ويبدو ان الهمدانيين ارادوا السيطرة على مارب وفصل سبأ عن حمير الا ان تمردهم فشل ويرى ويزمن ان الذي حارب ياسر وابنه شمر من الهمدانيين هو (يريم ايمن) واخوه (يارج) فيكون حكمهما في عهده[٣].

والحقيقة ان بين حكم (يريم ايمن) و(ياسر وابنه شمر يهرعش) فترة طويلة من الزمن إذ حكم (يريم ايمن) في منتصف القن ٢م بينما حكم (ياسر) وابنه في الثلث الاخير من القرن ٣م[٤] مما يدل على عدم تعاصرهما.

وعم الاستقرار والرخاء ربوع المناطق الحميرية والسبأية في عهد الملكين (ياسر) وابنه (شمر يهرعش) ويدل على ذلك العديد من النقوش التي تتحدث عن العمران فقد بنا ياسر مدينة هكر وبناء بها قصر مكون من طابقين[٥] كما بنيت

---

[١] مهران، دراسات، ص ٣٢٣.

[2] CiH 353

- علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٣٧. البكر، دراسات، ص ٢٨٩.

[3] WismmaN, Himyar, P 485

[٤] بافقيه، كرب آل، ص ٤٨.

[5] CiH 44.

- شرف الدين احمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٢، مطبعة السنة المحمدية (١٩٦٧) ،ص ٦٣، لوحة رقم (٦٠).

القصور والبيوت في قبيلة مهانف[١] بعون الملكين في قرية بوسان[٢]* كما اهتما بمشاريع الري فبنيت مآجل للمياه[٣] وغيرها من المنشآت المعمارية خلال المدة من عام ٢٧٠-٢٧٤م[٤].

وياسر يهنعم عند الاخباريين العرب هو ياسر يهنعم بن عمرو ذي الاذغار[٥] وقيل الحارث بن العبد ذي الادغار[٦].

وقيل هو ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر[٧] بن عمرو بن شراحبيل[٨] وسمي بناشر النعم لانعامه على الناس[٩] برده الملك[١٠] إلى حمير بعد ذهابه منهم[١] ولانه

---

[1]Schaffer, B. sabaeische inschrifteNaus versch, denen fundorten (mitll Tecelen) SEG VII (SAWW. 282 Baral Abhandluing): wien 1972. GL 799. CiH 46/1-2. E: 43/3

[2]GL 1594/7-8

*بوسان احدى قرى ناحية عنس إلى الشمال الشرقي من ذمار ينظر القحفي، معجم البلدان، ص ٥٨، ١٦٧.

[3]RES 4196/3-4

[4]GL 1594. CiH 448

[٥] ابن حزم، جمهرة انساب، ص ٤٣٩. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص ٥٩-٦٠. القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص ٢٢.

[٦] ابن حبيب، المحبر، ص ٣٦٦.

[٧] المسعودي، احمد بن ابي العباس (ت ٣٤٦)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ ٢، تحقيق شارل بلا منشورات الجامعة اللبنانية- بيروت ١٩٦٦، ص١٩٨.

[٨] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٢٩. النويري، شهاب الدين احمد عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب جـ١٥، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب (لا.ت) ص٢٩٤. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٨٤) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت ،١٩٦٠، ص١٩٦.

[٩] القلقشندي، صبح الاعشى، جـ ٥، ص٢٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص ٥٩-٦٠. البكري، تاريخ حضرموت،جـ١، ص ٣٣.

[١٠] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٢٩.

جمع امرهم وقوى من ملكهم[٢] وقد ملك بعد سليمان[٣] وقيل بعد بلقيس[٤] وكان قوياً في امره[٥] وشديداً في سلطانه وقد غزا الغرب ووصل إلى وادي الرمل[٦]ثُم غزا دينور ثم مات وتولى الحكم بعده ابنه[٧] وحكم ٣٠ عاماً[٨] وقيل ٣٥ عاماً[٩] وقيل ٨٥ سنة[١٠].

وفي كلام الاخباريين عنه كثير من المبالغات إذ لا يعقل ان يكون حكم بعد بلقيس وسليمان الذين عاشا في القرن العاشر ق.م وهو من ملوك القرن الثالث الميلادي ويبدو ان ما ساد اليمن في عهده من أمن واستقرار وازدهار وتوحيده لسبأ وحمير في كيان واحد وتحرير اليمن من النفوذ الحبشي وظهور حمير كدولة قوية في عهده إضافة إلى قوة سلطانه كان له صداه عبر لاجيال مما جعل الاخبارين يوصفونه بالمنعم على اليمنيين ويعزون إليه تلك الفتوحات أما حكمه فلم يستمر إلا خمسة عشر عاماً وليس كما حدده الاخباريون بانه اكثر من ذلك.

---

[١] الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت (لا. ت)، ص١٠٨. الحميري، منتخبات، ص١١٧.

[٢] ابن خلدون، تاريخ، ص ٥٩-٦٠.

[٣] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٢٩. الحميري، منتخبات، ص٥٧.

[٤] الاصفهاني، تاريخ سني ملوك، ص١٠٨.

[٥] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٢٩.

[٦] ابن حبيب، المحبر، ص ٣٦٦، ابن قتيبة، العارف، ص ٦٢٩. المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٣٨١)، البدء والتاريخ، جـ٣، مكتبة خياط بيروت (لا.ت)، ص ١٧٥-١٧٦. النويري نهاية الارب، جـ٥، ص٢٩٤. القلقشندي صبح الاعشى، جـ٥، ص٢٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٠.

[٧]بن منبه، وهب، لتيجان في ملوك حمير، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، (ط٢)، ١٩٧٩، ص٢٣١.

[٨]بن منبه، التجعان، ص ٢٩٩.

[٩] المسعودي، مروج الذهب، جـ ٢، ص١٩٨.

[١٠] اليعقوبي، تاريخ، ص١٩٦. ابن قتيبة، المعارف، ص٦١٩.

شمر يهرعش بن ياسر يهنعم: ملك سبأ وذي ريدان حكم مع والده في المرحلة الثانية من حكمه الممتد بين ٢٧٠-٢٨٠م[١] بدأ عهده منفرداً عام ٢٨٠م[٢] حامل لقب ملك سبأ وذي ريدان[٣] وبعد ان ساعده والده في تصفية الوجود الحبشي الركن الجنوبي الغربي من اليمن كرس جهوده لمحاربة الاحباش ومناصريهم في شمال غرب اليمن[٤] فسير حملة ضد قبائل سهرة ودوات صحار وحره[٥] لتمردهم على حكم حكم شمر يهرعش فقاتلهم في وادي ضمد[٦] ثم طاردهم إلى عكوتين في الجهة الشمالية حتى اركبهم البحر الا ان جنده ركبوه بعدهم وتمكنوا من القضاء عليهم فيه[٧].

ولم تكن هذه حملة شمر يهرعش الوحيدة على القبائل المتمردة في هذه المنطقة إذ قام بارسال (وافي احبر) احد كبار قادته لغزو سهرتان ليه وخيوان

---

[1]Philby, H. Stj. B., The Background of Islam, Being Asketch of Arabian history in Pre- Islamic times. Alexandria, 1947, P, 110.

[2]Philpy, The packground P 110.

[3]E: 15, E 16.

[4]CiH 407.

[5]CiH 407/ 18-19.

[6] CiH 407/20 –21.

[٧] الارياني، نقوش مسندية، ص ٣٨٤، ٣٨٥. CiH 407/ 22-24. WissmanN Himyar P485. علي، المفصل، جـ٢، ص٥٤١-٥٤٢. الحداد، التاريخ، جـ١، ص ٢٧٨-٢٧٨.

وتندحان وتنعم، كما ارسل قوة اخرى لغزو وادي ضمد واغارت قواته على قبيلة حره كما غزت قواته وادي حرب –في عسير– حتى وصلت إلى القريتين ثم امر قواته بمهاجمة قبائل عك وذي سهره وقاتلهم بعقبة ذي رجز جزان[١] ويتضح ان هذه الحرب كانت شاملة ضد القبائل المناوئة لشمر يهرعش إذ وصل بها إلى منطقة قرية "الفاو" التابعة لكنده ووصلت إلى نجران.

وواصل شمر يهرعش معاركه مع قبائل سهره[٢] وعمل على تاديب عشائر الاعراب الذين اغاروا على حاشد فغزاهم في سفل ويام* وقريه وذي ابان واراش في انحاء الجوق واسترد ما اخذوه من اموال واسرى[٣] وواصل حربه ضد القبائل المتمردة فغزا تندحان** ضد عك*** كما غزا وادي عتود**** وريم***** ضد قبيلة دواءه[٤].

ويظهر، من هذه الحملات، ان شمر، اراد اخضاع الاعراب في هذه المناطق، وكف اذاهم، عن مناطق نفوذه، والقضاء على بقايا الوجود الحبشي في المناطق الشمالية الغربية من اليمن، والمتعاونين معهم، واخضاع القبائل المتمردة على سلطته، وتأمين ظهره عند تطلعه لحرب حضرموت، ومنع اية مساعدة من قبل

---

[1]Ja 649

–الحداد، التاريخ جـ١، ص ٥٤٤. البكر، دراسات، ص ٢٩٨–٢٩٩–٣٠٠. الارياني، نقوش مسندية، ص ٣٧١

[2]Ja 650

–علي، المفصل جـ ٢، ص ٥٤٥. منذر البكر، قبيلة جره، ص ١٢٧–٢٨

* سفل يام على شط الخارد في الجوف، انظر الارياني، نقوش مسندية ص ١٤١.

[3]E: 17/2.

** تندحان شمال غرب نجران وشمال عسير ينظر الارياني، نقوش مسندية ص ١٤١.

*** عك قبيلة مشهورة منازلها قبالة جزيرة دهلك ينظر الارياني نقوش مسندية، ص١٤١.

**** وادي عتود شمال عسير ينظر الارياني نقوش مسندية، ص١٤١.

***** وادي ريم يقع في شمال عتود في عسير تهامة. ينظر الارياني، نقوش مسندية، ص ١٤٢.

[4]E:17/3

– الارياني، نقوش مسندية، ص ١٣٧ وص ٣٧٦–٣٧٧. عبد الحميد، تاريخ، ص ١٩٦.

هذه القبائل لحضرموت، ونشر الامن في طريق التجارة إلى الشمال، من هجمات القبائل الاعرابية.

وكان لحملاته تلك نتائج ايجابية، فقد تم بها اخضاع تلك القبائل لحكم شمر يهرعش كما سادت حالة من السلام والاستقرار في اليمن[١]، جعلت شمر يهرعش يهتم بالجوانب العمرانية والانشائية والتشريعية، فاعاد بناء سور مدينة مارب وابراجها للحيلولة دون طغيان مياه الامطار عليها[٢] كما قام بدعوة القبائل للمشاركة في اعادة اصلاح وترميم مدينة ظفار عاصمة حمير[٣] بعد ان تعرضت بعض مرافقها للخراب والتدمير نتيجة للحروب بين الاطراف المتنازعة في اليمن[٤] حتى تليق بموقعها كعاصمة للدولة الحميرية.

كما قام شمر يهرعش ببناء واسوار وابراج وابواب مدينة هكر عام ٣٩٦ حميري ٢٨١م[٥]. كما اصدر قانون لشعب سبأ لتنظيم البيوع في المواشي والرقيق[٦].
والرقيق[٦].

[1]Ja 652, 653, 654.

[2]Ja 651

-علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٤٢-٥٤٦. البكر، دراسات، ص ٢٩٦. عبد الحميد، تاريخ، ١٩٦.

[٣] الحمادي، هزاع محمد عبد الله، انظمة التاريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير مشورة من جامعة اليرموك الاردن، ١٩٩٧ ص ٧٧-٧٨.

[٤] الحمادي، انظمة التاريخ، ص٧٨.

[5]CiH 448. Philpy. The Background, P 110.

-شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٢، ص ٧٢. الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٧٨، ٧٩.

[6]RES 3910. GL 542. Philipy, The Background, P 110.

-علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٤٠،٥٤١. مهران، دراسات، ص ٣٤٦. الحداد، التاريخ، جـ١، ص٢٧٨.

المبحث الثاني

ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه "فترة التوحيد"

اولاً: سيطرة شمر يهرعش على شبوة عاصمة حضرموت وبداية توحيد الحميرين لليمن:

منذ المرحلة الثانية من حكم شمريهرعش بدأ الحميريون يسعون لتوحيد الارض اليمنية تحت نفوذهم اذ واجه شمر يهرعش خصماً عنيداً في هذه المرحلة هو دولة حضرموت المسيطرة على الجزء الشرقي من اليمن وقاسمته السيادة عليها وأدى التنافس بين الكيانين إلى قيام شمر يهرعش بالسيطرة على عاصمة حضرموت شبوه[١] بطريقة غير معروفة ويبدو انه استغل موت ملك حضرموت الغير معروف او انشقاق بين اهلها فسيطر عليها ونتيجة لذلك اضاف إلى لقبه الملكي "حضرموت ويمنة" واحتلاله لمدينة شبوه فقط يدل ان سيطرته على حضرموت كانت جزئية[٢] ولم تتعدى الاجزاء الغربية منها كما ان بقاء شبوه وعدم تعرضها للتدمير يدل على ان سيطرة شمر يهرعش عليها لم تكن نتيجة لغزو عسكري[٣] وانما تم بدون عنف وبطريقة سلمية[٤].

---

[١] الارياني، ملحق ب "٣" نقوش مسندية، ص ٢٢٣، ٢٢٤. بافقيه، مختارات، ص ٥٤.

[2] Wismman, Himyar, P 485.

[3] Philpy, The Background, P 113.

[4] Ja 662.

- بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص ١٣٥.

ومهما يكن من امر فان الملك شمر يهرعش بدأ يوسع نفوذ حمير السياسي في جنوب الجزيرة العربية[١] لتصبح حضرموت ويمنه ضمن المشروع التوحيدي الذي جمع سبأ وحمير منذ الربع الاخير من القرن ٣م[٢] ونتيجة لذلك تلقب بملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[٣] وهو اول ملك حمل هذا اللقب[٤].

ويرى فلبي[٥] ان ضم شبوه تم في عام ٢٩٠م والارجح ان ذلك حدث في السنوات الاخيرة من القرن ٣م حيث يذكر نقش يمن (١٣) المؤرخ بعام ٢٩٤م[٦] شمر يهرعش وهو متلقباً بذلك اللقب وقد شكلت هذه الخطوة بداية لتوحيد اليمن سياسياً تحت حكم حمير[٧] وعين شمر يهرعش (يعمراشوع) سيد سبأ حاكماً على مدينة شبوه لحمايتها والمحافظة على الامن فيها[٨].

---

[١] غاجدا، ايفونا، جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير، اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة، د. بدر الدين عرودكي، معهد العالم العربي باريس، دار الاهالي دمشق، ١٩٩٩، ص١٨٨. روبان، كرستان، انتشار العرب البداة في اليمن من القرن الثاني إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة: علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية العدد (٢٧) مركز الدراسات اليمني، صنعاء، ١٩٨٧، ص٩٨. ريكمنس، حضارة اليمن القديم، ص١٣١.

[2] Philpy, The Background, P 108.

– بافقيه، اليمن القديم، من دول القبائل إلى الدولة الواحدة، ص٢١.

[3] CiH 428, 431. Ja 657. E: 30.

– البكري، تاريخ حضرموت السياسي، جـ١، ص ٣٢. الشاطري، دور التاريخ الحضرمي، ص ٥١. علي، المفصل جـ٢، ص ٥٢٨،. مهران، دراسات، ص ٣٥. عبد الحميد، تاريخ، ص ١٩٦. ريكمنس، حضارة اليمن القديم، ص ١٣١. عبد الله، حمير، ص ٤١. البكر، دراسات، ص ٢٩٤، ٣٠١.

[4] Wismman, Himyar, P 486.

[5] Philpy, The Back ground, P 111.

[٦] عبد الله، يوسف محمد، مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة الاكليل، عدد ٣-٤ عام ٨٨م ص ٢٩-٥٠ نقش يمن ١٣/١١-١٣.

[7] Philby. The Background. P 111.

– غاجدا جنوب الجزيرة، ص٨٨.

[8] Ja 662.

وقد دخل شمر يهرعش إلى وادي حجر في جنوب غرب حضرموت اشرف على جمع اللبان منه[١] وهذا يدل على عدم سيطرته على اراضي حضرموت جميعها بل سيطر على عاصمتها شبوه والمناطق القريبة من حضرموت بينما انسحبت المقاومة الحضرمية إلى داخل حضرموت وحالت دون سيطرته على الاراضي الحضرمية.

اما يمنه التي يرى البعض بأنها تابعة لحضرموت[٢] فيختلف الباحثون في مدلولها فمنهم من يقول انها القسم الجنوبي من مملكة حضرموت[٣] والبعض الاخر يعتقد انها المناطق الجنوبية من اليمن الممتدة من عدن حتى حضرموت[٤].

ويميل الباحث إلى الرأي الثاني فقد حرر ياسر يهنعم عدن وما جاورها من الاحباش[٥] ثم تمكن شمر يهرعش من ضم المناطق الجنوبية من اليمن إلى كيانه والممتدة من عدن غرباً حتى المناطق الجنوبية الغربية من حضرموت، بينما جنوب حضرموت يمتد من ميفعة إلى ظفار عمان وهذه المنطقة لم تدخل ضمن سيطرته.

وظل ملوك حضرموت برغم خسارت شبوه والمناطق الجنوبية الغربية لحضرموت متحصنين في المناطق الداخلية ومنها ظلوا يقاومون التوسع الحميري حيث قام ملكا حضرموت (شرح آل وربشمس) باعلان الحرب على حمير وشمر يهرعش الا انهما خسرا الحرب التي وقعت في وادي السر (وادي حضرموت)- والحقت الهزيمة بهم[٦].

---

[1] Ja 948.

[٢] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ٤٩. اليمن القديم من دول القبائل، ص٢٠.

[3] Wismman, Himyar. P 485.

- بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٥١.

[٤] الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية، ص ٢٧. غاجدا، جنوب الجزيرة، ص ١٧٨.

[٥] بافقيه، نقش المعسال ٥ و ٦ مجلة ريدان عدد ٦ عام ١٩٩٤م ص ٥٧ وما بعدها.

[6] Ja 656.

وثار الحضارم مرة اخرى بقيادة (شرح آل) وهددوا السيطرة الحميرية على شبوه فاضطر الملك شمر يهرعش إلى قيادة حملة جديدة على حضرموت واستطاع هزيمتهم(١). ورغم هذه الهزائم الا ان السلطة الحميرية في حضرموت لم تتوطد وظل الحضارم يسعون للاستقلال مما جعل الملوك الحميرين بعد شمر يهرعش يرسلون عدة حملات عسكرية إلى مدن حضرموت للقضاء على ثورات الحضارم(٢).

وبالمقابل استغلت القبائل في شمال غرب اليمن انشغال شمر يهرعش بحروبه ضد حضرموت فتمردت على الدولة الحميرية(٣) إذ قامت عشائر خولان بمحاربة الملك شمر يهرعش فارسل اليهم قائديه (ابو شمر ورفا) فتمكنا من اخضاعها وامر الملك بوضع حامية عسكرية في مدينة صعده لحمايتها(٤) ومنع الخولانيين من التمرد ثم انطلق القائدان بحملة ضد عشيرة سنحان في وادي دفا* واخضعاها(٥) ثم زحفا مع عدد من الاقيال وكبار القوم على السهره والحره فحاربوا عشائر نشدايل في وادي عتود بالشمال(٦)، وبهذه الحملة حقق شمر يهرعش نصراً اخر على القبائل المناوئة

(1)CiH 948.

-عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ١٩٦.

(2)Ja 665

-بافقيه، مختارات، ص ٥٤. غاجدا، جنوب الجزيرة، ص ١٨٨ بافقيه محمد، عودة إلى نقوش العقلة، مجلة دراسات يمنية، العدد ٢٢ ديسمبر، ١٩٨٥ ص ١١٩.

(3)E: 40. Ja 658

(4)E: 40/ 10-14

* دفا: واد يمتد من خولان إلى تهامة ينظر الارياني نقوش مسندية ص ٣٩٢.

(5)E: 40/15-17

(6)E: 40/19, 20, 21

له ووطد حكمه شمالا إذ عاد الهدوء والاستقرار للمناطق الشمالية الغربية من اليمن الممتدة من صعده إلى وادي دفا ووادي عتود(١).

يرى بعض الباحثين ان امرؤ القيس بن عمرو المذكور في نقش النماره والمتوفي سنة ٣٢٨م كان معاصراً لشمر يهرعش في فترة حكمه الثانية ما بين ٣١٠-٣١٦م(٢) وانه وصل بتوسعاته جنوباً إلى نجران مدينة شمر(٣) وان قتالاً دار حول نجران بين قوات امرئ القيس وقوات شمر يهرعش وان النصر كان حليفاً لامرئ القيس(٤) وتلك الحرب اشير اليها في النقش الموسوم جام (٦٥٨) وان القائد نشدايل المذكور في النقش هو قائد عربي شمالي يحتمل انه قائد من قواد امرئ القيس(٥) ويعتمد اولئك الباحثون على نقش شرف الدين (٣١)(٦) والذي يذكر ان قوات من الاعراب الهجانة والخيالة قد قامت بالاغارة على ملك الاسد في ارض تنوخ ووصلت حملاته إلى قط وصف دكوك بمملكة فارس وارض تنوخ وقد انزل بها اعراب شمر خسائر فادحة ثم عاد القائد إلى نجران مما يؤيد روايات الاخباريين التي تذكر ان شمر غزا ارض الفرس(٧) وان هذه الحملة جاءت رداً على غزوة امرئ القيس التي وصلت حتى نجران(٨).

---

(١) الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٥١، ص ٣٨٩. علي جواد، المفصل جـ٢، ص ٥٥. الحداد، التاريخ جـ١، ص ٢٨٢. البكر، دراسات، ص ٣٠٦.

(2) Wismman, Himyar, P 486

(3) RES 483

(4) Wissman, Hiymar, P, 486, 487

-علي، المفصل، جـ٢ ص ٥٥. مهران، دراسات، ص ٣٥٠، ٣٥١. البكر، دراسات، ص ٣٠٢. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٣٦- ٢٣٧- ٢٣٨.

(٥) علي، المفصل، جـ٢، ص٥٤٩، مهران، دراسات، ص٣٥٠. البكر، دراسات، ص٣٠١.

(6) Wissman, Himyar. PP486-487

شرف الدين، احمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي جـ٣، ص ٨٧، ٨٨.

(7) Wissman, Himyar. P 487.

-علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٥٠، ٥٥١. مهران، دراسات، ص ٣٤٧. داسات، ص٣٠٣. عبد الله، حمير، ص٤٢.

(٨) الجرو، موجز، ص٢٣٧-٢٣٨.

ويرى الباحث عدم حدوث صدام بين الملكين فبالرغم من تعاصرهما خلاف نهاية القرن ٣م الا ان شمر يهرعش لم يمتد به العمر إلى بداية القرن ٤م ويبدو انه مات في نهاية القرن ٣م[١] لعدم وجود نقوش تتحدث عنه خلال هذه الفترة. كما ان نقش جام ٦٥٨ يذكر (نشد ال) ليس كقائد لجند بل عشائر تسكن في وادي عتود[٢]. اما بخصوص نقش شرف الدين فان صاحبه (ريمان ذو حزفر) لم يذكر اية حروب مع هذه المناطق بل يصف لنا الطريق التي سلكها باتجاه فارس كما لم يذكر اية غنائم أو اسرى مما تذكره النقوش الحربية. كما ان حملة موجهة إلى هذه المناطق لابد ان يتولاها شمر يهرعش نفسه ويحشد لها عدد كبير من مناصريه وهذا ما لا نجده في النقش مما يجعلنا نقول ان الباحثين فهموا النقش بانه حملة عسكرية مقصودة بينما لا يعطي ذلك الانطباع فالجزء المتعلق بهذه المسألة لا يعدو العبارات التالية "وحدم/ بذت/ اتو/ بوخيم/ عدي/ قط/ وصف/ دكوك/ مملكت/ فرس/ وارض تنخ/ وفمرهمو المقه/ اتو/ بوخيم/ وخعش/ بكل/ ذبلتهمو/ مراهمو"[٣] وهي تعني الوصول إلى تلك البقاع في مهمة سلمية سياسية ثم العودة منها مكللين بالنجاح وتحقيق كل ما اوفدهم من اجله سيدهم[٤]. ولا نعرف طبيعة هذه المهمة السياسية. كما ان صاحب النقش لم يعود إلى نجران كما ضن ويزمن[٥] ولكنه عاد إلى صعده

---

[1]Philpy, The Background, P 110.

-نقش يمن ١٣.

[2] Ja 658/ 21, 22

- الارياني، نقوش مسندية، ص٣٨٩.

[٣] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص ٨٨. نقش شرف الدين ٣١ سطر ٢.

[٤] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٤٢. الارياني، نقوش مسندية، ص ١٢٦. ريكمنس، حضارة اليمن، ص ١٣١.

[5]Wissman, Himyar. P 487.

وارض خولان[١] لهذا لا يوجد مؤشر على حدوث مواجهة عسكرية بين شمر يهرعش وامرئ القيس ويبدو ان هناك شمراً اخر كان يحكم نجران في فترة ما بعد شمر يهرعش لا نعرف عنه شيئا ربما حدثت حملة امرئ القيس في عهده اضافة الى ان شمر يهرعش كان مشغول انذاك بحروبه ضد القبائل المناوئة له في شمال غرب اليمن.

ومهما يكن من امر فقد كانت هناك منجزات عسكرية إضافة إلى المنجز السياسي لشمر يهرعش وهو بداية توحيد اليمن هو بداية تكوين جيش الاعراب الرديف للجيش النظامي ومن اهم قادة ذلك الجيش (وهب اوام) وهو كبير اعراب حضرموت وكنده ومذجح ويهلم وحدان ورحنوم واظلم واحرم[٢]. ومعظم هذه القبائل لم يعدلها وجود ماعدا كنده ومذجح.

وهذه الاعمال العظيمة لشمر يهرعش تركت أثراً باقياً وذكرى عميقة عند الاخباريين العرب فاحاطوه بهالة كبيرة من البطولة فاقت شهرة ابيه فهو عندهم فاتح كبير خرج في جيش عظيم حتى دخل العراق واختط الحيرة[٣] ثم غزا فارس وقاتل قباذ ملك الفرس واسره وسيطر على بلاد الروم واستعمل عليهم ماهان قيصر[٤]. ثم توجه لغزو الصين فسار في طريق فارس وسجستان وخراسان فاقتتح المدن والقلاع وقتل وسبا ووصل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند أي شمر خربها فعربها

---

[١] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي جـ ٣ ص ٨٨، انظر نقش شرف الدين ٣١ سطر ٣.

[2] Ja 660

[٣] الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٢هـ) تاريخ الامم والملوك،جـ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ص ٩٨. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ٦٠٦. القلقشندي، صبح الاعشى جـ٥، ص ٢٢.

[٤] القلقشندي، صبح، جـ٥، ص ٢٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٠.

الناس فقالوا سمرقند[١] ثم بناها[٢] ثم توجه منها لغزو الصين[٣] ووصل إلى التبت ووضع بها قوماً من قبائل اليمن[٤] ومات في غزوه للصين[٥]. وسمي شمر يرعش لارتعاش كان به[٦]، وقيل لانه كان يرعش من رأه رهبة[٧].

وعلى الرغم من هذه المبالغات الكثيرة الا ان نفوذ شمريهرعش لم يصل إلى تلك المناطق البعيدة عن اليمن ولم يقم بتلك الاعمال العسكرية الضخمة التي خلده بها اخباريو العرب والظاهر ان ما تنسبه إليه الروايات العربية من الفتوحات انما هي تعبير عن اصداء فتوحاته وانتصاراته في اليمن وجهوده الحربية التي اخضع بها قبائل عسير وتهامة ونجران المناصرة للاحباش في غرب اليمن[٨] وضمه لاجزاء من حضرموت وبداية توحيده لليمن لاول مرة في تاريخه القديم تحت سلطة واحدة[٩].

وابتداءاً من عهده بدا ما سمي بعصر التبابعة الذي استمر قرنين من الزمان اشتمل على مرحلتين الاولى بدأت بضم حضرموت ويمنه والاخرى تم فيها ضم الاعراب في تهامة وجبال عسير[١٠] وتوسع نفوذ حمير إلى اواسط شبه الجزيرة العربية.

---

[١] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٢٩. المقدسي، البدء والتاريخ جـ٣، ص ١٧٦. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١٠٨. القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص ٢٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٠. الحميري،، منتخبات، ص ٥٦.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص٩٨.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٢،ص٩٨.

[٤] الحميري، نشوان منتخبات، ص١١.

[٥] النويري، نهاية الارب جـ١٥، ص ٢٩٥. الدينوري، ابي حذيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) الاخبار الطوال تحقيق، عبد المنعم عامر، (لا.ت)، ص٢٨. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة، ص٥٢.

[٦] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٢٩. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك، ص ١٠٨. النويري، نهاية الارب، جـ١٥، ص ٢٩٥. المقدسي، البدء والتاريخ،جـ٣، ص١٧٦.

[٧] الحميري، منتخبات، ص٤١.

[٨] عابدين، عبد المجيد، بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، (لا.ت)، ص٣٢-٣٣.

[٩] عبد الحميد، تاريخ، ص ١٩٦. بافقيه، مختارات، ص ٥٤. غاجدا، جنوب الجزيرة، ص ١٨٨.

[١٠] بافقيه، مختارات، ص ٥٤-٦٥.

ثانياً: اجراءات الحميريين لتدعيم توحيد اليمن

بتوحيد سبأ وحمير[(١)] وحضرموت[(٢)] منذ نهاية القرن ٣م بدأ دور سياسي جديد لحمير لم يعد نطاقه يشمل الاراضي الحميرية والسبأية بل تعداه ليشمل كل مناطق اليمن تم التعبير عنه بعدة جوانب هي:

١- **الجانب السياسي:** اصبح ملوك حمير حكام اليمن وانتقل مركز الثقل السياسي من مارب وشبوه إلى ظفار التي اصبحت عاصمة لليمن بعد ان تسلم ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش قصر سلحين[(٣)] واصبح قصر ريدان مركز السلطة الفعلية[(٤)] في اليمن الموحد.

٢- **الجانب الديني:** بعد وحدة الارض اليمنية لم يفرض ملوك حمير عبادة الاله الرئيسي لحمير بل اعترفوا بجميع الالهة الموجودة في مارب[(٥)] وشبوه[(٦)] واتخذ ذلك الاجراء طابع سياسي كان الهدف منه حماية الدولة الجديدة وترسيخ دعائمها. ويرى بعض الباحثين ان (المقه) اصبح هو الاله الوحيد المشترك والمقبول من قبل كل القبائل في دولة حمير[(٧)] الا اننا نرى ان كل منطقة اعترف لها بالهتها من قبل حكام

---

(1)E: 14.

(٢) يمن ١٣ سطر ١١-١٣.

(3)E: 14

(٤) بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص ١٣٥.

(٥) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي جـ٣، ص ٩٢ نقش شرف الدين ٣٥.

(6)E: 37/10, 11, 12.

- الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٢٣- ٢٢٤ المسند الثالث ملحق ب.

(٧) الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية بين القبائل، الندوة العلمية اليمن وحدة الارض والانسان، ص٤٠.

حمير فاليزنيون مثلا كانت لهم الهتهم[١] وظلت القرابين تقدم لاله حضرموت سين وانما كثر ذكر (المقه) في النقوش لان اكثر القادة الذي ظهروا خلال هذه الفترة هم سبئيون كما ان القبائل البدوية التي استوطنت اليمن في نهاية القرن ٣م كانت مواطنها قريبة من مارب فاتخذت المقه الهاً لها[٢] بينما الاله الاخرى لم تذكر لان اتباعها ظلوا في حالة حرب مع حمير كالحضارم أو ان ما كتبوه لالهتهم لم يصلنا بعد لكن الاعتراف بها كان موجوداً من قبل الحميرين[٣]. وعموماً كان الاعتراف بالهة المناطق جزء من سياسة الدولة ويعبر عن الصيغة الاتحادية لليمن القديم كما كان عاملاً لانضواء جميع القبائل في ظل دولة حمير الوحدوية.

٣- **وحدة التقويم:** بتوحيد سبأ وحمير ثم حضرموت اصبح التقويم الحميري الذي يبدأ بعام ١١٥ق.م[٤] هو السائد في الدولة الواحدة منذ القرن ٤م وأرخت به جميع الاحداث واختفت التقاويم المحلية للكيانات السياسية السابقة سبأ وحضرموت والتي تقوم على تدوين الاعوام باسماء الاشخاص[٥] فاصبح لليمن تقويم واحد دال على تعاظم دور حمير السياسي في الساحة اليمنية. كما اخذت لغة حضرموت بالاختفاء وسادت لغة سبأ وحمير[٦] منذ مطلع القرن ٤م[٧] للروابط القوية بين الجانبين منذ

---

(1) Robin, Chr., and Gajda, Linscription wadi Abadan, Ray dan, 6. 1994. P 113-134.

- يطلق عليه نقش عبدان الكبير سطر ٤١- ٤٢.

(2) E: 16.

(٣) الارياني، مسند ٣ ملحق ب، نقوش مسندية ص ٢٢٤. بافقيه، تاريخ، ص١٤١.

(٤) الارياني، مطهر علي، يوسف محمد عبد الله، التقويم الحميري، الموسوعة اليمنية، جـ١، ص٢٨١.

(٥) الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية بين القبائل، ص٤٨. للمزيد من المعرفة حول انظمة التواريخ اليمنية القديمة ينظر الحمادي انظمة التاريخ في النقوش السبئية ص ١٩ وما بعدها.

(٦) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص٧.

(٧) الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية للقبائل، الندوة العلمية اليمن الارض والانسان عبر التاريخ، ص٤٨.

عصر ما قبل الميلاد وبعده ولتقارب مناطقهما واستمرار السبئيين في خدمة الدولة الحميرية وكتابتهم لنقوشهم بها.

٤- **انشاء جيش الاعراب الحميري:** منذ عهد شمر يهرعش تم دمج الاعراب القاطنين في تخوم الممالك القديمة سبأ وحضرموت واعراب القبائل البدوية النازحة إلى اليمن في جيش واحد اصبح رديف للجيش النظامي ووضعوا تحت قيادة واحدة برئاسة (سعد تالب يتلف الجدني) الذي لقب بكبير اعراب كنده ومذجح وحرمم وباهل وزيدال واعراب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[١] وقد هدف ملوك حمير من تشكيل هذه القوة مد النفوذ السياسي لحمير ليشمل كل اليمن فتم بها اخضاع ما تبقى من حضرموت[٢] كما شاركت في اخضاع قبائل وسط الجزيرة العربية[٣] فاصبح للدولة جيشان الاول يتكون من رجال القبائل اليمنية الرئيسية سبا وحمير وحضرموت إضافة إلى جيش البدو "الاعراب" كندة ومذحج[٤]. وهذه السياسة تجاه البدو التي شكلت منهم جيشاً ساعدت على سيطرت الحميرين على كافة مناطق اليمن من جهة وتوسع النفوذ السياسي الحميري شمالاً إلى وسط الجزيرة العربية. كما سمحت باختلاط اولئك الاعراب باليمنيين واندماجهم معهم. واستيطانهم في مناطق عدة من اليمن وخاصة حضرموت ومارب والجوف بعد اعترافهم بسلطة ملوك حمير[٥].

---

[1] Ja 665. E: 32.

- بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥.

[2] E: 32.

- الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.

[٣] بافقيه، تاريخ،ص ١٤٤، ١٤٥. بافقيه، في العربية السعيدة،جـ٢، ص٨٨.

[4] Ryckmans. G. inscriptions sud- Arabs. Lemus'eon. 67-1953/PP 99-119. Ry 509-510.

- بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٣٢٥-٢٣٦.

[٥] روبان انتشار العرب البداءة، ص ١٠١. الجرو، كيف تطورت الصيغة، ص ٤٨-٤٩. الارياني، نقوش مسندية، ص٢٤٦.

٥- رمز الدولة الحميرية الموحدة: كان رمز دولة سبأ ذي ريدان يشبه نخلة زخرفية لها ساق وغصنان وما يشبه الثمر زينت به نقوش الحميريين[١] وقد اشار إلى وحدة سبأ وحمير وقصريهما سلحين وريدان وبتمكن شمر يهرعش من ضم شبوه وسيطرته على قصرها الملكي شقير[٢] لقب نفسه بملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه فتم وضع رمز القصر شقير وهو القصر الملكي لحضرموت إلى جوار رمز قصري ريدان وسلحين وعرف ذلك الرمز بخاتم ملوك حمير أو خاتم التبابعة[٣] والذي ختمت به نقوشهم وتكون من ثلاثة رموز. متعاقبة الاول: جمع حروف كلمة بحلف[٤] وتعني المعاهدة على التعاضد والتآزر والاتفاق[٥] والثاني: رمز دولة سبأ وذي ريدان[٦] والثالث كلمة شقير وهو اسم القصر الملكي لحضرموت في عاصمتها القديمة شبوه[٧].

ويقرأ الخاتم بحلف سبأ وحمير وحضرموت أي بالحلف الذي آخى بين تلك القبائل المعبر عنها في الرموز[٨]. مما يدل على الصيغة الاتحادية للدولة الحميرية والتي جاءت نتيجة طبيعية لدور حمير السياسي في توحيد اليمن، فقبائل (شعوب)

---

[1] E: 40.

[٢] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٣٥.

Ja 662.

[٣] ينظر حول خاتم التبابعة بافقيه، في العربية السعيدة، جـ ٢، ص ١٢٠ وما بعدها.

[٤] وردت العديد من الكلمات الدالة على التحالف في نقوش المسند منها، تحالف، حلف، اخاء ينظر CIH 455/2, 3084/11 حلف 2856/3. ينظر بيستون وآخرون المعجم السبئي ص ٥٢، ٦٥، ٦٨، ٧٢.

[٥] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٢٥.

[٦] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٢٢.

[٧] بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٢٣-١٢٨.

[٨] الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية للقبائل.. الندوة العلمية اليمن وحدة الارض والانسان، ص٤٩.

سبأ وحمير وحضرموت كانت تحتل مكانة مرموقة منذ توحيد اليمن وعليها يعتمد ملوك حمير في تنفيذ سياستهم العسكرية(١) التوسعية والاقتصادية وخاصة بناء السدود ومنشآت الري(٢).

ومن هنا نجد الدور السياسي التوحيدي لحمير في القرنين ٤ و ٥م قد عبر عنه ملوكها في الرموز، الثلاثة التي مثلت رمز لوحدة الشعوب الاساسية في الدولة وهي تشير إلى الكيانات الرئيسة في الدولة عاكسة الطبيعة الاتحادية لنظام حكم حمير وتتماشى في الوقت نفسه مع صيغة اللقب الملكي(٣) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه.

وقد اشار مؤرخي العرب لهذه الصيغة التوحيدية ونعتو ملوكها بالتبابعة بالرغم من انهم اعطوا تفاسير مختلفة لكلمة التبابعة منها ان الناس يتبعونهم(٤) أو لأنهم يتبع بعضهم بعضا(٥) ولا يسمى الملك منهم تبعاً حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت ومن لم يكن له شيء من هذا الامر فيسمى ملكاً ولا يقال له تبع(٦). وهذا الرمز يعطي بعض الصحة فيما ذهب إليه المؤرخين العرب بقولهم بان ملك اليمن لا يسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير(٧).

ومهما يكن من آمر فان تلك الاجراءات السياسية التي بدأت منذ مطلع عهد شمر يهرعش واستمرت في عهد خلفائه جعلت قبيلة حمير تلعب دور سياسي ريادي

---

(١) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص ٩٦، ٩٧، ٩٨. نقش شرف الدين ٤١.
Ry 509, 510.

(2) CiH 540.

(٣) بافقيه، في العربية السعيدة جـ١، ص ٤٣و ما بعدها. في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٣٦.

(٤) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص٢١.

(٥) ابن خلدون، تاريخ،جـ٢ ص٥٨. القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص٢١.

(٦) ابن خلدون، تاريخ،جـ٢، ص٥٨.

(٧) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٢٨، ١٢٩.

في اليمن القديم لم تقم به اية قوة سياسة اخرى، واصبح دور الملوك الحميريين لا تمثيل مصالح حمير ومناطقها فحسب بل رعاية مصالح اليمنيين كافة في طول الارض اليمنية وعرضها والاستفادة من جهودهم جميعاً في كافة المجالات سواء أكانت سياسية أم اقتصادية مما جسد دون شك الوحدة الحقيقية التي عمل ملوك حمير على ترسيخها منذ اواخر القرن ٣م[١] واستمرت قرنين من الزمان.

ثالثاً: ملوك حمير بعد شمر يهرعش واستكمال توحيد اليمن

يرى بعض الباحثين ان دور حمير السياسي قد ضعف بعد وفاة شمر يهرعش وخسرت حمير حضرموت ويمنه واستغلت السهره واستعاد الاحباش سلطانهم في السواحل الجنوبية الغربية من اليمن لان من تولى السلطة بعده كانوا ملوك ضعاف[٢]. لكن من الثابت ان الحميريين لم يسيطروا على حضرموت بكاملها بل امتد نفوذهم ليشمل جزء بسيطاً منها. اما يمنه فلا توجد اشارة تاريخية تدل على خروجها عن النفوذ الحميري.

اما السهره وقبائلها فقد دأبت على التمرد كلما سنحت لها الظروف بذلك وفي مقدمتها انشغال الحكام بالصراعات والخلافات، لكن الملوك الحميرين يعملوا على اخضاعها كما سنرى.

اما الاحباش فاننا نرى عدم سيطرتهم على المناطق الغربية من اليمن بل استغلوا الاضطرابات الداخلية والصراعات داخل النظام السياسي[٣] للحصول على مكاسب سياسية، فهناك اشارة إلى وصول ملك من غير الاسرة الحميرية هو كرب آل وتر يهنعم[٤] وذكر بوصفه ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[١] وينتمي

---

[١] الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية للقبائل، ص٤٩.

[2]Wismman, Himyar, P 490.

[٣] البكر، دراسات، ص٣١١.

[4]Ja 666,Ja 667.E:28.

لأصول سبئية كما يدل على ذلك اسمه، وهو الوحيد من ملوك هذه المرحلة الذي ذكرت النقوش ان له علاقة بالاحباش إذ ارسل وفداً بقيادة قيل صرواح (شرح عثت اشوع) في مهمة سياسية بارض الحبشة ووقع اتفاقية سلام وصداقة وعاد برفقة وفد حبشي[٢].

ويختلف الباحثون حول فترة حكمه فمنهم من جعله يحكم بين سنتي ٣٢٥-٣٣٠[٣] والبعض يرى انه حكم بين ٣١٠-٣٤٠م[٤]، ولكننا لا نستبعد ان يكون حكم بعد شمر يهرعش والذي ذكره اخر نقش كملك في عام ٢٩٤م[٥] في نهاية القرن ٣م لعدم وجود وريث للعرش.

ويرى فلبي[٦] انه نافس يرم يهرجب "الذي يعتبره احد ابناء شمر يهرعش" وكان ضعيفاً حكم خلال المدة ٣١٠- ٣٤٠م[٧] وسيطر على السلطة ولكننا نرى ان (يريم يهرجب) لم تذكره النقوش كاحد ملوك هذه الفترة ومن المحتمل ان (كرب آل وتر يهنعم) تولى السلطة بعد وفاة شمر يهرعش في ظروف غير معروفة. ويذكر جام[٨] ان للملك شمر يهرعش اخ يسمى (ملكم) ملك ومن المحتمل ان كرب آل وتر حال دون توليه السلطة وسيطر بدلاً عنه على الحكم رغم عدم معرفتنا بتولي (ملكم) الحكم ومثلت فترة حكم كرب ال وتر (يهنعم) تطلع السبئيين للسيطرة على الحكم

---

(١) الارياني، نقوش مسندية، ص١٨٤، ١٨٥.

(2) E: 28

(3) Jamme, Asabaen, mscriptions, P, 393.

(4) Wismann, Van, H: zur Gesehichte und lanoeskunde von All- sudarabier wien 1964, P 77.

(٥) نقش يمن ١٣.

(6) Philpy. The Background, P 113.

(7) Philpy. The Backaround, P 113.

-الحداد، التاريخ، جـ١، ص٢٩١. العبادي، الاطماع الاجنبية، ص٦٩.

(8) Jamme, SbaeN, PP,362-366. CiH 353.

وصراعهم ضد السلالة الحميرية الحاكمة ضمن فترة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[١] مما جعله يستعين بالاحباش أو يتحالف معهم واعطاءهم بعض التنازلات التي لا نعرف عنها شيئاً ليستمر في الحكم مما سمح لهم بالتدخل في شؤون اليمن. إلا ان ثورة واضطرابات قامت في ظفار[٢] ضده لا يستبعد ان قام بها الحميريون لازاحته عن السلطة. وهذا في رأينا جعل ملوك الاحباش يزينون لقبهم بالقاب ملوك حمير لبعض الوقت ومن المعقول ان يكون ملكي الحبشة (الاعميدا وعزانا) الذي يرى كثير من الباحثين انهم احتلوا اليمن وتلقبوا بالقاب ملوكها[٣] قد حكما بعد الملكين (ذ تونس وزقرنس)[٤] الذين عاصرا (ياسر يهنعم) الاول وابنه (شمر يهرعش) وفي ايامهما تم طرد الاحباش من جميع المناطق اليمنية الجنوبية والغربية[٥].

أما الملوك الذين حكموا بعد ذلك كانوا اقوياء وظلوا يحتفظون بلقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وتوسعت الدولة الحميرية في عهدهم كما سنرى.

ياسر يهنعم الثاني:

يرى بعض الباحثين انه تولي الحكم بعد شمر يهرعش وربما كان ابنه[٦] ونحن نستبعد ذلك لعدم اشارة النصوص إلى اسم ابيه كما انه لم يحكم بعد شمر يهرعش الذي تبعه كرب آل وتر يهنعم وشاركه في الفترة الاولى من حكمه (ثاران ايفع)

---

(1) Wismmann, Zur. P 77.

(2) Ja 666/7, 8, 9. Ja 667.

–البكر، دراسات، ص٣١١– ٣١٢.

(3) Philpy, The background, P, 113.

(٤) بافقيه وكرستيان وروبان، اهمية نقوش المعسال، ص ١٤–٢٤. بافقيه، محتوى نقش المعسال (٥)، مجلة ريدان سطر ١٠ ص ٦٠.

(٥) بافقيه، نقوش المعسال، ٥ و ٦.

(٦) بافقيه، تاريخ اليمن،ص١٤٢.

بوصفهما ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[١] ويرى ويزمن[٢] بأنه اخاه طالما ان النقش لم يشر إلى كونه اباً له والباحث لا يميل إلى هذا الرأي لعدم ذكر كلمة (واخوهموا) في النقش التي تحدد قرابة الاخوة بين الاشخاص[٣] ومن المحتمل انهما قادا الثورة ضد كرب آل وتر يهنعم ومن ثم اشتركا في الحكم.

ويرى ويزمن[٤] انهما حكما بين عامي ٣١٠- ٣٢٠م وحكم ياسر يهنعم الثاني مع ابنه ذرا امر ايمن٢٣٠- ٢٣٦م ولكننا نرى ان حكم هؤلاء الملوك ربما كان في العقد الاول من القرن ٤م فالقائد (سعد تالب) كان معاصراً لهما كما عاش في عهد الملك ذمر علي يهبر بعدهما وأياً كان الامر فمنذ عهد ياسر يهنعم الثاني وثاران ايفع بدأ نجم اليزنيون اذواء عبدان بالظهور واصبحوا راس حربة مع جنودهم في توسع الحميريين خلال هذه الفترة خارجياً وكذلك سنداً للحميريين في القضاء على التمردات الداخلية فقد تزعم الملك ثاران ايفع حملة عسكرية شارك فيها الاقيال بنو ملشان اليزنيون مع شعبهم "قبيلتهم كانت وجهتها منطقة السراة فحاربوا قبيلة غثين"*[٥] التي يبدو انها تمردت اثناء مدة حكم كرب آل وتر وما صاحبها من صراعات داخلية. وكان النصر حليف الملك الحميري واقياله اليزنيون[٦].

---

[1] Ja 664.

[2] Wissman, Zur- P 300

علي، المفصل جـ٢، ص ٥٦٢. البكر دراسات، ص٣٠٨، ٣٠٩. .

[3] Ja 664/ 12, 13, 14, 15.

[4] Wissman, Himyar, P 490.

(*) عثين: منازلها في وادي خلب والذي يمتد من جبال خولان باتجاه تهامة، ينظر الهمداني، الصفة، ص١٣٥.

[5] Christian Julen Robin & Iwona Gajda: L'inscription Du wadi Abadan-Raydon Vol 6, 1994, P 124.

[٦] ينظر نقش عبدان الكبير، الاسطر ٢٤- ٢٥- ٢٦. الحمادي، انظمة التاريخ، ص١٥١. حبتور، اليزنيون، ص٢٠٠.

ويرى بعض الباحثين ان اليزنيين بدأ دورهم السياسي في خدمة حمير بعد القضاء على مقاومة الحضارم[١] وان عهد بني ملشان واكب عهد ذمار علي يهبر الثاني[٢] الا ان الباحث يرى ان دورهم بدأ مبكراً منذ عهد (ياسر يهنعم) الثاني (وثاران ايفع) حيث انظموا إلى الحميريين[٣] بعد ان كانوا موالين لحضرموت[٤].

ويبدو ان (ثاران ايفع) قد اختفى من المسرح السياسي الحميري ومن المحتمل أنه مات، إذ نجد الملك (ياسر يهنعم الثاني) والى جواره ابنه (ذرا امر ايمن) ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[٥]

وفي عهدهما اصبح لجيش الاعراب قائداً هو (سعد تالب يتلف الجدني) وقد واصل الملكين الحرب لاخضاع حضرموت وكلفا (سعد تالب) بمهاجمتها عبر العبر * ووقعت معركة اراك** بين الطرفين هزم فيها الحضارم واغار الحميريون على دهر ورخيه*** وتغلبوا على اهلها[٦] ثم عادوا وحاربوا باسفل عيون خرصم[٧] ثم واجهوا كتائب ملك حضرموت المكونة من ٣٥٠٠ جندي من

---

[١] حبتور، اليزنيون، ص١٩٦.

[٢] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٤٧.

[٣] بافقيه، في السعيدة جـ٢، ص١٤٦- ١٤٧.

[4] Ja 994, Ja 1003.

[5] Ja 665. E: 29

الارياني، نقوش مسندية، ص١٨٨.

* العبر منطقة وواد يقع شمال غرب شبوه، ينظر البكر، دراسات، ص ٣٠٩.

** اراك: غير معروفة.

*** دهر ورخيه: واديان يقعان على مسافة ٧٠ و ٨٥ كم من العبر وهما من روافد وادي حضرموت ينظر البكر، دراسات، ص٣١٠.

[6] Ja 665/ 24- 27.

[7] Ja 665/ 27- 28.

الهجانة و ١٢٥٠فارساً . ووقعت بين الطرفين معركة قوية هزم فيها الحضارم وقتل منهم ٨٥٠ بحد السيف واسر قائد الهجانة (افصي بن جمن) وحصلوا على غنائم كثيرة من الابل والخيول[١] ثم توجه لقتال بساعم وهزمهم وبعدها عاد القائد بسلام مع الاسرى والغنائم[٢].

ونستنتج من النص ان الحضارم قد ارتضوا لهم ملكاً لم ترد اشارة إلى اسمه[٣] ومقر حكمه فضلاً عن انهم نظموا انفسهم وحشدوا عدد كبيراً من الجند للتخلص من السيطرة الحميرية ويبدو ان ذلك حدث خلال مدة الصراع في عهد كرب آل وتر يهنعم ورغم هزيمة الحضارم الا انهم ظلوا يحتفظون بمعظم حضرموت إذا دارت معظم المعارك في اطراف وادي حضرموت الغربية ولم تتجاوز واديي دهر ورخيه[٤].

لذلك فإن رأي ويزمن بأن مرحلة (ياسر يهنعم) وابنه (ذرا امر يمن) كانت اضعف الحقبات في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية[٥] ليس له ما يدعمه فقد ظلت دولة سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه قوية ومسيطرة على تهامة والاجزاء الغربية من حضرموت ويمنه.

ثاران يركب:

---

[1]Ja 665/ 28- 29.

[2]Ja 665/ 45- 49. Wismman, Himyar, P, 490.

-بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٤٢، ١٤٣علي، المفصل،جـ٢،ص٥٦٠-٥٦١ البكر دراسات ص٣٠٩-٣١٠.

[3]Ja 665/ 19.

[4]Ja 665/ 25.

بافقيه، تاريخ اليمن الغربية، ص١٤٤.

[5]Wissman, Himyar, P 490- 491.

وجعله جام[١] يحكم بين عامي ٣٣٠- ٣٣٥م بينما يرى ويزمن[٢] انه حكم عام ٣١٠م وذكر هذا الملك مع ابنه ذمر على يهبر الثاني بوصفهما ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[٣] ولا توجد اية معلومات عنه، ويمكن ان يكون حكم لفترة محدودة من العقد الاول من القرن ٤م.

ذمار علي يهبر الثاني:

حكم مع والده بعد ياسر يهنعم وابنه ذا امر ايمن[٤]. ويرى جام[٥] ان فترة حكمه بين سنتي ٣٣٥- ٣٤٠م اما ويزمن[٦] فجعل حكمه عام ٣٤٠- ٣٥٠م ويرى الباحث بأن فترة حكمه متقدمة على ما وضعه جام وويزمن من سنوات له ونلمس من خلال النقوش ان عهده لم يكن بعيداً عن عهد شمر يهرعش وياسر يهنعم الثاني وابنه ذرا امر ايمن فالقائد (لفعثت يشع بن مرحبم) الذي عاش في عهد شمر يهرعش[٧] قد قاد حملة في عهد هذا الملك[٨] و(سعد تالب) القائد الآخر الذي شن حملة على حضرموت[٩] يقوم بحملة أخرى على حضرموت في عهد هذا الملك[١٠]. ونستطيع القول على ضوء ذلك ان فترة حكمه امتدت من ٣١٠- ٣١٩ وهي المرحلة

(1)Jamme, sabaean, P 393.
(2)Wissman, Zur, P 111.
(3)RES 3960.
(4)Wissman, Himyuar, P 491.
-بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٤٤. الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٤٤.البكر، دراسات، ص٣١٢
(5)Jamme, sabaen, P, 393.
(6)Wissman, zur, P 111. Wissman, Himyar, P 498.
(7)Ja 657
(8)E: 31
(9)Ja 665
(10)E: 32.

-بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٤٦.

الاولى من حكمه وتولى العرش وحيداً [١] وقد واصل (ذمر على يهبر الثاني) سياسة سلفه للقضاء على المقاومة الحضرمية فكلف قائده (لفعثت يشيع المرحبي) حاكم قبائل سبأ بمهاجمة حضرموت فشن حملة واسعة على الحضارم شملت صوران وعثران وشبوه ورطقه ومريمة وتريم وكل مدن

السرير (وادي حضرموت) وحقق هذا القائد مهمته بنجاح وحصل على السبي والغنائم[٢] ويبدو من هذه الحملة ان الحضارم اعادوا سيطرتهم على كثير من مدن حضرموت بما فيها شبوه ولكن هذه الحملة لم تقض على مقاومة الحضارم فاصدر (ذمر علي يهبر الثاني) اوامره لقائده (سعد تالب الجدني) قائد جيش الاعراب الحميري بقيادة قبيلة سبأ أهل مارب واعراب كندة ونجران للقضاء على المقاومة الحضرمية فهاجم (سعد ثالب) جميع مدن حضرموت ووديانها وانتصر على الحضارم وعاد بالغنائم من الانعام والاموال وباسرى كثيرين الى مدينة ظفار نحو سيده الملك واحضر معه المدعو (انمار) الذي نصبه اهل حضرموت ملكاً . ومجموعة من سادات حضرموت[٣].

والظاهر ان هذه الحملة اضعفت مقاومة الحضارم ان لم تكن انهت هذه المقاومة في ايام ذمر علي يهبر الثاني[٤] وتم تصفية كثير من جيوب المقاومة الحضرمية المنتشرة في المواقع والمدن المهمة من وادي حضرموت[٥].

---

(1) RES 4718. Ja 499

(2) E: 31.

- الارياني، نقوش مسندية، ص١٩٣- ١٩٤.

(3) E: 32 Wissman, Hamyar, P 491.

- الارياني، نقوش مسندية، ص٢٠٢،٢٠١.

(٤) بافقيه، عودة إلى نقوش العقلة، ص١١٩. بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١١٨. حبتور، اليزنيون، ص١٩٦.

(٥) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ٨٨.

وفي المرحلة الثانية من حكم (ذمر علي يهبر الثاني) اشترك معه ابنه (ثاران يهنعم) في الحكم[١] وفي هذه المرحلة تم انهاء الصراع مع الحضارم واخضع ما تبقى منهم معارضاً لحكم الحميريين حيث استمرت الاغارات على وادي حضرموت فيذكر جماعة من قبيلة سبأ كهلان انهم حصلوا على غنائم واسرى من مدن سررن "أي وادي حضرموت" في المعارك التي خاضوها[٢] ويبدو ان الحضارم قاموا بمحاولة اخيرة للتمرد على الحميريين إذ لا نجد بعدها أي تمردات ضد الحميريين في حضرموت وهذا يعني ان (ذمار علي يهبر الثاني) قد استطاع ضم حضرموت لدولة حمير، فشكلت بعد ذلك القبيلة الرئيسية الثالثة بعد حمير وسبأ وسنداً كبيرا لدور حمير السياسي في اليمن ووسط الجزيرة العربية وظلت المهره وظفار عمان حالياً خارج السيادة الحميرية.

ومما تجدر الاشارة إليه انه بقدر احلال السلام في اليمن بعد هذه المعارك الا انها احدثت تخريب كبيراً بمدن حضرموت وبخاصة شبوه التي دمرت في معارك الطرفين كما تعرضت مدن اليزنيين للدمار ايضا بسبب غضب الحضارم من انحياز اليزنين إلى حمير وخاصة مدن عبدان[٣].

فانه ومنذ عهد ذمر علي يهبر الثاني[٤] وابنه ثاران يهنعم وبعد ضم حضرموت إلى دولة حمير صار اليزنيون يشكلون راس حربة للحميريين في اخضاع التمردات الداخلية وتأديب قبائل وسط الجزيرة العربية، وان كانت بداية ظهورهم السياسي بعد انضمامهم للحميريين منذ عهد (ياسر يهنعم الثاني وثاران ايفع) وذكروا

---

(1)Ja 668.

–الارياني، نقوش مسندية، ص٢٤٤.

(2)Ja 668.

–علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٦٤. بافقيه، تاريخ، ص ١٤٦. البكر، دراسات، ص٣١٣.

(٣) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٤٥.

(٤) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٤٧.

في نقشهم المسمى نقش عبدان الكبير [١] الذي سجلوا فيه انجازاتهم السياسية والمعمارية احدى عشر حملة عسكرية اغفلوا تواريخها واكتفوا بتاريخ تدوين النقش وهو عام ٣٥٥م[٢].

ويختلف الباحثون في سبب تدوين النقش إذ يرى البعض انه دون بمناسبة ما يسمى (بتبكُر) كل فرد من افراد اسرة ملشان مؤسس القيالة اليزنية أي بلوغه سناً معينة ثم اكتمال تثقيفه أو تأهيله لتولي مسؤولياته القيلية عند بلوغه سناً اخرى ومن خلال ما قاموا به من وقائع عسكرية والمشاركة الاولى لكل منهم[٣]. ويرى اخرون ان سبب تدوينهم للحملات جاء نتيجة لاهميتها السياسية وليس لبلوغ احد ابناء ملشان مرحلة النضج[٤].

ويميل الباحث للرأي الاول فالتبكر بالنسبة لابناء ملشان يتقدم الاهمية السياسية للحملة ويركز على عدد القتلى للشخص الواحد منهم عند بلوغه سن معينة ومشاركته في الحملة العسكرية ولو كانت هناك اهمية سياسية للحملة تتقدم على التبكر لقدم اسماء الملوك على ابناء ملشان[٥].

ويرى بعض الباحثين ان تلك الحملات مرتبة ترتيباً زمنياً وفق حدوثها في عهد ملشان[٦].الا اننا نرى انها غير مرتبة ترتيباً زمنياً وفقاً لحدوثها بل وفقاً لوصول ابناء ملشان لسن معينة ومما يدلل على ذلك ان النقش يذكر ملوك حمير غير مرتبين زمنياً فنجد النقش يذكر (ثاران ينعم)[٧] ثم (ثاران ايفع)[٨] ثم (ذمار علي

---

[1] Chritain, Robin & Iwona Gojd; L' inscription wadi Abadan- P, 113- 134.

[٢] نقش عبدان، سطر ٤٣- ٤٤. حبتور، اليزنيون، ص١٥٦.

[٣] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٤٥.

[٤] حبتور، اليزنيون، ص١٩٧.

[٥] ينظر نقش عبدان الكبير الاسطر ١-٥

[٦] الحمادي، انظمة التاريخ، ص١٥١. حبتور، اليزنيون، ص١٩٦.

[٧] ينظر سطر ٥ و ١٦ من نقش عبد ان الكبير.

[٨] ينظر سطر ٢٤ من نقش عبدان الكبير.

ايفع)[١] والمعلوم ان (ثاران ايفع)[٢] حكم قبل (ثاران ينعم)[٣] و (ذمار علي ايفع)[٤] حكم قبل ثاران ينعم وهذا لا يدل على الترتيب الزمني ولا على الاهمية السياسية بل على كبر ابناء ملشان، ويخالف الترتيب المعروف حسب اسبقية هؤلاء الملوك في الحكم.

ونقش عبدان يذكر احد الملوك وهو (ذمار علي ايفع)[٥] ولا يستبعد ان يكون هو نفسه (ذمار علي يهبر) إذ لا نجد ملك من ملوك هذه الفترة بهذا الاسم وهو اقرب لاسم ذمار علي يهبر وذلك لعدم ظهور الاسم الاول في نقوش سابقة أو لاحقة وقد قاد حملة عسكرية بمشاركة اليزنين على السهره "س هـ ر ت ن"[٦] ضد قبيلة السهرة في مناطق (ش و ر ى ن/ و س ر د د)[٧] أي شورين* وسردد** وقد حقق الملك نصر كبير على هذه القبيلة وعاد مع اليزنيين بالغنائم الوفيرة من السبي والابل[٨]. ولا يستبعد ان الملك (ذمار علي يهبر) قد اوعز لليزنيين بالقيام بحملات ضد القبائل المتمردة في الاطراف الشرقية من اليمن استهدفت المهره حيث شن اليزنيون على هذه المنطقة حملتين متتاليتين الاولى هي الحملة الرابعة من حملات

---

(١) ينظر سطر ٢٦ من نقش عبدان الكبير.

(2)Ja 664.

(3)Ja 668.

(4)Ja 499.

(٥) نقش عبدان سطر ٢٦.

(٦) نقش عبدان سطر ٢٦.

(7)Robin & Iwona, L'inscription waji abadab, P, 125.

نقش عبدان سطر ٢٧.

* شورين احد روافد وادي سردد. ينظر Robin & Iwona- P 125

** سردد واد مشهور في تهامة ينحدر من سراة اليمن،ينظر الهمداني، الصفة، ص١٣٣، ١٣٤.

(٨) نقش عبدان الكبير سطر ٢٧.

النقش[١] فثار اهلها مرة اخرى فارسلت عليها حملة ثانية هي الحملة الخامسة من حملات النقش[٢] وتم الانتصار عليهم واخضاعهم لنفوذ الحميريين[٣]. وقد استنتجنا ذلك لانه لا يمكن المرور إلى المهره الا عبر حضرموت التي اخضعها (ذمار علي يهبر الثاني) ومن ثم فقد تم اخضاع المهره في عهد هذا الملك الا ان اليزنيين لم يشيروا إلى ذلك في نقشهم وبذلك اكمل ذمار على يهبر الثاني توحيد اليمن بضم حضرموت اولاً ثم المهرة للدولة الحميرية.

الملك ثاران يهنعم ابن ذمار علي يهبر الثاني:

حكم منفرداً [٤] بعد وفاة ابيه وجعل جام[٥] فترة حكمه من عام ٣٥٠– ٣٦٥م الا ان حكمه ربما يكون قد يبدأ عام ٤٤٣ حميري= ٣٢٨م[٦] لانه ذكر من النقوش انه قام باصلاحات واسعة للطرق في هذا العام وهو اول نقش يذكر فيه كملك مستقل[٧] وذكر في نقش عبدان الكبير باسم ثاران ينعم[٨]. وفي عهده تمردت قبيلة (س هـ ر ت ن)*[٩] فشن عليها حملة عسكرية مع اقياله اليزنيين واستطاع هزيمتها.

---

[١] نقش عبدان الكبير سطر ١١–١٢. حبتور، اليزنيون، ص١٩٨– ١٩٩.

[٢] نقش عبدان الكبير سطر ٢١–٢٢. حبتور، اليزنيون، ص١٩٩.

[٣] نقش عبدان الكبير سطر ٢٣– ٢٤. حبتور، اليزنيون، ص١٩٩.

[٤] علي جواد، المفصل جـ٢، ص ٥٦٦. بافقيه، تاريخ، ص ١٤٦. الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٤٤. البكر، دراسات، ص ٣١٣.

[5]Jamme, Sabaen. P 393.

[٦] بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٤٧.

[7]Garbini G. ealiryani, M. Asabaea- Rock engraved inscription at mosna, Nauva serie xx (30), 1970, PP 405- 408.

[٨] نقش عبدان سطر ٥ و ١٦.

* يقصد بها منطقة سراة غرب اليمن، ينظر الارياني، نقوش مسندية، ص١٠٦، ٣٧٢. الهمداني، الصفة، ص٨٤.

[٩] نقش عبدان سطر ٥.

وعاد الملك وجنده بغنائم كثيرة[١] وبذلك اخضع هذه القبيلة والمنطقة نهائياً لحكم الحميريين.

ومنذ عهده بدأ الدور السياسي لحمير يخرج عن اطار اليمن لاول مرة إلى انحاء متفرقة من شمال وشرق الجزيرة العربية إذ قام اليزنبيون ببعض الهجمات على القبائل البدوية هناك، وبالرغم من عدم ذكر نقش عبدان لاسم الملك (ثاران) يهنعم الا مرة واحدة كما لم يذكر اسباب القيام بهذه الحملات الا اننا نرى انها حدثت في عهده فعام تدوين النقش كان ٣٥٥م مما يدل انه دون في عهده كما انه اول ملك حميري يشن حملة عسكرية خارجية اما الحملات التي قادها اليزنيون خاصة فقد تكون بتوجيه منه لاشتراك قبائل اخرى إلى جانبهم وهذا لا يتم الا بموافقة الملك ومن اهداف تلك الحملات تأمين الطريق التجاري المار من اليمن إلى شمال الجزيرة وشرقها وتأديب القبائل العربية البدوية لتعرضها لقوافل اليمن التجارية.كانت اولى تلك الحملات الخارجية بقيادة الملك ثاران يهنعم وشاركه اليزنيون[٢] وتوجهت لبلاد الاسد[٣]* في شرق حضرموت والمهرة[٤]. وحاربت هذه الحملة عشيرتي ص د ي ن/ و ر س ن[٥] أي الصداء والرس وهما فرعان من قبيلة الاسد[٦] ويفيد النقش بان الحملة انتهت بانتصار الملك الحميري ثاران يهنعم بدليل اشارته إلى ذلك بالرغم من تلف الاشارة في النقش إلى مقدار الغنائم وعدد القتلى[٧].

---

[١] نقش عبدان سطر ٥.

[٢] نقش عبدان سطر ١٦.

[٣] حبتور، اليزنيون، ص٢٠٥.

[*] يرى بافقيه ان المعاجم العربية تفيد ان اسمها الصحيح هو الاسد وليس الازد.ينظر بافقيه، مختارات، ص٢٢٦، ٢٢٧. يوسف، اوراق، ص٣٢٤.

[٤] حبتور، اليزنيون، ص٢٠٥.

[٥] نقش عبدان سطر ١٦- ١٧.

[6] Robin & Iwona, L'inscription. P 123

[٧] حبتور، اليزنيون، ص٢٠٦.

اما الحملة الثانية التي يبدو انها تمت في عهد الملك (ثاران يهنعم) فقد استغرقت سبعة اشهر[١] واشترك فيها إلى جانب اليزنيين اعراب حضرموت الذين انطلقوا جميعاً من حضرموت إلى المهره فالربع الخالي حتى نزلوا ببيرين[٢]* ومنها اتجهوا شرقاً[٣] إلى اليمامة[٤] حتى وصلوا إلى موضع "ا ك ل/

(١) نقش عبدان سطر ١٠.
(٢) نقش عبدان سطر ٧.
* ببرين: واحة في رمال الربع الخالي، ينظر بافقيه، في العربية السعيدة جـ١، ص ١١٢، ينظر خارطة رقم ١٢.
(٣) نقش عبدان سطر ٨.
(٤) حبتور، اليزنيون، ص٢٠٤.

هـ ج ر ا[١] (اكلا هجر) أو مدينة اكلا وهي من ملحقات هجر اليمامة[٢] وقد غنموا كل ابل صدين[٣] وهي احد عشائر قبيلة اسد[٤] كما قام الاقيال اليزنيون[٥] وقبيلة مراد* وقبيلة مشرقن وقبيلة ضينتن** واعراب حضرموت[٦] تتقدمهم (م ن س ر ت)[٧] فرقة امامية أو استطلاعية بحملة ضد قبيلة اياد فتم اسر سيدها (ثعلبة بن سلول)[٨] وغنموا اكثر من ٢٥٠٠ جمل و ٩ خيول[٩].

كما قام الاقيال اليزنيون (خوليم) واخوته بني ملشان[١٠] بحملة اخرى إلى وسط الجزيرة العربية شاركت فيها قبيلتا اليزنين مشرقن وضينتن[١١] واصحاب مأرب وبعد تلف في النقش تذكر قبيلة شداد "ش د د م" الحميرية وخولان خ و ل ن/ ذ ح ب ب[١٢] فتكون من هذه القبائل جيش فيه ٣٠٠ فارس[١٣] وتوجهوا إلى اليمامة[١٤] وتحديداً إلى منطقتي "ج و ن/ و خ ر ج ن"[١٥] أي الجون والخرج***

---

(١) نقش عبدان سطر ٨.

(٢) حبتور، اليزنيون، ص٢٠٤.

(٣) نقش عبدان سطر ٩.

(4)Robin & Iwona, Linscription. P 122.

(٥) نقش عبدان الكبير سطر ١٢.

* مراد احدى قبائل مذحج منازلها بمارب وحريب سميت باسم مراد بن مذجح، ينظر القحفي، معجم البلدان ص٥٧٩.

** مشرقن وظينتن من قبائل اليزنيين في وادي عبدان. ينظر حبتور، اليزنيون، ص١٠١ وما بعدها.

(٦) نقش عبدان سطر ١٣.

(٧) بيتسون وآخرون، المعجم السبئي، ص٩٩.

(٨) نقش عبدان سطر ١٤.

(٩) نقش عبدان سطر ١٥- ١٦. حبتور، اليزنيون، ص٢٠٥.

(١٠) نقش عبدان سطر ١٧.

(١١) نقش عبدان الكبير سطر ١٧- ١٨.

(١٢) نقش عبدان سطر ١٨.

(١٣) نقش عبدان سطر ٩. حبتور، اليزنيون، ص٢٠٦- ٢٠٧.

(١٤) حبتور، اليزنيون، ص٢٠٧.

(١٥) نقش عبدان الكبير سطر ١٧. ينظر بافقيه في العربية السعيدة، جـ١، ص١١٢- ١١٣.

وحـاربوا (الحمـس خارجـه) "ح م س ن/ خ ر ج ت"[١]. وعشـائر "ع ش ر م" مـن معد[٢] وانتصروا عليها وسبوا وغنموا الكثير من الابل.

وفـي الحملـة الاخيـرة إلـى الجزيـرة العربيـة قـام الاقيـال اليزنيـون بنـو ملشـان بمشاركة قبائل مشرقن وضيقتن وكندة ومذجح ومراد[٣] بتكوين جيش قوامه ٢٠٠٠ رجل و ٦٠ فارس[٤] وهاجموا بلاد معد[٥] وحاربوا عشائر عبد القيس في البحرين[٦] في منطقـة "س ي ن"[٧]* بين ارض نـزار وارض غسـان[٨] وتقـع نـزار وسـط الجزيـرة العربيـة شـمال ارض كنـدة[٩] كمـا حـاربوا عشـيرة "ش ن م"[١٠] ويعتقـد كرسـتان روبـان[١١] بانهـا شـنن احـدى فخائـذ عبـد القيس وعشـيرة "ب ن ي/ ن ك ر ت"[١٢]

---

* الجون: اسم حصن في اليمامـة. ينظر بافقيه، في السـعيدة، ص٢٩٢. اما الخرج منطقة معروفة حتـى اليوم جنوب شرق الرياض. ينظر Robin- lowna, Linscription. P 123. حبتور، اليزنيون، ص ٢٠٧.

(١) نقش عبدان سطر ١٩.

(٢) نقش عبدان سطر ١٩.

(٣) نقش عبدان سطر ٢٠-٢١. حبتور، اليزنيون، ص٢٠٧- ٢٠٨.

(٤) نقش عبدان الكبير، سطر ٢٨.

(٥) نقش عبدان الكبير، سطر ٢٨- ٢٩.

(٦) نقش عبدان الكبير، سطر ٢٩. حبتور، اليزنيون، ٢٠٨.

(٧) نقش عبدان الكبير، سطر ٢٩. بافقيه، في السعيدة، جـ١، ص ١١١. حبتور، اليزنيون، ص٢٠٩.

* فلاه على طريق البصرة. ينظر حبتور، اليزنيون، ص٢٠٩.

(٨) نقش عبدان الكبير، سطر ٢٩.

(٩) بافقيه،محمد عبد القادر، هوامش على نقش عبدان الكبير، مجلـة ريدان عدد (٤) ١٩٨١، ص٣٩. حبتور، اليزنيون، ص ٢٠٩،

(١٠) نقش عبدان سطر ٣٠. بافقيه في العربية السعيدة، جـ١، ص١١١.

(11) Robin- lwana, Linscription, P, 125.

(١٢) نقش عبـدان الكبيـر، سـطر ٣٠. بافقيـه، فـي العربيـة السـعيدة، جـ١، ص١١١. حبتـور، اليزنيـون، ص٢١١.

وعشيرة "ب ن ي/ ص ب ر ت"[١] بني صبرة. وقد غنم اليزنيون اعداد كبيرة من الابل والضأن والخيول والسبي[٢] وقتلوا ١٥٠ بحد السيف[٣].

ولا شك ان هذه الحملات التي تزعمها اليزنيون وشاركت فيها قبائل اخرى ما كان لها ان تتم لولا وجود وموافقة ملك قوي كثاران يهنعم وقد هدفت إلى تأديب القبائل العربية البدوية التي ربما تعرضت لتجارة اليمن مما جعل الملك ثاران يوعز إلى اقياله اليزنيين وقبائل حمير بتأديبهم ويبدأ ذلك بنفسه فيقود اول حملة لتأديب قبائل الاسد رغم عدم اشارة النقش إلى ذلك الا ان تاريخه عام ٣٥٥م كان ضمن فترة حكمه مما يجعلنا نستنتج انها تمت تحت اشرافه ودعمه.

واشرك (ثاران يهنعم) ابنه (ملككرب يهامن) معه في الحكم في الفترة الثانية من عهده[٤] في الفترة من ٣٥٠ – ٣٦٥م[٥]والتي شهدت استقراراً سياسياً واقتصادياً في اليمن[٦] واصبحت دولة حمير قوية ومهابة بعد ان قضت على تهديد القبائل العربية لحدودها وطرق قوافلها. والحادث المهم في عهدهما هو تصدع سد مأرب للمرة الثانية[٧] فامر الملكان جماعة من بني سخيم بقيادة جيش من الاعراب لاصلاح السد الذي تهدم في عدة مواضع فتم اصلاحه بعد ٣ أشهر من العمل[٨].

---

(١) نقش عبدان، سطر ٣٠. حبتور، اليزنيون، ص٢١١.

(٢) نقش عبدان، سطر ٣١- ٣٢.

(٣) نقش عبدان، سطر ٣١.

(4) Ja 669/ 27, 28, 29.Ja 670/21,22,23,24.

(5) Jamme, seabeaN, P, 393.

(6) Ja 669, Ja 670.

(7) Ja 671/ 10-23.Wissman, Himyar, P, 491.

-علي، المفصل، جـ٢، ص٥٦٨. البكر، دراسات، ص٣١٥. بافقيه، تاريخ، ص١٤٥.

(٨) علي، المفصل، جـ٢، ص ٢٦٥، ٢٦٦. عبد الحميد، دراسات، ص١٩٦. بافقيه، تاريخ، ص١٤٩. البكر، دراسات، ص٣١٤، ٣١٥.

رابعاً: الاحتلال الحبشي الاول لليمن:-

يرى بعض المؤرخين ان اليمن تعرضت لاحتلال من قبل الاحباش قاده ملكهم (الاعميدا الاول)[١] الذي حكم من ٣٤٠- ٣٤٨[٢] والتي خضعت العربية

---

[1] Philpy, The Background, P 112.
- زيدان، العرب قبل الاسلام، ص ١٧٢. سالم، سيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، جـ١، دار المعارف ١٩٦٧، ص١٧٩.

[2] Philpy, The Background, P 112.
- زيدان، العرب قبل الاسلام، ص١٧٢.

الجنوبية لحكمه واستعاد الاحباش في عهده نفوذهم على السواحل الغربية لليمن المواجهة لبلادهم[١] ودام هذا الاحتلال من عام ٣٤٠- ٣٧٥[٢] أي في فترة حكم الملك(ثاران يهنعم) وابنه (ملكيكرب يهامن)، وتلقب (الاعميدا) بملك اكسوم حمير وريدان وسلحين[٣] وسبأ وتهامة وبعد موته حكمها ابنه (عزانيا) وحمل اللقب[٤] نفسه من سنة ٣٤٨- ٣٦٥[٥]وان ذلك حدث بعد موت شمر يهرعش ورداً على الغزو اليمني للحبشة الذي قام به ذلك الملك[٦]. وفي رأي آخر انها جاءت رداً على حملات شمر يهرعش على قبيلة سحرت أو سهرة التهامية التي اخضعها شمر يهرعش والتي كانت قاعدة للاحباش في اليمن[٧]. واعتنق (عيزانا) المسيحية بتأثير المبشر (فرومنثيوس) بين عامي ٣٥٠- ٣٥٦ وفرضها على شعبه وجعلها ديانة رسمية لمملكته وللعربية الجنوبية[٨].

---

[١] اباظة، فاروق عثمان، التدخل الاجنبي في اليمن في نهاية عهد حضارته القديمة وموقف الشعب اليمني ازاءه، مجلة دراسات الخليج، الجزيرة العربية عدد ١٦ لسنة ٤ عام ١٩٧٨م، ص٧٢. البكر، دراسات، ص٣٤٨. العبادي، الاطماع، ص٦٨.

[2]Philpy, The Background, P 113

-زيدان، العرب، ص١٧٢. اباظة، التدخل الاجنبي في اليمن، ص٧٢. الحداد، التاريخ جـ١، ص٢٩١. العبادي، الاطماع الاجنبية ص٧٠- ٧٢.

[٣] زيدان، العرب قبل الاسلام، ص١٧٢، سالم، دراسات،جـ١، ص١٧٩. اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٢. العبادي، الاطماع، ص٧٠.

[٤] زيدان، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٧٢. الحداد، التاريخ، جـ١، ص٢٩١.

[٥] ريدان، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٧٢.

[٦] الحداد، التاريخ، جـ١، ص٢٩٠، ٢٩١.

[٧] عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٣٣، ٣٤. العبادي، الاطماع، ص٦٩.

[8]Pilpy, The Background, P 112.

-سالم، دراسات، جـ١، ص١٧٩. العبادي، الاطماع، ص٦٩، ٧٠، ٧٣- ٧٣.

اما عن الحكم في اليمن اثناء الغزو فيختلف الباحثون في ذلك فمنهم من يرى انه تم نفي ملك حمير ملكيكرب[١] وابناءه إلى يثرب والبعض يرى ان الحبشة خلال احتلالها لليمن اكتفت باخضاعها اسمياً لسلطانها واعترفت اليمن بسيادة الحبشة عليها وكانت تدفع لها اتاوة كرمز لتبعيتها وكان الملك اليمني هو ثاران يهنعم الذي حكم كتابع للملك الحبشي عزانا[٢] وخاضع للحبشة[٣] واعتنق المسيحية عام ٣٦١م[٤] بهداية (تيوفيليس) الذي بنا كنيسة في عدن وأخرى في ظفار[٥] وان الغزو انتهى عام ٣٧٥[٦] حيث تمكن ملككرب يهامن من استرداد البلاد وطرد الاحباش منها بين عامي ٣٧٠- ٣٧٨م[٧].

من استعراض هذه الآراء فقد اشار الباحثون إلى غزو الاحباش لليمن عام ٣٤٠م وقد ترتب على ذلك تبعية الملك الحميري ثاران يهنعم للحبشة وملكيها الاعيدا وعزانا كما اشارت بعض المصادر إلى انه قدم الاتاوة اعترافاً بهذه التبعية وتقديم الاتاوة يعتبر تبعية فعلية وليس اسمية.

---

(1) Philpy, The Background, P 116

(٢) العبادي، الاطماع، ص ٧١- ٧٢. الحداد، التاريخ، جـ١، ص٢٩٠.

(٣) شهاب، اضواء على تاريخ اليمن البحري ، ص١٢٦.

(٤) البكر، دراسات، ص٣٥٤.

(5) Wissman, Himyar, P 492.

-علي، المفصل، جـ٢، ص٥٦٧- ٥٦٨. مهران، دراسات،ص ٣٥٤. الحداد، التاريخ جـ١، ص ٢٩٤. شهاب، اضواء على تاريخ اليمن البحري، ص١٢٦. البكر، دراسات، ص٣١٥، ٣٠٦- ٣٥٤. العبادي، الاطماع الاجنبية، ص٧١.

(٦) هومل، التاريخ العام، الفصل الثاني، من كتاب التاريخ العربي القديم، ص١٠٨.

(7) Philpy, The Background, P 114.

-سالم، دراسات، جـ١، ص١٨٠. زيدان، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٧٢. العبادي، الاطماع الاجنبية في اليمن، ص٧٢.

ومع اننا غير قادرين على دحض هذه الآراء كلياً الا ان هناك ما يدعوا إلى التشكيك بها لتوافر معلومات نقشية تشير إلى استقلالية الملك الحميري ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب[١] كما ان هذه النصوص لا تنطوي على اشارة تكشف عن تبعية اليمن للحبشة في تلك الفترة وعليه يرى الباحث التحفظ على الرأي القائل بتبعية اليمن للحبشة كنتيجة لما يسمى الغزو الحبشي الاول فالملك ثاران يهنعم حكم اليمن فعلياً منفرداً [٢] ثم مع ابنه ملكيكرب بوصفهما ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وهكذا كان لقبهما في النقوش لا بوصفهما تابعين لملك الحبشة (الاعميدا) أو ابنه (عزانا) ولم تربطهما بالحبشة اية تبعية سياسية[٣].

وتأسيساً على ذلك تكون ثورة ملكيكرب التي اشير إلى وقوعها هي الاخرى فيها نظر إذ ليس هناك اشارة إلى وجود هذه الثورة في المصادر النقشية إضافة إلى ان التشكيك بالاحتلال يؤدي بالضرورة إلى التشكيك بهذه الثورة.

اما اعتناق ثاران للمسيحية وان هذا التغيير حدث في عهده فيرى الباحث ان آخر النصوص النقشية في فترة عهده لا تذكر هذه المعلومة وتشير إلى المقه كالهة مقدسة في اليمن[٤]، كما ان الاله ذي سمادي بدأت عبادته في عهد ابنه ملكيكرب فهو الذي احدث التغيير في ديانة ملوك حمير[٥] وهي عبادة لا توجد بها صيغة مسيحية وهي شكل من اشكال التوحيد الغامض[٦].

---

(1)Ja 671.

(2)Grbini, G. Ealiryani, M., Asqbaea. Rock. P 405- 408.

(3)Ja 669, Ja 670.

(4)Ja 671.

(5)RES 3383.

(٦) عاجدا، جنوب الجزيرة العربية موحداً، ص١٨٨.

وعموماً نستطيع القول انه لا يمكن الاعتداد بفكرة وجود احتلال حبشي لليمن خلال الفترة من ٣٤٠ إلى ٣٧٥م[١] حيث حكم اليمن ملك قوي هو ثاران يهنعم وفي عهده تم اخضاع قبائل السهره نهائياً كما انه قاد حملة عسكرية إلى بلاد الاسد[٢]، وقام اقياله اليزنيون خلال فترة حكمه بحملات عسكرية مع بعض قبائل اليمن ذكروها في نقشهم المؤرخ بعام ٣٥٥م إلى اليمامة ونجد وحاربوا قبائل معد ولا يعقل ان يتم ذلك في عهد الاحباش بل في عهد ملك يمني مستقل في حكمه وتتمتع بلاده بالقوة والمنعة ويؤكد ذلك تحرك قبائله المقاتلة صوب وسط وشرق الجزيرة العربية ومنطقة السهرة كما عمل على اصلاح سد مأرب وهذه الاحداث جميعها حدثت في فترة الاحتلال المزعوم وهذا يضعف الرأي القائل بتعرض اليمن لغزو حبشي شامل سمي بالاول خلال فترة النصف الاول من القرن الرابع الميلادي وليس هناك من اشارة في النصوص إلى تدخل الاحباش في اليمن الا في بداية القرن ٦م[٣]. اضافة الى تعارض تاريخ الغزو عام ٣٤٠ مع تاريخ نقش عبدان الكبير ٣٥٥ والذي حدثت فيه معظم انجازات الملك ثاران يهنعم السياسية والحربية وخاصة استكماله لتوحيد اليمن.

اما تلقب ملكا الحبشة (الاعميدا) و(عزانا) بالقاب ملوك حمير فقد اثبتنا انهما حكما في نهاية القرن ٣م وقد ارتبطا بعلاقة سياسية غير معروفة لنا مع الملك (كرب آل وتر) يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه فهو الملك الوحيد من ملوك هذه الفترة الذي اكدت النصوص النقشية ان له علاقة سياسية بالاحباش[٤] اشرنا اليها سابقاً .

---

[1]Jamme, sebeaN, P, 393.

[٢] نقش عبدان الكبير، سطر ١٦.

[3]Ry 507, Ry 508, Ja 1028.

-علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام جـ٣، دار العلم للملايين ط٢، ١٩٧٧، ص٤٥٦. بافقيه، تاريخ، ص١٤٨- ٢٢٧.

[4]E: 28.

ونهاية حكم الملك ثاران يهنعم كانت في عام ٣٧٥م[١].

ملكيكرب يهامن ابن ثاران يهنعم:

يرى البعض ان هذا الملك حكم عام ٣٧٨م[٢] بينما يجعل آخرون بداية حكمه عام ٣٧٥م[٣] والباحث يميل للرأي الثاني فعام ٣٧٥م حكم فيه ملكيكرب منفرداً[٤] اما عام ٣٧٨م فقد اثبتت النقوش انه اشرك معه في الحكم ولديه ابو كرب اسعد وذرا امر ايمن[٥].

وتعود اهمية فترة حكم (ملكيكرب) إلى استكماله للدور السياسي لحمير في اليمن القديم والذي بدأه من سبقه من ملوك حمير بتحقيق توحيد سبأ وحمير وحضرموت والجانب السياسي والمحافظة على مصالح اليمن الاقتصادية "الجانب الاقتصادي" فعمل هذا الملك على توحيد العقيدة الدينية لليمنيين القدماء وتحويلهم من العبادة الفلكية إلى عقيدة التوحيد الغامضة في نهاية القرن ٤م إذ ذكر هذا التحول في نقشين الاول بمناسبة بناء معبد للاله ذي سموي عام ٤٩٣ حميري ٣٧٨م[٦]

---

(1)Jamme, sabaean, P 393.

(2)Pihlipy, The Background, P 114

-سالم، دراسات جـ١، ص ١٨٠.

(3)Jamme, sabaeani. P 393

-زيدان، تاريخ، ص ١٧٢.

(٤) الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٤٤.

(5)RES 3383. Garbini, G. une bilingua abaea- ebraicad zafar. Noura serie xx (30) 1970, P 153- 165 Baytal- Ashwal/2

-بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٥٠. الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٥٢- ٥٧.

(6)RES 3383

-الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٨٠- ٨١.

والثاني يتحدث عن ملكيكرب وابنيه (ابو كرب وذرا امر ايمن) بمناسبة بناء قصرهم المسمى (ك ل ع م) بمقام"/ م ر أ هـ م و/ م ر أ س م ي ن[١]/" أي بمقام سيدهم سيد السماء وتاريخه نفس تاريخ النقش الاول مما يدل على ان النصين كتبا في نفس العام. وهذين النقشين اول نصوص حميرية تشير إلى التحول الديني في اليمن القديم ولم يعد ملكيكرب يعترف بالديانات الوثنية السابقة واصبح يتجاهلها واهملت معابدها منذ عام ٣٧٨م.

لم يكن سعي ملكيكرب لاعتناق بلاد اليمن الديانة التوحيدية مجرد خيار ديني فحسب بل قرار سياسي له دور فاعل في توطيد اركان الدولة الحميرية فتعدد الالهة الوثنية يؤدي إلى التجزئة السياسية لذلك عمل ملكيكرب على تبني ديانة توحيدية تقرب مختلف الجماعات القبلية في المجتمع اليمني القديم فجوهرها لا يعتمد فقط على مبدأ له واحد بل انها تعزز تماسك لحمة سكان اليمن[٢] الذين كانوا بحاجة ماسة إلى الانبعاث الروحي للوحدة السياسية[٣].

ويعتبر الملك (ملكيكرب) اول ملوك حمير يجعل له ابنين يشاركانه الحكم ونستنتج من ذلك سعيه إلى استقرار اوضاع اليمن السياسية وتعزيز سلطة الدولة الحميرية على جميع مناطق اليمن.

ومجهودات ملكيكرب هذه لم يحظ بشهرة عند الاخباريين العرب على الرغم من منجزاته السياسة ودفعه للدور السياسي لحمير خطوات إلى الامام بتعزيزه لسلطة الدولة الحميريةوعمله على وحدة سكانها دينياً فقد اطلقوا عليه تسميات مختلفة منها

---

(1)Ga. Bytel- Ashwal 2- 2-4

-بافقيه، تاريخ، ص ١٥٠. الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٥٢، ٥٣.

(٢) غاجدا، جنوب الجزيرة، ص ١٨٨.

(3)Pihilpy, The Background, P 115

ملكيكرب بن تبع[١] وكليكرب بن تبع[٢] وملكيكرب بن عمرو[٣]واعتبروه ملكاً ضعيفاً قليل الهمة لم يبرح بيته[٤] ولم يغزو حتى مات[٥] ومنهم من جعله غازياً فرق قومه في اقاصي الارض ونقلهم نحو الشرق إلى سجستان وخراسان[٦] والى التبت والصين[٧] تشبيهاً له بشمر يهرعش وجعلوا حكمه ٣٥ سنة[٨] وقيل ٢٠ سنة[٩].

ومهما يكن من امره فاننا نرى بعض الصحة فيما قاله الاخباريون عنه حول عدم غزوه إذ لم تسجل النقوش المعروفة لنا الآن أي تمردات عليه أو قيامه بغزو مما يجعلنا نستنتج ان مدة حكمه لليمن سادها الامن والاستقرار وانه انصرف لترتيب الوضع الداخلي للبلاد، اما ما عزوه له من غزو فانه لا يخرج عن اطار المبالغات ونستدل كذلك ان اسمه كان معروفاً عندهم رغم ما شابه من تحريف وحدد جام[١٠] نهاية حكمه عام ٣٨٥م.

---

[١] ابن حبيب، المحبر، ص ٢٦٣. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٦. المسعوي، مروج الذهب جـ٢، ص ١٩٨. ابن خلدون، تاريخ جـ٢، ص ٦٠. المقدسي، البدء والتاريخ جـ٣، ص ٣٧٧.

[٢] الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١١٠. القلقشندي، صبح الاعشى جـ٥، ص ٢٣.

[٣] أبي حنيفة، الاخبار الطوال، ص ٤٥.

[٤] ابي حنيفة، الاخبار الطوال، ص ٤٥.

[٥] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص ٦٠.

[٦] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣١.

[٧] المسعودي، مروج الذهب جـ٢، ص ١٩٨.

[٨] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣١. الاصفهاني، تاريخ ملوك سني الارض، ص ١١٠. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص ١٧٧.

[٩] ابي حنيفة، الاخبار، ص ٤٥.

[10] Jamme, sabaean, P 393

ابو كرب اسعد بن ملكيكرب

وهو اشهر ملوك حمير واعظمهم ذكراً واكثرهم سطوة ويرى فبلي[١] انه حكم من سنة ٤٠٠ إلى سنة ٤١٥ أو ٤٢٠ اما ويزمن[٢] فجعل فترة حكمه من سنة ٣٧٨ إلى عام ٤٢٠ اما جام[٣] فجعل حكمه منفرداً من عام ٤٢٥- ٤٣٠ ويرى د. جواد علي[٤] انه قد جاوز بحكمه سنة ٤٢٨ أو ٤٣٠م.

ويميل الباحث إلى ترجيح الرأي الرابع إذ اثبتت النقوش المكتشفة صحة امتداد حكمه إلى عام ٤٢٨[٥] أو ما بعدها فتكون مدة حكمه ممتدة من عام ٣٧٨- ٤٣٠م مما يجعل حكمه طويلاً استمر اكثر من ٥٠ عاماً[٦] ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين هي:

١- **الأولى:** حكم فيها مع والده في الفترة الثانية من حكمه مع اخيه ذار امر ايمن[٧] وتمتد من عام ٣٧٨- ٣٨٥[٨].

٢- **والأخرى:** حكم فيها كملك مستقل شاركه الحكم اخوه ذرا امر ايمن واولاده (حسن يهامن) و(معد يكرب ينعم) و(حجر) ايفع أملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[٩] ثم يحكم مع ولده (حسان يهامن) كملوك لسبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم في الجبال والتهائم وتمتد هذه المرحلة من عام ٣٨٥- ٤٣٠م.

---

(1) Pihilpy, The Background. P 143

(2) Wissmann, Ven, H. Hofner, M. Beitrage Zur historischen Geographie des voris lamisonen sudarabien. Wiesbaden, 1953. P 22

(3) Jamme, saben. P 394

(٤) علي، المفصل جـ٢، ص ٥٧٤.

(5) Ry 534

(٦) علي جواد، المفصل جـ٢، ص ٥٧٥. بافقيه، تاريخ، ص ١٥١- ١٥٢. البكر، دراسات، ص ٣١٩

(7) Ga. Pital Alashwal/2.RES 3383

(8) Jamme, sabenn. P. 393

(٩) بافقيه، تاريخ ص ١٥١.

وتعتبر مدة حكم ابو كرب واخوه ذرا امر ايمن واولاده الثلاثة المرحلة الاخيرة من فترة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه.

وقد شارك (ذرا امر ايمن) والده ثم اخاه (ابو كرب اسعد) الحكم وحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[١] ويجعله فلبي[٢] يحكم كملك مستقبل بعد اخيه أبو كرب اسعد من عام ٤١٥– ٤٢٥م وهذا مستبعد لانه جاء في نقش بيت الاشول(٢) بعد اخيه ونصه "ملكيكرب يهامن وابنيه اب كرب اسعد وذرا امرا ايمن املك سبأذ وذي ريدان وحضرموت ويمنه[٣]" وقد اطلق عليه في نقش بيت الاشول (١) "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه"[٤] فهو لقبه الملكي كما لقب ابيه واخيه بنفس اللقب فجميعهم ملك سبأ[٥]. وفي المرحلة الثانية من حكم ابو كرب اسعد يتلقب بملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم في الجبال والتهائم بينما لا نجد لذرا امر ايمن ذكر في هذه المرحلة ولا نعرف شيء عن مصيره بعد آخر اشارة إليه في حكمه المشترك مع اخيه واولاده[٦] ويبدو انه توفي في عهد اخيه ولم يتول السلطة[٧] كما اشار الى ذلك فلبي وغيره من الباحثين.

---

(١) بافقيه، تاريخ ص ١٥٠.

Goa. Pital- Ashwal (1)

(2) philpy, the BACKground, P 134

–سالم، دراسات جـ١، ص ١٨١.

(3)Ga. Pital Ashwal 2/1

–الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٥٣.

(4)Ga. Pital Ashwal 1/1

–بافقيه، تاريخ، ص ١٥٠.

(5)Ga. Pital Ashwal 2/1

(٦) بافقيه، تاريخ، ص ١٥١.

(7)Jamme,sabean,P, 394.

المبحث الثالث

ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم في الجبال والتهائم "مرحلة التوسع"

أولاً: الملك ابو كرب اسعد وتوسع نفوذ حمير السياسي إلى اواسط الجزيرة العربية

يعد الملك ابو كرب اسعد اول ملوك هذه الحقبة ممن تلقب باللقب الطويل[١] واضاف إليه "واعرابهم طودم* وتهمتم" أي واعرابهم في الجبال والتهائم وتبدأ هذه المرحلة في بداية القرن ٥م [٢].

ويدل اتخاذه لهذه الاضافة على سيطرته على اعراب المرتفعات واخضاعه من تبقى منهم في السراة "جبال عسير" ومنحدراتها الغربية وتعقب امثالهم في تهامة والحجاز[٣] فوعورة تلك المناطق تسمح لاولئك الاعراب بالاستمرار بالتمرد والخروج عن سلطة الحميريين ويبدو أنه شن حملات عسكرية متواصلة ضدهم استطاع بها

---

(1)Wismman, Himyar, p492.

علي، المفصل جـ٢، ص ٥٧١. مهران، دراسات ص ٣٦١. عبد الحميد، تاريخ، ص ١٩٦. روبان، انتشار العرب البداة، ص ٩٩. الحداد، التاريخ، جـ١، ص ٢٩٨. البكر، دراسات، ص ٣١٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٥٧.

* طودم: في النقوش تعني المرتفعات أي ما يعرف اليوم ببلاد عسير انظر الارياني نقوش مسندية، ص٢٤٥.

(2) Pihilpy, The Background, P 143

بافقيه، في العربية السعيدة جـ١ ص ٦.

(٣) عبد الله، أوراق، ص٢٥٣

هزيمتهم واخضاعهم نهائياً لسلطة حمير في اواخر القرن ٤م وبداية القرن ٥م[١] واضاف اسمهم إلى لقبه الملكي[٢] كدليل على تبعيتهم له.

فالاعراب الذين ذكروا في اللقب هم اعراب كل المرتفعات الغربية والاغوار المحاذية لها[٣] والذين ظلوا يتمردون في الاجزاء الوعرة من مناطق الحميرين منذ ايام شمر يهرعش[٤] وهذه الاضافة إلى اللقب الملكي تدل على ضم التهائم والهضاب الممتدة خلفها والضاربة في قلب الحجاز إلى حكم ذلك الملك واخضع القبائل التي كانت تقيم فيها[٥] وقد انتهج (ابو كرب اسعد) سياسة توسعية صوب الشمال فتوغل في قلب شبه الجزيرة العربية[٦] ووصل نفوذه إلى قبائل معد التي تمتد منازلها من ارض نجران إلى مكة ونجد[٧].

وبذلك اصبحت الاجزاء الجنوبية من نجد وقسم كبير من الحجاز[٨] تابعة لحكمه فتم توحيد الجزء الاكبر من شبه الجزيرة العربية في عهده[٩] ويذكر نقش[١٠] له امتداد نفوذه إلى وادي ماسل الجمح* في اعلى نجد[١١] بعد ان غزا واحتل ارض معد بجمع من حضرموت وسبأ وبني مأرب وباصاغر الناس وجميع مقتوييه "أي

---

(1) Pihilpy, The background, p. 143

عبد الله، اوراق، ص٢٥٣

(٢) علي، المفصل جـ٢، ص ٥٧١.

(٣) بافقيه، في العربية السعيدة جـ١، ص ٥٩.

(٤) بافقيه، في العربية السعيدة جـ١، ص ٦٠.

(٥) بافقيه، تاريخ اليمن القديم ص ١٥١.

(٦) بافقيه، في العربية السعيدة جـ١، ص ٦١.

(٧) علي، المفصل جـ٢، ص ٥٧٢.

(٨) مهران، دراسات ص ٣٦١.

(٩) البكر، دراسات ص ٣٠٦.

(10) Ry 509

(*) واد يقع على الطريق بين مكة والرياض. ينظر البكر، دراسات ص ٣١٨ جنوب شرق الدوادي. ينظر يوسف، أوراق ص ٢٥٦.

(١١) غاجدا، جنوب الجزيرة، ص ١٨٩.

قادة جيشه" وفرسانهم وبدوهم كندة[١]. وتاريخ هذا النقش اختلف حوله المؤرخون فمنهم من جعله عام ٤٠٠م[٢] وآخرون يرون انه في العشرين السنة الاولى من القرن ٥م[٣] بينما جعله ركمانس[٤] (G. Ryckmans) في الثلث الاول من القرن ٥م. ونرى ان الحادثة تمت في بداية القرن الخامس الميلادي ففي الثلث الاول من القرن ٥م كان اسعد يحمل اللقب هو وعدد من اولاده[٥].

عموماً فان هذا اللقب يعكس سعة نفوذ دولة حمير في عهد هذا الملك[٦] ويعتبر عصره من ابرز عصور تاريخ اليمن القديم حيث ترسخت وحدة اليمن على يديه وامتدت رقعة دولته كثيراً [٧] وبلغت اوج مجدها وازدهارها واصبحت حمير في قمة دورها السياسي الذي لم يعد محصوراً في اليمن بل تعداه للجزيرة العربية إذ اجتمعت القبائل البدوية في وسط الجزيرة العربية تحت رايتها[٨].

وأياً كان الامر فان توسع الدور الحميري السياسي باتجاه شمال الجزيرة العربية ووسطها كان له دوافعه الاقتصادية المتمثلة في حماية طريق التجارة من

---

(1) Ry 509. Philpy, The background, p.277

علي، المفصل جـ٢، ص ٥٧٣، ٥٧٤. مهران، دراسات، ص ٣٦٣. الحداد، التاريخ جـ١، ص ٢٩٩. بافقيه، تاريخ، ص ١٥١. بافقيه، مختارات ص ٥١. بيوتر وفسكي م. ب: اليمن قبل الاسلام والسنوات الاولى من الهجرة، تعريب محمد الشعيبي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٣٢٥. العمري وآخرون، صفة بلاد اليمن عبر العصور، ص ١٨ و ١٩. البكر، دراسات، ص ٣١٨. عبد الله، يوسف، حمير ص ٤٢. عبد الله، أوراق، ص ٢٥٦.

(2) Wissman, Himyar. P 493

(٣) بيوتر وفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٣٢٦.

(٤) البكر، دراسات، ص ٣١٨.

(5) Ry 534

(٦) عبد الله ، حمير، ص ٤٢.

(٧) عبد الله ، اوراق، ص ٢٥٣.

(٨) انظر خارطة رقم ١٢.

اليمن إلى العراق والشام والذي اطلق عليه درب (اسعد الكامل) والذي يمتد من المناطق الساحلية الجنوبية الغربية ماراً بالمرتفعات الوسطى من اليمن باتجاه اعالي خولان إلى وادي بيشه شمالاً [١].

وهو البديل للطريق الصحراوي الذي كان يمر بمأرب والجوف وطريق البخور القديم[٢] وتأمين هذا الطريق خاصة في وسط الجزيرة العربية من هجمات القبائل البدوية لا يتم الا باخضاع تلك القبائل مما انهى اعمال السلب والنهب على طول هذا الطريق التجاري[٣].

وسياسة الاندفاع نحو أواسط الجزيرة العربية التي اتبعها اسعد الكامل بقدر ما كانت تعبر عن قوة الحميريين آنذاك وسعة نفوذهم السياسي فانها قد كان لها اكبر الاثر في التقارب الثقافي بين سكان الجزيرة العربية قبل الإسلام[٤] .

وعموماً نجد ابو كرب اسعد ومن جاء بعده من ملوك حمير لم يمارسوا مباشرة سلطتهم على قبائل معد وانما اسسوا مملكة كندة في وسط الجزيرة العربية كمملكة تابعة لليمن[٥] وهي قبيلة بدوية اول حكامها كان (حجر بن عمرو الكندي) الملقب "اكل المرار"[٦] ثم ابناؤه من بعده.

وكان هؤلاء الرؤساء يحملون لقب ملك كندة[٧] فاعاد ابو كرب اسعد الحياة لمملكة كندة القديمة التي دمرها امرؤ القيس في بداية القرن ٤م[٨] وجعلها ابو كرب

---

[١] علي، جواد، المفصل جـ٢، ص ٥٧٦. البكر، دراسات، ص ٣١٨- ٣١٩.

[2]Wissman, Himyar, P 423

[٣] لوندين، تاريخ اليمن القديم ص ٧٣.

[٤] بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص ٦١.

[٥] بافقيه، مختارات، ص ٦. عبد الله يوسف، حمير، ص ٤٢. لوندين، تاريخ اليمن، ص ٧٤.

[٦] غويدي، حاضرات في تاريخ اليمن، ص ٤١.

[٧] غاجندا، جنوب الجزيرة، ص ١٨٩.

[٨] لوندين، تاريخ اليمن قبل الاسلام، ص ٧٤.

اسعد مملكة حامية وحارسة لمصالح اليمن التجارية[١] واداة لحماية الامن في وسط الجزيرة العربية وتأديب قبائل معد وقبائل نجد التي كانت تغزو أطراف اليمن[٢] أو تهدد مصالحها التجارية. كما أنها محاولة سياسية من أبو كرب أسعد للحد من توسع نفوذ الفرس وحلفائهم المناذرة صوب أواسط الجزيرة العربية مما يهدد سياسة الحميريين ودورهم السياسي في اليمن آنذاك.

ومن اعمال ابي كرب هذه نلمس انه كان ملكاً قوياً وطموحاً تمكن من القيام بتلك الفتوحات الواسعة وكانت فترة حكمه الطويلة لا يبدو عليها الاستقرار فحسب بل غلب عليها قيامه بمبادرات سياسية في نظام الحكم إذ ادخل عدد غير مألوف من ولاة العهد[٣] يشاركونه في الحكم حتى تستمر دولته بقوة ويبدو انه وزع المهام الحكومية بينهم واقام نوع من حكومات الولايات[٤] وقد اراد من عمله هذا احكام سلطانه على مملكته المترامية الاطراف كتعيينه ابنه حسان على منطقة المعاهر[٥] (لبيضاء ورداع حالياً).

واكتسب هذا الملك شهرة عظيمة عند الاخباريين فهو اسعد الكامل بن ملكيكرب وهو تبع الاوسط[٦] كما جعلوا اسمه تبان بن ملكيكرب[٧] وبعضهم اطلق

---

[١] غويدي، محاضرات في تاريخ اليمن، ص ٤١.

[٢] علي، المفصل جـ٢، ص ٥٩٠. غاجندا، جنوب الجزيرة، ص ١٨٨.

[3] Ry 534

[٤] غاجندا، جنوب الجزيرة، ص ١٨٩.

[٥] الحميري، منتخبات، ص ٦٧. ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٦٦.

[٦] الهمداني، الاكليل، ص ٦٨. الاصمعي، تاريخ، ص ٣٥- ٤٠. الحميري، منتخبات، ص ١٢. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١١٠. المقدسي البدء والتاريخ جـ٣، ص ١٧٧.

[٧] ابن حبيب، المحبر، ص ٣٦٧. ابن كثير، عمادالدين ابو الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية جـ١ مكتبة المعارف بيروت ١٩٧٧ ص ١٦٣. الطبري، تاريخ الامم جـ٢، ص ٩١- ٩٤- ٩٩. ابن هشام، محمد بن عبد الملك (ت ٢٠٣هـ) السيرة النبوية تحقيق همام سعيد وآخرون مكتبة المنار الاردن ١٩٨٨ ص ٥٤- ٥٥.

عليه اسعد بن عمرو[١] وهناك من يعتقد انه ذو القرنين المشار إليه بقوله تعالى ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[٢] وهو اعظم التبابعة[٣] وكان كثير الغزو[٤] حارب همدان وعنس واسر كندة واجتمع له ملك جميع ارض اليمن ثم وجه ابن عمه (الفيطون) إلى تهامة والحجاز[٥] فسيطر عليها ثم سار في الارض غازياً فوطأ الممالك وذللها بعد ملكه لليمن والحجاز فغزا العراق والشام وبلاد الترك والتبت والصين والقسطنطينية وبناء الحيرة[٦] ثم سار في البحر إلى الهند وباشر الحرب بنفسه وقتل ملكها[٧] ثم قفل راجعاً إلى بلاده وجعل طريقه بعد غزو المشرق المدينة[٨] فقاتل يهود يثرب واراد اخرابها فاخبر انها مهجر نبي فآمن به وتركها[٩] ثم تهّود وساق حبرين إلى اليمن بعد ان كسا الكعبة وامر حمير بالدخول في دين اليهودية فحاكموه إلى النار التي يعبدونها فسلم منها الحبرين فاتفقت حمير على اليهودية[١٠] كما غزا معد بتهامة[١١]

---

[١] أبي حنيفة، الاخبار الطوال، ص ٤١. النويري، نهاية الارب جـ١٥، ص ٢٩٦- ٢٩٧.

[٢] سورة الدخان الآية ٣٧.

[٣] الحميري، منتخبات، ص ١٢.

[٤] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣١. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص ١١٠.

[٥] ابي حنيفة، الاخبار الطوال، ص ٤١.

[٦] القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص ٢٣.

[٧] النويري، نهاية العرب، ج٥، ص ٢٩٧.

[٨] الطبري، تاريخ جـ٢، ص ٩٤. أبي حنيفة، الاخبار الطوال، ص ١٦٥.

[٩] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص ٥٥- ٥٦- ٥٧- ٦٣. الازرقي، ابي الوليد محمد بن عبد الله (ت٢١٩) اخبار مكة وما جاورها من الاثار، ج١. تحقيق رشدي الصالح، دار الثقافة مكة المكرمة، (ط٢)، ١٩٦٥ ص ١٣٢- ١٣٣- ١٣٤. الطبري، تاريخ جـ٢، ص ٩٥- ٩٦- ٩٧. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص ١٧٧.

[١٠] ابن كثير، البداية والنهاية ص ١٦٦. ابن خلدون تاريخ جـ٢، ص ٦١- ٦٢- ٦٧. الطبري، تاريخ جـ٢، ص ٩٥. ابن هشام، السيرة ج١، ص ٦٣. سالم، دراسات ص ١٨٠.

[١١] النويري، نهاية الازب جـ٣، ص ٢٩٧.

ولكثرة غزواته ملته حمير فقتلوه[١] وقد ولد بخمر* في قبيلة حاشد ونشأ بجبل هنوم[(*)٢] وقيل سمي بالكامل لكمال خلقه أو لاكتمال الدولة على يديه أو لاعتناقه دين التوحيد[٣].

وبالرغم اننا لا نقر المبالغات المنسوبة إليه كسعة فتوحاته ووصوله إلى الهند والصين والعراق والقسطنطينية إلا ان كثير مما قيل عنه له اساس من الصحة فقد اجتمع له ملك اليمن وغزا نجد والحجاز وهذا ما تحدثت عنه النقوش حقيقة اما فتوحاته خارج الجزيرة فاغلب الظن انها من صنع الاخباريين، اما قصة تهوده ليس هناك ما يدعمها من المصادر النقشية إذ نجده مع ولده ملكيكرب وأخيه ذرا امر ايمن يعتنقوا عقيدة التوحيد اليمنية الغامضة[٤]، والديانة اليهودية دخلت اليمن قبل عهده[٥] بوقت طويل اما تهود حمير فرأي بعيد عن الصحة إذ لم تنتشر اليهودية على نطاق واسع في اليمن بل كان معتنقيها من اليهود المهاجرين من الشام إلى اليمن هرباً من الاضطهاد الروماني[٦] وقليل من اليمنيين الذين تأثروا بهم واعتنقوا اليهودية[١].

---

(١) ابن قتيبة، المعارف ص ٦٣. الاصفهاني تاريخ سني ملوك الأرض. ص ١١٠. زيدان، تاريخ العرب، ص ١٦٩- ١٧٠.

* خمر: مدينة في شمال صنعاء على بعد ٦٠كم منها تقع أرضها في حاشد القبيلة المشهورة "ينظر الاكليل جـ٢ ص ٦٩.

(*) جبل هنوم يقع في ارض همدان، ينظر الاكليل جـ٢ ص ٧٠.

(٢) الهمداني، الاكليل جـ٢، ص ٦٩.

(٣) عبد الله، اوراق ص ٢٥٣.

(4) Ga. Paital- Ashwal 2

(٥) عبد الله، اوراق ص ٢٥٣.

(٦) لقمان ، معارك حاسمة، ص ١٧.

ينظر حول اليهودية في اليمن، الحمد، جواد مطر رحمة، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام، دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى عمادة كلية التربية جامعة البصرة ١٩٨٩ ص ١٨٤ وما بعدها. العبيدي، سليم محمد،

ثانياً: ملوك حمير بعد أبي كرب أسعد والازدهار السياسي والاقتصادي للدولة الحميرية

١- الملك حسان يهامن بن أبي كرب اسعد:

لم تذكر النقوش شيئاً عن حكمه وانما استدل الباحثون على انه حكم بعد أبيه من خلال ذكره معه في بعض النقوش[٢] وهو اكبر اولاده[٣]. ومعظم معلوماتنا عنه مأخوذة عن الاخباريين الذين اطلقوا عليه تسمية (حسان بن اسعد) ذو معاهر[٤] أي صاحب أو حاكم المعاهر. كما اطلقوا عليه حسان تبع[٥] واشهر اعماله قيامه بغزو اليمامة واباد جديس لقتلهم طسم[٦]. وفي زمنه تزوج عمرو بن حجر الكندي ابنه

اليهود والنصارى في اليمن قبل الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ ١٩٩٧، ص ١١٤ وما بعدها.

[١] الحمد، الديانة اليمنية، ص ١٨٩.

[2] Ry 509

[٣] زيدان، العرب، ص ١٦٧. علي، المفصل جـ٢، ص ٥٧٨. مهران، دراسات، ص ٣٤. عبد الحميد، تاريخ، ص ١٩٦- ١٩٧. الارياني، نقوش مسندية، ص ٢٤٥. البكر، دراسات، ص ٣٢٠. الجرو، موجز التاريخ السياسي ص ٢٥٩.

[٤] ابن هشام، السيرة جـ١، ص ٦٤. الطبري، تاريخ جـ٢، ص ٩٩. المقدسي، البدء جـ٣، ص ١٧٨. الحميري، منتخبات، ص ١٧-٦٦. ابن خلدون، تاريخ جـ٢، ص ٦٦. القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص ٢٣. الهمداني، الاكليل جـ٢، ص ٧٠.

[٥] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣٢. الاصفهاني، تاريخ، ص ١١٠. اليعقوبي، تاريخ ص ١٩٦. ابي حنيفة، الاخبار الطوال ، ص ٤٦. ابن خلدون، تاريخ جـ٢، ص ٦٣- ٦٤.

[٦] ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣٢. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص ١١٠. المقدسي، البدء والتاريخ جـ٣، ص ١٧٨. الحميري، منتخبات، ص ١٧. زيدان، تاريخ، ص ١٧٩.

حسان فولدت له الحاث[١] فبعثه والياً له على بلاد معد[٢] وقد خرج لغزو ارض العرب والعجم حتى إذا كان بارض العراق كرهت حمير ذلك فقتله اخوه عمر بن تبع[٣].

ومهما يكن من أمر هذه الاخبار فاننا نستنتج ان حكم حسان قد بلغ اليمامة وانه كان حاكماً لمنطقة المعاهر في عهد ابيه ثم تولى العرش. اما غزوه العراق أو غيرها فهي من مبالغات الاخباريين. ومن المحتمل انه حكم من عام ٤٣٠- ٤٤٤م كما سنرى.

٢- الملك شرحبيل يعفر

وهو الابن الثاني لـ(ابي كرب اسعد) ومن المحتمل انه حكم بعد أخيه (حسان يهامن) وهناك اختلاف بين العلماء حول بداية حكمه فجعلها فلبي وهومل "[٤] عام ٤٢٥م وحددها شرف الدين[٥] عام ٤٥٥م وجعلها لوندين[٦] عام ٤٤٥م.

ويميل الباحث إلى الرأي الثالث وهو عام ٤٤٥م فالنقش الموسوم CiH 540 يذكره بعام ٥٦٤ حميري أي عام ٤٤٩م[٧] يعني انه حكم قبل هذا التاريخ المذكور بالنقش.

اما نهاية حكمه فجعلها (فلبي وهومل)[٨] عام ٤٥٥م اما شرف الدين[١] فجعلها ٤٧٠م ولوندين[٢] عام ٤٦٥م والباحث يرى غير ذلك اعتماداً على المعلومة

---

[١] المقدسي، البدء جـ٣، ص ١٧٩.

[٢] ابن خلدون، تاريخ جـ٢، ص ٦٤.

[٣] ابن هشام، السيرة جـ١، ص ٦٤- ٦٥. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص ١٠٠- ١٠١. ابن كثير، البداية والنهاية جـ٢، ص ٢٩٨. ابن خلدون، تاريخ جـ٢، ص ٦٤.

[4] Pihilpy, the Background, P 143

هومل، التاريخ العام فـ٢ من التاريخ العربي القديم، ص ٢٩٥.

[٥] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي جـ٢، ص ٩١.

[٦] لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص ٧٤.

[7] CiH 450/ 51-54= Gl 554/51-54

[8] Pihilpy, The Background, P 143

هومل، التاريخ العام، فـ٢، ص ٢٩٥.

الواردة بالنقش الموسوم644 CiH [٣] والمؤرخ بخمسة حميري ثم تلف بالنقوش ومحتمل انها ٥٧٥ حميري أي ٤٦٠م وعموماً فقد شهد عهده استقراراً سياسياً ورخاء عم اليمن فانتعشت اعمال البناء كنتيجة للازدهار الشامل الذي ساد اليمن بعد اكمال توحيدها وضم مناطق وسط الجزيرة العربية لنفوذها فقام الملك بترميم اجزاء من سد مأرب عام ٥٦٤ حميري أي سنة ٤٤٩م[٤] ثم تهدم السد بعد الترميمات الاولى[٥] عام ٥٦٥ حميري ٤٥٠م فقام الملك باستدعاء ٢٠ ألف من رجال حمير وحضرموت للقيام باصلاحه وذكر ما انفقه من طعام ومواشي في سبيل انجاز السد[٦]. وهذا يدل على الازدهار والرخاء الذي عم اليمن اثناء مدة حكم هذا الملك.

ويرى فلبي ان تهدم السد بعد ترميمه كان بسبب كوارث طبيعية كالزلزال أو بركان[٧] مما جعل الناس يهربون من الرحبة خوفاً من الهلاك. لكن الثابت أن تهدم السد كان في شهر "ذو الثابة" الذي تهطل فيه امطار فصل "الدثا" (لصيف حالياً) وهي امطار غزيرة ادت إلى تعرض السد للخراب في معظم اجزائه مما استدعي ضرورة اعادة بناءه[٨] ولم يكن ذلك نتيجة زلزال أو بركان.

اما فرار الناس وتشتت شملهم فيعود إلى ظهور الوباء الذي ذكره النقش بعبارة ض ل ل/ ذ م و ت اي مرض وبائي وموت[٩] حدث نتيجة للمياه الراكدة التي سببها

---

(١) شرف الدين، تاريخ جـ٢، ص ٩٦.

(٢) لوندين، تاريخ اليمن القديم، ص ٧٤.

(3) CiH 644

(4) CiH 540/ 51- 54. GL 554/ 51- 54

(5) CiH 540/ 60- 61. GL 554/ 60- 61

(6) CiH 540/ 98-100. GL 554/ 98-100
Pihilpy, The Background PP 116, 118. Wismman, Himyar, PP 493., 494
شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي جـ٢، ص ٩٨ نقش ٤١.

(7) Pihilpy, The Background, P 118

(٨) الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٦٨.

(9) CiH 540/ 69, GL 554/ 69

انهيار السد ووصل ذلك الوباء إلى الرحبة. وحدث ذلك في عهد ابرهة عندما قام ببناء السد بعد تهدمه فانتشر الوباء ومات الكثير من الناس مما جعله يامر بانصرافهم[١].

ومما يدل على الازدهار الاقتصادي في اليمن قيام جماعة من قبيلة يزان[٢] في عهد هذا الملك ببناء وتجديد وتزيين بيت لهم سمي "ن ج ر ن" من اساسه إلى اعلاه[٣] عام ٥٦٦ حميري أي عام ٤٥١م[٤].

كذلك نجد شرحبيل يعفر يبني قصر له اسماه "هـ ر ج م" هرج ويطلي جدرانه ويزينه بالتماثيل وبثيران منحوتة وأسود وأجراس برونزية تتخلل تماثيل الثيران المذكورة كما زينه من اعلاه بتماثيل بشرية ووعول وأسود ونمور كلها من البرونز[٥].ولا يعرف شيء من آثار ذلك القصر وربما بني في ظفار[٦] لان النقش وجد بها[٧] وهي عاصمة الدولة ووصف القصر يذكرنا بما جاء من وصف عن قصر غمدان الشهير عند المؤرخين[٨].

---

[1]CiH 541/ 71, 75

بافقيه، محمد، لمحات من اعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية عدد ٣٦ عام ١٩٨٩.ص ٦٣-٦٤.

[2]Maller, W. Wieine sabaeische inschri ar, dem Janre 566 der Himjarischen aera NESE 2, 1974, Dostal, 1/1 P 139- 144

الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٥٤، ٥٥.

[3]Dostal/ 2-4

[4]Dostal/ 7-9

[5]Garbini, G, ana Nauva inscrizionedi sarahbil YaEur, Noura, sene XiX (29) 1969. Ga 3/11- 10, PP 559- 566.

بافقيه، تاريخ اليمن، ص ١٥٢- ١٥٣. بافقيه، اعمال الصيانة، ص ٥٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٥٩- ٢٦٠. الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٦٩.

[٦] لوندين، تاريخ اليمن القديم ص ٧٤. الحمادي، انظمة التاريخ ص ٦٩.

[٧] بافقيه، اعمال الصيانة، ص ٥٦.

[٨] ينظر حول ذلك الهمداني، الاكليل جـ٨، جرره وعلق على حواشيه، نبيلة امين فارس، دار الحكمة صنعاء، دار العودة بيروت لا. ت ص ٣ وما بعدها. الارياني، مظهر علي، قصر غمدان بين

اما بقية النقش فتتحدث عن قيام الملك بعملية تنظيف حوض السد وبناء كل جدرانه "عودهو" كما جدد بعض اجزائه التي ظهرت فيها بعض التصدعات[١] ويذكر النقش ان العمل في القصر والسد قد تم في عام واحد بنصر وعون سيدهم الرحمن بعل السماء والارض وبقوة وعون قبائلهم وجيوشهم سبأ وحمير وحضرموت[٢]. وتاريخ النقش سنة ٥٧٢ حميري سنة ٤٥٧م[٣] أي بعد ٦ سنوات على تهدمه عام ٤٥٠م.

وذكر الرحمن يشير إلى ان عقيدة التوحيد كانت سائدة في عهد هذا الملك بعد ان كانت النقوش التوحيدية الاولى تذكر رب السماء وهي عقيدة ظهرت منذ عهد الملك ملكيكرب بن ثاران يهنعم[٤].

وآخر نص يعود لعهد شرحبيل يعفر مؤرخ بعام ٥٧٣ حميري ٤٥٨م[٥] وصاحبه هو عبد كلال الذي يرى بعض الباحثين انه حكم بعد شرحبيل يعفر وجعل بعضهم حكمه عام ٤٥٥- ٤٦٠[٦] والبعض الاخر جعله من عام ٤٨٥- ٤٨٧م[١] .

الحقيقة والاسطورة، مجلة دراسات يمنية عدد ٤ صنعاء ١٩٨٠، ص ١٢٢ وما بعدها. فاطمة الصافي، قصر غمدان، مجلة الاكليل العددان ٢- ٣ السنة ٢ عام ٨٣م ص ٣٥ وما بعدها.

(1)Ga 3/ 11- 12.

(2)Ga 3/ 12- 13.

بافقيه، تاريخ، ص ١٥٣.

(3)Ga 3/ 14.

بافقيه، تاريخ، ص ١٥٤.

(٤) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٥٠، الحمادي، أنظمة التاريخ، ص٨٠-٨١. Ga/ 2.

(5)CiH/ 4

الحمادي، انظمة، ص ٥٦.

(6)Pihilpy, The Background, PP 117, 118.

هومل، التاريخ العام، ف٢، ص ٢٩٥.

(١) علي، المفصل جـ٢، ص ٥٨٨ نقلاً عن

ويرى فلبي[٢] انه كان قائد ثورة مسيحية ضد شرحبيل طمعاً في الملك بمساعدة مملكة اكسوم. الا ان نقش CiH 6 الذي دونه عبد كلال لا يذكر اية ثورة ضد شرحبيل كما يدعي فلبي[٣] ونصه "ع ب د ك ل ل م" وتابعه (ا ب ع ل ي) وابنيهما (هـ ن ا م و هـ ع ل ل) وهم من آل ق و ل م ش ي و ا بيتهم (ي ر ت) بعون الاله الرحمن[٤].

والنص يذكر انهم من الاقيال ولا توجد به اشارة للقب ملكي لعبد كلال مما يجعله شخص عادي توهم بعض الباحثين انه ملك اليمن اعتماداً على ما ذكره الاخباريون العرب عنه[٥].

ويرى فلبي[٦] ان شرحبيل يعفر قام بحملات عسكرية في اجزاء مختلفة من البلاد الا ان النصوص لا تشير إلى ذلك فاعمال البناء تلك وانصراف قبائل الملك وجيشه للمشاركة فيها تدل لى ان مدة حكم شرحبيل سادها استقرار ورخاء وسلم وثراء وتطور اقتصادي وحضاري للدولة الحميرية.

٣- شرحبيل يكف:

يرى فلبي[٧] انه حكم عام ٤٥٥- ٤٧٠م اما هومل[٨] فحدد حكمه من عام ٤٦٠- ٤٧٠م اما جام[١] فجعل حكمه عام ٤٥٥- ٤٨٥م مع اولاده. وقد ذكر في

Jamme, A, LaDynastle de sharahbi., YakufetlaDocumentation Epigraphique Sud- Arabe, Istanbul, 1961, P 20.

(2)Pihilpy, The Background, P 118.

سالم، دراسات، ص ١٨٢.

(3)Pihilpy, The Background, P 118.

(4)CiH 611/ 3.

(٥) القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص ٢٣. ابن خلدون، تاريخ جـ٢، ص ٦٤. سالم، دراسات جـ١، ص ١٨٢. ينظر علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤. الحمادي، أنظمة التاريخ، ص٥٦

(6)Pihilpy, The Background, P 118.

(7)Pihilpy, The Background, P 119.

(٨) هومل، التاريخ العربي القديم ف ٢، ص ٢٩٥.

نص ناقص في تاريخه فلم يبقى منه الا العدد "٥" حميري[٢]. مما جعل الحمادي[٣] يرى ان تاريخ النقش اما سنة ٤٥٥م وهي السنة الاولى لتوليه الحكم أو سنة ٤٦٥ فهاتان السنتان هما السنتان الوحيدتان من فترة حكم هذا الملك تبدأ بالعدد خمسة وبما أن آخر نقش مؤخر للملك شرحبيل يعفر كان بعام ٥٧٣ حميري أي سنة ٤٥٨م[٤] فاننا نستنتج بان الملك شرحبيل يعفر انتهى حكمه عام ٤٦٠م وهي بداية لحكم الملك شرحبيل يكف اعتماداً على النص الناقص الذي لم يبقى من تاريخه سوى العدد خمسة فالنص يذكر خمسة حميري وليس ميلادي والسنتان اللتان وضعهما الحمادي لحكمه تصبح ٥٧٠ حميري= ٤٥٥م أو ٥٨٠ حميري= ٤٦٥م وهاتان السنتان لا تبدأن بالرقم خمسة المذكور في النقش والذي يحتمل انه عام ٥٧٥ حميري أي ٤٦٠م[٥].

ومهما يكن من امر فان الملك (شرحبيل يكف) ذكر مع ابنه (معد كرب) وانهما بنيا بيتهما ووضعاه مع انفسهم في حمى الاله الرحمن سنة ٥٨٢ حميري ٤٦٧م[٦] ثم حكم مع اولاده (نوف) و(لحيعثت ينوف) و(معد يكرب ينعم) كملوك لسبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم في الجبال والتهائم[٧].

ولا توجد حول مدة حكم هذا الملك اية معلومات سياسية إذ اكتفت النقوش المعروفة حالياً والمذكور فيها بالتحدث عن اعمال البنا[٨]، مما يدل على استقرار

---

(١) علي جواد، المفصل جـ٢، ص ٥٨٦.

(2)CiH 644.

(٣) الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٥٨.

(4)Ga 3/14.

(٥) علي، الفصل جـ٢ ص ٥٨٥، ٥٨٦.

(6)Joseph, M. and Derendorg. H. L'Epigraphie du Yamien Lxtraitdu Journal Asitique Paris imprimerie National 1884- Joseph and Derenborg "1" P 70.
الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٥٦- ٥٧.

(7)CiH 537.

(8)CiH 644/ 3-5. Joseph and derenborg/ 3- 5.

الوضع السياسي في اليمن ومناطق نفوذها في عهده إلا أن الامر الجديد بالذكر هو ظهور معتنقي الديانة المسيحية ابان مدة حكمه فقد وردت جملة "ورحمنن وبنهو كرشتش غلبن"[١] أي الرحمن وابنه المسيح الغالب، مما يدل على ان اصحاب النقش من نصارى اليمن[٢] وقد استعمل لفظة كرشتش في مقابل لفظة Christus والعبارة اخذها نصارى اليمن من المبشرين وعربوها على تلك الصورة[٣].

٤- ناوف ولحيعثت ينف ومعد يكرب ينعم ابناء شرحبيل يكف

وحكموا بشكل مشترك وكان اولهم ناوف من عام ٤٧٠- ٤٩٠ وشاركه اخوه لحيعثت ينف في الحكم عام ٤٨٠ ثم حكم بعده من عام ٤٩٠- ٥٠٠م وشاركه معد يكرب ينعم من سنة ٤٩٠ ثم تولى السلطة بعده من عام ٥٠٠ إلى ٥١٠م[٤]. ولا تسعفنا النقوش المتوفرة لمعرفة وضع اليمن في عهد ابناء (شرحبيل يكف) الا ان نقوش البناء في عهدهم تعطي دلالة على استقرار الوضع السياسي في اليمن آنذاك اما مدة حكمهم المشترك فقد امتدت من عام ٤٧٠ إلى السنوات الاخيرة من القرن الخامس الميلادي وليس إلى بداية القرن السادس الميلادي. كما رأى فلبي.

ثالثاً: الملكان مرثد الن ينوف ومعد يكرب يعفر وبداية ضعف دور حمير السياسي

١- مرثد الن ينوف

حدد جام[٥] مدة حكمه سنة ٤٩٥- ٥٠٥م اما فلبي[١] استبعده من قائمة الملوك وشكك في فترة حكمه التي وضعها هومل من عام ٤٩٥- ٥١٥م ويرى انه

---

(١) علي، الفصل جـ٢، ص ٥٨٥ نقلاً عن Jamme, A. LaDynastie de Sharahbill Yakuf, P 4

(٢) علي، جواد، المفصل جـ٢، ص ٥٨٥.

(٣) المصدر نفسه.

(4) Pihilpy, The Background, P 119.

هومل، التاريخ العام، فـ٢، ص ٢٩٥- ٢٩٦.

(٥) علي، المفصل جـ٢، ص ٥٨٨ نقلاً عن Jamme, Le Dynastie, P 20.

الاسم الشخصي لذونواس غير ان ذلك لا يمكن الركون إليه لوجود اكثر من دلالة على انه حكم الدولة الحميرية فعلياً وتلقب باللقب الطويل[٢].

وذكر هذا الملك في نقش بناء[٣] قصرين (بيتين) الاول يسمى يكرب والثاني يسمى يرس[٤] وانجز القصران بعون الاله الرحمن وبعون الملك مرثد الن ينوف وتاريخه ٦١٤ حميري ٤٩٩م[٥].

وجاء ذكره كذلك في نقش بناء من ظفار لقصر يسمى شبعان وتم البناء بعون الملك مرثد الن ينوف وابنيه و د ف ت و ا ص ب ح ت[٦] عام ٦١٩ حميري ٥٠٤م[٧] واعتماداً على هذه النقوش يمكن القول انه حكم خلال المدة من ٤٩٥ إلى ٥٠٤م فعام ٤٩٥ يتفق عليه كلاً من هومل وجام اما عام ٥٠٤ فهو آخر عام ذكر فيه هذا الملك في النقوش.

وفي اواخر حكمه حدثت اضطرابات لا يعرف سببها لتلف في النقش الذي اشار اليها ويبدو انها اطاحت بحكم هذا الملك[٨] جاء على اثرها الملك معد يكرب يعفر إلى السلطة.

---

[1] Philpy, The Background, P 118, 119.

[٢] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي جـ٣، نقش ٣٦، ص ٩٢. عنان، تاريخ حضارة اليمن، لوحة رقم ٦٢ ص ٣٢٢.

[٣] فخري، احمد، رحلة اثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٨، ص ١٠٥، نقش فخري ٧٤.

[٤] نقش فخري ٧٤ سطر ١–٢.

[٥] نقش فخري ٧٤ سطر ٦.

[٦] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي جـ٢، لوحة رقم ٥٨ سطر ١– ٤ ص ٧١.

[٧] شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي جـ٢، لوحة رقم ٥٨ سطر ٥– ٦ ص ٧١.

[8] CiH 596/ 7.

علي، المفصل جـ٢، ص ٥٩٩.

٢- الملك معد يكرب يعفر

وهو آخر ملوك مرحلة سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم طوداً وتهامة[١]، ومن المحتمل انه حكم على اثر الاضطرابات التي اطاحت بالملك (مرثد الن ينوف) منذ عام ٥٠٥م اما نهاية حكمه فذكرت في النقش الموسوم "Ry 510" والمؤرخ بعام ٦٣١ حميري الموافق ٥١٦م[٢].

ويذكر هذا النقش قيام هذا الملك بغزوه إلى منطقة "سهل قتع"[*][٣] ضد القبائل البدوية في شمال ووسط الجزيرة العربية نتيجة لعصيان وتمرد تلك القبائل على الوجود الحميري في اراضيها[٤] فحاربهم وشتت شملهم واشتركت معه في هذه الغزوة شعوبه "قبائله" سبأ وحمير والرحبة وحضرموت ويحان وقبائل اعرابهم كندة ومذحج وبني ثعلبة ومذر[٥].

ويتبين من النقش ان هدف الحملة هو معاقبة القبائل البدوية المتمردة على سلطة الملك مما دفع به للقيام بهذه الغزوة.

وقراء لوندين[٦] مذر بالمنذر أي احد المناذرة حكام الحيرة وهو المنذر الثالث اللخمي وان الملك معد يكرب يعفر عقد صلح معه في هذه الغزوة واجبره على دفع الاتاوة وجعل ماسل الجمح "وادي"رمزاً وحداً يفصل بين نفوذ وممتلكات الحميريين واللخميين في وسط الجزيرة العربية.

---

[١] بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٥٤.

[2]Ry 510/ 9.

[*] سهل قتع يقع بالقرب من وادي (ماسل الجمح) ينظر الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٦٩.

[3]Ry 510/ 4.

[٤] الجرو، موجز التاريخ السياسي ص ٢٦٩.

[5]Ry 510/ 6- 8.

بيوتر وفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٣٢٦. الحمادي، انظمة التاريخ ص ١٤٢.

[٦] لوندين أ. ج. اليمن ابان القرن ٦ب.م ترجمة محمد علي البحر، مجلة الاكليل، العددان ٣ و ٤، ١٩٨٨ الحلقة الاولى، ص ١٣، وبيوتر وفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٣٢٦.

بينما يرى د. جواد[1] علي بان مذر هي مضر القبيلة العربية ويرى الباحث ان التفسير الاخير مقبولاً لان مضر من ضمن قبائل البدو التي اخضعها الحميريون أو كانت خاضعة لكندة التي تحافظ على مصالح الحميريين في اواسط الجزيرة العربية.

ويرى بعض الباحثين ان حرباً أو فتنة حدثت في ايام هذا الملك اسهمت فيها القبائل المذكورة في النقش وهي سبأ وحمير والرحبة وكندة ومذجح ومضر وبني ثعلبة عام ٥١٦م مهدت لدخول الاحباش إلى اليمن واحتلالها بسهولة[٢].

الا ان النقش يتحدث عن غزوة إلى وسط الجزيرة العربية دونت احداثها في ماسل الجمح وليس إلى ثورة داخلية وان تلك القبائل كانت مناصرة للملك ولم تكن ثائرة عليه فقد وردت كلمة "س ب ا ث م"[٣] وهي تدل على معنى غزوة أو حملة عسكرية[٤] وهي بالطبع الحملة التي قام بها الملك معدي يكرب يعفر ضد البدو في شمال الجزيرة العربية. كما ذكرت كلمة "ع ر ب ن/ ق س د م"[٥] والدالة على العصيان والثورة[٦] أي ثورة البدو أو عصيانهم كما جاءت كلمة "ح ر ب هـ م و"[٧] بمعنى حارب أو قاتل[٨] وكلمة "م ذ ر م"[٩] بمعنى هزيمة وتشتيت جمع[١٠] ولفظة "س ب ا و" تدل على قيام الملك بغزوه على القبائل المتمردة[١١] ثم ذكر كلمة "ب ا

---

[١] علي جواد، المفصل جـ٢، ص ٥٩١.

[٢] علي، جواد، الفصل جـ٢، ص ٥٩١ نقلاً عن
The Geographical Journal, Vol, oxvl, Nos: 4- 6 1950, P 214.

[3] Ry 510/ 4.

[٤] بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٢٢.

[5] Ry 510/ 5.

[٦] بيستون، المعجم السبئي، ص ١٠٨.

[7] Ry 510 /5.

[٨] بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٦٩.

[9] Ry 510/ 5- 6.

[١٠] بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ٨٣.

[١١] الحمادي، انظمة التاريخ، ص ١٤٣.

ش ع ب هــ و"[1]* "س ب أ/ و ح م ي ر/ و ر ح ب ت ن/ و ح ض ر م ت"[2] أي بقبائله سبأ وحمير والرحبة وحضرموت، مما يدلل ان القتال كان بين جيش الملك معدي كرب يعفر المكون من هذه القبائل وبين البدو في شمال ووسط الجزيرة العربية دون تحديدهم[3].

كما ان وجود هذا النقش في منطقة ماسل الجمح وهو وادي في اواسط الجزيرة العربية يدل دلالة اكيدة على مناصرة هذه القبائل للملك لا للثورة عليه.

ويرى بعض الباحثين ان هذه الحملة التي قام بها الملك معدي كرب جاءت بطلب من كندة التي كانت مرتبطة بالدولة الحميرية بروابط واواصر قوية[4] والتي خضع لها جزء كبير من شمال ووسط الجزيرة العربية واحتلت لمدة قصيرة عاصمة المناذرة[5]

لكن نفوذها تراجع منذ اواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي بسبب هجوم المنذر الثالث اللخمي (٥٠٦- ٥٥٣م)[6] عليها مما هدد بشكل مباشر مصالح الدولة الحميرية في اواسط الجزيرة فادى ذلك إلى قيام هذه الحملة وكان الهدف منها وقف هجوم المنذر على القبائل التابعة للملك الحميري وحليفه ملك كندة وتعزيز وتقوية الدولة الكندية[7].

---

(1) بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص ١٣٠.

(*) كلمة شعب تعني القبيلة المستقرة في لغة المسند، انظر بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص١٣٠.

(2) Ry 510/ 6- 7.

(3) الحمادي، انظمة، ص ١٤٣.

(4) لوندين، ج١، اليمن ابان القرن ٦ ب. م، الحلقة الاولى، ص ١٢.

(5) لوندين، اليمن ابان ص ١٢.

(6) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٦٩.

(7) لوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب. م، الحلقة الاولى، ص ١٣.

والملاحظ ان النقش لم يذكر انتصار معد يكرب إذ لم يشر إلى اسرى أو غنائم ويفسر لوندين[1] ذلك بان قوات معدي كرب باغتت المنذر ودفعته إلى عقد صلح بشرط عدم متابعة الهجوم على القبائل التابعة للدولة الحميرية[2] وقبوله دفع جزية للملك معدي كرب[3].

وعموماً النقش لا يذكر حرب بين الملك معدي كرب والمنذر[4] ولكن لا نستبعد ان يكون المنذر وراء تحريض البدو ضد الحميريين ودولة كندة التابعة لهم بعد ان مد الحارث بن عمرو الكندي نفوذه إلى الحيرة في مطلع القرن ٦م مما جعله يسعى للقضاء على دولة كندة وملكها الحارث الذي حاول القضاء على دولة الخميين وطردهم من العراق[5].

ونستنتج من هذه الحملة ان نفوذ حمير ودورها السياسي في اواسط الجزيرة العربية بدأ يواجه خطر من المناذرة حلفاء فارس وبدأ التقارب الايجابي بين قبائل اليمن واواسط الجزيرة العربية ينقلب إلى منافسة شديدة بين القبائل اليمنية القحطانية والقبائل القيسية ساعد على ظهوره ضعف الدور السياسي لحمير في اليمن بعد حكم الملك معدي كرب.

ومهما يكن من أمر فان المصادر السريانية تشير إلى دخول المسيحية إلى اليمن في عهد الملك معدي كرب حيث ارسل (انستاسوس الاول) "٤٩١– ٥١٨"

[1] لوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب. م، الحلقة الاولى، ص ١٣.

[2] لوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب. م، الحلقة الاولى، ص ١٣

[3] لوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب. م، الحلقة الاولى، ص ١٣. بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٥.

[4] Ry 510.

ينظر الحمادي، انظمة التاريخ، ص ١٤٣.

[5] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٧٥.

امبراطور بيزنطة اسقفاً إلى الحميريين فاعتنقها بعض اليمنيين وبنيت الكنائس في نجران ومارب وحضرموت[1]،وغدت نجران كرسياً اسقفياً ومركزاً تجارياً هاماً تمر بها طرق التجارة القادمة من الحجاز شمالاً واليمامة شرقاً[2] إلى اليمن والعكس.

وتذكر المصادر السريانية ان الملك (معدي كرب) اعتنق المسيحية بتأثير من نصارى نجران[3] وانه وصل إلى العرش بمساعدتهم[4] ومنذ فترة هذا الملك اقترنت الديانة المسيحية في اليمن بالنفوذ الحبشي البيزنطي[5] الذي تنامى في اليمن[6] ويرى د. حبتور[7] انه نتيجة لذلك اصبح الملك معد يكرب تابعاً للاحباش.

عموماً نرى ان المسيحية انتشرت في اليمن ولكن ليس على نطاق واسع إذ انحصرت في بعض مناطق تهامة المرتبطة بتجارة الحبشة وبيزنطة إضافة إلى جالية مسيحية في ظفار ونجران، اما كون الملك معدي كرب مسيحياً فلا تذكر هذه المعلومة الا المصادر السريانية تلميحاً وليس بصورة مباشرة وخاصة رسالة (سيمون الارشمي) الذي يوردها (يوحنا الافسوسي) والتي تنطوي على رسالة الملك ذونواس إلى (المنذر الثالث) ملك الحيرة والذي يقول فيها "ولتعلم ان الملك الذي نصبه الاوكسوميون

---

[1] كوبيشانوف، يوري ميخايلوفنش، الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن ٦ إلى منتصف القرن ٧م، نقله عن الروسية، صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات الجامعة الاردنية، عمان (١٩٨٨) ص ٣١. السقاف حمود محمد جعفر، غارة يزنية على شعم وخورفكان في القرن ٦م عودة إلى النقش بافقيه– روبان– ينبق ٤٧، صحيفة ١٤ أكتوبر العدد ١١٦٧٦، السنة ٣٤، ٢٠٠١/٧/١٥، ص ٩.

[2] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٧٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٧٠.

[3] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٧٦.

[4] كوبيشانوف، الشمال الشرقي ص ٣٠– ٣١.

[5] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٧٠.

[6] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٧٦.

[7] حبتور، اليزنيون، ص ٢٦٣.

ببلادنا قد مات وجاء في وقت الشتاء فلم يعد بمقدور الاحباش العبور إلى بلادنا لتنصيب ملك نصراني كما جرت العادة"[١].

والمعلوم ان هذه الرواية بها مبالغة فكلمة كالعادة التي يفهم منها اعتبار تنصيب الملك (معدي كرب) من قبل دولة اكسوم ليس له ما يدعمه في الواقع فمن استعراضنا لنقوش المسند لهذه الفترة نجد الملكان (مرثد الن ينوف) و(معد كرب) يعفر لم ترد في نقوشهما ما يدل على انهما نصارى[٢] كما ان هذه الرسالة هدفت إلى الانتقاص من شأن الملك الحميري ذونواس وتعظيم ملوك الحبشة المنتمين إلى نفس الديانة التي ينتمي اليها صاحب الرسالة[٣].

اما كون الملك معدي كرب تابعاً للحبشة فليس له دليل يدعمه ذلك ان تلقبه باللقب الطويل وهو لقب يجعل من غير المحتمل ان يكون صاحبه تابعاً للاحباش[٤]، كما ان نقش "Ry 510" لا يشير باي شكل من الاشكال على تبعية هذا الملك لاكسوم[٥].

وقد عانى الملك معدي كرب من أزمة مالية اجبرته على استدانة مبلغ من المال من سيدة مسيحية[٦] فتم تصوير ذلك على انه ميل من قبل الملك إلى نصارى نجران، وفي الحقيقة ان الملك كان يعاني من ضعف سلطته بسبب قوى داخلية تتمثل باليزنيين الذين سيطروا على نصف مملكة حمير وخاصة اراضي حضرموت القديمة بما فيها ميناء قنا وبدأو يسعون للخروج عن طاعة الملك[٧]. وتصرفهم هذا

---

[١] لوندين، اليمن ابان، ج١، ص ١٢. كوبيشانوف، الشمال الشرقي ص ٣١.

[2] Ry 510.

نقش فخري ٧٤.

[٣] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص ١٢.

[٤] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ٩٥.

[٥] لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة الاولى ص ١٢. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٣٢.

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقي، ص ٣١.

[٧] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص ٩٣.

كان من اسباب ذلك الوهن[1] الذي اصاب السلطة المركزية في عهد معدي كرب يعفر.

ومهما يكن من أمر فان سياسة معدي كرب الدينية التي سمحت بنشر الديانة المسيحية في بعض مناطق الدولة نتج عنها فيما بعد صراعات سياسية في اليمن بين انصار بيزنطة والحبشة من المسيحيين والملك (يوسف اسار) لخروجهم عن طاعته اضعفت دور حمير السياسي وساعدت على التدخل الاجنبي في اليمن وخاصة الحبشة وبيزنطة اللتان اتخذتا من الديانة المسيحية واجهة لتحقيق مطامعهما السياسية التوسعية في اليمن بعد معدي كرب، وشكلت بداية انهيار الدور السياسي لحمير داخلياً وخارجياً كما سوف نرى.

وعموماً تعد فترة حكم معدي كرب نهاية لعهد ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة واعرابهم في الجبال والتهائم وبداية لضعف دور حمير السياسي في اليمن والجزيرة العربية.

وقد اطلق الاخباريون على الملك الذي حكم قبل ذي نواس وهو (معد كرب يعفر) اسم (الخنيعة ذو شناتر) وكان مغتصباً للعرش لم يكن من اهل بيت المملكة وقد قتله ذو نواس وتولى الحكم بعده[2].

---

[1] بافقيه، مختارات، ص ٦٢.

[2] ابن هشام، السيرة جـ١، ص ٦٦– ٦٧. ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣. اليعقوبي، تاريخ، ص ١٩٩. الطبري، تاريخ جـ٢، ص ١٠٣. المسعودي، مروج جـ٢، ص ١٩٩. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١١٣. المقدسي، البدء والتاريخ جـ٣، ص ١٨١– ١٨٢.. والنويري، نهاية الارب، جـ٥، ص ٣٠٤. ابن كثير، البداية والنهاية جـ١، ص ١٦٧. القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص ٢٤.

المبحث الاول

ثورة الملك يوسف اثار يثار وبداية اضمحلال دور حمير السياسي

اولاً: تولي الملك يوسف اسار يثأر السلطة

اختلفت المصادر، حول تسمية الملك، الذي حكم اليمن، بعد معدي كرب يعفر، فالاخباريون العرب، يسمونه زرعة[١] ولقبه ذو نواس[٢]، ونسبه يرجع الى ابي كرب اسعد بن ملكيكرب[٣].

ويسميه البعض ذو نواس بن زرعه بن حسان بن اسعد تبع[٤]، وقد سمي ذو نواس لذؤايه كانت تنوس على ظهره وقيل على رأسه[٥]، وأسمه عند الرومان

---

[١] الدنيوري، الأخبار الطوال،ص١٦. اليعقوبي، تاريخ، ص١٩٩. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٣. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٣٨. النويري، نهاية الارب، جـ١٥، ص٣٠٣. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١،ص١٦٨. القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٤.ابن هشام، السيرة جـ١، ص٦٦٦٧. الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٤٣. ابن خلدون، تاريخ جـ٢، ص٦٨.

[٢] ابن هشام، السيرة، ج١، ص٦٦٦٧. الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص١٣٤.ابن قتيبة، المعارف ص١٣٤. الدنيوري، الاخبار الاطوال.. ص٦١. الطبري، تاريخ جـ٢، ص١٠٣. المسعودي مروج الذهب، ص١٩٩. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض .. ص١١٣ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٣٨ النويري، نهاية الارب..جـ٥ ص٣٠٣. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١... ص١٦٧. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٨٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٨.

[٣] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٦٦٦٧. الطبري، تاريخ، جـ١، ص١٠٣. المسعودي ، مروج الذهب.. ص١٩٩. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٤٣٨. ابن كثير، البداية والنهاية،... ص١٦٧.القلقشندي صبح الاعشى، جـ٥، ص٢٤

[٤] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٧٠٧١

[٥] الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٦١.الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص١٣٣. الحميري منتخبات، ص١٠٦.

(دمنوس) وعند السريان، مسروق[١]، وجاء اسمه في النقوش اليمنية القديمة، /ي س ف/ ا س ا ر/ "ي ث أ ر"، أي يوسف اسار يثار[٢]، كما ورد بها باسم يوسف[٣] واطلق عليه بعض الاخباريين العرب اسم يوسف[٤] وانه لم يتخذ اسم يوسف الا بعد ان تهود[٥].

ويرى الباحث ان اسمي زرعه و ذو نواس لم يردا في النقوش بالرغم من ان (ذو) ذكرت فهيا بمعنى صاحب اما نواس فلا يوجد في اليمن موضع يسمى نواس ويبدو ان الاخباريين أخذوه عن المصادر السريانية كما سوف نرى.

ونسبته الى ابيكرب اسعد باعتباره حفيداً له ليس اكيداً [٦] لعدم ذكره لوالده في النقوش التي اشارت الى اسمه ولقبه فقط[٧]. واسمه عند الرومان (بدمنوس) او (راميانس) فهو قريب من ذو نواس الذي يبدو ان الاخباريين العرب أخذوها محرفة عنهم. اما مسروق فهو اسم ليس له علاقة بذي نواس ويبدو ان اصله حبشي. وعموماً فاننا سنشير اليه باسمه يوسف كما ورد في النقوش.

---

[١] اغناطيوس، افرام الاول، كتاب الشهداء الحميريين، مجلة المجمع العربي، مجلد١٣، جـ١، سنة ١٩٤٨ ص١٥. اباظة، التدخل الاجنبي،.. ص٧٦ كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسطى، ص٣٣٣٤ .

[2]Ryckmans, G. inscriptions sudArabes “ Dixlemesrie” lemuseon 66 levren, 1953 P. 267317. Ry 507/ 3– Ry 508/4.

[3]Jamme, A, sabaen and Hasaean inscription From saudiAradia. Roma,1966. Ja 1028/13

[٤] المسعودي، مروج الذهب.. ص ١٩٩. الحميري، منتخبات ص ١٠٦. ابن هشام، السيرة .. جـ١ ص ٦٨ = القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص٢٤.

[٥] الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٩٦. حميري، منتخبات، ص ١٤٨. ابن كثير البداية والنهاية ج١، ص ١٦٨. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص ٦٨.

[٦] لوندين. اليمن ابان القرن السادس الميلادي، الحلقة الاولى .. ص١٩.

[7]Ry 507/3 – Ry 508/4

ويرى بعض الباحثين انه ينتمي الى الاسرة اليزنية[١] ويميل الباحث لغير ذلك فالمصادر العربية تصفه بانه حميري ومن بيت المملكة[٢]اما اليزنيون فهم اذواء تابعين لحمير كما انهم يشيرون دائماً في نقوشهم الى نسبهم[٣]ولو كان منهم لأشاروا اليه ولكنهم اقفلوا ذكر نسبة في نقوشهم[٤] مما يدل على عدم انتمائه اليهم.

١- تولي الملك يوسف السلطة:

حكم الملك يوسف دولة حمير بعد الملك "معدي كرب" واختلف الباحثون في كيفية وصوله الى عرش حمير فمنهم من قال انه تولى السلطة على اثر ثورة عارمة قام بها في عام ٥١٧م انهى خلالها سلطة سلفة الملك معدي كرب[٥] بينما تشير المصادر السريانية الى انه تولى السلطة بعد موت معدي كرب[٦]ويبدو ان الراي الاول به قدر من الصواب اذ تشير المصادر العربية لسلفة باسم الخنيعة ذو شناتر وانه لم يكن من بيت المملكة[٧]وهو مغتصب للعرش اما يوسف فهو من بيت المملكة[٨] ووصل الى العرش بعد قتله للخنيعة فاجمعت حمير على حكمه[٩] وهذا القول يعطي اساساً لثورة ذو نواس على معدي كرب.

---

[١] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٣-٧١. علي، المفصل، جـ٣، ص ٤٧٦، المفصل جـ٢ ص ٥٩٧ العبادي الاطماع الاجنبية، ص ٩٤.

[٢] المسعودي، مروج الذهب، ص١٩٩.

[3]Ja 1028/2

[4]Ja 1020/1

[٥] بافقيه، محمد، ابرهة، تبعاً، مجلة دراسات يمنية (عدد ٢٥٢٦)، عام ٨٦م ص.٩ لوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب.م، الحلقة الاولى ص ١٩، كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي ص٣٣. الجرو، موجز التاريخ السياسي ص٢٧٣.

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣١.

[٧] ابن قتيبة، المعارف، ص٦٣٦. المسعودي، مروج الذهب، ص ١٩٩. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١١٢، المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٨١. النويري، نهاية الارب، جـ٥، ص٣٠٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص ١٦٧.

[٨] المسعودي، مروج الذهب، ص١٩٩.

[٩] ابن هشام، السير، جـ١ ،ص٦٨. الطبري، تاريخ جـ٢، ص١٠٣. المسعودي، مروج الذهب، ص ١٩٩، الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١١٣. النويري، نهاية الارب، جـ٥، ص٣٠٣. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٦٧-١٦٨.

٢- اللقب الملكي للملك يوسف:-

لم يحمل يوسف اللقب المعتاد لملوك حمير "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم في الجبال وتهامة" بل كان لقبه ملك على الشعوب[١] او ببساطة "الملك" مجردة من أي شيء[٢].

وترى د. اسمهان الجرو[٣] ان اللقب يحتوي على شمولية تؤكد سعة النفوذ السياسي الذي حظي به فظم سلطانه كل المنطقة اليمنية من جنوبها الى شمالها حتى قلب شبه الجزيرة العربية بكل بدوها وحضرها.

ومن خلال مقارنة لقبه الجديد باللقب القديم لملوك حمير يتبين ان اللقب القديم اعم واشمل تاكيداً على سعة النفوذ وقوة السلطان فملك سبأ أي المناطق والشعوب التي خضعت لسبأ قديماً في مأرب والجوف والاجزاء الشمالية من هضبة اليمن وذي ريدان أي المناطق التابعة لحمير وحضرموت فهي كل اراضي دولة حضرموت القديمة التي تضم كلاً من حضرموت المهرة وظفار وعمان حالياً ويمنت فهي المناطق الساحلية الجنوبية من اليمن الممتدة من عدن الى جنوب حضرموت والمهرة وعمان واعرابهم في الجبال التهائم تدل على تبعية منطقة تهامة وعسير ووسط الجزيرة العربية لسلطة الملك بكل قبائلها واللقب الجديد محدود وينحصر في الشعوب أي "القبائل" والتي ترد في لغة اليمن القديم بمعنى القبائل المستقرة[٤] اما القبائل الاعرابية في عسير ونجد فانها لم تمثل في اللقب الجديد فذكر المناطق يعني بالضرورة تأكيد تبعيتها للملك وسلطانه عليها ولقب ملك كل الشعوب غير محدد ولا يدل على سعة النفوذ السياسي لحمير وملكها

---

[1] Ja 1028/1

[2] Ry 508, Ry 507

[٣] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٧٣-٢٧٤.

[٤] بيتسون واخرون، المعجم السبئي، ص١٣٠

يوسف الذي لم يكن ملكه وسلطانه متسعاً وشاملاً لكل اليمن بل كان قاصراً على مواضع منها[١]، وخرجت بعض القبائل والمناطق عن سلطته وخاصة تهامة ونجران.

ويبدو ان اتخاذ الملك يوسف لهذا اللقب الهدف منه القيام بتوحيد كل الجماعات المختلفة الاعراق والعقائد[٢] وتأكيد سلطانه على القبائل والاراضي التي خرجت عن طاعته.

٢- السياسة الخارجية والداخلية للملك يوسف:-

تجمع المصادر العربية ان الملك يوسف اعتنق الديانة اليهودية وتعصب لها ضد المسيحية[٣] ويتبين من خلال النقوش ان يهودية يوسف غير واضحة وانه يعتنق ديانة اسلافه التوحيدية[٤].

وسياسة الملك يوسف الخارجية كانت مستقلة[٥] لا تميل الى الاحباش والبيزنطيين حتى لا يتقوى نفوذهم لمعرفته لمطامعهما التوسعية في اليمن عن طريق استخدام العقيدة الدينية المسيحية، وفي نفس الوقت حاول ربط علاقات مع فارس وحلفائهم المناذرة لاحلال التوازن مع النفوذ البيزنطي والحبشي[٦] مع عدم المساس باستقلال اليمن. وخاصة وان الاحباش والبيزنطيين قد شجعوا اتباع الديانة المسيحية في اليمن لاعتبارات سياسية واقتصادية لتطلعهم للسيطرة على طريق التجارة الذي

---

[١] علي، المفصل، جـ٢، ص٥٩٥ .

[٢] كويشانوف، الشمال الشرقي الافريقي،ص٤٥.

[٣] الازرقي، اخبار مكة، ج١،ص١٣٤. ابن قتيبة، المعارف، ص٦٣٦. الحميري، منتخبات، ص١٠٦ النويري، نهاية الارب، جـ٥، ص٣٠٤. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٨. القلقشندي، صبح الاعشى، جـ٥، ص ٢٤.

[4] Ja 1028/1

[٥] غاجندا، جنوب الجزيرة، ص ١٩٠.

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٤، لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص ١٩.

يمر ببلاد اليمن فضلاً من الاستفادة من موقع العربية الجنوبية المطل على البحر الاحمر والمحيط الهندي في الصراع ضد الفرس[١].

والسياسة الداخلية ليوسف لم تكن تميل لليهود ضد النصارى فلقبه يدل على اعترافه بكل معتقدات الشعوب التي يسعى لتوحيدها ولكنها لم تتهاون امام المرتبطين بالمصالح البيزنطية والحبشية والذين جمعوا ثروة لايستهان بها من المتاجرة مع اثيوبيا وبيزنطة من معتنقي الديانة المسيحية[٢] لتحكمهم في اقتصاد البلاد وتمهيدهم الطريق لتدخل الاجنبي.

هذه السياسة المستقلة من قبل يوسف والقاضية بضرورة الولاء الوطني لجميع سكان المملكة للحيلولة دون تزايد نفوذ الاحباش والبيزنطيين في اليمن[٣] رأت فيها العناصر الموالية لهم بأنها سياسة تلحق الضرر بهم[٤] فتمردوا ولم يعترفوا بسلطة الملك يوسف في مناطق محدودة في الدولة الحميرية وخاصة المناطق الساحلية الغربية والتي تقطنها اهم القبائل الموالية للاحباش وهم قبائل الاشاعرة والركب وعك وفرسان والواقعة اراضيهم على امتداد الساحل المقابل للحبشة[٥]، اضافة الى نجران التي اصبحت احد اهم مراكز النفوذ البيزنطي الحبشي وهي مدينة تجارية هامة في شمال اليمن تتحكم بتجارته مع شمال ووسط الجزيرة العربية والشام وتتقاطع عندها الطرق التجارية[٦] المنطلقة الى الخليج العربي عبر اليمامة والبحرين وعبر نجران تنطلق القوافل المتجهة الى الحجاز والشام[٧] وبها تواجدت جالية مسيحية ثرية[٨].

---

(١) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٩٤ ، ص ٩٦.

(٢) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٣٤.

(٣) العلي، محاضرات، ص٢٩.

(٤) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى ص ١٩.

(٥) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٤٧٥.

(٦) بتروفسكي، تاريخ اليمن، ص٧٦.

(٧) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٧٤.

(٨) بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٦.

رأى البيزنطيون والاحباش في سياسة يوسف المستقلة انها تلحق الاذى بمصالحهم[١] التجارية كما تضرر منها التجار اليمنين الذين ارتبطت مصالحهم بتجارة الاحباش وبيزنطة[٢] مما جعل هؤلاء يتوجهون نحو الحبشة طالبين مساعدتها[٣] فسافر (توما) اسقف نجران الى اثيوبيا لدفع الاكسوميين من اجل التدخل ضد يوسف واعداً اياهم بتعضيد السكان المحليين[٤].

وهكذا اصبحت كل المناطق الغربية من اليمن رافضة لحكم الملك يوسف، فوجدت بيزنطة والحبشة في تلك الدعوة سبيلاً لتحقيق حلم طال انتظاره وهو السعي للسيطرة على اليمن والقضاء على ذو نواس بالتدخل عسكرياً في اليمن[٥].

وتذكر المصادر العربية ان الحبشة ارسلت حملتين عسكريتين الى اليمن[٦]الاولى في عام ٥١٧م والثانية في عام ٥٢٥م.

ثانياً – الحملة الحبشية الاولى على اليمن عام ٥١٧م وهروب الملك يوسف من ظفار:

واجه ذو نواس عدا الحبشة والمناصرين لها منذ توليه السلطة عام ٥١٧م ولم يكن حكمه قد توطد بصورة تسمح له بالقيام بمقاومة جادة للاحباش اذ لم يكن معترفاً بحكمه حتى ذلك الوقت في جميع مناطق اليمن[٧] لذلك لم يتمكن من القيام باية مقاومة فعالة ضد الاحباش.

---

(١) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٥.

(٢) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٧٤.

(٣) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص١٩.

(٤) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي،ص٣٥. لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص١٩٢٠.

(٥) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٧٥.

(٦) الطبري، تاريخ.، جـ٢، ص ١٠٨. الحميري، ملوك حمير واقيال اليمن، ص١٤٩،١٤٨.

(٧) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، .. الحلقة الاولى، ص٢٠ كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٥

وفي مايو ويونيو عام ٥١٧م[١] ومع بداية هبوب الرياح الموايتة في البحر الاحمر نزلت القوات الحبشية في ميناء المخاء بقيادة الملك كالب[٢] حيث لقيت الدعم من قبل اصدقائها المسيحيين هناك[٣] وواصلت تقدمها حتى وصلت الى مدينة ظفار العاصمة الحميرية[٤] وهرب يوسف الى الجبال[٥] اما النجاشي كالب فقد اقام وعساكرة في البلاد وفرض الجزية على اليمنيين[٦] وعين نائباً له في ظفار[٧] لم تشر المصادر الى اسمه ثم عاد الى الحبشة[٨] في نفس العام مع قسمٍ من جنده بعد ان ترك في ظفار حاميه من المقاتلين[٩] تتكون بين (٥٠٠-٦٠٠)[١٠] جندي لحماية النصارى[١١] وحراسة نائبه[١٢].

---

[١] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، .. الحلقة الاولى ص٢٠. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٣٦.

[٢] رياض، زهير، تاريخ اثيوبيا، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦ ،ص٤٥. اباظة، التدخل الاجنبي في اليمن، ص٧٤. علي، المفصل، جـ٣، ص٤٦٣. لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢٠.

[٣] لوندين، اليمن بان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢٠. بثروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٦-٧٧. الجرو، موجز التاريخ الساسي، ص٢٨٠.

[٤] كوبيشتانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٥، لوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب.م، الحلقة الاولى، ص٢٠. الجرو، موجز التاريخ السياسي،ص٢٨٠.

[٥] علي، المفصل جـ٣،ص ٤٦٣-٤٦٧.الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص ٩٦-٩٧.

[٦] اغناطيوس افرام، الشهداء الحميريون، ص١٦.

[٧] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٦.

[٨] رياض، تاريخ اثيوبيا، ص٤٥.

[٩] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى ، ص١٩، كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٨.

[١٠] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٣٨.

[١١] علي، المفصل جـ٣، ص ٤٦٧.

[١٢] اغناطيوس، الشهداء الحميريين، ص١٦.

ولـم يعبـأ بالسـيطرة علـى منـاطق الـيمن الاخـرى اذ لـم تشـر المصـادر الـى اخضاعه لها كما لم يهتم بمطاردة يوسف ويعود ذلك لعوامل داخلية هددت ملكه كما سوف نرى، وابتنى الاثيوبيين بظفار كنيسة لهم[١].

اما عدد جنود الحملـة فلم تتحدث المصـادر السريانية عنها ولكن يقال انهم ٣٠الفاً [٢] اما السفن التي اقلتهم فلم تتحدث عنها المصادر العربية والسريانية وهذا العدد الكبير من الجند اضافة الى عون حلفاء الحبشة في تهامة وعدم توطد حكم يوسف في اليمن كل ذلك جعله يترك ظفار لعدم قدرته على المقاومة.

١- عودة الملك يوسف الى السلطة:-

انتهز ذو نـواس عـودة كالـب الـى بـلاده[٣] فعمـل خـلال صـيف وخريـف عـام ٥١٧م[٤] علـى جمـع قواه فارسـل يسـتنفر اليمنيين مـن انحـاء مملكـة حميـر[٥] فتوافد عليه اقيال حمير وبدوها ومناصريه وخاصـة اليزنيون الذين ايدوه[٦] ليستغل الوضـع الـذي تحـول لمصـلحته وليسـترد ملكـه وبـدأ عملياتـه العسـكرية فـي نهايـة عـام ٥١٧م مستغلاً حلول فصـل الشـتاء الـذي لا تستطيع فيـه الحاميـة الحبشـية الحصـول علـى الامـدادات عـن طريـق البحـر[٧] فخـاض حربـاً لاهـوادة فيهـا ضـد الاحبـاش وحلفـائهم المحليين[٨] في المناطق التي لم تعترف بسلطته وخاصـة ظفار العاصـمة التـي تواجد بهـا حاميـة حبشـية ونجـران التـي بهـا جاليـة مسـيحية ومنـاطق سـاحل البحـر الاحمـر الجنوبي الشرقي في تهامة المرتبطة اقتصادياً باثيوبيا[٩].

---

[١] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٨.

[٢] الحميري، ملوك حمير، ص١٤٨.

[٣] رياض، تاريخ اثيوبيا، ص٤٧.

[٤] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢٠.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي،ص٣٩.

[٦] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٧.

[٧] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى ص٢٠.

[٨] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام ، ص٧٧.

[٩] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص ٢٠.

وتذكر المصادر العربية ان يوسف استطاع القضاء على هذه الحملة بعد دخولها اليمن، فعندما سمع ان الاحباش وصلوا الى ساحل المندب كتب الى الاقيال يدعوهم الى نصرته ومحاربة الحبشة فقالوا "يقاتل كل رجل عن قيالته" فاضطر الى مهادنتها فصنع مفاتيح كثيرة وحملها على عدد من الابل وخرج حتى لقي جمعهم" فقال هذه مفاتيح خزائن اليمن فلكم المال والارض واستبقوا الرجال والذرية وابعثوا الى مخاليفها من يقبض لكم الخزائن فكتب عظيمهم بذلك الى النجاشي فكتب اليه النجاشي ان يقبل منهم الطاعة وافترقت الحبشة في المخاليف فكتب ذو نواس الى رؤساء حمير ان يذبحوا كل ثور اسود عندهم فعلموا ما اراد فوثبوا على الحبشة وقتلوهم حتى افنوهم[١].

الا ان النقوش تذكر خلاف ما قاله الاخباريين فقد زودتنا بمعلومات كثيرة عن الحرب الضارية التي خاضها الملك يوسف ضد الاحباش وانصارهم[٢].

٢- قضاء الملك يوسف اسار على الاحباش وتحرير ظفار:-

بدأ الملك يوسف عملية تحرير اليمن من الاحباش بمدينة ظفار التي تعتبر عاصمة الدولة وشكل الاستيلاء عليها دفعة معنوية كبيرة لجنوده كما تمركز فيها الوجود الحبشي فتذكر النقوش ان الملك توجه بجيشه الى ظفار وهاجمها وقتل الاحباش فيها ودمر كنيستها حرقاً " دهر "[٣]

ويرى لوندين[٤] ان السكان المسيحيين القاطنين في المدينة كانوا كثيرين وكانت مقاومتهم فعالة ضد يوسف لكن النقش يذكر انه ثم قتل الاحباش ولم يذكر انه كان هناك قتال بين سكان ظفار وقوات الملك يوسف وانه تم قتل او قمع أي من سكان ظفار كما ان ذكر حرق كنيسة واحدة فيها يدل بان عدد المسيحيين في ظفار

---

[١] الطبري، تاريخ ، جـ٢، ص ١٠٨، الحميري، ملوك حمير، ص١٤٨-١٤٩.

[2] Ry 507, 508. Ja 1028.

[٣] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٩-٤٠ Ry 507/4 – Ry 508/3 Ja 1028/3
علي، المفصل، جـ٢، ص٥٩٦. الملاح، الوسيط في تاريخ ، ص٩٧.

[٤] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢٠.

قليلاً او ان معظمهم قد ايد يوسف لما عانوه من وطأة الاحتلال بحيث لم يكونوا متحدي الكلمة او مجمعين في عدائهم للملك يوسف[١] والذي لم يتعرض لهم بسوء ووجه حربه ضد الحامية الاثيوبية وحدها والمعبرة عن الوجود الاكسومي في اليمن والذين أختلف في عددهم فقال بعضهم انهم كانوا بين ٥٠٠-٦٠٠مقاتل[٢] وفي رأي اخر يحددهم بـ٥٠٠ مقاتل[٣].

ويرى الباحث ان هذين الرايين متقاربين وكلاهما ليس بعيداً عن الحقيقة ويؤكد ذلك كتاب الشهداء الحميريين بان الذين قاتلوا يوسف في ظفار كانوا من الاحباش وعددهم (٥٨٠) محارب يراسهم القائد (ابابوت)[٤] وهم مجموع الحامية الحبشية المقاومة للملك يوسف، وبعد تحرير ظفار من الاحباش يذكر كتاب الشهداء الحميريين ان مسروق "يوسف" كتب الى بلاد الحميريين امراً بقتل المسيحيين قاطبة ان لم يكفروا بالمسيح ويتهودوا وانه سلت السيوف على النصارى[٥] ونرى ان في ذلك الكتاب تحيزاً وبعداً عن الحقيقة وانه لم يعاقب أياً من المسيحيين لاسباب دينية سواء في ظفار او غيرها من المناطق وان المبعوثين من ظفار دعوا الناس للدخول في طاعة الملك ومن المعلوم بأنه دخل في قوات يوسف النصارى المؤيدون لسياسته وعوقب فقط كل من رفض الاعتراف بسلطة الملك[٦] وخاصة قبائل تهامة الذين لم يذعنوا لطاعة الملك.

---

[١] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٩.

[٢] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٨.

[٣] اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٦.

[٤] اغناطيوس، الشهداء الحميريين ص١١-١٢، علي، المفصل، جـ٣، ص ٤٦٧-٤٦٨.

[٥] اغناطيوس، الشهداء الحميريين ص١٢، علي، المفصل، جـ٣، ص٤٦٨.

[٦] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢١.

ثالثاً-حروب الملك يوسف ضد المناوئين لسلطته:-

١- حروب الملك في تهامة:-

تعتبر تهامة اقرب المناطق اليمنية لمملكة اكسوم، وكانت هذه المنطقة مركز للتواجد الحبشي منذ الصراع بين الممالك اليمنية في القرنين ٢و٣ م وما ان سيطر الملك يوسف على ظفار حتى توجه بجيشه الى تهامة لوجود مناصرين للاحباش بها وتمرد بعض القبائل ضده ورفضهم الاعتراف بسلطته خاصة قبائل الاشاعر، والركب، وفرسان[1]، فاراد اخضاعها في اقصر وقت ممكن، للحيلولة دون انزال قوات حبشية، لمساندتها[٢].

فتوجه اولاً الى قبيلة الاشاعرة[*٣] التي كانت قوية الشكيمة وعلى علاقة حسنة بالاحباش ووجه قائده "شرحبيل يقبل" اليزني لمحاربة اهل المخا، فحارب سكانها وابادهم، واحرق كنيستها[٤]، وسيطر عليها. ويبدو ان ابادة السكان تمت لمقاومتهم المستميتة لقوات يوسف املاً في وصول نجدة حبشية، ويتبين من احراق الكنيسة انه كلن حادثاً عرضياً في سياق المعركة، اذ تحصن بها بعض المقاتلين او قاتلوا بقربها، مما ادى الى تدميرها، ولم يكن ذلك لتعصب ديني، وبالسيطرة على المخا انقطعت امكانية دعم قوات الاشاعر من قبل الحبشة.

---

[1] Ja 1028/34.

[٢] لوندين، اليمن ابن القرن السادس، الحلقة الاولى ، ص٢١.

[*] قبيلة الاشاعر تنشر في تهامة، بمنطقة زبيد ينظر الهمداني، الصفة، ص٩٦.

[٣] علي، المفصل، ج٢، ص٥٩٦ Ry 508/4 .

[4] Ry508/34

علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٩٦. لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى ، ص٢١

كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي،ص٤١.

ثم هاجم الملك بلاد الركب، وهي تابعة لقبيلة الاشاعر، ودمر حصونهم في سهل شمر*، وتم هدمها، واستطاع هزيمتهم(١)،بهاثم شن الملك هجوماً قوياً على الاشاعر واوقع بهم الهزيمة(٢)، وبعدها قاتل قبيلة فرسان**، وهزمها(٣) كما قاتل في رمع***، واستطاع الحاق الهزيمة باعدائه(٤).

وبعد هزيمة الاشاعر وفرسان والركب ومقاتلة اهل المخا ووادي رمع ثم اخضاع تهامة وانتهت بذلك المرحلة الاولى من الصراع والذي كانت نتائجه مقتل ١٣ الف قتيل واسر ٩٥٠٠ وغنم الملك وجيشه ٢٧٠ الفاً من الجمال والابقار والاغنام(٥) وهذه الارقام مبالغ فيها الا انها تدل على مدى اتساع الصراع وحدته(٦)، وكذا ارتباط اهل المخا والاشاعر والركب وفرسان بالمصالح التجارية مع الحبشة والرومان(٧) ويؤكد وجود الكنائس في المخا هذا الارتباط(٨)، مما جعلهم يتمسكون بخروجهم عن طاعة الملك يوسف ويقاومون نفوذه على

---

* شمر منطقة في تهامة تلي منطقة الاشاعر تقع غرب المعافر، ينظر الهمداني، الصفة، ص٧٤-٧٨.

(1) Ry 508/4

(2) Ry 507/5

** فرسان مجموعة جزر تقع بالقرب من ساحل تهامة وهي قبيلة سكنت المخاء والمندب ومارسوا التجارة مع الاحباش وكان لهم كنائس ينظر الهمذاني، الصفة، ص٩٦،٢٣١.

(3) Ry 507/5

*** رمع:وادي بين وادي زبيد جنوباً ووادي سهام شمالاً ينظر الهمذاني، الصفة، ص١٢٢. الاكوع،، البلدان، ص١٣١.

(4) Ry 507/5

لوندين، اليمن ابان القرن السادس،الحلقة الاولى، ص٢٢.

كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٤٢ علي، المفصل جـ٢، ص ٥٩٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨١. الحمادي، انظمة التاريخ، ص١٤٣ وما بعدها. حبتور، اليزنيون، ص٢٤٨-٢٥٣.

(5) Ry 508/46

(٦) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى،ص ٢١. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٠٨.

(٧) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٤٧.

(٨) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢١.

مناطقهم بكل قوة، ولكن تمت سيطرة الملك يوسف على هذه المناطق بين مارس وابريل عام ٥١٨م[١].

٢-اخضاع الملك يوسف لبحران:-

بعد اخضاع المناطق التهامية الساحلية بعث الملك يوسف بقائده شرحبيل يقبل الى نجران[٢] اما هو فبقي مع شطر من جيشه على الساحل لوضع الترتيبات والاشراف على انشاء سلسلة من التحصينات على شاطيء المندب وتقوية دفاعاتها[٣] خشية نزول جديد للاحباش[٤] الى الارض اليمنية وهذا اجراء ضروري فالتهديد بتدخل الاحباش على وشك الوقوع ابتداء من مايو حتى سبتمبر حيث تهب الرياح الموسمية الشمالية الغربية مما يجعل الاسطول الحبشي قادراً على الوصول الى المخا[٥].

وقد توجه شرحبيل يقبل الى نجران على راس جيش مكون من الفرق اليزنية والقوات البدوية الخاضعة لحمير كهمدان وبدوهم وحضرهم[٦] وقبائل كندة ومراد ومذحج[٧] ولم تواجه قواته اية مقاومة على امتداد الطريق من المخا الى كوكبان* وتم اخضاع هذه المنطقة دون مقاومة فالتأثير المسيحي تركز في المناطق الساحلية التهامية الاشد ارتباطاً بالتجارة البحرية وفي نجران مركز تجارة القوافل على الطريق الى الشام عبر مكة[٨].

---

[١] لوندين، اليمن ابان القرن السادس،الحلقة الاولى، ص٢٣.

[2]Ry 508/16

غاجدا، جنوب الجزيرة، ص١٩٠.

[3]Ry 507/910 Ja 1028/ 67

غاجدا، جنوب الجزيرة، ص١٩٠.

[٤] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٤٧.

[٥] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى ص٢٣.

[6]Ry 507/9 , Ry 508/7

[7] Ry 508/7

* كوكبان: تقع شمال نجران ينظر الحمادي، انظمة التاريخ، ص ١٤٤

[٨] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢٣. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٢.

ويعود سبب توجهه اولاً الى كوكبان قبل الوصول الى نجران لرغبته في قطع الامدادات والدعم الممكن ان تقدمه القبائل البدوية لنجران[١] والتي يبدو انها بدأت بالتواجد في نجران وابعادها مسبقاً عن حلفائها ثم توجه الى نجران ووجدها محصنة[٢] فرابط حولها وحاصرها[٣] وهذا يدل على استعداد اهلها للحرب واصرارهم على التمرد وعدم الخضوع لسلطة الملك يوسف اذ كانت احدى المراكز القوية المعادية للملك يوسف والمحرضة للاحباش لتدخل في اليمن والقضاء على سلطته قد انتهجت سياسة معارضه[٤] لمد نفوذه اليها.

ولم يسعى (شرحبيل يقبل) للسيطرة على المدينة اذ كان امر الملك له عند توجهه الى نجران لا يتضمن الاستيلاء على المدينة. فبعد تحصين المندب لحق الملك يوسف[٥] "بشرحبيل يقبل" الى نجران وعرض على اهلها المتحصنين وبمن كان قد تجمع من القبائل البدوية لمساعدتهم[٦] قبل وصول شرحبيل تقديم رهائن مقابل ابرام سلام معهم[٧] لكن لم يجبه الا "ف ي ح / ي م ن/"[٨] أي رجال عشيرة الجنوب[٩] او اهل المنطقة الجنوبية من نجران حيث قدموا "مئة" رهينة[١٠]

---

[١] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الاولى، ص٢٤.

[٢] حبتور، اليزنيون، ص٢٥٤.

[٣] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨١،٢٨٢. حبتور، اليزنيون، ص٢٥٤.

[٤] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، ب. م، الحلقة الاولى، ص٢٤.

[5] Ry 508/69

[٦] علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٩٦.

[7] Ry 507/67

[8] Ry 507/7

[٩] بيتسون، المعجم السبئي، ص٤٧.

[10] Ry 507/7

الحمادي، انظمة التاريخ، ص ١٤٨

ولم تقدم بقية القبائل رهائنها مما جعل الملك يهجم على نجران للقضاء على تمردها[١] بعد ان حاورهم لتقديم الرهائن وتسليم المدينة دون قتال[٢].

وسمي قتال الملك يوسف لاهل نجران بحادثة الاخدود عند الاخباريين العرب حيث قالوا بان يوسف بعد ان تهود سار الى نجران وجمع اهلها وفرض عليهم اما الدخول في اليهودية او القتل فلما ابوا الا الاحتفاظ بدينهم حفر لهم اخدود وملأءه نار وقتلهم فيه[٣].

وذكر الكتاب السريان ان يوسف حاصر نجران وطال الحصار فراسل اهلها على الامان فلما استسلموا غدر بهم واحرق بيعتهم واحرق خلقاً منهم بالنار رجالاً ونساء[٤]

وهذان الرأيان حول حرب الملك يوسف لاهل نجران فيهما نظر وعليهما تحفظ فرواية النقوش عن الحادثة تقول "دون هذا النقش القيل شراحيل يقيل من عشيرة يزن وذلك عندما تقاتل ضد نجران ومعه قبيلة همدان بحضرها وبدوها "أ ع رب" والمقاتلون من الايزون وبدو كنده ومراد ومذحج"[٥].

[١] علي، المفصل، جـ٣، ص٤٦٣. الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ص٩٧.

[2] Ry 507/6

لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة الاولى، ص ٢٤ هامش رقم (٨٢). الجرو موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٣.

[٣] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٧٣٧٤. الازرقي، اخبار مكة،ج١، ص٣٤- ٣٥. ابن قتيبة، المعارف، ص٦٣٧. ابو حنيفة الاخبار الطوال، ص٦١. الطبري، تاريخ، الرسل جـ١، ص١٠٥. الحميري، منتخبات، ص٣١. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢،، ص٦٨. ابن كثير، البداية والنهاية،ج١، ص١٣١. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة، ص٦٣.

philipy , The Backgraund P. 119

[٤] اغناطيوس، الشهداء الحميريون .. ص١٢. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة، ص ٦٣،

[5] Ja 1028/6-7

ويظهر من النقش ان قتالاً دار بين قوات يوسف واهل نجران ولا يذكر النقش باي حال من الاحوال حرق كنيسة نجران والمسيحيين او عمل اخاديد النار لحرق المسيحيين ان لم يرتدوا عن دينهم بل اشار لسكان نجران بشكل عام وكان ذلك في سنة ٥١٨م[١] وعموماً فهذه المصادر ذكرت عملية الحرق كواقعة حقيقية ولكنها اخفقت في تحديد الشخص الذي قام بها واسندت ذلك للملك يوسف "ذو نواس".

ونرى ان المصادر العربية قد بالغت في الامر اذ انها اخذت معلوماتها عن المصادر السريانية مما جعلها تذكر حرب الملك يوسف لاخضاع نجران وكانها بمثابة اضطهاد للمسيحيين من قبل اليهود بينما الحقيقية ان ذلك الصراع قد حدث بسبب تمرد اهل نجران وعدم خضوعهم لسلطة الملك يوسف وان حرب ذو نواس ضد نجران لم تكن موجهة ضد المسيحيين بل كان هدفها اعادة نجران الى حضيرة الدولة الحميرية.

كما تباينت اراء المصادر حول عدد القتلى فالوثائق السريانية تذكر عددهم بـ٧٧٢شخصاً[٢] اما اسقف افسس "ماريوحنا الامدي" ٥٨٧م فيذكر ان اشراف نجران الذين خرجوا الى المضطهد اليهودي برئاسة الشيخ الحارث وقتلوا كانوا الف شخص وان رجال الكنيسة الذين احرقوا كانوا "٢٠٠٠"[٣]. وتذكر هذه المصادر انه قد تم قتل النصارى في مناطق اخرى حيث قتل خلقاً من اهل حضرموت ومارب وهجرين واحرقت بيعة بحضرموت[٤].

اما المصادر العربية فتذكر ان قتلى يوسف من اهل نجران بلغ عددهم ٢٠الفاً[٥] وتذكر النقوش ان قتلى نجران ١٢.٥٠٠ "م هـ ر ج ت م"[١] ويظهر لنا

---

[1] Ja 1028/11

[٢] اغناطيوس، الشهداء الحميريين، ص ١٥،١٢،١٣،١٤ . كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٤٧.

[٣] اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٥٧٦.

[٤] اغناطيوس، الشهداء الحميريين ص١٥. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٤٨.

[٥] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ص١٠٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ص١٦٨. رياض، تاريخ اثيوبيا ص٤٥. عابدين، بين الحبشة والعرب ص٥١.

من مقارنة هذه الاعداد ان القتلى المسيحيين كانوا قلة وبذلك فان الرواية العربية والتي قدرت عدد القتلى المسيحيين بعشرين الف مبالغ فيها بشكل واضح، كما ان المصادر السريانية لم تركز على كل قتلى نجران كما اوردها نقش جام ١٠٢٨ بل اهتمت بعدد المسيحيين فقط وهم قلة مقارنة بمن قتلوا من رجال القبائل وغير المسيحيين المتحصنين بنجران فالرواية التي تحدد عدد المسيحيين بـ ٧٧٢ هي اقرب الروايات الى الصحة، كما ان رجال الكنيسة الذي عددهم ٢٠٠٠ رقم مبالغ به وخاصة وان كتاب الشهداء الحميريين يحدد عددهم بـ٧٧٢ قتيلاً بما فيهم رجال الكنيسة فلا يعقل ان رجال الكنيسة ٢٠٠٠ واتباعهم ٧٧٢ من الرجال والنساء ويدل العدد الذي اورده نقش جام ١٠٢٨ من القتلى ان مقاومة اهل نجران كانت ضارية لقوات الملك وان معظمهم من رجال القبائل الشمالية التي ناصرت زعماء نجران المسيحيين والذين بيدهم تجارتها الرابحة كما ان تلك القبائل كانت مستفيدة منها وتسعى دوماً للخروج عن طاعة ملوك حمير من قبائل السراه وان القتلى المسيحيين كانوا ضمن المناوئين للملك يوسف وقد قتلوا في سياق المعركة عرضاً وليس لانتماء ديني فنجران لم يكن كل اهلها مسيحيون فعبدة الاوثان كان لهم صنم فيها، كما انها من المستوطنات التي نزل فيها اليهود فعاشوا فيها مع غيرهم من نصارى وعبدة اوثان[٢]، وهذه المسالة تدعونا لتفكير بان الموقف كان مقاومة عامة لحكم الملك يوسف ليس من قبل المسيحيين فقط وان اعداد القتلى التي اشرنا اليها مبالغ فيها قد يكون من ضمنها اناس من غير المسيحيين باعتبار ان المواجهة عامة وبواعثها سياسية اكثر مما هي دينية.

اما حادثة الاخدود التي انفردت روايات الاخباريين العرب بذكرها فلا خلاف في ان هذه الواقعة فعلية وقد ذكرها الله بقوله تعالى ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ**

---

[1] Ja 1028/11

[٢] ابن حبيب، المحبر، ص٣١٧، الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٣،٢٨٢.

ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾.[١] والقرآن الكريم لم يحدد مكانها او اسم الملك الذي قام بهذا العمل.

ولكن الخطأ فيما ذهب له الاخباريون من ان الملك الذي قام بهذه الواقعة هو ذي نواس "يوسف اسار" لكن النصوص النقشية لا تؤيد ان الملك يوسف "ذو نواس" هو الذي قام بهذه الواقعة وعليه لابد ان يكون فاعلها ملكاً آخر غيره.

وواقعت الاخدود وقعت في اماكن متعددة من العالم، فكانت في اليمن في زمن تبع، وفي القسطنطينية زمن قسطنطين حين انصرف الروم من الوثنية الى دين المسيح والتوحيد، وفي بابل زمن بختنصر "نبوخذ نصر" حين صنع الصنم وامر الناس فسجدو له فامتنع دانيال وصاحباه "عزريا وشايل" فاوقد لهم اتوناً والقاهم فيه[٢].

وقد ذكر الطبري[٣]في تفسيره للقرآن ان اصحاب الاخدود هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين اذ ان جباراً من عبدة الاوثان ارسل الى المؤمنين من قومه فعرض عليهم الدخول في دينه فابوا فعذبهم بان حفر لهم اخدود وملأه ناراً فمن لم يرجع عن دينه طرحه فيه ولم يذكر الطبري في تفسيره ذو نواس ولا اهل نجران ولم يصرح فيها باسم ولا زمان ولا مكان[٤]. وفي تفسير الطبري رواية عن ابن عباس ان اصحاب الاخدود ناس من بني اسرائيل زعموا انه دانيال واصحابه[٥].

وعموماً فان الاخدود الذي الصق بالملك يوسف لم تشر اليه النقوش التي سجلت حروب الملك او حتى المصادر السريانية التي تذكر ملك اسمه مسروق وان

---

[١] سورة البروج، ٨٥ الآية ٤،٧.

[٢] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٧١، ١٧٢. الصافي، فاطمة: الاخدود ونجران القديمة، مجلة الثقافة الجديدة، السنة (١١) سبتمبر، اكتوبر ١٩٨٢، ص٧٠.

[٣] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، جـ٣٠ ، المطبعة الكبرى الاميرية بولاق مصر ١٣٢٩هـ، ص٨٤٨٦. عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٣٥٤. الصافي، الاخدود، ص٧٠.

[٤] عابدين، بين الحبشة والعرب ص٥٤. الصافي، الاخدود،. ص٧٠.

[٥] الطبري، جامع البيان، جـ٣٠، ص ٨٥، عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٤.

المسيحيين عندما ابو واعتصموا بدينهم احرق بيعتهم واحرقهم[١] ولا نعرف كيف تم ذلك الحرق اهو في الكنسية او في مكان آخر اذ لم يصرح او يذكر الاخدود وانما اضيفت هذه الكلمة في المصادر العربية لان المؤرخين المسلمين تعودوا ان يستقوا الاخبار المسيحية والرومانية من المصادر السريانية[٢]

كما ان الوثائق السريانية التي تذكر اضطهاد النصارى في بلاد حمير زمن الملك يوسف مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمسؤولين عن النصرانية ودونت نتيجة للعداوة الدينية بين اليهود والنصارى آنذاك[٣].

ويمكن القول ان سياسة الملك يوسف الدينية لم تكن متعصبة لليهود اذ كان انصاره ليس اليهود وحدهم بل الوثنيين كما انضم اليه عرب كنده وشطر من نصارى اليمن[٤] آنذاك كما ان اليهود كانوا قلة في اليمن اثناء عهده[٥]، ومن هنا فانصاره عموم شعوب دولة حمير بمختلف دياناتها.

والنقوش التي بها بعض الماح يهودي في مدة حكم الملك يوسف فهو نقش واحد هو جام ١٠٢٨ والذي يذكر "رب هـ د" أي رب اليهود[٦] وجاءت هذه الصيغة فيه لان كاتبه يهودي لا غير، اما بقية النقوش الاخرى التي تعود لهذه الفترة فتذكر رب السماء والارض والله الذي في السماء والارض "ورحمة الرحمن"[٧] وحتى النقش جام ١٠٢٨ فانه يذكر "فليبارك رب السموات والارض الملك يوسف اسار"[٨] وهذه عبارات ذكرت في النقوش التوحيدية للملوك السابقين. لذلك فالاعتقاد ان ذو نواس هو صاحب الاخدود لا يدعمه دليل قوي سواء من النقوش التي تحدثت عن المعركة

---

[١] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٢.

[٢] عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٠.

[٣] الصافي، الاخدود، ص٧١.

[٤] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي،ص٤٥.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي،ص٥٠.

[6] Ja 1028/1112

[7] RY 507Ry 508

[8] Ja 1028/1

في نجران او غيرها من المصادر ويمكن القول ان ذو نواس كان على دين التوحيد اليمني القديم وان حربه لم تكن اسبابها دينية بل سياسية بحتة كان هدفها ليس استئصال المسيحيين وقتلهم بل القضاء على تمرد المناطق التي لم تعترف بسلطته وعلى الوجود الحبشي في اليمن الذي هدد استقلال البلاد.

وبعد قضاء الملك يوسف على تمرد اهل نجران غادر المدينة تاركاً بها قائده "شرحبيل يقبل"[١]وتم له بنهاية عام ٥١٨م اخضاع جميع مناطق الدولة الحميرية واعاد الامن والاستقرار داخل اليمن[٢].

على ان الاخطار الداخلية والخارجية بدأت تزداد بعد هذه الحروب لتنهي سلطة ذو نواس ومعها الدور السياسي لحمير، ففي الوقت الذي سعى ذو نواس لتوحيد الصف اليمني[٣] في مواجهة الاحباش وبيزنطة وانتهاج سياسة مستقلة عنهما بدأت عوامل التمزق تسود في اليمن اذ نازعه الاقيال على السلطة وكونوا لهم اقطاعيات مستقلة[٤] فقد خضع اكثر من نصف المملكة لحكم اليزنيين الذين توسع نفوذهم كثيراً بعد مناصرتهم للملك يوسف مما اشعرهم بالقوة واغراهم بالاستئثار بالسلطة او بالانفصال بمناطقهم عن حكم الدولة الحميرية[٥].

وفي الوقت نفسه اظهرت المصادر السريانية ما وقع للمسيحيين في نجران بصورة مؤثرة وانه شمل الرجال والنساء والاطفال[٦] فعملت الدوائر النصرانية بالمشرق على اثارة دعاية عنيفة ضد يوسف انتشرت في الشرق الاوسط باكمله[٧].

كما قامت بيزنطة والحبشية بفرض حصار اقتصادي على اليمن قلصت به التجارة الدولية في سواحل بلاد العرب الجنوبية وعلى طريق القوافل المار بالجزيرة

---

[١] لوندين، اليمن ابان القرن السادس الميلادي، الحلقة الاولى، ص٢٥.

[٢] لوندين، اليمن ابان القرن السادس الميلادي، الحلقة الاولى، ص٢٦.

[٣] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٥.

[٤] علي، المفصل، جـ٢، ص٥٩٥.

[٥] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٣.

[٦] اغناطيوس، الشهداء الحميريين، ص١١١٧.

[٧] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٥٥،٥٤،٥٢.

العربية[1] وفي الوقت نفسه بدأت بالاعداد لتحقيق مخططها القديم بالسيطرة على اليمن.

---

[1] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٥٦.

المبحث الثاني

عوامل اضمحلال الدور السياسي لحمير

وتشمل الآتي:-

اولاً- العوامل الداخلية:-

وتتمثل في:

١-**ظهور نزعات التفكك في اليمن في عهد الملك يوسف:** على الرغم من صد الخطر الخارجي كانت المخاطر الداخلية تزداد فبدأ الاقيال والاذواء يتقاسمون النفوذ في المملكة الحميرية اذ سمح لهم نظام الادارة آنذاك بامتلاك اراضي ومقاطعات[١] يحكمونها ويدينون بالولاء للملك ومع توسع بعض هذه الاذوائيات والقيالات اصبحت تتقوى على حساب الملك والسلطة المركزية بل وتتحكم في مصير المملكة وتشكل خطراً داهماً عليها يضعفها من الداخل ولكن سطوة هؤلاء الاقيال والاذواء لا تظهر في عهد الملوك الاقوياء فبقدر ما يقوى الملوك يضعف الاقيال وبقدر ما يقوى الاقيال يضعف الملوك[٢].

وهذا ما كان عليه الحميريون ودولتهم ودورهم السياسي في اليمن الذي هددته سلطة الاذواء في بداية القرن ٦م، وخاصة ما سمي عند الاخباريين بالمثامنة[٣]، وهم آل ذي مناخ، وآل ذي يزن، وآل ذي خليل، وآل ذي مقار، وآل ذي عثكلان، وآل ذي ثعلبان، وآل ذي جدن[٤]، وفي قول آخر هم يزن، وسحر، وثعلبان الاكبر، ومرة ذو عثكلان، ومقار بن مالك، وذو حزفر، وعلقمة ذو جدن، وذو صرواح[٥]، وفي قول ثالث فهم ذو سحر، وذو ثعلبان، وذو خليل،وذو عثكلان وذو جدن، وذو

---

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩١.

(٢) بافقيه في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٤.

(٣) الحميري، ملوك حمير، ص١٥٧-١٥٨ وما بعدها.

(٤) ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٧.

(٥) ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٣.

مناخ، وذو صرواح[١]،اما شارح القصيدة الحميرية فيجلعهم ذو سحر، وذو ثعلبان، وذو خليل، وذو عثكلان، وذو مقار، وذو صرواح، وذو حزفر[٢].

ويرى الاخباريون ان اولئك المثامنة لا يصلح الملك لمن ملك من حمير الا بهم حتى يقيمه هؤلاء المثامنة وان اجتمعوا على عزله عزلوه[٣] وقيل ثمانية ابيات افترق بينها الملك بعد ذو نواس وقيل ذي نواس في الخرفة[*] الاولى[٤] أي ان افتراق الحكم واستئثار اولئك الاقيال والاذواء بحكم مناطقهم منذ السنوات الاولى لحكم ذو نواس وقيل ان اولئك الثمانية الاقيال استقامت (كملوك) بعد سيف بن ذي يزن ورد اهل اليمن الملك الى هؤلاء الثمانية[٥].

وعليه فان عددهم لا يتفق عليه الاخباريون ولا يقف عند حدود الثمانية الذين حددهم الاخباريون ويصل الى ١٢،[٦] اما تدخلهم في امر اختيار الملك او عزله فلا يوجد عليه دليل قاطع في النقوش خاصة في العهد الحميري، اما دعمهم للملك باعتبارهم يسيطرون على مناطق واسعة من الدولة فقد كان امر مهم لملوك حمير حتى ان لقبهم ملك سبأ ذي ريدان وحضرموت ويمنه يدل على تبعية اولئك الاقيال ودعمهم للملك.

ولم تكن بداية امر اولئك المثامنة في السنوات الاولى للملك يوسف "ذو نواس" بل في عهد سلفه معد كرب يعفر[٧] حيث استغل بعضهم بمناطقهم. خاصة اليزنيون وكانوا اعظمهم شاناً لخؤوله اسعد الكامل[٨] ثم لحقهم الآخرون في عهد ذو

---

[١] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٢٧١.

[٢] الحميري، ملوك حمير، ص١٥٧-١٥٨.

[٣] الحميري، ملوك حمير، ص١٥٧.

[*] الخرفة: في نقوش المسند تعني السنة "خرفت" ينظر بيتسون، آخرون المعجم السبئي، ص٦٢.

[٤] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٧١.

[٥] ابن وسول، طرفة الاصحاب، ص٧٧.

[٦] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢٠.

[٧] حبتور، اليزنيون، ص٢١٣.

[٨] ابن سول، طرفة الاصحاب، ص٧٧.

نواس فاستغلوا بمناطقهم واضعفوا الدولة الحميرية امام الغزاة الاحباش. وهؤلاء الاقيال الذين بلغ عددهم ١٢ لاختلافات الروايات عنهم هم:-

ذي ثعلبان، ومناطقهم بالقرب من نجران في الانحاء الشمالية[١]، وذو خليل، فموطنهم بمأرب[٢] وذي سحر بمأرب، وذي جدن بمأرب والجوف، وارتبطوا باليزنيين في عهد الدولة الحميرية[٣]، ولا يوجد لذي صرواح نص نقشي يتحدث عن زعيم بهذا اللقب لكن وجدت في النقوش اقيال للشعب صرواح وخولان[٤] ومنطقتهم بصرواح العاصمة الاولى لسبأ،

اما ذو مقار، "مقرم في النقوش" وذو حزفر، فكانت مناطقهم في مأرب[٥]، وذي عثكلان، ومناطقهم في مأرب والجوف[٦]، وذو قيفان فهم جزء من آل ذي جدن بمأرب[٧] وذو مناخ ومساكنهم في مخلاف جعفر "آب وجبلة"[٨] واليزنيون فقد سكنوا اودية عبدان في جنوب غرب حضرموت، وذو معافر ومنطقته المعافر[٩] (الحدرية حالياً) ، ومن هذا الاستعراض نجد آل ذي ثعلبان مناطقهم في نجران اما ذو خليل وذو سحر وذو جدن وذو صرواح وذو مقار وذو حزفر وذو عثكلان فهي اسر سبئية[١٠] تمتد اراضيها من الجوف الى مأرب الى صرواح، اما اليزنيون وذو مناخ

---

[١] بافقيه، في السعيدة جـ١، ص١٢١.

[٢] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢١. Ja 672

[٣] CiH 611, Ja 665, RES 4668 بافقيه في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢٢.

[٤] Ja 649/326

[٥] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢٢.

[٦] بافقيه، في العربية السعيدة ،جـ١، ص ١٢٣. نقش فخري ٧٧سطر ١٧.

[٧] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢٩.

[٨] المقحفي، معجم البلدان، ص٦٣٠.

[٩] نقش المعسال "٥". بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢٣.

[١٠] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢٩.

وذو معافر فقد امتدت اراضيهم في الانحاء الجنوبية مناطق المشرق والمعافر والكلاع(١).

وهؤلاء الاذواء انما هم مسيطرين على مناطق الاطراف المحيطة بالهضبة بدأ من نجران في الشمال مروراً بالجوف ومأرب ثم اودية المشرق حيث كان يتمركز اليزنيون والجدنيون وانتهاء بالمعافر والكلاع(٢) حيث تمركز ذو مناخ وذو معافر جنوب الهضبة

واقوى، اولئك الاذواء الذين لعبوا دوراً في تاريخ الدولة الحميرية في بداية القرن ٦م كانوا اليزنيين، اذا صبحت قيالتهم، هي اقوى القيالات، واوسعها في الدولة والتي ظهرت بانحياز اقيال عبدان الى صف حمير(٣)، كاذوائية صغيرة في نهاية القرن ٣م، ثم بدأ اقيالها بالظهور سياسياً منذ عهد الملكين "ثاران ايفع" و"ذمار على ايفع" "بهبر" وابنه ثاران يهنعم(٤) اذ قاموا بغزوات واسعة في ارض السراة والازد وبلاد مهرة وشمال الجزيرة العربية(٥).

ومنذ عام ٣٥٥م اصبح اليزنيون اذواء يزآن* ويلغب** وكبران*** وتتبعهم قيلتا ضينفتن**** ومشرقن(٦).

---

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٢٩.

(٢) بافقيه في العربية السعيدة، جـ١، ص١٣٢.

(٣) بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص ١٤٥-١٤٦-١٤٧.

(٤) نقش عبدان سطر ١٦، ٢٥ بافقيه، في السعيدة جـ٢، ص١٤٧.

(٥) نقش عبدان سطر ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٥، بافقيه، في السعيدة جـ٢، ص ١٤٥، حبتور، اليزنيون، ص ١٩٧ وما بعدها.

* يزآن: قصر اليزنيين في عبدان، ينظر، حبتور، اليزنيون، ص١٢٥.

** يلغب: منطقة تابعة لليزنين في عبدان، ينظر حبتور، اليزنيون، ص١٧١، ١٧٢.

*** كبران: تل في وادي ثره احد روافد وادي عماقين، ينظر حبتور اليزنيون، ص٣١،٣٢.

**** ضيفتن ومشرقن، ضيفتن قبيلة يزنية مساكنها في اطار وادي ميفعة وخاصة وادي عماقين او وادي حبان . اما مشرقن فقبيلة يزنية مساكنها في وادي عبدان وضراء ومرخة، ينظر حبتور اليزنيون ص ١٠٣.

(٦) نقش عبدان سطر ،حبتور، اليزنيون.. ص١٠٢.

وفي عام ٤٤٥م توسعت الاذوائية اليزنية فصارت تضم يزآن ويلقب وكبران وخسين* وصدقين** ، ذي يصبر*** تتبعهم قبيلتا ضيفتن ورثخم****[١] ومنذ عام ٤٨٠م توسعت اذوائية اليزنيين وضموا اليهم قبيلة مهره وسيبان[٢] وفي عام ٤٨١ زاد اليزنيون في املاكهم فهم اذواء يزن وجدن ويصبر وتتبعهم قبائل رتحم وضيفن وساكلن ظفار عمان، وركبن "الركب" وكبرا شعبهم سيبان[٣]

ويبدو انهم من عهد شرحبيل يكف اصبح اليزنيون يمدون سيطرتهم اضافة الى ارض حضرموت القديمة الى المهرة وقبيلة "ساكلن" التي تعرف اليوم بظفار عمان[٤] وبلاد قبيلة الركب في تهامة اضافة الى عشيرة جدن في الجوف ومأرب فأمتد نفوذهم لشمل كل المنطقة التابعة لحضرموت القديمة او النصف الشرقي من الدول الحميرية وتحكموا في الموانئ الشرقية للدولة[٥] فاصبحت معظم الثغور البحرية للدولة بيدهم[٦] وخاصة قنا وسمهرم في ظفار ما عدا المخا وعدن.

---

* خسين: غير معروفة ينظر حبتور اليزنيون، ص١٧٢.

** صدقين: غير معروفة تحديداً، هي من المناطق المجاورة للاذوائية اليزنية، ينظر حبتور، اليزنيون، ص١٧٢.

*** ذي يصبر: غير معروفة، ينظر حبتور، اليزنيون، ص١٧٢.

**** رثخم: قبيلة يزنية انتشارها في اطار محيط انتشار قبيلة سيبان، ينظر، حبتور، اليزنيون ص١٠٩، ١١٠

(1) RES 5085/45

بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٣٤٨. الحمادي، انظمة التاريخ، ص٧٥-٧٦.

(٢) RES 4069/35

بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٥٠

(3) Robin, chretn, Du Nouveau sur les yazanides, PSAS; 16: 1986, P 181190

بافقيه، في السعيدة، جـ٢، ص ١٥٤-١٥٥. الحمادي، انظمة التاريخ، ص ٦١.

(٤) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٥٩.

(٥) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٧.

(٦) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٥٩.

وفي عام ٥١٠ اصبحت الاذوائية اليزنية تضم جدن وبساين ويلغب وغيمان* ويصبر وميفع** وجردان*** ورخيه**** اما قبائلهم فكانت ضيفتن ورثحم وساكلن وسكرد***** ومطلفتن وهي منطقة غير معروفة وهم كبار شعبهم سيبان وحضرموت وقنا وكمرون******(1).

ومن هذا اللقب نرى امتداد نفوذهم ليشمل منطقة حضرموت القبيلة اضافة الى ارض حضرموت ومناطق عبدان وامتد نشاطهم الى جزيرة سقطرى وجزيرة كمران في البحر الاحمر غرباً اضافة الى المهرة شرقاً(2).

وقد صاروا مطلقي الحرية في التصرف حفاظاً على مصالحهم اذ يذكر نقش "ينبق ٤٧" الذي ذكروا فيه مناطقهم هذه انهم قاموا بغارة بحرية وبرية استباحوا فيها ودمروا مدينتي شعم******* وخور فكان(3)، للحفاظ على مصالحهم التجارية حيث دونوا النقش بمناسبة انتصارهم على مدينتي شعم وخور فكان وتدميرهما او

---

* غيمان: غير معروفة ويعتقد الدكتور محمد عبد القادر بافقيه انها غير غيمان قرب صنعاء، ينظر بافقيه في السعيدة جـ٢، ص١٢.

** ميفع: منطقة قرب مصب وادي ٤حجر الى الشرق من قنا. ينظر بافقيه في السعيدة جـ٢، ص١٦٣.

*** جردان: واد يقع على مقربة من شبوه ينظر حبتور اليزنيون، ص١٨٧.

**** رخيه: من الاودية الفرعية لوادي حضرموت في الغرب. ينظر بافقيه في السعيدة، جـ٢، ص١٦٣.

***** سكرد: جزيرة سقطري. ينظر: بافقيه في السعيدة، جـ٢، ص١٦٣.

****** كمرون: جزيرة كمران اليمنية الواقعة بالقرب من الساحل الغربي لتهامة.ينظر السقاف، حمود جعفر، غارة يزنية على شعم وخورفكان، عودة الى النقش بافقية، روبان ينبق ٤٧، صحيفة ١٤ اكتوبر (عدد رقم ١١٦٧٦)، السنة ٣٤، ١٥/٧/٢٠٠١، ص٩.

(1) BAFaQih of Robin: Inscriptios inedites De Yanbug RaydaN Vol 2, 1979, P 15-78.

(2) السقاف، حمود محمد، غارة يزنية على شعم عودة الى النقش بافقيهروبان ينبق ٤٧صحيفة ١٤ أكتوبر، ١٥/٣/٢٠٠١م، ص٩.

******* شعم: اسم مدينة وميناء تقع الى الشمال من راس الخيمة وتبعد ١٧ ميلاً الى الجنوب من مضيق هرمز. وخور فكان بلده على ساحل عمان تقع حالياً في امارة الفجيرة الى الجنوب من راس مسندم ومضيق هرمز وينظر السقاف غارة يزنية، ص٩.

(3) BAFaQih Robin: Yanbug 47/7-8.

استباحتهما، فهذا الحشد من القبائل يدل على ان وجهتهم كانت بعيدة، فضلاً عن اشتراك مناطق ساحلية في الحملة مثل قنا وسكرد "جزيرة سقطرى" وقبيلة ساكلن "الساكل" في ظفار عمان المسيطرة على ميناء "سمهرم" الميناء الحضرمي القديم يسمى اليوم "خور روي" وكمرون "جزيرة كمران" يوحي بان الحملة العسكرية كان الهدف منها القيام بعمل انتقامي ناتج عن تعرض سفنهم ومصالحهم التجارية لاخطار من قبل اهل هذين الميناءين.

ويرى حمود السقاف[١] ان الهدف من هذه الحملة كان اقتصادي يتمثل في الدفاع عن مصالحهم التجارية حيث ان هناك احتمالات ان تكون سفنهم المتجهة الى الهند او الخليج العربي او القادمة منها قد تعرضت للنهب في شعم او في خور فكان او بالقرب منهما[٢]. وهذا النقش خطه اليزنيون في عهد المللك (معد كرب يعفر) ويدل على مدى اتساع نفوذ وسطوة اليزنيين فضلاً عن استغلالهم بالنصف الشرقي من المملكة الحميرية او ما يعرف بحضرموت القديمة[٣] وحرموا الملك من عائدات التجارة من المرافئ الجنوبية والشرقية للدولة مما عرّض (معد يكرب يعفر) لأزمة مالية جعلته يستدين من امرأة مسيحية من اهل نجران[٤].

وهذه السطوة السياسية والاقتصادية لليزنيين كانت وراء مواقفهم اللاحقة[٥] فما ان سيطر ذو نواس على السلطة وازاح (معد يكرب يعفر) حتى اصبح

---

[١] السقاف، غارة يزنية، صحيفة ١٤ أكتوبر ٢٠٠١/٧/١٥ ص٩.

[٢] السقاف، المصدر نفسه.

[٣] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٣. حبتور، اليزنيون ص ٢١٣-٢٣٩.

[٤] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٦.

[٥] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص ١٦٤.

اليزنيون اركان حربه وقادة جيوشه[١] في حربه ضد الاحباش في ظفار والمناوئيين لسلطته من قبائل الركب والاشاعر واهل المخا ووادي رمع[٢].

وبالرغم من اننا لا ننكر الدور الذي لعبه اليزنيون في مناصرة الملك يوسف في حربه ضد الاحباش ومناصريهم من قبائل تهامة ونجران لكن ذلك الموقف لم يكن هدفه تقوية الدولة الحميرية ودورها السياسي المستقل عن نفوذ الأحباش حلفائهم البيزنطيين والذي سعى الى تحقيقه الملك يوسف بل ان المصالح هي التي وفقت بين الطرفين[٣]. لقد هدف الملك يوسف من مناصرة اليزنيين له الى استغلال قوتهم الكبيرة اقتصادياً وبشرياً لتثبيت سلطته باعتبارهم اقيال للمنطقة الشرقية من دولة حمير ويدينون بالولاء لها.

اما اليزنيون الذين سيطروا على المنطقة الشرقية من الدولة الحميرية ومدو نفوذهم الى البحر الاحمر واصبح لهم مناطق كالركب[٤] وكمران[٥] واستغلوا بحكم المنطقة الشرقية ولم يعترفوا بتبعيتهم للحميريين[٦] فقد كان هدفهم من الوقوف الى جانب الملك يوسف المحافظة على ممتلكاتهم باخضاع الركب[٧] والتي لم تذكر في نقش ينبق "٤٧" هذا يعني تمردها على تبعيتها لهم، اضافة الى اخضاع كمرون "جزيزة كمران"[٨] والتي يبدو ان اهلها استغلوا عن حكم الدولة الحميرية ومالوا الى الاحباش في بداية عهد ذو نواس، اضافة الى وصول نفوذهم الى مدينة نجران

---

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٦٥. حبتور، اليزنيون، ص٢٢٥

(2) RY 507 RY 508. Ja 1028

(٣) حبتور، اليزنيون، ص٢٢٥.

(4) Robin, chrsin, Du Nouveau .. P181190

(5) BAFaQih Robin: Yanbug 47/7.

السقاف، غارة يزنية، صحيفة ١٤ أكتوبر ٢٠٠١/٧/١٥م، ص٩.

(٦) حبتور، اليزنيون، ص٢٢٥.

(٧) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٦٣.

(8) BAFaQih Robin: Yanbug 47/7.

المتحكمة في تجارة اليمن البرية مع شمال وشرق الجزيرة العربية[١] وبلاد الشام وهذا ما تحقق لهم في نهاية الحرب[٢]حيث اصبح "شرحبيل يقبل"مسيطراً على هذه المدينة[٣]. ولم تتوقف اهدافهم عند هذا الحد بل هدفوا ايضاً للوصول الى مركز القيادة على مستوى اليمن واعتلاء عرشها[٤] لكن كان ذلك تحت حكم الاجانب الذين تعاون معهم اليزنيين كما سوف نرى.

فتعاون اليزنيون مع يوسف كان له مصالح ذاتية تتمثل باحكام سيطرتهم على تجارة اليمن البرية ومنافذها البحرية لقوتهم وسطوتهم آنذاك فمن العسير القول انهم اتخذو جانب يوسف دون قيد او شرط[٥].

وما يؤكد ذلك ويوضح تطلعات اليزنيين الاستغلالية نجدهم عند مناصرتهم للملك يوسف انهم قد ساووا انفسهم به فيذكر نقش (جام ١٠٢٨) وليبارك رب السموات والارض الملك يوسف اسار ملك كل الشعوب وليبارك الاقيال بنو لحيعة يرخم سميفع اشوع وشراحيل اشوع وشرحبيل اسعد بني شرحبيل يكمل سادة يزآن وجدن[٦]. كما انهم لم يدعوا للملك في ختام النقش وطلب الحضوة عنده كما هي عادة الأتباع في النقوش التي يذكروا فيها ملوكهم بل ختموا النص بدعاء لاولاد الاسرة اليزنية دون الملك[٧]. أن هذه الصيغة في النص تدل على قوة اليزنيين وضعف موقف الملك يوسف، كما تدل على عدم اخلاصهم للملك يوسف وتطلعهم لحكم الدولة اذ جعلوا انفسهم ورثاء شرعيين له بعد ذهابه عن السلطة وتحقق لهم ذلك اذ تركوا الملك يوسف وحيداً ليواجه بأقياله الحميريين والارجيين جيوش الاحباش[٨] ليستلموا السلطة بعده[١].

---

[١] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٦٧٧.

[٢] لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة الاولى، ص٢٥.

[٣] لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة الاولى، ص٢٥.

[٤] حبتور، اليزنيون .. ص٢٢٥.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي .. ص٧١.

[6] Ja, 1028/ 1-2

[7] Ja, 1028/ 9-10

[8] CiH 621

- بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٦٦.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا ترك اليزنيون يوسف لمصيره امام الاحباش ليتم لهم القضاء عليه وعلى دولة حمير ودورها السياسي آنذاك ؟

بعد اخضاع الملك يوسف للمناطق المتمردة واستتباب الامن فيها، واجه الملك يوسف ظروف داخلية صعبة إذ اصبح اليزنيون يمدون سيطرتهم على مناطق شاسعة من البلاد بما فيها موانئ اليمن البحرية، وهم قادة جيشه ولهم الفضل في تثبيت دعائم مملكته هذا ادى إلى اطماع اليزنيين في السيطرة على الحكم فقد غدت تلك الفئة بعد غزوات الملك الحميري قوة لا يستهان بها تؤثر على اتخاذ القرار السياسي، فالفضل لهم في تقوية السلطة المركزية واستتباب الامن والاستقرار [٢] في اليمن وكذلك قد يكونوا هم السبب في اضمحلال واضعاف السلطة المركزية[٣] فعندما اراد الملك يوسف بسط سيطرته على جميع اجزاء المملكة الحميرية واجه تطلعات اليزنيين بالاستقلال بمناطقهم فبرز الخلاف جلياً بين الملك واليزنيون، وهذا ادى إلى صراع المصالح الملك ممثل لمصالح الدولة واليزنيون بمصالحهم التي يسعون وراءها وهي الاستقلال بمناطقهم، فقد سعى الملك يوسف امام حصار القوى المعادية لموانئ اليمن في البحر الاحمر للاستفادة من موانئ المناطق التابعة لليزنيين مما ادى الى حدوث الصدام بين الطرفين والذي لم تشير اليه النقوش من عام ٥١٨م الى عام ٥٢٥م[٤]، وامام رفض اليزنيين اخضاع مناطقهم اوعائداتها ليوسف لجأ يوسف لفرض سلطانه بالتحالف مع الاقيال الحميريين والارحبين[٥] في الهضبة اليمنية ولا نستبعد ان يكون فرض سلطانه على بعض مناطق اليزنيين، وعندما رأى اليزنيون جدية يوسف في اخضاعهم لم يكن امامهم سوى الالتجاء الى الحبشة مع الجماعات المتضررة من سياسة يوسف الرامية الى تقوية الدور الحميري السياسي داخلياً واستغلاله عن التبعية للاحباش خارجياً، من نصارى وغير نصارى وعلى راسهم

---

[١] حبتور، اليزنيون، ص٢٢٥.

[٢] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٧.

[٣] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٧.

[٤] بافقيه، في العربية السعيدة جـ١، ص٩٧.

[5] CiH 621

(سميفع اشوع)اليزني والذي ظل باثيوبيا معترفاً به راساً للمهاجرين اليمنيين المناوئين للملك يوسف[1].

٢-بروز نزعة الاستقلال عند زعماء اطراف مملكة حمير:-

وبالمقابل وامام النزعة الاستقلالية لليزنيين تطلعت قوى أخرى للاستقلال بمناطقها في عهد ذو نواس وهم زعماء اطراف مملكة حمير[2] او ما اطلق عليهم الاخباريين تسمية المثامنة[3] اذ لا نجد لهم ذكر في صراع الملك يوسف الاول مع الاحباش وخاصة القبائل السبائية في الجوف ومأرب وصرواح وهو امر يدل على انتفاض تلك الاطراف على السلطة المركزية ممثلة بالملك يوسف والتي تركزت بالهضبة[4] اليمنية فقد استغل اولئك الاقيال عن السلطة نتيجة للحروب والنزاعات بين الملك يوسف واليزنيين،ونجد في المصادر العربية اشارة الى ذو ثعلبان[5] واستنصاره بملك الروم والحبشة ضد ذو نواس بعد حربه لاهل نجران مما يؤكد تمرد بنو ذي ثعلبان على سلطة يوسف.

وهكذا شكلت المعارضة اليزنية والتفكك الداخلي وبروز نزعة الاستقلال عند اذواء المناطق الشمالية والشرقية والجنوبية في الدولة الحميرية فضلاً عن تأمر بيزنطة والحبشة على مملكة حمير بداية النهاية للقضاء على الدور السياسي لحمير في اليمن فأل حكم ذو نواس للسقوط[6].

ثانياً - العوامل الخارجية

وتتمثل:-

---

[1] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي.. ص٧١.

[2] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٣٠.

[3] الهمداني، الاكليل، جـ٢ص ٢٧١. الحميري، ملوك حمير، ص١٥٧. ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص٧٧.

[4] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ، ص ١٣٠.

[5] ابن هشام، السيرة، جـ١ ص٧٥، ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٣٧. الاصفهاني، تاريخ ،. ص١١٣.

[6] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧١.

بالغزو الحبشي لليمن عام ٥٢٥م واسقاط الدور السياسي لحمير ويشمل:

١-اسباب الغزو عند الاخباريين العرب:-

مع اننا اضعفنا فكرة تهود الملك يوسف اسار يثار الا انه لابد من الاشارة في استهلال هذا الموضوع الى ان الاخباريين العرب جعلوا غزو الاحباش لليمن مرتبطاً بفكرة تهود ذو نواس[١]وتعصبه لليهودية[٢]واضطهاده الشديد[٣] لنصارى نجران حيث سار اليهم بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بينها وبين القتل فاختاروا القتل فحفر لهم الاخدود وحرقهم بالنار[٤].

---

[١] الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص٣٤. الدينوري، الاخبار الطوال، ص٦١. اليعقوبي، تاريخ، ص١٩٩ الاصفهاني، تاريخ سني ملوك، ج١، ص١٣. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٨٢. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٣٨، القلقشندي، صبح الاعشى،ج٥، ص ٢٤. الترسيسي عدنان، اليمن وحضارة العرب، مكتبة الحياة بيروت، (لات)، ص٢٤ شرف الدين، اليمن عبر التاريخ.. ص١٥٥. بيربي، جان جاك، جزيرة العرب، تعريب نجدة هاجر وآخرون المكتب التجاري للطباعة بيروت، (لا.ت) ص ١٣٣. Philipy,The Background, p.119 . لقمان معارك حاسمة، ص ١٠٧، شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الاسلامي، مكتبة النهضة المصرية، "ط١٣" ١٩٨٨، ص٩٩. الجرافي، عبد الله عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، دار الكتاب الحديث بيروت (ط٢) ١٩٨٤م ص٤٦، الحوالي، اليمن الخضراء ص٤٥٣ لقمان حمزة علي، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، دار مصر للطباعة، ١٩٦٠، ص٢٢. بلاي فير، تاريخ العربية.. ص٦٢.

[٢] ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٨، شرف الدين، اليمن عبر التاريخ،.. ص١٥٥. لقمان، تاريخ عدن، ص٢٢. الحوالي، اليمن الخضراء، ص ٤٥٤، الجرافي، المتقتطف، ص٤٦، شلبي، موسوعة التاريخ ص١٠٠. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة، ص٦٢ . زيدان، العرب قبل الاسلام ص١٧٣، العلي، محضارات، ص ٢٩، القاسمي، خالد محمد، مسيرة الوحدة اليمنية في عصورها القديمة، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٤ السنة ١٦، عام ١٩٨٦م، ص٥٥.

[٣] سبتينو موسكاتي، الحضارات،. ص١٩٣، زاهر، تاريخ اثيوبيا ص ٤٥، الشاطري، ادوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٤٩.

[٤] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص ٧٣٧٤. الازرقي، اخبار مكة، ج١، ص ١٣٥، اليعقوبي، تاريخ.. ص ١٩٩. الدنيوري، الاخبار الاطوال، ص ٦١٦٢. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص١١٣. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٨٢١٨٣. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١ = =ص١٦٨. ابن خلدون، التاريخ، ج٢، ص ٦٨. الكلاعي، ابي الربيع سليمان بن سالم، كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى. الثلاثة الخلفاء، صححه، هنري ماسة، خزانة الكتب العربية لا.ت ص ١٧٤، بيربي، جزيرة العرب ص ١٣٣. PhiLipy, The BACK ground p119 . الويسي، اليمن الكبرى، ص٢١٦، برو، توفيق، تاريخ العرب

وعلى اثر ذلك هرب رجل يدعى دوس ثعلبان من نجران واتى القيصر جاستينان، وهو يحمل الانجيل وقد احرقت النار بعضه فاستنصره فقال له "بعدت بلادك ولكني ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه ان يجرد حملة عسكرية ضد يوسف[1]"

وفي رواية اخرى ان دوس ثعلبان قدم على ملك الحبشة فاعلمه بما فعل ذو نواس فقال له الرجال عندي كثير وليست لدي سفن واني كاتب لقيصر ليبعث لي بسفن فاحمل منها الرجال فكتب الى قيصر فبعث له بسفن كثيرة[2].

وهكذا ربطوا عملية غزو الاحباش لليمن بهذه الفكرة ولم يربطوها بمصالح بيزنطة والحبشة التوسعية في اليمن الا انها فكرة تبقى ضعيفة وليست ذات شأن ولا تعدوا ان تكون الذريعة الشكلية للغزو التي اتخذها الاحباش والبيزنطيين من ورائهم لتحقيق مصالحهما الاقتصادية والسياسية من غزو اليمن لا للاخذ بثار المسيحيين

القديم، دار الفكر دمشق، ط٢ ١٩٨٨م ص٨٤. شرف الدين، اليمن عبر التاريخ،. ص١٥٥. سبتينو موسكاتي، الحضارات.. ص١٩٣. لقمان، تاريخ عدن، ص٢٢٢٣. زاهر ، تاريخ اثيوبيا، ص٤٥، لقمان، معارك حاسمة، ص ١٧١٨، الجرافي المتقطف، ص ٤٦. الحوالي اليمن الخضراء، ص ٤٠٤. شلبي، موسوعة .. ص١٠٠. عبد الله ، اوراق، ص٣٢٧. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة، ص٦٣. زيدان، العرب قبل الاسلام، ص ١٧٣، العلي، محاضرات ص٢٩، القاسمي، سيرة الوحدة اليمنية، ص٥٥.

[1] ابن هشام، السيرة، جـ١ ص٧٥. الازرقي، اخبار مكة، ج١،ص١٣٥، الدنيوري، الاخبار الاطوال،..ص ٦٢. الطبري، تاريخ،. جـ٢ ص١٠٦ ا بن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص ١٦٩. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٩. الكلاعي، كتاب الاكتفاء.. ص ١٨٦. شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص١٥٦، Philipy, The Background 112. لقمان، تاريخ عدن.. ص٢٤. زاهر تاريخ اثيوبيا.. ص٤٦، الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤٠٤٤٠٥ الجرافي، المقتطف ، ص٤٦. برو، تاريخ العرب القديم،. ص٨٤٨٥. شلبي، موسوعة التاريخ ص ١٠٠.. الشاطري، ادوار التاريخ الحضرمي، جـ١، ص٤٩. الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص٩٨. العلي، محاضرات.. ص٢٩. الويسي، اليمن الكبرى ص٢١٦. زيدان، العرب .. ص١٧٣. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة ص ٦٤، القاسمي، مسيرة الوحدة اليمنية، ص٥٥.

[2] اليعقوبي، تاريخ .. ص١٩٩. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض،. ص ١١٣. المقدسي، البدء التاريخ، ج٣، ص ١٨٣، ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٩. شرف الدين، اليمن عبر التاريخ ص ١٥٦. شلبي، موسوعة التاريخ ص ١٠٠. سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية، .. ص١٩٣. ترسيسي، اليمن وحضارة العرب ص٢٤. بيربي، جزيرة العرب، ص١٣٣.

الذين قتلوا في تهامة ونجران فقتال يوسف لاهل نجران كان بعد ٦سنوات من حملة الاحباش الثانية على اليمن.

٢-اهداف الغزو من قبل الحبشة وبيزنطة:- اهم الاهداف التي سعت كل من بيزنطة والحبشة لتحقيقها تمثلت بالاتي:-

أ- اقتصادياً: السيطرة على الارض اليمنية التي تتحكم بطريقين تجاريين وعامين من طرق التجارة العالمية آنذاك هما طريق البحر الاحمر المتجه صوب مصر وجنوب فلسطين وطريق القوافل البري عبر غرب شبه الجزيرة العربية[١] فسيطرت الحبشة ووراءها بيزنطة على اليمن يسمح لهما بالسيطرة على هذين الطريقين ويفتح لهما مجالاً لتصريف بضائعهما في وسط الجزيرة العربية واغلاق الاسواق اليمنية في وجه التجارة الفارسية والتحكم بتجارة المحيط الهندي وكسر احتكار فارس لطريق الحرير، اضافة الى السيطرة على الاراضي اليمنية الخصبة والغنية بالمحاصيل الزراعية[٢].

ب- سياسياً: وتتمثل في رغبة نجاشي الحبشي آنذاك "كالب" في تكوين امبراطورية واسعة تضم اليمن[٣] تحقيقاً لمطامع الاحباش القديمة في السيطرة على الجزء الجنوبي من البحر الاحمر، كما ان قيصر بيزنطة كان يامل في ايجاد تحالف سياسي قوي يتكون من بيزنطة والحبشة واليمن ضد عدوه التقليدي ملك فارس وحلفائه اللخميين[٤].

جـ- عسكرياً: ان الحبشة وحليفتها بيزنطة تدركان اهمية الموانئ اليمنية العسكرية وخاصة ميناء عدن فالسيطرة على هذا الموقع الاستراتيجي فضلاً عن اهميته

---

[١] الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية بين القبائل، ص٥٠.

[٢] أباظة، التدخل الاجنبي ص ٧٩. القاسمي، مسيرة الوحدة، ص٥٦. الشاطري، ادوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٤٩، علي ، المفصل، جـ٣، ص٤٦٨. سالم، دراسات.. جـ١ ص١٨٩، الملاح، الوسيط.. ص٩٨.

[٣] اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٩.

[٤] أباظة، التدخل الاجنبي، ص ٧٩. سالم، دراسات، ج١، ص ١٨٩. القاسمي، مسيرة الوحدة اليمنية، ص ٥٦. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧١.

الاقتصادية فانه يؤدي الى تحكم الحبشة في الجزء الجنوبي من البحر الاحمر ومدخله مضيق باب المندب[١].

د- دينياً: سعت بيزنطة والحبشة لنشر الديانة المسيحية في اليمن وربط اهلها بمصالح بيزنطة السياسية والاقتصادية اذ اتخذت من العقيدة المسيحية وسيلة لاهدافها السياسية ضد الفرس الذين يؤيدون اليهود والمذاهب المسيحية المناهضة للروم[٢].

ثالثاً- اجراءات بيزنطية لانجاح الغزو الحبشي على اليمن:-

وقد قامت بيزنطة بعدة اجراءات من اجل انجاح الغزو الحبشي على اليمن تتمثل في:

١- التهيئة السياسية لبيزنطة للغزو الحبشي، لليمن.

بعد حروب الملك يوسف ضد الاحباش وانصارهم استقرت الاوضاع في اليمن فسعى ذو نواس للحصول على حليف قوي يستند اليه في صراعه ضد الاحباش وبيزنطة فوجه نظره الى الفرس وحلفائهم اللخميين فأرسل سفارة الى الحيرة عام ٥١٨م تحمل مكتوباً الى المنذر يعلمه بما جرى في اليمن ويطلب دعمه غير ان نصارى الحيرة اضطروا المنذر لرفض مساعدته[٣].

اما الاحباش فانهم لم يفكروا بالقيام باي عمل عسكري ضد ذو نواس خلال فترة ٦ سنوات على الرغم من انه لم يكن باستطاعته خلال هذه الفترة ان يعتمد على عون خارجي كما انه داخل بلاده كان يواجه مشاكل داخلية مع بعض الاطراف[٤] المعارضة لحكمه وخاصة اهل تهامة ونجران ثم اليزنيين، ويعود سبب ذلك لنشوب

---

[١] اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٧.

[٢] الجرو، كيف تطورت الصيغة الاتحادية ص٥٠، زاهر، تاريخ اثيوبيا، ص ٤٦. الشاطري، ادوار التاريخ الحضرمي، ج١، ص٤٩.

[٣] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٥٠٥١.

[٤] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٥٨-٥٩-٦٠.

حرب اهلية بين الاميرين الحبشيين "اكسوم وادلوس"[١] اضافة الى تمرد قبائل "جوزت وخاست واتجوِّ* ضد اكسوم[٢] بالنوبة العليا فجمع كالب قوات كبيرة لقمع الثورة[٣] وكل ذلك حال دون التفكير في مد يد المساعدة لحلفائهم في اليمن[٤] اثناء صراعهم مع الملك يوسف كما إنه منع (كالب) من فرض سيطرته على اليمن في حملته الأولى.

اما بيزنطة فنجدها تترقب استقرار الاوضاع السياسية في الحبشة وما ان حدث ذلك حتى بدأت بيزنطة والحبشة في الاعداد للغزو ففي قرابة عام ٥٢٤م تجدد وتدعم بصورة نهائية الحلف السياسي والعسكري لبيزنطة واكسوم ونصارى اليمن الذين لم يكونوا راضيين عن الحكم في اليمن[٥] والموجه ضد الملك يوسف فتبودلت السفارات بين الامبراطور الروماني (بوسطين) والاصبحة[٦] حول الاعداد للغزو ووعدت بيزنطة نجاشي الحبشة بتقديم الدعم العسكري ضد الملك يوسف[٧].

ولتحقيق تلك الغاية نشطت الدبلماسية البيزنطية للحيلولة دون حصول الملك يوسف على مساعدة فارس والحيرة فانتهزت عقد مؤتمر الرملة* عام ٥٢٤م لتحقيق صلح بين بيزنطة وفارس[٨]. لتحقيق سياستها العدوانية ضد الملك يوسف فاثناء عقد المؤتمر حضر مبعوث عن الملك يوسف ليبحث فرص الحصول على دعم فارس

---

[١] لوندين، اليمن ابان القرن السادس،الحلقة الاولى، ص٢٥،٢٦.

[*] تقع مناطقها بين هضبة التيجره والصحراء النوبية ووادي النيل ينظر كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٦٣،٦٤.

[٢] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٦٣،٦٤.

[٣] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٦٣،٦٤،٦٥.

[٤] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٤.

[٥] لوندين، أ.ج، اليمن ابان القرن السادس ب،م، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الاكليل العدد الاول السنة ٧، الحلقة الثانية ١٩٨٩م ص١٢٠.

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقيالافريقي، ص ٦٩-٧٠، لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص١٢٠.

[٧] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص١٢٠.

[*] الرملة: جنوب شرق الحيرة، ينظر الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٥.

[٨] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٨٥.

وملك الحيرة لصد أي هجوم حبشي مرتقب، غير ان البيزنطيين اشاعوا بان رسل ملك اليمن الى (المنذر) و(قباذ) تسعى لاجتثاث المسيحيين كما فعل بهم في اليمن فاثارت تلك الدعاية مشاعر السخط بين المسيحيين في الحيرة مما جعل (المنذر) وملك فارس يتخليا عن مساعدة ملك اليمن[١]، وفي الجانب الاخر كان (قباذ) يهيء نفسه لمواجهة نهائية مع المزدكية* فلم يكن بوسعه الدخول في مغامرة عسكرية ضد بيزنطة في اليمن لمصلحة ملكها الحميري[٢].

وهكذا تم عزل الملك يوسف ولم يستطع كسب القوة الوحيدة القادرة على مساعدته آنذاك وهي فارس العدو التاريخي لبيزنطة والسند الدولي لسياسته فادى التدخل النشط للدبلوماسية البيزنطية الى عدم حصول الملك يوسف على أي دعم سوى من الحيرة او المدائن[٣]

وفي الوقت نفسه نجح البيزنطيون في عقد معاهدة سلام ومصالحه مع فارس[٤] والتي نصت ان تكف بيزنطة اطماعها فيما بين النهرين وترك التجارة البرية والبحرية بين الصين والغرب بيد الفرس ورفع الفرس ايديهم عن جنوب الجزيرة العربية واطلاق سراح اسيرين رومانيين سبق ان احتجزهم الفرس بعد غارة شنوها على ارض الروم[٥] وتم التوقيع على هذه المعاهدة في فبراير عام ٥٢٤م[٦] وتم اطلاق الاسيرين الرومانيين لقاء فدية كبيرة وتعهد المنذر بمعاملة المسيحيين اليعاقبة في الحيرة

---

[١] الجرو، موجز التاريخ الساسي، ص٢٨٥-٢٨٦.

* المزدكية: نسبة إلى مزدك ظهرت في أواخر القرن ٥م ونادت بالاشتراك بالأموال والنساء في عهد قباذ نتج عنها اضطرابات وفتن مما جعل كسرى يقتل مزدك عام ٥٢٩م. ينظر: العلايلي، المنجد في اللغة، ص٥٣١.

[٢] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٥٦.

[٣] لوندين، اليمن ابان القرن ٦م، الحلقة الاولى، ص٢٦.

[٤] لوندين، اليمن ابان القرن ٦م، الحلقة الاولى، ص٢٦.

[٥] الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية بين القبائل، الندوة العلمية اليمن وحدة الارض والانسان، ص٥٠.

[٦] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٦.

معاملة حسنة[١] وبذلك نجح الرومان في ابعاد الفرس وملك الحيرة عن نصرة ذو نواس ومن ثم بدأت بيزنطة والحبشة بالاعداد للغزو.

وتجدر الاشارة ان حماس بيزنطة لمقاتلة ذو نواس لم تكن نابعة من منطلق ديني بل كان رغبة قوية لسعيهما للسيطرة على الطريق التجاري عبر البحر الاحمر الذي تعرضت فيه مصالحها التجارية للضرر لقلة تعامل تجار بيزنطة مع الموانئ اليمنية[٢] مما يفقد بيزنطة مصالحها اذا ظل طريق البحر الاحمر يتحكم فيه الملك يوسف المعادي للحبشة وبيزنطة[٣]

وهكذا وجدت بيزنطة في العقيدة الدينية مبتغاها وارادت المساهمة بقواتها العسكرية لاحتلال اليمن فعرض امبراطور بيزنطة على الاصبحة القيام بهجوم بري مشترك على ذي نواس عن طريق ارسال قوات بيزنطية الى الحبشة من مصر براً لتنظم للاحباش ثم تهجم القوتان على اليمن الا ان هذه الخطة لم توضع موضع التنفيذ لوعورة الطريق[٤]. اضافة الى عدم رغبة الاكسوميين بدخول قوات اجنبية الى اراضيهم لا براً ولا بحراً وان كان هؤلاء الاجانب حلفاء لهم[٥]. ولهذه الاسباب لم يتم ارسال القوة البيزنطية الى اثيوبيا.

لذلك ولبعد المسافة بين بيزنطة واليمن وتحفظ الاحباش حول اشتراك جنود رومان في حربهم ضد اليمن اوكلت مهمة الغزو للحبشة ذات المطامع التاريخية في اليمن وكان هدف الحبشة ليس الدفاع عن اخوتهم في العقيدة والانتقام للمسيحيين بل

---

[١] الجرو، كيف تطورت الصيغة التوحيدية بين القبائل، ص٥٠.

[٢] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٣٥.

[٣] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٥.

[٤] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧٠.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧٠.

السيطرة على الاراضي اليمنية وخيراتها وموانيها البحرية المتحكمة في تجارة البحر الاحمر والمحيط الهندي[١].

٢- التعاون العسكري البيزنطي الحبشي لغزو اليمن

لم تكتفي بيزنطة بالتهيئة الدبلماسية والسياسية لحملة الاحباش لاحتلال اليمن بل شاركت بفعالية في انجاحها عسكرياً ويتمثل ذلك في ايجاد وسائل النقل التي مكنت الاحباش من العبور الى الساحل اليمني، وبالرغم من قول د. فاروق اباظة[٢] "انه ليس لدينا ما يثبت اشتراك سفن بيزنطية في نقل الاحباش الى اليمن" الا ان هناك اشارات الى حقيقة وجود التعاون العسكري بين بيزنطة والحبشة لغزو اليمن فقول نجاشي الحبشة "عندي رجال وليس عندي سفن فكتب الى قيصر بذلك فبعث اليه بسفن كثيرة"[٣] من الموانئ التابعة لبيزنطة في مصر[٤] وشمال البحر الاحمر المحملة بالسلاح والمؤونة[٥] فحمل فيها جيشه الى ساحل المندب[٦] وهذا يؤكد حقيقة التعاون العسكري بين بيزنطة والحبشة لغزو اليمن.

وجاء القسم الاكبر من الاسطول الذي استخدمه كالب لنقل القوات الاكسومية الى الشواطئ اليمنية من بيزنطة[٧] واملاكها في مصر والشام اذ قدمت من ميناء السويس عشرون سفينة واثنين من برنس الواقعة جنوب الشاطئ المصري المطل

---

[١] اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٧.

[٢] اباظة، التدخل، الاجنبي في اليمن، ص٧٧.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٢ ص١٠٦. الاصفهاني، تاريخ، ص١١٣. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٨٤، ابن خلدون، تاريخ، جـ٢ ص٦٩.

[٤] لقمان، تاريخ عدن، ص٢٤. زاهر، تاريخ اثيوبيا، ص ٤٦. شلبي، موسوعة، ص١٠٠، الملاح، الوسيط، ص٩٨، عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٦.

[٥] الجرافي، المقتطف، ص٤٦، زاهر، ، تاريخ اثيوبيا، ص ٤٦. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة، ص٦٤.

[٦] الطبري، تاريخ، جـ٢ ص١٠٨.

[٧] عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٦.

على البحر الاحمر كما قدمت سبع سفن من يوتابه وخمسة عشر سفينة من ميناء ايلة على خليج العقبة[١]

كما شارك اهل جزر فرسان المناوئيين لذو نواس بسبع سفن[٢] فضلاً عن تسع سفن من انديكه[٣] "ارتيريا" كما بنا النجاشي لهذه الحملة عشرين سفينة[٤] وهكذا بلغ عون بيزنطة لكالب باربعة واربعين سفينة في حملته على اليمن. وتجمعت تلك السفن بميناء غبزة او عدولي[*] [٥] على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الاحمر استعداداً لنقل الاحباش لليمن.

وهكذا نرى بيزنطة قد اشتركت بفعالية في هذه الحملة وقدمت لكالب عوناً لا يستهان به ولولا هذا الدعم لما استطاع كالب تنفيذ حملته، وخاصة ان عدد القوات الحبشية كان سبعين الفاً[٦] فكانت مساعدة امبراطور الروم[٧] للاحباش عسكرياً احد عوامل وصولهم الى السواحل اليمنية.

رابعاً – الحملة الحبشية عام ٥٢٥م:

---

(١) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧٦.

(٢) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧٤.

(٣) الجرو، موجز التاريخ السياسي،ص ٢٨٦.

(٤) الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٦.

(*) يبعد عن عاصمة الحبشة اكسوم لمسافة خمسة ايام، ينظر the periplus,p.22,ch.4

(٥) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧٦.

(٦) ابن هشام، السيرة، جـ١ ص٧٦. اليعقوبي، تاريخ، ص ١٩٩. الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٠٦، الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص١١٣. المقدسي، البدء والتاريخ، ج٣، ص١٨٤. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٦٩.

(٧) عبد الله ، اوراق، ص٣٢٧.

في يوم ١٨ مايو ٥٢٥م[١] نفذ الاحباش ما خططوا له مع بيزنطة لغزو اليمن اذ ابحرت سفنهم من ميناء عدولي[٢] بقيادة الملك كالب ومعه ارياط وابرهة الاشرم[٣] ونزلت قواتهم بالساحل اليمني[٤] الغربي واختلفت المصادر حول مكان النزول، فالبعض يقول انهم نزلوا بميناء غلافقه[٥]،" على الساحل المقابل لمدينة زبيد، ورأي آخر يقول: انهم نزلوا بساحل عدن[٦]، ومنهم من قال ان نزولهم كان بالقرب من المخا[٧]، ويبدو ان نزول قوات الحملة لم يكن في مكان واحد بل في اماكن متفرقة، مما جعل الملك يوسف يوزع قواته، فاضعف ذلك من موقفه العسكري امام الاحباش.

وقد اشارت المصادر العربية[٨] الى خبر المعركة، بين الملك يوسف والاحباش فما ان سمع يوسف بخبر الحملة الحبشية، ونزولها بالسواحل اليمنية، حتى جمع اليه حمير، ومن اطاعه من قبائل اليمن، فاجتمعوا اليه على اختلاف وتفرق فناوش ذو نواس قليلاً، من قتال ثم انهزموا[٩].

وفي رواية فسار اليهم ذو نواس في حمير، ومن اطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه[١٠]، ومن الروايتين نلاحظ عدم اجماع اليمنيين على

---

[١] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٨١. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٨. زاهر، تاريخ اثيوبيا، ص٤٦.

[٢] عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٦.

[٣] ابن هشام، السيرة، جـ١،، ص٧٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١ ص١٦٩. الحميري، ملوك حمير، ص١٤٩.

[٤] ابن كثير، البداية النهاية،ج١ ص ١٦٩. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٦٩.

[٥] المسعودي، مروج الذهب، ص١٩٩.

[٦] الدنيوري، الاخبار الطوال، ص٦٢.

[٧] حوراني، لعرب والملاحة، ص١٠٢،١٠١. عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٦.

[٨] ينظر، ابن هشام، السيرة، جـ١ ص٧٦، الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٧. الحميري، ملوك حمير، ص١٤٩.

[٩] الطبري، تاريخ ،ج٢، ص١٠٧. ابن خلدون، تاريخ .. ص٦٩.

[١٠] ابن هشام، السيرة ، جـ١ ص٧٦. ابن كثير، البداية والنهاية، ص١٦٩. الحميري، ملوك حمير، ص١٤٩.

حرب الاحباش، واختلاف امرهم وعدم طاعتهم للملك يوسف وخروج بعضهم عليه وعدم موازرتهم له وهذا يؤكد ما رواه الاخباريين من ان ذو نواس كتب الى الاقيال يدعوهم الى مظاهرته، وان يكون امرهم في محاربة الحبشة، ودفعهم عن بلادهم واحدة فابوا، وقالوا يقاتل كل رجل عن قيالته وناحيته[١]، ولم يقف معه في حربه ضد الاحباش الا قبيلة حمير وارحب[٢]، وهي جزء من قبيلة همدان.

وهكذا واجه الملك يوسف الاحباش بقلة من الجند وزعت على جبهات عدة لعدم نزول الاحباش في مكان واحد فلحقت به وبجنده الهزيمة، وتذكر المصادر العربية[٣] ان الملك يوسف عندما راى ما نزل بقومه من الهزيمة وجه فرسه الى البحر، ثم ضربه فاقحمه فيه فكان آخر العهد به[٤].

الا ان النقوش تناقض هذا القول فقد ذكر نقش حصن ماويه*[٥] الذي سجله (سميفع اشوع) و(شرحبيل يقبل) و(معد يكرب يعفر بن لحيعت يرخم) سادة الكلاع وذا يزآن وجدن[٦] عندما قاموا بترميم مرافق الحصن المختلفة وتحصنوا به بعد عودتهم من ارض "ح ب ش ت" الحبشة بعد ان وجدوا الاحباش زرافات بارض

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٧.

[2] CiH 621

[٣] ينظر، ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٧٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ص١٦٩.

[٤] ابن هشام، السيرة جـ١ ص٧٦. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٧. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص ١١٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص١٦٩.

* يطلق عليه اليوم حصن الغراب، وهو قلعة تقع على جبل يشرف على ميناء قنا يبعد ٤ كم الى الجنوب من بئر علي، ينظر الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص١٢٢١٢٣.

[5] CiH 621

[6] CiH / 621/ 12

حمير وقد قتلوا ملك حمير واقياله الحميريين والارحبيين[١] وتاريخه ٦٤٠ حميري فبراير سنة ٥٢٥م[٢].

ومن النقش نستدل ان الملك يوسف لم يهلك نفسه باقتحامه البحر قهراً وكمداً للهزيمة وخوفاً من الوقوع في الاسر بيد الاحباش بل قاتل بجموعه الغزاة الاحباش ودارت بين الطرفين معارك ضارية استبسل بها الملك يوسف واعوانه وتكاثرت عليهم جموع الحبشة حتى قتل[٣]، ومعه اقياله الحميريين بعد ان قاوم الغزاة بكل قوة[٤].

وبمقتل الملك يوسف قام الملك (كالب) وجموعه بالزحف على المدن اليمنية[٥] فدمروا ونهبوا القرى في طريقهم كيفما ارادوا[٦] ودخلوا العاصمة ظفار[٧] التي سقطت بيدهم[٨] دون مقاومة وقاموا بنهبها ووضع ملك اكسوم يده عليها وعلى نساء الملك يوسف وخزانته[٩] واطلق سراح بعض نصارى نجران من السجن[١٠] والذين وقعوا في الاسر على اثر معركة الملك يوسف مع اهل نجران.

وهذا يدل على ان الملك يوسف لم يقم بقتل المسيحيين الذين استسلموا له بخلاف القول انه ابادهم جميعاً والذي اوردته المصادر العربية والسريانية كما اشرنا

---

(1) CiH, 621/6-9.

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٥٨. بافقيه في العربية السعيدة، جـ٢، ص ١٦٦. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي،.ص ٨٣. الجرو موجز التاريخ السياسي، ص ٢٨٩.

(٢) الحمادي، انظمة التاريخ .. ص١٤٨-١٤٩.

(3) CiH 621/ 6-9, Philipy The BACK ground p. 120

زاهر، تاريخ اثيوبيا ص٤٦. عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٦

(٤) اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٧.

(٥) اغناطيوس، الشهداء الحميريين، ص١٥. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٥.

(٦) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٥.

(٧) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٦.

(٨) عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٦.

(٩) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٦.

(١٠) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٦.

سابقاً، كما هدم المعابد الوثنية واليهودية وقسر السكان المحليين على العمل[١] باعادة بناء البيع[٢] "الكنائس" واقام فيها كهنة ممن كان معه من قساوسة الاحباش[٣] ليثبت كالب النصرانية في اليمن[٤]. ولم تسلم من شر الاحباش حتى مدينة نجران حيث زحفوا عليها ونهبوا سكانها من المسيحيين وغيرهم[٥] مما يضعف القول انهم دخلوا اليمن لتخليص المسيحيين من اضطهاد الملك يوسف وبقي كالب في اليمن سبعة اشهر[٦] عين خلالها (سميفع اشوع) ملكاً على اليمن ويذكر كتاب الشهداء الحميريين بان ملك اليمن ينحدر من الاسرة الحميرية المالكة[٧] في حين ان سميفع اشوع من الاقيال اليزنيين ويرى لوندين[٨] ان نسبة ملك اليمن الجديد الى الاسرة الحميرية يرجع إلى ان اليزنيين قد ابرموا اتفاقية مؤاخاة وتحالف عشائرية مع الملك يوسف قبل انشقاقهم عليه، وقد غادر الملك كالب اليمن بعد ان ترك لدى الملك سميفع اعداداً هائلة من القوات الحبشية[٩] ووجهاء الاحباش بهدف حمايته من الاعداء[١٠] واخضع سكان اليمن لنظام الاتاوات وحملت القوات الاثيوبية معها غنائم هائلة واعداد كثيرة من الاسرى من بينهم خمسين فرداً من الاسرة المالكة الحميرية[١١].

وهكذا بمقتل الملك يوسف سقطت دولة حمير ودورها السياسي والذي استمر فاعلاً قرابة ستة قرون ووقعت اليمن تحت سلطة اكسوم[١٢].

---

[١] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٦ هامش المترجم رقم ٣٢.

[٢] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٧ ، كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٦.

[٣] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٧.

[٤] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٦.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٥.

[٦] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٧.

[٧] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٧.

[٨] لوندين، اليمن ابان القرن السادس. ب.م، الحلقة الثانية، ص١٢٣.

[٩] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، ب.م، الحلقة الثانية، ص١٢١-١٢٢.

[١٠] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٧.

[١١] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٧، لوندين، اليمن ابان القرن السادس ب.م الحلقة الثانية، ص١٢٢.

[١٢] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٦.

خامساً – اسباب هزيمة الملك يوسف امام الاحباش:

يمكن ارجاع هزيمة الملك يوسف امام الاحباش الى عدة أسباب:

١- الخلافات السياسية[١] بين الملك يوسف وقادته اليزينون وانشقاقهم على سلطته[٢] ويعود ذلك الى زيادة ثقلهم وقوتهم السياسية والاقتصادية فنمت لديهم النزعات الانفصالية[٣] تطلعوا للسيطرة على حكم اليمن بعد ان بلغوا ما بلغوه من قوة[٤] وكان من المحتم ان تصطدم هذه النزعة مع رغبة الملك يوسف في مركزية[٥] السلطة ولقوة الملك يوسف وتحالفه مع اقيال حمير[٦] هرب سميفع اشوع الى الحبشة واعترف به راساً للمهاجرين اليمنيين[٧] المناوئيين للملك يوسف ولا نستبعد ان يكون لسميفع اشوع اتصالات بالداخل اثناء وجوده في الحبشة فاذا قارنا بين القبائل والمناطق التابعة لليزنيين بين عامي ٥١٠م[٨] و ٥٢٥م[٩] نلاحظ انه في عام ٥١٠م كانوا يسيطرون على النصف الشرقي من اليمن باكمله اما في عام ٥٢٥م فقد امتدت سيطرتهم الى الركن الجنوبي الغربي من اليمن وبالتحديد بعض انحاء الهضبة الجبلية العالية[١٠]

---

(١) اباظة، التدخل الاجنبي في اليمن، ص٧٩.

(٢) الحمادي، انظمة التاريخ، ص١٥٠.

(٣) لوندين، اليمن ابان القرن السادس ب.م، الحلقة الثانية، ص ١٢٢.

(٤) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٠٠.

(٥) لوندين، اليمن ابان القرن السادس ب.م،الحلقة الثانية، ص١٢٢.

(6) CiH 621

(٧) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧٠.

(8) Ba Faqih & Robin: inscriptions,.Yanbug P. 49.

السقاف، حمود، غاره يزنية .. صحيفة ١٤ آكتوبر ٢٠٠١/٧/١٥م، ص٩.

(9)CiH 621.

(١٠) بافقيه، في العربية السعيدة،، جـ١، ص٩٧-٩٨.

والتي لم يكن لهم نفوذ فيها فضموا اليهم قبائل الكلاع "وحاظة والهان والسلف"[١]وهي من القبائل الحميرية بل وجعلوا الكلاع اول المناطق التي تحلى بها لقبهم الاذوائي[٢].

ونستنتج من ذلك ان سميفع اشوع قد حرض هذه القبائل على مناهضة الملك يوسف وهو في الحبشة مما اضعف المقاومة اليمنية تجاه الاحباش.

وهكذا نجد ان تخلي اليزنيين عن الملك يوسف وعصيانهم وتمردهم[٣] عليه والذي يدل عليه عدم اشارتهم لملك حمير الذي قتله الاحباش بأنه سيدهم[٤] وتحريضهم القبائل الاخرى على الخروج عن طاعته كان احد اهم الاسباب التي اسقطت دولة الحميريين وقضت على دورهم السياسي اذ لم يقف مع الملك يوسف في حربه ضد الاحباش الا قبائل حمير وارحب بينما تحصن سميفع اشوع واخوته في عرماوية[٥] ضد الملك يوسف وحالوا بين حصول الملك يوسف على دعم القسم الجنوبي من مملكة حمير[٦] كما لم يعترضوا طريق الاحباش الى الهضبة[٧].

٢-نزعة التفكك في اليمن[٨] والتي سادت في عهد الملك يوسف والتي تمثلت في الخلافات الداخلية بين ممثلي وجهاء اليمن مما افقد الملك يوسف لسند ثابت في انحاء اليمن[٩] فلم ترد اية اشارة عن سبأ والقبائل الاعرابية التي ناصرت الملك يوسف في حروبه الاولى في تهامة ونجران ضد الاحباش ويبدو انها استغلت بمناطقها في خضم الصراع بين يوسف واليزنيون ولم يقف مع يوسف الا اقيال

---

[١] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٦٧-١٦٨.

[2] CiH 621/ 1-5

[٣] بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام. القرون الاولى للهجرة، ص٧٧.

[4] CiH 621/2

[5] CiH 621

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧٣.

[٧] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٩٨.

[٨] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٩.

[٩] لوندين، اليمن ابان القرن السادس ب.م،الحلقة الثانية، ص١٢٢.

حمير وارحب وهم فرع من قبيلة همدان[١] اما سكان حضرموت فقد استقلوا بمناطقهم فلم ترد اشارة عن تبعيتهم للملك يوسف او لليزنيين[٢] الى انضمام بعض قبائل الكلاع ضد الملك يوسف وهذا التفكك يؤكد ما رواه الاخباريين العرب من ان ذو نواس كتب الى المقاول يدعوهم الى مظاهرته وان يكون امرهم في محاربة الحبشة ودفعهم عن بلادهم واحداً فابوا وقالوا يقاتل كل رجل عن مقولته وناحيته[٣].

٣- التحالف بين الحبشة وبيزنطة:

في الوقت الذي تفككت الجبهة الداخلية في اليمن على عهد الملك يوسف نجد التحالف على اشده بين بيزنطة والحبشة وقد امدت بيزنطة الاحباش باسطول ضخم مما ادى الى عدم تكافؤ قوات الملك يوسف والقوة الحبشية التي كانت على درجة كبيرة من الاستعداد والتسليح[٤] مما اكسبهم النصر.

٤- عدم امتلاك ذو نواس لاسطول حربي آنذاك لمقاتلة الغزاة في البحر قبل وصولهم الى سواحل اليمن[٥] اضافة الى قيام انصار الاحباش من المناوئين للملك يوسف بتهيئة الوضع لنزول القوات الحبشية عن طريق تخريب وسائل الدفاع المعدة من قبل ذي نواس بساحل المندب[٦].

---

[١] لوندين، اليمن ابان القرن السادس ب.م، الحلقة الثانية، ص١٢٢.

[2] CiH 621

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٨.

[٤] اباظة، التدخل الاجنبي في اليمن، ص٧٩. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٢٨٩.

[٥] حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص١٠٢. اباظة، التدخل الاجنبي، ص٧٩

[6] Ja 1028

كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٧١.

المبحث الثالث

دور الحميريين السياسي منذ الغزو الحبشي عام ٥٢٥م الى ظهور الاسلام

اولاً – وضع الحميريين اثناء حكم الملك سميفع اشوع

ذكرت المصادر السريانية، ان الذي تولى حكم اليمن بعد مقتل الملك (يوسف اسار يثار) هو (سميفع اشوع)[١] واطلقت عليه اسم (Esimiphaeus) اسما فيوس[٢] وعين من قبل الاصبحة كالب ملكاً على اليمن بعد اعتناقه النصرانية[٣] واعترافه بالتبعية للحبشة ودفعه الاتاوة[٤].

---

[1] Procopiusi History of the wars, transtatied by, H.B. Dewing, Books, 1,11 Britain, 1971, p 189

زيدان، العرب قبل الاسلام، ص١٧٥. الترسبسي، اليمن الكبرى، ص ٢١٨، العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٣٠. عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٥٧، علي المفصل، جـ٣، ص٤٧٢، عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ١٩٨، سالم، دراسات في تاريخ العرب جـ١، ص١٩٢

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٥٩. بافقيه، مختارات، ص ٦٣. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص ٢٩٣-٢٩٤.

[٢] Procopius, History .., l.P 189

سالم، دراسات جـ١ ص ١٩٩. زيدان، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص١٧٥. بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٥٩

[3] Procopius, History .., l.P 189

كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٨٦، بافقيه مختارات ص ٦٣، في العربية السعيدة، جـ٢ ص١٨٥.

[4] Procopius, History .., l.P 189

علي، المفصل، جـ٣ ص٤٧٤. كوبيشانوف الشمال الشرقي الافريقي، ص٨٧. لوندين اليمن ابان القرن السادس ب.م،الحلقة الثانية، ص١١٣.

وبالرجوع الى النصوص النقشية نجد تطابق بين ما اوردته المصادر السريانية والنقوش التي ذكر فيها هذا الملك وخاصة نقش "حصن الغراب" CiH 621 عندما لم يكن قد لقب بالملك بعد عودته من الحبشة والنقش RES 3504 بعد توليه الحكم. والنقش الاول يذكر سميفع اشوع وشرحبيل يكمل ومعدي كرب يعفر بني لحبعت يرخم سادة الكلاع وذو يزآن وجدن(١).

اما النقش الاخر فيذكر تبعية سميفع لملك الحبشة بعد توليه الحكم فيذكر (مراهموا نجشت حبشت اكسمن) (٢) أي سيده نجاشي اكسوم أي انه لم يكن مستقلاً بحكمه بل كان ملكاً صورياً يمثل السيادة الحبشية على اليمن.

اما المصادر العربية فلم تذكر نهائياً اسم سميفع اشوع ولم تشر الى حكمه رغم قرب عهده من الاسلام وجعلت الحكم في اليمن بعد سيطرة الاحباش للقائد الحبشي ارياط(٣) ولعل مرد ذلك جعله لعاصمته في اودية المشرق وعبدان ولم يتبوا الحكم في صنعاء او ظفار كما ان سلطته كانت اسمية الى حد كبير(٤) اذ كانت البلاد واقعة تحت السيطرة الحبشية وممثليها قادة الحملة الاثيوبية التي بقيت في اليمن بامر الاصبحة والذين كان لهم نفوذ كبير فاق نفوذ سميفع وكان بيدهم مقاليد حكم اليمن وهم بمثابة مستشارين لسميفع(٥). ويبدو ان توليه الحكم كان مكافأة له لميله للحبشة وللملك كالب ضد يوسف فعينه ملكاً تحت حمايته.

وقد تلقب سميفع اشوع بلقب ملوك حمير (ملك سبأ وذي ريدان حضرموت ويمنت اعرابهم في الجبال وتهامة)(٦) وتمتع اقيال حمير في عهده بوضع رفيع يدل

---

(1) CiH 621/1-2

(2) RES 3094/3

لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص١٢٤.

(٣) ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٧٦-٨٠، الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٩. الكلاعي، كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى، ص١٨٧.

(٤) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص١٢٣.

(٥) بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٨.

(6) RES 3094/ 1-2

على ما بذله سميفع اشوع من جهد ليحبب نفسه اليهم فذكرهم بعبارة "املك حمير وعقبت لنجشت اكسمن" أي ملوك حمير وعمال نجاشي اكسوم"[١] وهذا اللقب اطلق على اقوى اقيال اليمن المسيطرين على منطقة حمير وقد اعترف بهم كملوك على مناطقهم اما عمال النجاشي فالمقصود بهم قادة القوات الحبشية التي تركها كالب في اليمن[٢] لحماية سميفع من الاعداء[٣] والذين كانوا مستقلين تماماً عن حكمه ويبدو ان قائدهم وهو ممثل الملك الحبشي ايضاً هو ارياط[٤]، اذ كانت تحت امرته القوات الاثيوبية وهي اكبر مما كان مع الملك سميفع من جند[٥] فتمتعوا بسلطة حقيقية اكثر منه.

وقد كان لاقيال حمير شأن كبير في عهد السميفع ويدل على ذلك اطلاقه عليهم تسمية الملوك اضافة إلى ما كان لهم من قوات عسكرية خاصة بهم مما جعلهم يشعرون انهم مستقلين تمام الاستقلال عن السميفع الذي لم يكن متمتعاً بالسيادة الكاملة[٦].

وهذا يعطي استدلال بضعف حكم سميفع اشوع ونمو وتعاظم قوة الاقيال الحميريين لوجود قوات خاصة بهم[٧] واستقلالهم بمناطقهم مع اعترافهم بسلطة اسمية للملك سميفع اشوع، اضافة الى عدم خضوع الاحباش لسلطته اذا اصبحوا النواب الحقيقيين لملك الحبشة في اليمن[٨].

---

[1] RES 3094/7

[٢] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص١٢٤.

[٣] اغناطيوس، الشهداء الحميريون، ص١٧.

[٤] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٩٠.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٩٠.

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٩٠.

[٧] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص١٢٤.

[8] RES 3094/7.

١ – موقف الحميريين من طلب بيزنطة من سميفع اشوع محاربة فارس:

خلال فترة حكم سميفع اشوع ٥٢٥–٥٣١م تكشفت نوايا بيزنطة من دعمها للحبشة ضد اليمن اذ لم يكن غرضها الانتقام لنصارى نجران بل جعل اليمن الخاضع للحبشة حليفاً لها ضد الفرس الذين الحقوا بها الهزائم خلال الفترة من ٥٢٩–٥٣١[١] بعد تجدد الحرب بينهما على أثر عدم التزامهما بصلح عام ٥٢٤م بينهما فارسل الامبراطور (جستنيان)[٢] ٥٢٧–٥٦٥م سفاره الى (سميفع اشوع) على راسها (يوليان)[٣] لدفعه لان يعلن الحميريين والتابعين لهم من عرب معد في وسط الجزيرة العربية الحرب على فارس[٤] لتخفيف ضغط الفرس على ممتلكاتهم عن طريق سميفع اشوع وحلفائه العرب بمهاجمة مؤخرة الفرس[٥]. كما طلب المندوب الروماني من سميفع اشوع تعيين قيس* احد ابناء سادات القبائل حاكماً على معد بعد ان قتل احد اقرباء الملك سميفع وفر هارباً الى الصحراء[٦].

---

[١] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٩٧.

[2]Procopius, History.., l.p 193

لوندين، اليمن ابان القرن ٦م.. ج ٢، ص١٢٤. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٩٥–٩٦.

[3]Procopius, History.., l.P 193

لوندين، اليمن ابان القرن ٦م .. ج٢،ص ١٢٤. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي.. ص٩٥.

[4] Procopius, History .., 1.P 193

لوندين، اليمن ابان القرن ٦م .. ج٢، ص١٢٥. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٩٦.

[٥] علي، المفصل جـ٣، ص ٤٧٣. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص ٩٨–١٠٠. لوندين، اليمن ابان القرن السادس .. ج٢ ص١٢٥.

(*) وهو قيس بن سلامة والذي دخل في صراع مع المنذر الثالث ملك الحيرة، بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٨. ولوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب.م، الحلقة الثانية، ص ١٢٥.

[6] Procopius, History ..1, P 193

علي، المفصل جـ٣ ص ٤٧٣. لوندين اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص ١٢٥.

وقد وافق الملك سميفع اشوع على طلب بيزنطي باعلان الحرب على فارس الا انه لم ينفذ شيئاً مما وعد به البيزنطيين[١] غير تعيين قيس على معد[٢] اذ لم يستطع ارسال حملة عسكرية لمحاربة الفرس ويعزو كاتب بركوبيوس[٣] ذلك لصعوبة قيامه باختراق الصحراء الممتدة لمسافات بعيدة اضافة الى تفوق فارس وحلفائها عليه عسكرياً [٤].

الا ان الباحث يرى ان عجزه عن القيام بهذه الغزوة راجع الى ضعف حكم هذا الملك داخلياً فالحميريين حكام الهضبة لم يكونوا يرغبون بمساعدة بيزنطة والتي عملت جاهدة للقضاء على دولتهم كما ان قادة الحامية الاكسومية والذين بيدهم مقاليد الامور لا يريدوا تعرض مصالحهم في اليمن للخطر وبدأو يعملون للقضاء على سميفع اشوع والسيطرة الفعلية على حكم اليمن كما سوف نرى.

٢- موقف الحميريين من سقوط حكم سميفع اشوع على يد ابرهة:

لم يكن حكم سميفع اشوع ليستمر طويلاً لضعفه ووجود قوى مناهضة له في اليمن وخاصة الاحباش فقد اطيح به بين عامي ٥٣٤-٥٣٥م[٥] واعتقل باحد الحصون[٦]، وتصور المصادر العربية ازاحة سميفع اشوع عن الحكم بالصراع الداخلي بين الاحباش وخاصة بين ارياط القائد الحبشي وابرهة منافسه ففي رواية "فاقام ارياط بارض اليمن سنين في سلطانه ثم نازعه امر الحبشة باليمن ابرهة وكان في جنده حتى تفرقت الحبشة عليهما"[٧]

---

[١] علي، المفصل جـ٣، ص٤٧٣

Procopius, Hitory .. 1,P 193

[٢] علي، المفصل جـ٣، ص ٤٧٣. لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص١٢٥. بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٨.

[3]Procopius, History.. 1,P 193.

[٤] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص ١٢٥. بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص ٧٨. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٩٦.

[٥] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثانية، ص ١٢٦.

[6]Procopius, History .. 1, P 189

[٧] ابن هشام، السيرة جـ١، ص٨٠. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٩.

وفي رواية اخرى لما ظهرت الحبشة على ارض اليمن كان ملكهم الى ارياط وابرهة وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط باليمن سنتين لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي الملك"[١].

وفي رواية ثالثة ان ارياط عندما دخل اليمن وغلب عليها اعطى الملوك واستذل الفقراء فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة الاشرم ابو يكسوم فدعا الى طاعته فاجابوه فقتل ارياط وغلب على اليمن[٢].

اما رواية بركبيوس حول ازاحة سميفع من الحكم فتذكر ان الاحباش ثاروا ضد الملك ليزيمفاوس ووضعوه في الحجز في احدى القلاع ونصبوا ملكاً آخر على حمير اسمه ابراموس[٣] "ابرهة".

ويرى الباحث ان رواية بركبيوس اقرب الى الصحة فالملك سميفع وابرهة ذكرا في النقوش اما ارياط فلا نجد له ذكراً الا في المصادر العربية ولا يستبعد ان يكون ارياط قائد للقوات الحبشية في اليمن قد وقف مناصراً للملك سميفع ضد تمرد ابرهة الا انه هزم وقتل في التمرد الذي اطاح بسميفع فسيطر ابرهة على السلطة وسجن سميفع، ونستبعد ان يكون ارياط تمرد على سميفع اشوع وازاحه عن السلطة ثم دخل في صراع ضد ابرهة لانه صاحب السلطة الفعلي في اليمن ويعتبر ممثلاً لملك اكسوم وهو المكلف بحماية الملك الصوري سميفع اشوع[٤]. اضافة إلى ان كاتب بركبيوس وهو المعاصر لهذه الاحداث لم يذكر تمرد ارياط على سميفع أو حتى اسمه ناهيك عن دخوله في صراع مع ابرهة على حكم اليمن، وقد وقف الحميريين موقف الحياد من ذلك الصراع[٥] فارياط ابان فترة وجوده في اليمن قد عمل حال انتصار الاحباش على الملك يوسف بالاسراف في القتل والسبي والتدمير تنفيداً لامر الملك كالب[٦] .

---

[١] الازرقي، اخبار مكة جـ١، ص١٣٦.

[٢] الطبري، تاريخ جـ٢، ص١١٤.

[3] Procopius, History .. 1, P 189

[٤] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص٩٠.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١١٥.

[٦] الطبري، تاريخ جـ٢، ص١٠٦–١٠٧. المقدسي، البدء والتاريخ جـ٣، ص١٨٥.

وعموماً وجد الحميريين في القتال بين الاحباش فرصة سانحة لاضعاف العدو المحتل كما ان سميفع اشوع لم يكن ماسوفاً عليه لانه كان بمثاب تابع للاحباش وبحكمه ترسخت سيطرتهم على اليمن لذلك لم يكلفوا انفسهم بالدفاع عنه.

ويعود السبب الحقيقي في ضعف سميفع وسقوط حكمه انه لم يعمل على مد سلطانه الى الهضبة اليمنية ويرتبط بعلاقات وطيدة مع اقيالها الحميريين فبهم يجد لنفسه سنداً يستطيع به تقوية سلطانه في اليمن[١].

بل جعل مركز حكمه في مناطق المشرق، مما سهل على الاحباش بقيادة ابرهة محاصرته وسجنه ولا ندري على وجه اليقين كيف انتهت حياته.

ثانياً: ابرهة والحميريون:

وصل ابرهة الى حكم اليمن عن طريق ثورة اطاحت بسلطة سميفع اشوع وايد حكمه جند الاحباش باليمن[٢]وبعهده اصبحت اليمن مستعمرة حبشية تُحكم مباشرة من قبلهم وقد واجه ابرهة عدا النجاشي له منذ بداية حكمه حيث تذكر المصادر العرية عند علم النجاشي بسيطرة ابرهة على حكم اليمن غضب غاضباً شديداً وحلف لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فعلم بذلك ابرهة فحلق رأسه وملأ جراباً من تراب اليمن ثم بعث اليه يسترضيه فرضي عنه[٣].

الا ان الحال لم يكن كذلك فقد هدد النجاشي سلطان ابرهة في اليمن بالفعل حيث تذكر المصادر السريانية ان ابراموس كان مسيحياً وعبداً لتاجر رومي[٤] وعندما علم كالب بتمرده اراد معاقبته مع اولئك الذين ثاروا معه ضد سميفع اشوع فارسل لهم جيشاً من (٣٠٠٠) رجل بقيادة احد اقاربه.

---

[١] بافقيه، في العربية السعيدة ج١، ص١٠٠.

[٢] ابن هشام، السيرة ج١، ص٨١، الطبري، تاريخ-جـ٢، ص١٠٨-١٠٩، الازرقي، اخبار، جـ١، ص١٣٧.

[٣] ينظر: ابن هشام، السيرة جـ١، ص٨١، الازرقي، اخبار مكة ج١، ص١٣٧. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، ١٠٩-١١٠.

[4] Procopius, History.. 1,P 189.

فلما وصل ذلك الجيش الى اليمن لم يرغب افراده بالعودة. وفضلوا البقاء في الاراضي اليمنية الخصبة فاتصلوا بابرهة دون علم قائدهم فلما التحموا بقتال العدو قتلوا قائدهم وانضموا لابرهة[1] فاغتم الاصبحة (كالب) لذلك وارسل جيشاً اخر لقتال ابرهة ولكنه الحق بهم الهزيمة فعاد لارض الوطن فلم يرسل ملك الحبشة حملة اخرى ضد ابرهة لوفاته[٢].

ورغم النزعة الاستغلالية لابرهة وانفراده بحكم اليمن الا انه اراد تقوية موقفه في اليمن بكسب ود الحبشة فاعلن اعترافه بسلطة ابن الملك كالب (الاوزبة) والتزم بدفع الاتاوة[٣] له وفي مقابل ذلك تمتع ابرهة بضمان سلامته وبالحكم الذاتي والعون من ملك الحبشة[٤]. وبعد ضمان ابرهة لعدم تدخل الحبشة في اليمن، اتجه الى حليفتها بيزنطة فانتمى للمذهب الروماني (الارثوذكسي)[٥] واعتناقه لهذا المذهب المخالف لمذهب الحبشة مذهب الطبيعة الواحدة[٦] يرة صاحب بركبيوس انه يعود الى تبعية ابرهة الشخصية قبل توليه السلطة حيث يذكر انه كان مسيحياً لكن عبداً لمواطن رومي يشتغل بالتجارة البحرية[٧] ولكننا نرى ان اهدافه كانت اكبر من ذلك فبيزنطة تستطيع دعم تطلعاته التوسعية في الجزيرة العربية كما انه كان بحاجة لدعمها لحماية ملكه من اليمنيين والفرس اشد اعداء بيزنطة. واتخذ ابرهة من صنعاء عاصمه له.

---

(1) Procopius, History, I,P 189.

(٢) لوندين اليمن ابان القرن السادس .ب.م، الحلقة الثالثة، ترجمة محمد علي البحر مجلة الاكليل العدد (٢) السنة السابعة (١٩٨٩) ص٢٣.

(3) Procopius, History.. I,p 191.

لوندين اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثالثة، ص٢٤. كوبيتانوف الشمال الشرقي الافريقي، ص١١٧-١٢٤.

(٤) كريبشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٢٥.

(٥) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثالثة، ص٢٤.

(٦) لوندين، اليمن ابان القرن السادس ج٣٠، ص٢٣-٢٤.

(7) Procopius, History.. I,P 189.

واعترف به حكام المناطق اليمنية وخاصة كبير حضرموت حاكم كندة يزيد بن كبشة واقيال اليمن في الهضبة لعدم توحد كلمتهم وافتراق امرهم واكتفاء كل منهم بسلطته على منطقته وبالمقابل اعترف لهم بنفوذهم بمناطقهم.

وقد تلقب ملوك حمير في نقشه الذي سطره على جدار سد مأرب[١] والذي ذكر فيه (ابره عزلي ملك الجعز رمحيس زبيمن ملك سبأ وذي ريدان. حضرموت ويمنة وسميت واعرابهم طوداً وتهامة)[٢].

وبمقارنة لقب ابرهة بلقب سميفع نجد ان السميفع كان خاضعاً للنجاشي حيث اطلق على ملك الحبشة (مراهموا انجشت اكسمن) أي سيده نجاشي اكسوم[٣] و (املكن الاصبحة ملك حبشت)[٤] أي وملكه الاصبحة ملك الحبشة، وكان يدين بوجوده في حكم اليمن لنجاشي الحبشة[٥].

امام ابرهة فانه لقب نفسه (ا ب ر ه ع ز ذ ل ي/ م ل ك ن/ ا ج ع ن)[٦]، أي نائب ملك الجعز أي الاحباش وعدم ذكره بان ملك الحبشة سيده يجعل تبعيته للحبشة اسمية[٧].

---

(1) CIH 541 .

شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، نقش ٦٥، ص١٠٠-١٠١. علي، جواد، كتابة ابرهة. مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م، ج٤، جـ١، ص١٨٦-١٩٣. بافقية، تاريخ، ص١٦٠-١٦١-١٦٢. بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٨٧.

(2) CiH, 541/ 1-9.

علي كتابة ابرهة، ض١٩٧، شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج٢، ص ١٠٠-١٠١، بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص١٦٠ بافقية، في العربية السعيدة، ص١٨٧-١٨٨.

(3) RES 3094/ 3.

(4) RES 3094/6.

(٥) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثالثة، ص٢٥. بافقية، في العربية السعيدة، جـ١، ص١٩٠.

(6) CiH, 541/ 1-5.

علي، كتابة ابرهة، ص ١٩٦-١٩٧.

(٧) علي، كتابة ابرهة، ص ١٩٦-١٩٧. لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة الثالثة، ص٢٥، بافقية، تاريخ ص١٦٠.

١- موقف الحميريين من ثورة يزيد بن كبشة على ابرهة:

واجه ابرهة في بداية عهده ثورة كبيرة ذكر اخبارها في نقشه CIH 541 حيث تمرد عليه عامله على، (ك د ت) أي كندة يزيد بن كبشة[*] [٢] وثار معه اقيال سبأ الاساحر (ا ق و ل س ب ا/ س ح ر ن)، وهم مره وثمامة وحنش ومرثد وحنف ذو خليل ومن اليزنيين معد يكرب بن سميفع وهعان واخوته بنو اسلم[٣].

ومن النص نرى ان الثورة بدأت من كنده شمال حضرموت وشملت الجوف ومأرب وكذلك مناطق المشرق موطن اليزنيون.

وذكر ابرهة انه بعث قوة بزعامة (جره ذزنبر) لمهاجمة حصن كدار[٤]* الذي اعتصم به الاقيال اليزنيون الثائرون على ابرهة والذين اعترضوا طريق دره وقتلوه ودكوا حصن كدار[٥].

كما قام يزيد بجمع من اطاعه من اعراب كنده وهاجم حضرموت الموالية لابرهة واسر حاكمها "مازن هجان الاذموري"، ثم توجه يزيد الى العبر[٦].

---

* يزيد بن معاوية بن حجر. ينظر لوندين، اليمن ابان القرن السادس. الحلقة الثالثة، ص٢٥.

[2]CiH 541/ 9-13.

علي، كتابة، ابرهة، ص١٩٧. لوندين، اليمن ابان القرن ٦ ب.م، الحلقة الثالثة، ص ٢٥. بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٦٠. بافقيه، العربية السعيدة، ج٢، ص ١٩٤.

[3]CIH 541/ 14-18.

علي، كتابه، ابرهة، ص١٩٧. لوندين، اليمن ابان القرن السادس. الحلقة ٣. ص٢٥. بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٦٠، بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٩٤.

[4]CIH 541/ 18-21

* مصنعة كدور: تقع على جبل كدور الواقع جنوب حبان بمحافظة شبوه، ينظر اسم الجر، موجز التاريخ السياسي، ص٣٠١.

[٥] شرف الدين، تاريخ اليمن جـ٣، ص١٠١، بافقيه، تاريخ، ص١٦٠، بافقية، في السعيدة، جـ٢، ص ١٩٤-١٩٥.

[6]CIH 541/ 21-24

شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص١٠١، بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٦٠، بافقية، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٩٥.

وعندما بلغ ابرهة خبر الثورة بادر بجمع المقاتلين من الاحباش وحمير بالآلآف في شهر ذي القيض عام ٦٥٧ حميري حزيران يونيو عام ٥٤٣م وتحرك بهم عن طريق صرواح شمالاً نحو نبط في اتجاه العبر ومن نبط ارسل سراياه الى "كدور" وكانت مكونة من الاحباش وحمير ومعها عاملاه (طه وعودة) الجدنيين[١] لمقاتلة اليزنيين المتحصنين في اماكنهم[٢] وهذا الجمع من الجند كان يتوقع ان يخوض به ابرهة معركة كبيره ضد يزيد، لكن يزيد وفر عليه عناء ذلك اذ سارع الى اعلان ولائه لابرهة[٣] وفي هذه الاثناء قدم اليه صريخ من سبأ يخبره لتصدع السد[٤].

ولم يقل بابرهة الانتظار اذ سرعان ما وصل الاعراب مع يزيد بن كبشه واعلنوا ولاءهم لابرهة وقدموا رهائنهم ووصلته الاخبار بان السرايا التي ارسلت الى حصن كدور القت القبض على الاقبال المتمردين[٥]. وبع ذلك اصدر ابرهة اوامره بان يشترك الاحباش في اعمال ترميم السد[٦] .

---

(1) CIH 541/ 24-37.

شرف الدين، تاريخ اليمن جـ٣، ص١٠١، بافقية، تاريخ اليمن القديم ، ص١٦٠. بافقيه، في العربية السعيدة ،جـ٢، ص١٩٦.

(٢) علي، كتاب ابرهة، مجلة العلمي العراقي، ص٢١٦.

CIH/ 541/ 37-46.

(٣) علي كتاب، ابرهة، ص١٩٧–١٩٨. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص١٠١، بافقيه، تاريخ، ص١٦٠، في العربية السعيدة جـ٢، ص١٩٦.

(4) CIH 541/ 41-46.

علي، كتابه ابرهة، ص١٩٨، بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٦١، بافقية، في العربية السعيدة، جـ٢، ص١٩٧.

(5) CIH 451/ 46-55.

شرف الدين، تاريخ اليمن جـ٣، ص١٠١ بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص ١٦١. في العربية السعيدة جـ٢، ص١٩٧.

(6) CIH 541/ 55-63.

وتوجه ابرهة الى مأرب وقدس بيعتها[١] وبدأ بترميم السد وفي هذه الاثناء ورد الاقيال الذين اعتصموا بحصن كدور في صحبة السرايا التي القت القبض عليهم وبايعوا الملك[٢].

وبعد ذلك يذكر ابرهة قائمة بالاقيال المسالمين وهم اكسوم ذو معاهر ابن الملك ومرجزف ذو ذرانح وعادل ذو فائش وذو ثولمن (لعلها الثوجم) وذو رعين وهمدان وذو الكلاع ومهدم وثاه علس ذو يزن وذو ذبيان وكبير حضرموت[٣]. للمشاركة في عملية بناء السد وذكرهم في نقشه لكي يظهر ما يتمتع به ابرهة من تأييد في البلاد[٤].

والملاحظ على هذه القائمة انها تشمل اغلب مناطق حمير الاصلية وخاصة الثوجم ورعين والكلاع وهذا يجعلنا نستنتج بان الحميريين المذكورين في نقش (CIH 541) والذين قاموا بمقاتلة اليزنيين لم يكونوا من القبائل الحميرية الاساسية المذكورة اعلاه بل من القبائل السبئية التي غدت من حمير، كما ان ابرهة قدس بيعه مارب امتناناً لانتهاء ثورة يزيد بن كبشة واليزنيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما اسباب هذه الثورة؟ وكيف انتهت بهذه السرعة، يرجع البعض اسباب الثورة الى التزام ابرهة بدفع الاتاوات لملك الحبشة عندما اقر على حكم اليمنفوضع ذلك عبئاً ثقيلاً على كاهل سكان اليمن مما دفع لسخط والتذمر بين صفوف اليمنين[٥] ويرى الباحث كذلك ان لكل طرف من اطراف الثورة

---

(1)CIH 541/ 63-67.

(2)CIH 541/ 76-80.

علي، كتابة ابرهة، ص٢١٦، بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص١٦١. شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص١٠٢ لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة ٣، ص٢٥-٢٦.

(3)CIH 541/ 80-87.

شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، ص١٠٢. بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص١٦١-١٦٢، لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة ٣ ، ص٢٦. بافقية في العربية السعيدة، ج٢، ص١٩٩-٢٠٠.

(٤) بافقية، في العربية السعيدة، ج٢، ص٢٠١.

(٥) لوندين، اليمن ابان القرن السادس جـ٣، ص٢٥ كوستانوف الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٢.

له اسبابه الخاصة به فيزيد من كبشه اراد الحصول على بعض الامتيازات كما سوف نرى، ما اليزنيين فقد ارادوا استعادة ملكهم المفقود.

اما انهيار الثورة فيرى بعض المؤرخين ان سببه تصدع السد فاجمع الاقيال والثوار المتمردين على ترك الحرب والمبادرة باصلاح السد لذلك فاتحو ابرهة في الصلح[١].

ويرى الباحث ان اطراف الثورة لم تكن كلها مستفيدة من سد مأرب ما عدا ال ذي سحر والتي تقع اراضيهم قريبة من السد في مأرب اما كنده واليزنيين فتقع اراضيهم بعيداً عن السد، كما ان استسلام يزيد بن كبشة كان قبل خراب سد مأرب[٢] وذكر نفش (CIH 541) ان "يزيد بن كبشه" وافى الملك بنبط. جدد له العهد[٣]، كما ان اعادة بناء السد لم تتم الا بعد وصول اخبار عن سيطرة قوات ابرهة على قلعة كدور وقيام المناصرين ليزيد بتقديم الرهائن[٤] مما جعلنا نستبعد ان الثورة فشلت لتهدم السد اما الاسباب الحقيقية لانهيار الثورة فتعود الى:

١- عدم التنسيق بين اطراف الثورة فكل طرف كان يعمل لتحقيق مصالحه الخاصة ولم يكن يهدف للقضاء على حكم الاحباش في اليمن.
٢- انتهازية يزيد بن كبشة وعدم جديته في الاستمرار بالثورة[٥] فتخلى عنها بحصوله على بعض الاممتيازات من ابرهة والذي جعله رئيساً للجند[٦] مما اضعف موقف الاطراف الاخرى الثائرة ضد ابرهة وخاصة اليزنيين.
٣- حالة التمزق والتفكك بين صفوف اليمنيين حيث نجد الاسر السبئية والتي غدت من حمير وخاصة بعض قبائل همدان كأرحب لم تنسى لليزنيين وقوفهم السلبي اثناء الاحتلال الحبشي لليمن عام ٥٢٥م اذ قتل الكثير من الحميريين

---

[١] الجرو ، موجز التاريخ السياسي، ص٣٠٣.

[٢] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة ٣، ص٢٨.

[3] RES 541/ 37-43.

[4] RES 541/ 46-55.

[٥] بافقيه، في العربية السعيدة جـ٢، ص٢٠٥.

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٣. لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة ٣، ص٢٨.

والارجبيين الهمدانيين على يد الاحباش[١] فكان هؤلاء رأس الحربة لابرهة للقضاء على ثورة اليزنيين.

٤- ولا اقيال الهضبة وخاصة قرب صنعاء لابرهة وبهم وبجند الاحباش استطاع ابرهة اخضاع اقيال المناطق الشرقية في مأرب والكنديين في حضرموت واليزنيين في ديارهم بأودية المشرق[٢].

ومهما يكن من امر فان ابرهة ثبت سلطانه وساعده في ذلك التمزق السياسي في اليمن[٣] ولم ينقذ حكمه تهدم سد مأرب كما اعتقد بعض الباحثين[٤] بل التفكك القبلي فلي اليمن. مما دعم وضع ابرهة على عرش[٥] اليمن، كما رفع هذا النصر من مكانته في الخارج[٦] فتوافدت عليه سفارات خمس دول لها علاقات تجارية وسياسية باليمن[٧] هي(محشكت نجشن، ومحشكت ملك ملك رمن) أي اسفراء ملك الحبشة وملك الروم[٨]. (و ت ن ب ل ت). ملك فارس أي وفد ملك فارس[٩] ورسل مذرن ورسل حرثم بن جبلت ورسل (ابكرب بن جبلت) أي رسل المنذر اللخمي ورسل الحارث بن جبلة ورسل ابي كرب بن جبلة[١٠]. وهذه الوفود لم تحضر جميعها الى اليمن في وقت واحد ولكنها تقاطرت عليها وابرهة في مأرب.

---

[1] CIH 621.

[٢] بافقية، العربية السعيدة جـ١، ص١٠٠.

[٣] الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٣٠٤.

[٤] ينظر الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٣٠٣.

[٥] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٤.

[٦] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٤.

[٧] بافقيه، في العربية السعيدة، جـ٢، ص٢٠٢.

[٨] بافقيه، تاريخ، ص١٦٢.

[٩] بافقيه، تاريخ، ص١٦٢.

[10] CIH 541/ 87-92.

علي، كتابه ابرهة، ص٢١٦-٢١٧-٢١٨. بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص١٦٢. [١٠] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٤.بافقية، في العربية السعيدة جـ٢، ص٢٠٢.

ونلاحظ تقديم وفد الحبشة والروم على بقية الوفود لما يربط ابرهة بهما من علاقات متينة ثم بقية الدول[١].

وكان غرض هذه السفارات تهنئة ابرهة بتوليه الحكم وبحث العلاقات والمصالح المتبادلة مع النظام الجديد[٢] وهكذا سعت جميع الاطراف السياسية في المنطقة لكسب وده.

وقد سعى ابرهة لنشر المسيحية في اليمن بعد اعتناقه للمذهب الروماني[٣] فبناء اضافة الى كنيسة مأرب كنيسة ضخمة في صنعاء واعانة ملك بيزنطة فمدة بالصناع والفسيفساء والرخام[٤]. مما يشير الى عمق الصلات السياسية بين بيزنطة وابرهة اذ رأت في حكمه خير معين لها في صراعها ضد الفرس.

٢- دور الحميريين في حملات ابرهة على شمال الجزيرة العربية

بعد استتباب الامن وتوطد حكم ابرهة في اليمن اراد مد نفوذه الى شمال الجزيرة العربية مقلداً ملوك حمير. وتنفيذاً للسياسة الرومانية الهادفة للضغط على الفرس. وحلفائها المناذرة من الجنوب فقام ابرهة بعدة حملات على اواسط الجزيرة العربية اهمها:-

أ- حملة ابرهة على قبيلة معد: في عام ٥٤٧م[٥] قام ابرهة بحملة استهدفت قبيلة معد التي خضعت لفترة طويلة لسطلة كنده والتي وقعت سنة ٥٤٧م تحت النفوذ اللخمي[٦]. بعد انهيار دولة كندة.

---

[1] Philpy. The BAKground- P 122.

كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٤.

[٢] بافقية، في العربية السعيدة جـ٢، ص٢٠٣.

[٣] لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة ٣، ص٢٤. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٣٠٥.

[٤] ابن هشام، السيرة جـ١، ص٨٢، الازرقي، اخبار حكمه، جـ١، ص١٣٧. الطبري، تاريخ جـ٢، ص١١٠. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٨٦. اباظة، التدخل الاجنبي، ص٨٠.

[5] Ryckmaws, Ginscriptions sud- Arabes. (Dixiem serie) Lemuseo N 66, 1954 PP 274- RY 506.

[٦] لوندين، أ.ج، اليمن ابان القرن السادس ب.م، الحلقة الرابعة، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الاكليل العدد (٢٠-٢١) السنة الثامنة، ١٩٩٠، ص١٨.

ويذكر نقش(RY506) ان ابرهة قام بحملته الرابعة لتأديب قبيلة معد المتمردة عندما ثارت كل قبائل بني عامر* فبعث الملك القائد (ابي جبر) من كنده والقائد بشربن "حصن" مع قبيلة سعد** وقبيلة مراد في مقدمة الجيش لحرب بني عامر فالحقوا بها الهزيمة كما حارب الملك في حلبان*** ضد معد فهزمهم وقدموا له الرهائن فعين "عمرو بن المنذر" والياً عليهم بعد ان قدم ابنه رهينة وكان ذلك عام ٦٦٢ حميري ٥٤٧م[١].

ويرى بعض المؤرخين ان حمير ضمن القوة الرئيسية التي قادها الملك والمكونة من الحميريين والاحباش[٢] والتي حاربت في حلبان، وعموماً لم يشر النقش صراحة الى اشتراك الحميريين في هذه الغزوة بينما ذكر كنده، وبذحج. وكان هدف الحملة السيطرة على الطرق التجارية واخضاع القبائل البدوية القاطنة في وسط شبه الجزيرة العربية[٣].

---

* هي قبيلة عامر بن صعصعة، تسكن شاطئ البحر الاحمر من حدود بخران حتى تثليت ينظر لوندين اليمن ابان القرن السادس، الحلقة ٤، ص١٨.

*** قبيلة سعد العشيرة، ينظر لوندين، اليمن ابان القرن السادس حلقة (٤) ص١٩.

*** تقع علنا بعد ١٠٠كم جنوب غرب ماسل الجمح ينظر لاندين، اليمن ابان القرن السادس.. الحلقة٤، ص١٩.

(1)RY 406/ 1-15.

بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٦٧. بتروفسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٧٩، ٨٠-٣٢٧ لوندين، اليمن ابان القرن السادس.الحلقة ٤، ص١٨-١٩، كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٦. الحمادي، انظمة التاريخ، ص١٥٤.

(٢) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٣٦. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٣٠٦.

(٣) لوندين، اليمن ابان القرن السادس. الحلقة ٤، ص٢٢.

ب- حملة ابرهة على مكة

اشارت المصادر العربية لهذه الحملة بشكل مفصل واطلقوا عليها حملة الفيل عام ٥٧٠م[١]. وذكرت ان سببها سعي ابرهة لصرف حجاج العرب الى القليس الذي بناه في صنعاء[٢] فغضب لذلك رجل من النساه*.وهو احد بني فقيم من بني مالك بن كنانه فخرج حتى الى القليس ودنسه ثم لحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من العرب من اهل البيت الذي تحج العرب اليه بمكة[٣] فتغضب ابرهة وامر الحبشة للتجهيز واجمع على غزو مكة وهدم البيت فخرج سائراً بالحبشة ومعه الفيل[٤] * فعظم ذلك على العرب فخرج لحربه (ذو نفر الهمداني) فهزمه ابرهة وتمكن من اسره[٥] ثم انبرى لقتاله بنو خثعم فهزمهم ودانوا له بالطاعة ثم سيطر على الطائف ووصل بجيشه الى مشارف مكة[٦] وبعث (حناطة الحميري) ليخبر واهل مكة بان هدف ابرهة ليس قتالهم بل هدم الكعبة[٧].

---

[١] عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٦٥.

[٢] بن هشام، السيرة، جـ١، ص٨٢.

* وهم الذين يؤخرون شهر محرم الى صفر فيحلون المحرم ويحرمون صفر، ينظر ابن هشام السيرة جـ١، ص٨٣.

[٣] الازرقي، اخبار مكة، جـ١، ص١٤١.

[٤] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٠.

* يذكر الدنيوري ان ابرهة ارسل الى النجاشي لحاجته الى فيل فبعث اليه بفيل يقال له محمود. ينظر الدينوري الاخبار الطوال، ص٦٣

[٥] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٨٥. الازرقي، اخبار مكة، جـ١، ص١٤٢، الطبري، تاريخ جـ٢، ص١١١. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ جـ١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م ص٤٤٣.

[٦] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٨٦-٨٧. الازرقي، ابخار مكة. جـ١، ص١٤٢-١٤٣، الطبري، تاريخ، ج٢، ص١١١.

[٧] ابن هشام، السيرة. جـ١، ص٨٧. الازرقي، اخبار مكة. جـ١، ص١٤٣. الطبري، تاريخ. جـ٢، ص١١١.

اراد ابرهة هدم الكعبة ووجه فيله اليها لكن الله حمى بيته من كيد ابرهة فارسل على جيشه طيراً من البحر امثال الخطاطيف يحمل كل طير منها ثلاثة احجار احداها في منقاره واثنتين في رجليه امثال الحمص لا تصيب احداً منهم الا هلك ولم يصبهم جميعا[1]. فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم تتساقط انامله ويتفجر جسده قيحاً ودماً حتى قدموا به صنعاء ومات فيها[2].

وذكر نبأ هذه الحادثة في القرآن الكريم بقوله تعالى **﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾**.[3]

غير ان الرواية العربية[4] لا تذكر الاسباب الحقيقية وراء هذه الحملة واكتفت بذكر بناء القلّيس وتدنيسه وجعلته سبباً رئيسياً لغزو ابرهة لمكة ولو اعتمدنا السبب الذي اتت به الرواية لغزو مكة فكان لزلماً على ابرهة ان يغزو القبيلة الذي ينتسب اليها الرجل الذي احدث في كنيسته كما نرى ان الرواية العربية ضعيفة اذ لابد ان يتواجد حراس وقسس ورهبان بالكنيسة يسهرون على حمايتها ويمنعوا تعرضها للاذى كتلك الحادثة التي جعلها المؤرخين العرب سبباً لقدوم ابرهة لغزو مكة.

اما الذريعة الحقيقية كانت اكبر من ذلك فمكة كانت ذات اهمية تجارية كبيرة آنذاك ففي موسم الحج تنتشر بها الاسواق التجارية ويلتقي بها تجار من مختلف اطراف الجزيرة العربية[5] والشام وفارس والحيرة مما جعل اهلها يجنون مكاسب مالية طائلة من تجارتهم الواسعة مع اليمن وسورية والعراق وايران[6] لذلك كان هدف

---

[1] ابن هشام، السيرة جـ١، ص٩٢، الازرقي، اخبار مكة، جـ١، ص١٤٧. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٤، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٣.

[2] ابن هشام، السيرة جـ١، ص٩٣، الازرقي، اخبار مكة، جـ١، ص١٤٧. الطبري، تاريخ جـ٢، ص١١٤، ابن كثير، البداية والنهاية جـ١، ص١٧٣.

[3] سورة الفيل ١٠٥ الآية ١–٥.

[4] انظر ابن هشام، السيرة جـ١، ص٩٣، الطبري، تاريخ جـ٢، ص١١٤.

[5] لوندين، اليمن ابان القرن السادس ب. م الحلقة ٤، ص٢٢.

[6] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٤٧.

الحملة اقتصادياً في الدرجة الاولى سعى به ابرهة للسيطرة على الطرق التجارية[١] وبسط سيادة الاحباش والروم على الحجاز باعتبارها اهم شريان للتجارة بين الشرق والغرب آنذاك كما هدف لفتح الطريق الى بلاد اليمن امام التجار الروم للسيطرة على مكة ذات المركز التجاري الكبير[٢]كما كان للحملة اهداف دينية فبناء القلّيس بديلاً عن الكعبة ليحج اليها العرب يضمن به ابرهة تنصرهم[٣] ونشر المسيحية في الحجاز[٤].

وادخالهم ضمن نفوذ بيزنطة الا ان كنيسته لن تقوم لها قائمة[٥] في ظل وجود الكعبة فقرر السيطرة على مكة واحتلالها وهدم الكعبة عام ٥٧٠م-٥٧١م وادخال الحجاز ضمن سيطرته.

كما كان هدف الحملة توسعياً فقد اراد ابرهة بسط سيطرته على بلاد العرب[٦] بادخال مكة ضمن نفوذه فقد عدها ضمن منطقة تهامة وشمال الجزيرة العربية الواقعة ضمن سيادته فيربط اليمن ببلاد الشام[٧]. وتطلعات ابرهة هذه لم تكن بعيدة عن مطامع بيزنطة وبنجاحه فيها يحقق نصراً اقتصادياً وسياسياً لحليفته بيزنطة فيضمن لها وصول سلع الشرق من عدوتها فارس عن طريق بلاد العرب[٨].

اما دور الحميريين في هذه الحملة فقد اشارت المصادر العربية ان ابرهة امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار الى مكة ومعه الفيل[٩] ولم تذكر اشتراك الحميريين

---

[١] بلافسكي، اليمن قبل الاسلام، ص٨٠، لوندين، اليمن ابان القرن السادس الحلقة ٤، ص٢٢.

[٢] اباظة، التدخل الاجنبي، ص٨٢.

[٣] عبد الحميد، رافت: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر ١٩٩٧، ص١٨٧.

[٤] اباظة، التدخل الاجنبي في اليمن، ص٨٢.

[٥] العبادي، الاطماع الاجنبية في اليمن، ص١١١.

[٦] بافقيه، مختارات، ص٦٤.

[٧] عبد الحميد، بيزنطة، ص١٨٧.

[٨] علي، المفصل، جـ٣، ص٥١٧، ٥١٨.

[٩] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٨٤.

في الحملة الا ان هناك اشارة بارسال رسول من ابرهة لسيد مكة هو "حناطة الحميري"[1] ولكن لم تبين لنا اهو من حمير ام من القبائل المنتسبة لحمير؟

ويرى بعض المؤرخين بان حمير كانت ضمن المشاركين في هذه الحملة[2] وشاركت فيها ايضاً القبائل المتحالفة مع حمير ككندة[3] الا ان القوة الضاربة كانت من الجند الاحباش الذين استوطنوا اليمن[4] وهم كانوا قادة الفيل المقاتل[5] والذين اوعز اليهم ابرهة بالاستعداد لغزو مكة.

وقد انتهى حكم ابرهة لليمن بعد غزوته الفاشلة لمكة عام ٥٧٠ او ٥٧١م[6] بعد ان حكم اليمن قرابة ٣٠ عاماً[7].

تولى حكم اليمن بعد وفاة ابرهة ابنه يكسوم[8] ذو معاهر[9] لتوليه قيالة ارض معاهر "مضحي وردمان" في عهد ابيه، وكان اسوء سيرة من ابيه فذل حمير وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة وقتلوا رجالهم[10] وعم اذاه سائر اليمن وكان ملكه الى ان سنتين[11].

---

(1) ابن هشام، السيرة، جـ١، ص٨٧، الازرقي، أخبار مكة، جـ١، ص١٤١.

(2) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٤٩.

(3) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة ٤، ص٢٢-٢٣. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٤٧-١٤٨-١٤٩.

(4) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة ٤، ص٢٢.

(5) كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٤٧.

(6) علي، المفصل، جـ٣، ص٥٠٧، الحداد، التاريخ، جـ١، ص٣٢٠.

(7) Philpy, The BACKground .. P 124.

(8) ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٤. الازرقي، أخبار مكة، جـ١، ص١٤٨. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٥. الدنيوري، الاخبار الطوال، ص٦٤. المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص ٢٠٢. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٧. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٨٨. الكلاعي، كتاب الاكتفاء، ص١٩٩.

(9) CiH 541.

(10) الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٥. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٢.

(11) المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٢.

وبعد وفاة يكسوم خلفه اخوه مسروق بن ابرهة[1]وكان شراً من اخيه وأخبث سيره[2] واشتدت وطأته على اليمن وعم اذاه سائر الناس وزاد على ابيه وأخيه في الاذى[3] وكان أخر ملوك الحبشة[4] ولم يعرف هذا الملك إلا من مؤرخي العرب وقد وقد حكم ثلاث سنوات[5].

ثالثاً: الحميريون وثورة سيف بن ذي يزن

١-دور الحميريين في ثورة سيف بن ذي يزن وتثبيت حكمه:-

تسببت سياسة العنف والقسوة التي اتبعها مسروق الى تململ اليمنيين الذين ضاقوا بالاحباش ذرعاً[6] فسعوا للخلاص من السيطرة الحبشية، فتمرد اقيال اليمن على الاحباش واعتصموا في الجبال المنيعة ومنهم النعمان بن عفير[7] الذي قاوم الاحباش في منطقة السحول من بلاد حمير[8]. وارسل باتفاق الاقيال ابنه سيف بن ذي يزن لطلب مساعدة ملك الحيرة وملك غسان لتوسط له عند قيصر الروم

---

[1] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٤. الازرقي، اخبار مكة، جـ١، ص١٤٨. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٥. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٧، ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٢. الكلاعي، كتاب الاكتفاء، ص١٩٩-٢٠٠.

[2] الدنيوري، الاخبار الطوال، ص٦٣.

[3] المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٢.

[4] الازرقي، اخبار مكة، جـ١، ص١٤٨.

[5] الحداد، التاريخ العام لليمن، جـ١، ص٣٢١. الجرو، موجز التاريخ السياسي، ص٣١٣.

[6] عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٦٧. بلاي فير، تاريخ العربية السعيدة، ص٧٥.

[7] الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤١٧-٤١٨. الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٤٢.

[8] الحديثي، نزار عبد اللطيف، اهل اليمن في صدر الاسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لا.ت)، ص٨٣.

وملك الفرس[١] للخلاص من سيطرة الاحباش. والسؤال الذي يطرح ما الذي دفع سيف الى طلب نصرة الروم ثم الفرس لماذا لم يقم بالثورة هو الاقيال الى اليمن؟ رغم ضعف الاحباش بعد كارثة الفيل؟

يرى الباحث ان سيف لم يستطع القيام بالثورة ضد الاحباش لتعمق حالة التفكك والانقسام بين الاقيال[٢] والتي استشرت منذ عهد ذي نواس الذي خذله الاقيال في مواجهة الاحباش[٣] والتي عمقها الاحباش بعد احتلالهم لليمن.

وتختلف المصادر العربية حول اسم القيل الذي استجاش الفرس لطرد الاحباش من اليمن فيذكر الهمداني[٤] انه سيف بن النعمان وهو الذي ذهب الى كسرى انو شروان.

بينما يرى آخرون انه معد يكرب بن ابي مرة[٥]. وعموماً اسم سيف ليس من الاسماء الشائعة في اليمن قبل الاسلام في حين ان معد يكرب كان اسماً دارجاً واسم لقيل يزني معاصر لابرهة وثار عليه ضمن الثائرين من امراء المشرق[٦] ومن الممكن ان يكون اسم سيف لقباً لمعد يكرب وانما سمي سيفاً لنجدته وشجاعته[٧] فغلب عليه لقبه فاصبح اسمه سيف بن ذي يزن نسبه الى اليزنيين اقيال المشرق او سيف القوي لان يزآن تعني القوة والمتانة[٨]. وسوف نشير اليه باسم الشهرة سيف بن يزن.

---

(١) الحوالي، اليمن الخضراء، ص ٤١٨.

(٢) الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٣.

(٣) الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٨.

(٤) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٤٢.

(٥) الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٠٩. ابن الاثير، الكامل، جـ١، ص٤٣٣. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٧.

(6) CiH 641

-بافقيه، في العربية السعيدة، جـ١، ص٨٣.

(٧) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٢٤٠.

(8) Ja 565/7

-بيتسون، وآخرون، المعجم السبئي، ص١٦٧.

ومهما يكن من امر فيقال سيف بن ذي يزن قدم على قيصر وطلب منه ان يساعده على اخراج الحبشة ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون اليه ملك اليمن فلم يجد عنده شيئاً مما يريد[1] اذ رد قيصر انهم على ديني وانتم عبدة اوثان فلم اكن لانصركم عليهم[2] وفي رواية انتم يهود والحبشة نصارى وليس في الديانة ان ننصر المخالف على الموافق[3].

ويرى الباحث عدم ذهاب سيف الى ملك الروم للعلاقة الوثيقة التي تربط بيزنطة بالاحباش وحكم مسروق في اليمن والذين هم اكثر حلفاء البيزنطيين في المنطقة لذلك فقضاء بيزنطة على حكم مسروق سوف يفقدها ولاء الحبشة واليمن في صراعها ضد الفرس.

وقد ذهب سيف الى النعمان بن المنذر[4] الذي ادخله على كسرى فطلب منه سيف النصرة ويكون ملك اليمن لفارس[5]، غير ان كسرى وخسرو انو شروان (٥٣١–٥٧٨) اعتذر لسيف بقوله بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لاورط جيشاً من فارس بارض العرب[6].

وهذه الرواية بها قدراً من الصحة اذ لا يعقل ان يغيب عن سيف مدى العداء بين فارس وبيزنطة وارتباط اليمن بذلك الصراع فلذلك لجأ سيف بن ذي يزن للفرس[7] ليستعين بهم لطرد الاحباش حلفاء بيزنطة من اليمن، الا ان ما اوردته الرواية من جهل ملك فارس بثروات اليمن.

---

[1] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٤، الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٥. الكلاعي، كتاب الاكتفاء، ص٢٠٠.

[2] الدينوري، الاخبار الطوال، ص٦٣.

[3] المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٣.

[4] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٤. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٥. الدنيوري، الاخبار الطوال، ص٦٣. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٧. الكلاعي، كتاب الاكتفاء، ص٢٠٠.

[5] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٥. الطبري، تاريخ، جـ١، ص١١٦.

[6] ابن هشام، السير، جـ١، ص١٠٥. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٧. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٨٩.

[7] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٣.

يرى الباحث انه مجانب للصواب اذ كانت فارس تسعى للسيطرة على اليمن وابعاد نفوذ بيزنطة والاحباش عنها فلذلك نستبعد هذا الرد وما رمى اليه من جهل كسرى باهمية اليمن في صراعه مع بيزنطة ومما يؤكد هذا انه عندما نثر سيف الدراهم التي اكرمه بها كسرى على خدم القصر سأله كسرى عما دفعه لفعل ذلك فرد سيف قائلاً (وما اصنع بالمال الذي اعطيتني ما جبال ارضي التي جئت منها الا ذهباً وفضة)[1] فقال كسرى لحاشيته "يظن المسكين انه اعرف ببلاده مني"[2].

فهذه الرواية تؤكد معرفة ملك فارس بثروة اليمن واهميتها في صراع فارس مع بيزنطة وسعي فارس المحموم للسيطرة عليها لرغبتهم في السيطرة على منافذ البحار وطرق التجارة في جزيرة العرب وحرمان بيزنطة من الاستفادة منها ولتسويق منتجاتهم وشراء ما يحتاجونه من سلع من اسواق الجزيرة العربية[3].

ويرجع بعض المؤرخين تردد ملك فارس في دعم سيف يعود لخوفه من المخاطر التي قد تتعرض لها حملة عسكرية الى تلك البلاد سواء عن طريق املاك اللخميين بالحيرة او بالبحر[4] ورأي آخر يقول ان ملك فارس تردد في مساعدة سيف لعدم رغبته في التورط في قتال مباشر مع بيزنطة[5] ورأي ثالث ان التردد سببه معاهدة السلام التي وقعت بين فارس وبيزنطة[6].

---

[1] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٥. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦. ابن الاثير، الكامل، جـ١، ص٤٤٨.

[2] ابن الاثير، الكامل، جـ١، ص٤٤٨.

[3] الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد: اليمن في صدر الاسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الاموية، دار الفكر (دمشق ١٩٨٧م)، ص٢٦.

[4] كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٨٧.

[5] منقوش، ثريا: سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة، دار الحرية للطباعة والنشر (بغداد، ١٩٨٠)، ص٤٩.

[6] عبد الحميد، بيزنطة، ص ١٩٣.

ويرى الباحث ان تردد ملك فارس ليس لخوفه من المخاطر التي سوف تنزل بجنده الا انه اراد ان يتأكد من مدى استعداد اليمنيين للثورة[١] وكذلك من باب التريث لدراسة واستشارة وزراءه في امر مساعدة يوسف فاشاروا عليه بمساعدته بعد ان قيموا موقف الرومان العسكري وما ينجم عن هذه المساعدة العسكرية[٢] من فوائد عسكرية واقتصادية لفارس يستطيع من خلالها القضاء على نفوذ الروم السياسي والاقتصادي في اليمن[٣].

كما نرى ان الخوف من الدخول في قتال مباشر مع بيزنطة لم يكن عائقاً فالقتال بين الطرفين لم يتوقف الا خلال الفترة من عام ٥٦١-٥٦٨م[٤] اما ارسال الحملة الفارسية الى اليمن لمساعدة سيف فكانت عام ٥٧٥م[٥]. لذلك لم يتورع ملك فارس في ارسال الجيش[٦] الفارسي الى اليمن والذي كان يتلهف للسيطرة عليها مادام في ذلك وسيلة يتوسل بها[٧] لتحقيق مصالحه الاستعمارية.

وقد تكونت الجملة الفارسية الاولى التي صاحبت سيف من ٨٠٠ جندي وهناك من يعتقد انهم من السجناء[٨]وجعل وهرز قائداً عليهم وكان اكثرهم حسباً

---

[١] الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤٢٠.

[٢] الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤٢١.

[٣] سالم، دراسات في تاريخ العرب، جـ١،ص٢٠٩.

[٤] العبادي، الاطماع الاجنبية في اليمن، ص١٢٠-١٢١.

[٥] الحوالي، اليمن الخضراء، ص ٤٢٢. الجرو، موجز، التاريخ السياسي، ص٣١٦.

[٦] الدينوري، الاخبار الطوال، ص٦٣. المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٣.

[٧] سالم، دراسات، جـ١، ص٢٠٩.

[٨] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٥. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٧، ١٧٨. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٩٠. الكلاعي، كتاب الاكتفاء، ص٢٠١. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٣.

ونسباً فخرجوا مع سيف في ثمان سفن[١] كل مئة في سفينة فغرقت سفينتين ولم تصل الى سواحل اليمن سوى ٦ سفن[٢].

واختلفت المصادر في مكان نزول الحملة الفارسية المرافقة لسيف فقيل بساحل عدن[٣] ويرى البعض انها نزلت بساحل حضرموت[٤]. ويرى الباحث ان الحملة الفارسية مرت بسواحل حضرموت وحرض سيف اليزنيين على الثورة معه ثم سار الى ساحل عدن ونزل بها لقربها من مناطق الهضبة اليمنية والتي بها اكبر عدد من السكان حيث التفت حوله قبيلة السكاسك[٥] وموطنها في المعافر[٦] القريبة من عدن، كما انه انطلق للحصول على المساعدة من ارض الهضبة وخاصة السحول وهي من اراضي حمير وبها الاقيال الحميريون الثائرون لذلك نزل بسواحل عدن لقربها من الهضبة حتى يجتمع له اكبر عدد من الانصار.

وما ان سمع مسروق بقدوم سيف برفقة الفرس حتى جمع انصاره من الحبشة استعداداً لقتال سيف وتعددت الاراء حول انتماء المقاتلين في جيش مسروق فراي يقول ان مسروق ابن ابرهة جمع اليه جنده[٧] وراي ثاني يقول ان جيش مسروق تكون من جنده الاحباش[٨] بينما قال ثالث ان جيش مسروق تشكل من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان ومن سائر من يسكن اليمن[٩] اما الرأي الرابع فيقول ان

---

[١] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٦. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦.

[٢] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦. ابن الاثير، الكامل، جـ١، ص٤٤٨. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، ص١٧٨. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٣-٧٤.

[٣] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٦. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦. الدينوري، الاخبار الطوال، ص٦٣. الكلاعي، كتاب الاكتفاء، ص٢٠٢. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٤.

[٤] المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٣. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٩٠.

[٥] ابن الاثير، الكامل، جـ١، ص٤٤٩.

[٦] الهمداني، الصفة، ص١٩٥.

[٧] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٦.

[٨] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦.

[٩] المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٤.

مسروق جمع اليه الحبشة واوباش اليمن[١]. ويرى الباحث ان الرأي الثاني اقرب الى الصحة اذ لايمكن ان تناصره حمير او كهلان او سائر سكان اليمن اذ طال بلاء مسروق وعم اذاه كل اليمنيين واشتدت وطأته عليهم وكان اشد نكاية بهم من ابيه واخيه[٢] لذلك وقف الحميريين والقبائل الاخرى مع سيف ضد مسروق.

ويقول د. حبتور[٣] ان بعض القبائل الحميرية قد وقفت بقوة الى جانب مسروق والباحث يرى ان الحميريين عاضدوا سيف في ثورته ولم يذهب للحصول على دعم فارس الا موفداً من قبل الاقيال المتمردين على سلطة مسروق[٤] والذين زادت بينهم الفرقة فلم يستطيعوا الاتفاق على قيادة منهم تتولى مقاتلة الاحباش فاستخدم سيف الفرس كفتيل لاشعال الثورة ضد الاحباش وتجميع اليمنيين ضدهم. وكانت قبائل جنوب الهضبة واقيالها على اتفاق مسبق مع سيف بن ذي يزن للاطاحة بحكم الاحباش وخاصة منطقة السحول حيث تستوطن اسرته[٥] فاتجه الى سواحل عدن[٦] فالتفت حوله حمير واولهم السكاسك سكان المعافر والذين اصابهم كثير من الظلم والقتل[٧] من قبل مسروق فزحف بهم سيف لمقاتلة مسروق الذي سار في مئة الف[٨] من الحبشة والقبائل الموالية له من الاعراب[٩] وخاصة اعراب تهامة فهؤلاء كانوا اكثر قرباً واختلاطاً بالاحباش وتأييداً لهم منذ فترات طويلة[١٠] فكانت

---

[١] ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٤.

[٢] المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٢.

[٣] حبتور، اليزنيون، ص٢٩٦.

[٤] الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤١٧-٤١٨، منقوش، سيف بن ذي يزن، ص٤٤،٤٥. الجرو، موجز، التاريخ السياسي، ص٣١٤.

[٥] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٣.

[٦] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٦. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦. الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤٢٢.

[٧] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٥.

[٨] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨. المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٢٠٤. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٤.

[٩] الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤٢٣.

[10] Ry 507, Ry 508.

حمير واقيال الهضبة من اكثر انصار سيف بن ذي يزن وبهم تم طرد الاحباش واصبحوا جنده وحماة دولته[١].

وتنسب الروايات العربية قتل مسروق وهزيمة جيشه الى الفرس[٢] ويرى الباحث ان الستمائة جندي لايستطيعون هزيمة جيش عدده ١٠٠ الف مقاتل بل كثرة اليمنيين الذين التفوا حول سيف وحضروا معه الوقعة[٣] فهم الذين الحقوا الهزيمة بالاحباش وانهوا وجودهم في اليمن وحرروا بلادهم وليس ذلك العدد الضئيل من المساجين الفرس اورمية قوس من وهرز كما تشير لذلك المصادر العربية[٤] وقد لعب الحميريون دور لايستهان به في هزيمة الاحباش وكان لهم شرف تحرير اليمن من الغزاة الاحباش مع بقية القبائل اليمنية الاخرى.

بعد انتصار اليمنيين بمساعدة الفرس على الاحباش اصبح سيف بن ذي يزن ملكاً على اليمن من قبل الفرس[٥] مقابل جزية يؤديها لهم كل عام[٦].

اما وهرز فقد عاد الى فارس حسب اوامر كسرى[٧] وقد اصبح آل ذي مناخ وبنو صيفي الحميريين من ابرز اعوان سيف[٨] كما حالف خولان[٩] وسعى الملك

---

[١] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٤.

[٢] ابن هشام، السيرة، جـ١، ص١٠٦. الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٦-١١٧. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٤.

[٣] الحميري، ملوك حمير واقيال اليمن، ص١٥١.

[٤] ينظر الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١١٩-١٢٠.

[٥] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٠. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٩٥. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٤.

[٦] ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٤.

[٧] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٠. ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٧٤.

[٨] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ١٢٢. الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٤.

[٩] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص١١٦-١٢٣.

سيف الى تقوية نفوذه في اليمن فبعث بالامراء الى المخاليف[١]، وواجه حكم سيف تمرد الحضارم من الاشباه والصدف وحضرموت بقيادة (مالك بن زيد الصدفي) الذي جعل نفسه ملكاً على حضرموت[٢] فسار اليهم سيف بن ذي يزن بهمدان[٣] وبنو صيفي وحاربوا معه مالك[٤] واستطاع هزيمته في منطقة السرير[٥] واعاد سيطرته على حضرموت[٦] فدانت له اليمن بكل مناطقها بمساعدة حمير ومناصرتها له.

٢-مقتل سيف والاحتلال الفارسي:

يذكر مؤرخو العرب ان سيف أتخذ من بقايا الاحباش حراساً يمشون بين يديه بالحراب[٧] فانفردوا به ذات يوم في الرحبة شمال صنعاء بعد ان ابتعد عنه فرسانه فوثبوا عليه بالحراب وقتلوه[٨]، وهذا القول لايمكن الاطمئنان له اذ ليس من المنطقي ان يتخذ ملك اعداءه حرساً خاصاً له. ولا نستبعد ان يكون الفرس هم من حرض هذه الجماعة الحبشية او غيرها على قتله[٩]، فقد اخافت سياسة سيف الداخلية الهادفة لانهاء حالة التفكك والانقسام الداخلي في اليمن[١٠] وعمله جاهداً لاخضاع المناطق اليمنية لحكمه، وتحالفاته مع القبائل ومناصرة الحميريين له الفرس الذين لم يكن لهم في امر اليمن الا الاتاوة السنوية فسعوا للقضاء عليه حتى تصبح اليمن ولاية فارسية[١١].

---

[١] الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤٢٨.

[٢] الهمداني، الاكليل، جـ١، ص٢٧٩-٢٨٠.

[٣] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٥٢.

[٤] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص١٢٢، الاكليل جـ١، ص٢٧٩.

[٥] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٥٢.

[٦] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٤.

[٧] ينظر ابن الاثير، الكامل، جـ١، ص ٤٥٠. الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص١١٥

[٨] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٠. المقدسي، البدء والتاريخ، جـ٣، ص١٩٥. الحوالي، اليمن الخضراء، ص٤١٩. بلاي خير، تاريخ اليمن السعيدة، ص٧٦.

[٩] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٤.

[١٠] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٤.

[١١] سالم، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، جـ١، ص٢١٣.

وبمقتل سيف عاد وهرز بحملة عسكرية جديدة الى اليمن بامر كسرى مكونة من ٤٠٠٠ جندي[١] عام ٥٩٨م[٢] وتم له احتلال اليمن وعين (كسرى خسروا الثاني) وهرز والياً عليها[٣]

واصبحت اليمن مقاطعة فارسية تحكم مباشرة من المدائن[٤]، وترك الفرس ادارة الاقاليم بيد حكامها من الاذواء والاقيال الذين تمتع عدد غير قليل منهم بسلطة مطلقة في مناطقهم[٥].

وضعف النفوذ الفارسي في اليمن قبل الاسلام[٦] وتركز في بعض المدن الرئيسية والمراكز التجارية كصنعاء وعدن[٧] ومنها صار الحاكم الفارسي يجبي الاموال الى كسرى ويرسل القوافل الى المدائن[٨] وظل الاقيال والاذواء يشكلون القوة السياسية الكبيرة في اليمن الى جانب الفرس حتى ظهور الاسلام[٩] واستقلوا بمناطقهم ونصب اهل كل ناحية رجلاً منهم ليكون حاكماً عليهم[١٠]، وتقسمت اليمن الى مناطق نفوذ للقبائل يشاركهم في ذلك الفرس الذين اصبحوا احدى القوى المتصارعة اضافة الى القبائل الاخرى في اليمن[١١].

---

[١] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٢١. ابن الاثير، الكامل، جـ١، ص٤٥٠.

[٢] علي، المفصل، جـ٣، ص٥٢٧. كوبيشانوف، الشمال الشرقي الافريقي، ص١٩١، ١٩٢.

[٣] الطبري، تاريخ، جـ٢، ص١٢١.

[٤] الشجاع، اليمن في صدر الاسلام، ص٢٧. الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٤. الجرو، موجز، التاريخ السياسي، ص٣٢١.

[٥] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٤.

[٦] الشجاع، اليمن في صدر الاسلام، ص٢٨.

[٧] الحديثي،ن اهل اليمن، ص٨٥. الشجاع، اليمن في صدر الاسلام، ص٢٨. الجرو، موجز، التاريخ السياسي، ص٣٢١.

[٨] ابن الاثير، الكامل، جـ!، ص٦٢١. الشجاع، اليمن في صدر الاسلام، ص٢٧-٢٨. الجرو، موجز، التاريخ السياسي، ص٣٢١.

[٩] الشجاع، اليمن في صدر الاسلام، ص٢٨-٢٩. الجرو، موجز التاريخ السياس، ص٣٢٢.

[١٠] ابن قتيبة، المعارف، ص٦٣٩.

[١١] الشجاع، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٢٨-٢٩.

٣- وضع الحميريين السياسي اثناء حكم الفرس حتى ظهور الاسلام:-

بقيت حمير اقوى القبائل في اليمن واستقلت بمناطقها قبل الاسلام عن الفرس، وبها اخصب الاراضي في المناطق الوسطى والجنوبية الغربية من اليمن وانقسمت اراضيها الى عدة اذوائيات يحكمها اذواء منها ولم تخضع لحكم الفرس هي:

أ-اذوائية الكلاع(*):-

شملت منطقة واسعة من جنوب الهضبة، واسم الكلاع كان يطلق في القديم على العدين وذي سفال وبلد حبيش وبلاد اب[١]. وتعتبر منطقة الكلاع من اجمل مناطق اليمن واكثرها خيراً واوفرها امطاراً واكثرها سكاناً[٢] مما جعل قيلها ذو الكلاع اكثر الاقيال ثراء يدل على ذلك امتلاكه العبيد باعداد كبيرة[٣].

وشملت اذوائية الكلاع العديد من المناطق منها السحول وهو مخلاف واسع يقع شمال آب وجنوب مغرب عنس[٤] وينسب الى السحول بن سوادة[٥] وظبا وهو وادي تقع عليه مدينة ذي سفال[٦] وقلامة، والمذيخرة، وريمة، وقرعة، وحرقة، وملحة، وموضان، والخنثين وتقع هذه المناطق شمال مدينة تعز[٧].

---

* يطلق عليها حالياً محافظة آب ويحدها من الشمال محافظة ذمار ومن الجنوب تعز ومن الشرق محافظة الصالح، ومن الغرب محافظة الحديدة.

[١] الهمداني، الصفة، ص١١٨ انظر هامش المحقق رقم (٥).

[٢] الويسي، اليمن الكبرى، ص٤٢.

[٣] الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص٨٦.

[٤] الهمداني، الصفة، ص١١٩، هامش المحقق رقم (٥).

[٥] الهمداني، الصفة، ص١٩٦.

[٦] الهمداني، الصفة، ص١١٩، انظر هامش المحقق رقم (٥).

[٧] الهمداني، الصفة، ص١١٩، هامش المحقق رقم (٥).

وكان قيل الكلاع عند ظهور الاسلام ذي الكلاع الاصفر او ذو الكلاع سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الاكبر[١] وقد اسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

ب-اذوائية رعين والمعافر:

وامتدت من رعين شمالاً الى المعافر جنوباً[٣] وسميت ذو رعين نسبة الى القيل الكبير يريم ذي رعين وهو مخلاف واسع مترامي الاطراف ويشمل خبان والشعر وشطر من بعدان وهو ملاصق لمخلاف يحصب من الجنوب والشرق وفيه مقاطعة تعرف بذي رعين[٤] ويشمل هذا الاقليم العديد من الاودية منها خبان ويسمى اليوم بوادي الذاري[٥] ووادي القشيب ووادي يعزز شرقي يريم[٦] ومخلاف رعين لايسكنه الا ذي رعين[٧] ويدخل من ضمنه مخلاف جيشان ويسمى حالياً العود وحجر وبدر "بلاد قعطبة اليوم" ويسكنها بطون من يريم رعين وتمتد اذوائية رعين* جنوباً الى المعافر وهو مخلاف خصيب تكثر به المياه ويشمل قرى كثيرة وساكنيها من بطون حمير من ولد المعافر بن يعفر[٨] وعاصمة المعافر مدينة (جبا) بين جبل صبر وذخر وبها العديد من الاودية مثل ذخر

---

[١] الحوالي، محمد بن علي الاكوع، الوثائق السياسية اليمنية من قبل الاسلام الى سنة ٣٣٢هـ، دار الحرية للطباعة، (بغداد ١٩٧٦م) ص١٠٨-١٤٧، الموسوعة اليمنية، جـ١، ص٤٧٤ نقلاً عن كتاب الاعلام للزركلي.

[٢] الشجاع، اليمن في صدر الاسلام، ص١٣٣. الموسوعة اليمنية ج١، ص٤٧٤. نقلاً عن كتاب الاعلام، للزركلي.

[٣] الهمداني، الصفة، ص٢٠٠، هامش المحقق رقم (٩).

[٤] الهمداني، الصفة، ص٢٠١، هامش المحقق رقم (٢).

[٥] الهمذاني، الصفة، ص٢٠١، هامش المحقق رقم (٢).

[٦] الهمداني، الصفة، ص٢٠٢.

[٧] الهمداني، الصفة، ص٢٠٢، هامش المحقق رقم (٤).

* تقع حالياً شمال ووسط محافظة الضالع.

[٨] الهمداني، الصفة، ص١٩٥.

ورسيان وجبل صبر حاجز بين جبا والجند والتي هي من المعافر[1].وامتد نفوذ اذوائها الى المخا وزيلع وبربرة[2]في الصومال حالياً .

وكان اقيالها عند ظهور الاسلام بنو عبد كلال وهم الحارث ونعيم والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان[3]، وقد بعث اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية المخزومي سنة ٩هـ فاسلموا[4].

ج- يافع الاجعود:-

وهم من ذو رعين ينسبون الى يافع السرو بن قاول بن زيد[5] وهم قبيل ضخم من حمير شديد الشكيمة واقليمهم فسيح واسع يقع في الجنوب الشرقي من اليمن[6] ولا يسكنه غيرهم وقد استقلوا بارضهم وحكم كل بطن منهم ارضه وهم اذان في جبل العر والذراحن في جبل ثمر والابقور في حبة والاصووت في علة وبني قاسد في وادي حطيب وبني شعيب في يهر وبني صبر في ذو ناخب وبني صائد في ذو ثاوب وبني شعيب في سلفة وبني سمي في شعب وبني شعيب في عربيحان وبني جبر في سلب والاهجور في العرقة وكلب في صدور وفي كل هذه المواضع قرى ومساكن كثيرة ليافع واحلافهم بني جعدة "الاجعود"[7].

اما مناطق جعدة الضالع وردفان حالياً " فهي الاعضود ومساكنهم في الضباب وحضر والحنكة المقطن وشكع وآخله والثمري وسمع وجبل حرير، وشرعة لبني اعهاد والجعدية وثوبة لبني المهاجر ووادي بخال للاكنوس من بني المهاجر

---

(1) الهمداني، الصفة، ص١٩٥.

(2) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٣٢٦.

(3) الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص١٠٣، وما بعدها. الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٣٢٧، شرف الدين، أحمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، ج٤، مطبعة الكيلاني الصغير، ١٩٦٧، ص١١١،١١٠.

(4) الزبيدي، ابي الضياء عبد الرحمن بن علي الربيع (ت ٩٤٣هـ): كتاب قرة العيون باخبار اليمن الميمون، تحقيق، محمد بن علي الاكوع الحوالي، المكتبة السلفية، القاهرة، لا.ت، ص٣٩-٦٢.

(5) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٣٠٦ وما بعدها.

(6) الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص٣٠٦، هامش المحقق رقم (١١٤٩).

(7) الهمداني، الصفة، ص١٧٢-١٧٣.

وذو يحبش واد للمرائر ووادي تونة للاصنعة من الايزون واسحم للسكاسكة من جعدة والحبيل وليشحم وينسب بنو جعدة الى بعض بطون رعين[١] ومناطقهم هذه تحدها منطقة العود شمالاً ولحج جنوباً ويافع شرقاً والكلاع والمعافر غرباً[٢] ولا نعرف لهم قيلاً جمع منطقتهم تحت نفوذه وتنقسم يافع الى قسمين يافع العليا "لبعوس" يافع السفلى "رصد والقارة وشمال ابين" اضافة الى احلافهم[٣] الا جعود "الضالع حالياً" وردفان وتشكل ارض يافع واحلافهم حالياً شمال غرب محافظة ابين وشمال محافظة لحج وجنوب محافظة الضالع.

ولا نعرف على وجه التحديد متى دخل اهل يافع في الاسلام الا ان منهم مبرح بن شهاب اليافعي الرعيني الصحابي[٤] والذي قاد وفد ابناء رعين الحميري اليافعي الى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن المحتمل ان اسلامهم كان عام الوفود ٩هـ ٦٣٠م وهكذا مع ظهور نور الاسلام انظوت حمير ضمن الدولة العربية الاسلامية وبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم "معاذ بن جبل"رضي الله عنه والياً على الجند[٥]، وفي عهد الخلفاء الراشدين هب الحميريون مع بقية القبائل اليمنية حاملين راية الاسلام الى الشام ومصر والعراق.

---

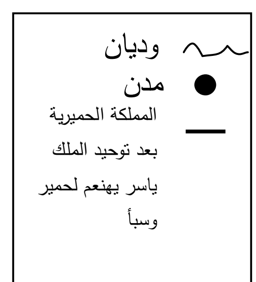
[١] الهمداني، الصفة، ص١٧٤.

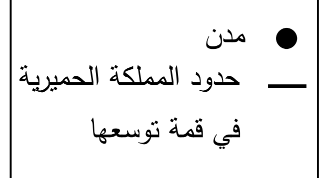
[٢] انظر خارطة رقم (١).

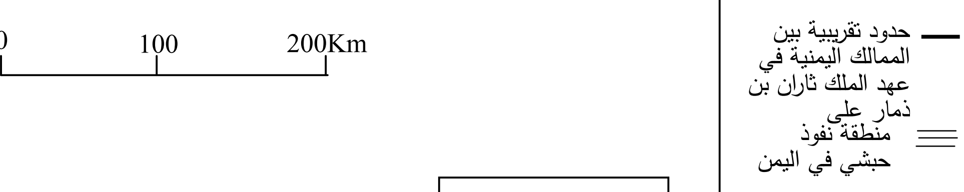
[٣] الهمداني، الاكليل، جـ٢، ص ٣٠٩ ومابعدها، الصفة، ص١٧٢، ص١٧٢،١٧٣،١٧٤.

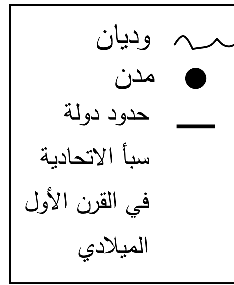
[٤] الهمداني، جـ٢، ص٣٠٦، هامش المحقق رقم ١١٤٩.

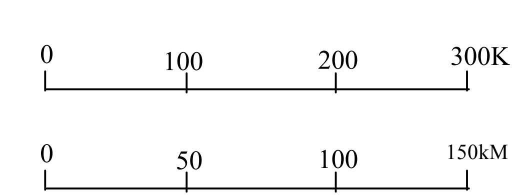
[٥] الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص١٢٥ ومابعدها، الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام، ص١٠١.


وديان
مدن
المملكة الحميرية
بعد توحيد الملك
ياسر يهنعم لحمير
وسبأ


مدن
حدود المملكة الحميرية
في قمة توسعها


0
100
200Km
حدود تقريبية بين
الممالك اليمنية في
عهد الملك ثاران بن
ذمار علي
منطقة نفوذ
حبشي في اليمن


وديان
مدن
حدود دولة
سبأ الاتحادية
في القرن الأول
الميلادي


0
100
200
300K
0
50
100
150kM

سبأ

الشمال

ذمار

المعسال

0 100 200Km

خارطة رقم (٥) دولة سبأ وذو ريدان الاتحادية



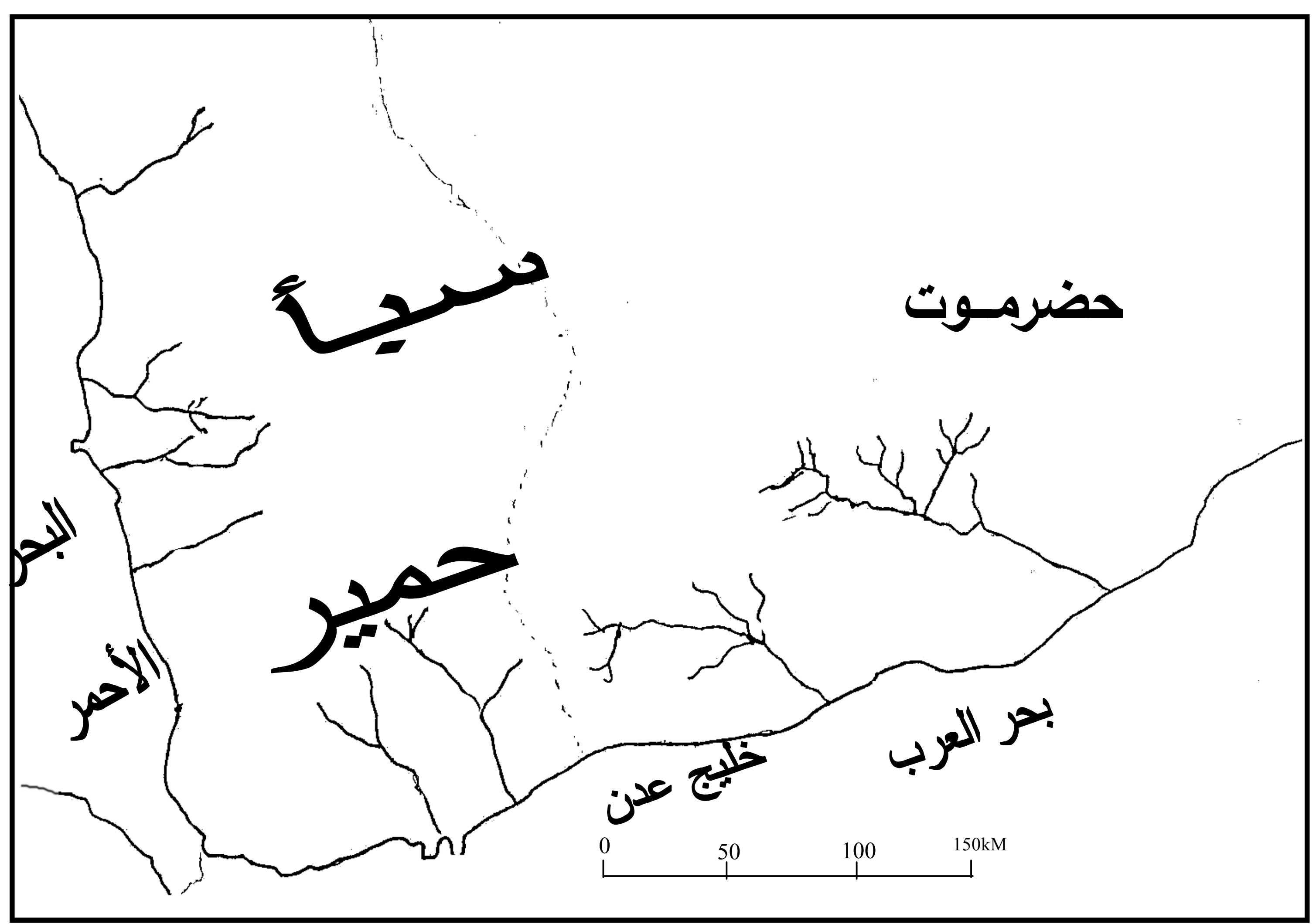
لمصدر نقلاً بتصرف Bafaqih, L'Unification. P. 471

خارطة رقم (٦)



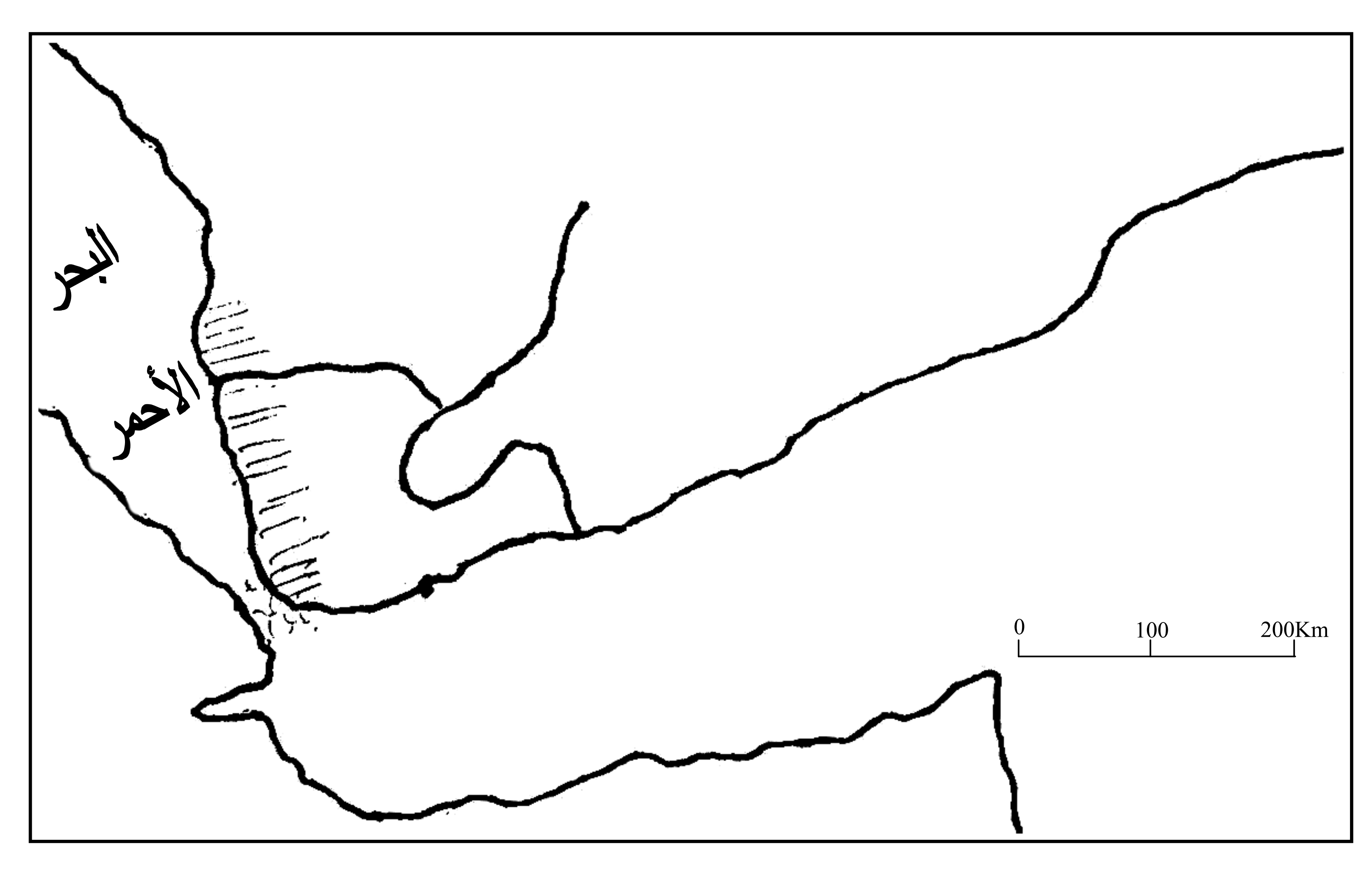
لمصدر، نقلاً بتصرف عن الويسي، اليمن الكبرى، ص ٢٨.

خارطة رقم (٧) المملكة الحميرية في عهد الملك ذمار علي يهبر الاول



لمصدر نقلاً بتصرف عن Jammei, Sabaeanin, p.423

خارطة رقم (٨) المملكة الحميرية في عهد الملك ثاران يهنعم بن ذمار علي



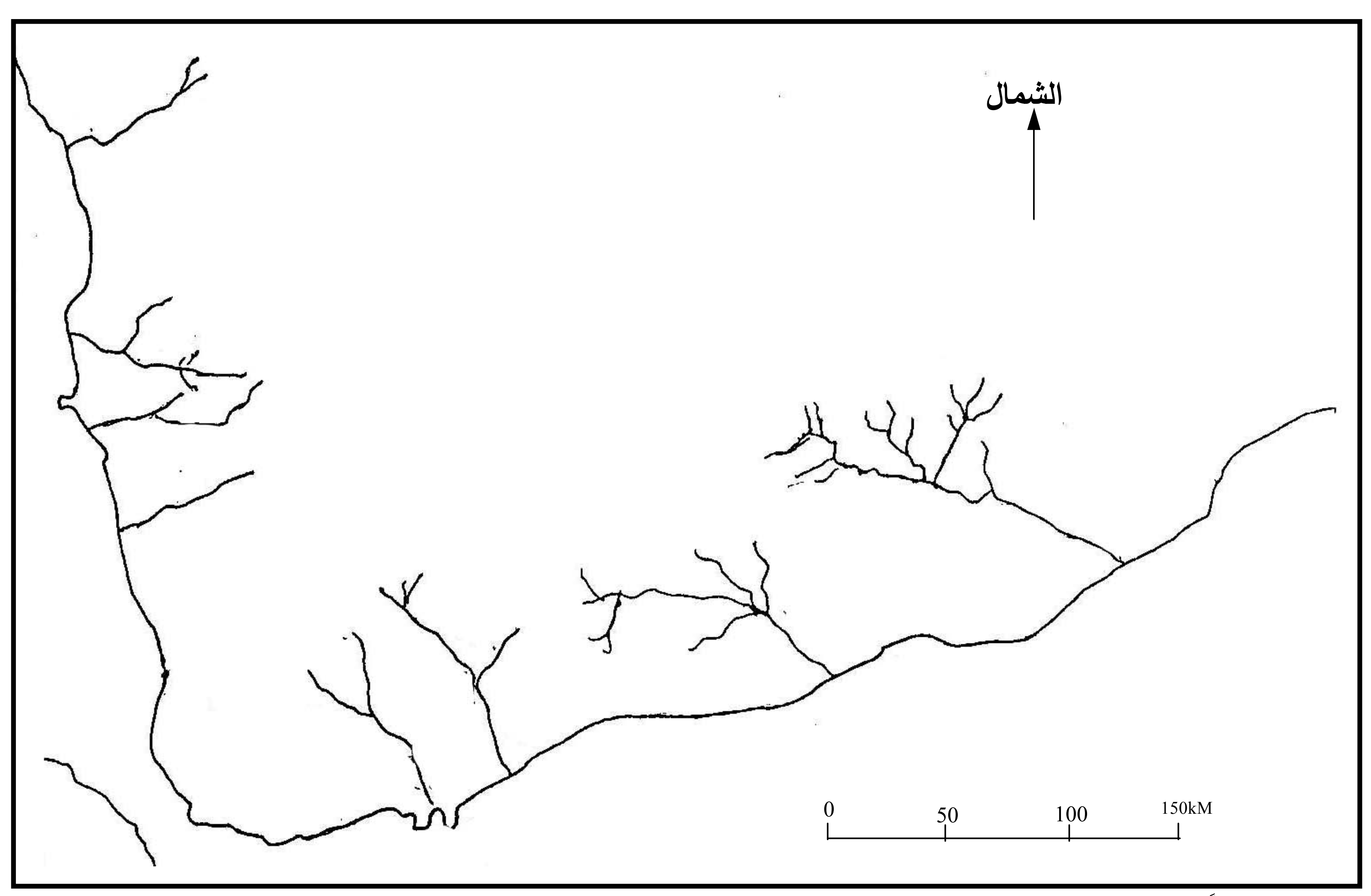
المصدر نقلاً بتصرف عن اليمن في مملكة سبأ ص ١٨٠

خارطة رقم (٩) المملكة الحميرية في عهد الملك ياسر يهنعم



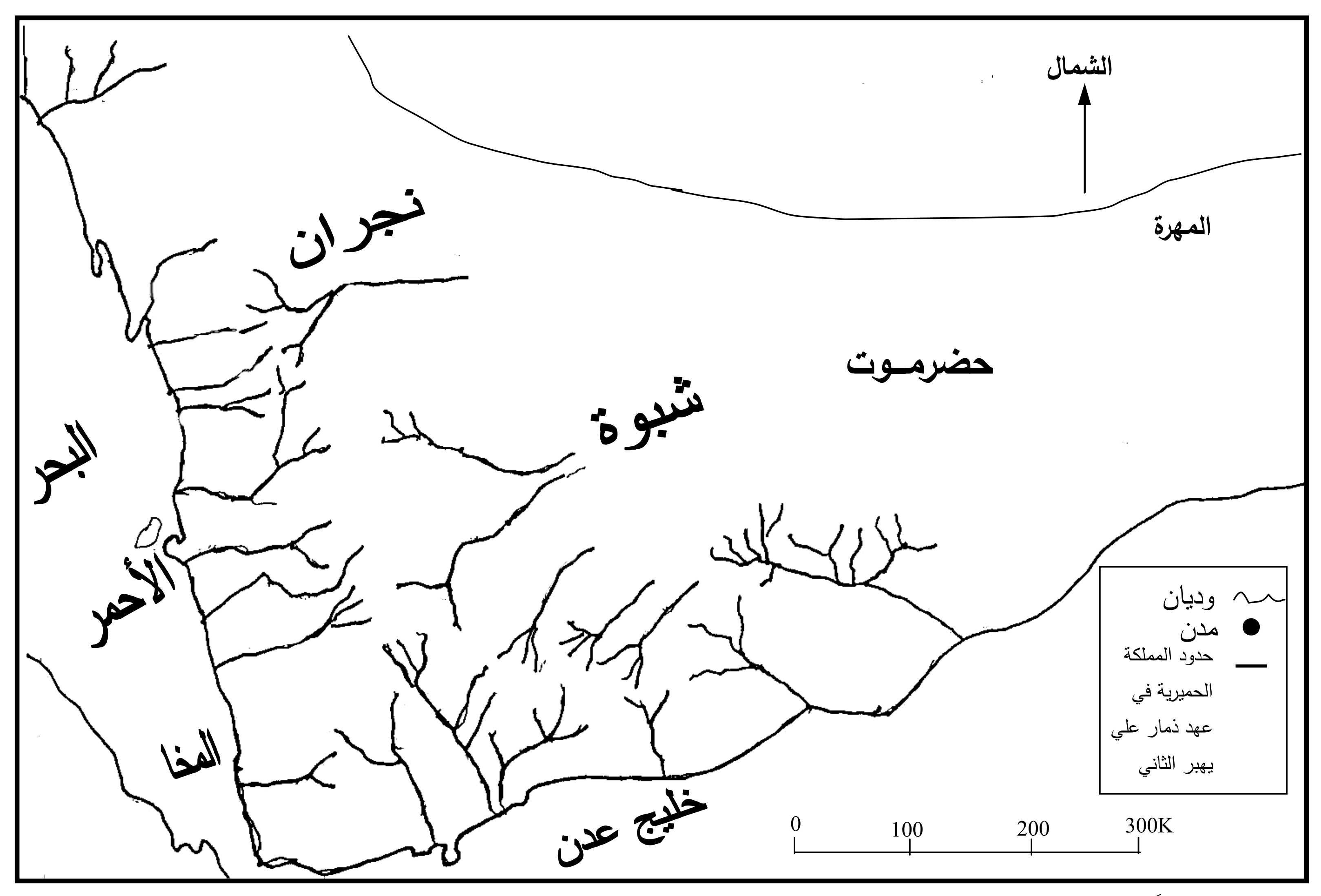
المصدر نقلاً بتصرف عن Bafaqih, L' Unification, P.471

خارطة رقم (١٠) المملكة الحميرية في عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان وحضر موت ويمنه



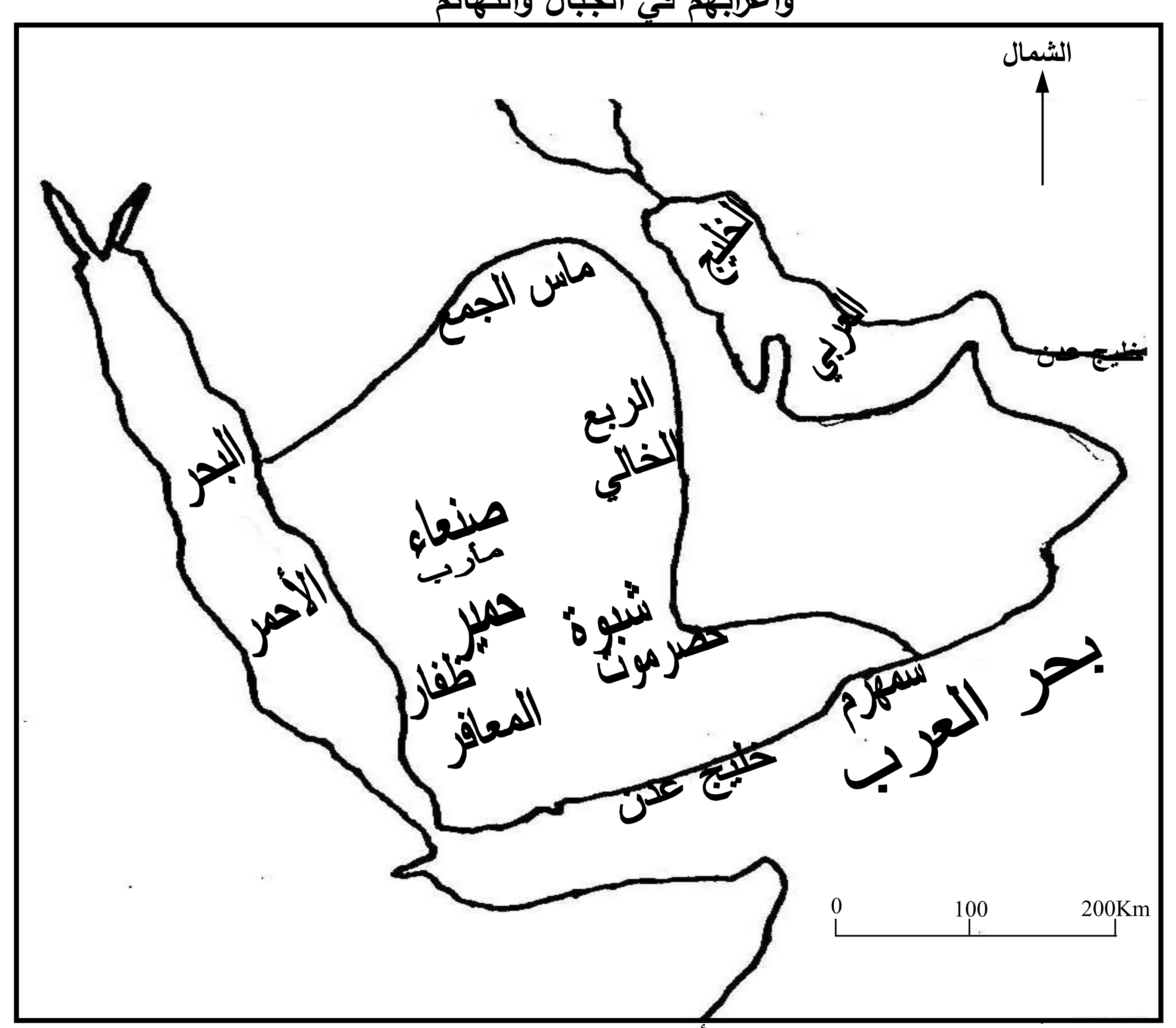
المصدر نقلاً بتصرف عن Jamme Sabaean. P423

خارطة رقم (١١) المملكة الحميرية في عهد الملك ذمار علي يهبر الثاني ملك سبأ وريدان وحضر موت و يمنه



المصدر نقلاً بتصرف عن Bafaqih, L' Unification, P.471

خارطة رقم (١٢) المملكة الحميرية في عهد الملك ابو كرب اسعد ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنه واعرابهم في الجبال والتهائم



لمصدر نقلا بتصرف عن اليمن في مملكة سبأ ص١٨٨

جدول (١) مقارنة الانساب للملوك حسب رواية الهمداني[1]

سبأ

حمير

الهمسيع
ايمن
عريب
قطن
جيدان
الغوث
وائل
عبد شمس

مالك

طيعه

الصوار
اليشرح يحضب

ذو يقدم
ذو ابين
عمرو
الملطاط
الي شدد

جشم
معاوية
قيس
عمرو
زيد الجمهور
سهل
كعب
سبأ الاصقر
زرعة (حمير الاصغر)

اقيان

صيفي

قيس

ابو عمرو
معاوية

همال

شدد

كهلان

زيد
مالك
الخيار
أوسله
زيد
مالك
اوسله "همدان"

عمرو
زيد
تبع (الملك)

ندف

[1] بافقيه في العربية السعيدة جـ٢ ص٤٨.

جدول (٢) ملوك الفترة الاتحادية بين سبأ وحمير في القرن الاول الميلادي

١	كرب آل وتر يهنعم	الملك الاول	
	ذمار علي ذرح	ملك في مأرب	
	هلك امر بين	ملك في صنعاء	
	عمدان بين يهقبض	ملك في ظفار [٢]	
٢-	عمدان بين يهقبض	ملك في ظفار	
	ذمار علي ذرح	ملك في مأرب	
	يهاقم بن ذمر علي ذرح	ملك في صنعاء	
٣-	ذمار علي ذرح	ملك في مأرب	
	يهاقم بن ذمر علي	ملك في صنعاء	
	شمنر يهنعم	حاكم في ظفار	
٤-	يماقم بن ذمر علي ذرح	ملك في مأرب	ثورة الحميريين على
	شمنر يهنعم	حاكم في ظفار	يهاقم في مرتفعات يافع
٥-	كرب آل بين بن ذمر علي ذرح	ملك في مأرب	الضغط الحميري على سبأ
	شمنر يهنعم	حاكم في ظفار	وبداية تطلع الحميريين لحكم مأرب
٦-	نشأ كرب يهامن الاول	ملك في مأرب	انفصال سبأ عن حمير
	ياسر يهصدق	ملك في ظفار [٣]	وظهور المملكة الحميرية

---
[٢] بافقيه، كرب آل يهنعم الاول ص٤٥.

[٣] بافقيه، كرب آل وثر يهنعم الاول ص٣٩ وما بعدها.

جدول (٣) ملوك سبأ وذي ريدان الحميريين ومعاصريهم من ملوك سبأ وحضرموت

اسم الملك	فترة حكمه	معاصريه في سبأ	معاصريه في حضرموت
ياسر يهصدق	٧٥-٨٠م الى اواخر القرن الاول الميلادي	نشأ كرب يهامن الاول- وربشمس نمران- اليشرح يحضب الاول	
ذمار علي يهبر الاول وابنه ثاران	٩٥-١٠٥م	وتاريهامن بن اليشرح يحضب الاول- سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمد- وهب آل يحوز	
ثاران يعب يهنعم	منذ العقد الاول من القرن ٢م الى منتصفه	وهب آل يحوز كرب آل وثر يهنعم الثاني بن وهب آل يحز- انمار يهامن بن وهب آل يحز- يريم ايمن- علهان نهفان ابن يريم ايمن- شعر اوترين علهان نهفان	
لعزم يهنف يهصدق	من منتصف القرن ٢م الى اواخره	شعر اوتر لحيعت يرخم فرعم ينهب	
شمر يهحمد	حكم في الربع الاول من القرن ٣م الى ٢٤٨م	اليشرح يحضب الثاني وأخيه يازل بين	
كرب آل ايفع	٢٤٨-٢٦٥م	اليشرح يحضب الثاني	يدع آل بن ربشمس
ياسر يهنعم	٢٦٥-٢٧٠م	نشأ كرب الثاني ابن اليشرح يحضب الثاني	
ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش	٢٧٠-٢٨٠م		

جدول رقم (٤) ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة

الملك	فترة حكمه
شمر يهرعش بن ياسر يهنعم	٢٨٠-٢٩٤
كرب آل وتر يهنعم	السنوات الاخيرة من القرن ٣م
ياسر يهنعم الثاني وثاران ايفع ياسر يهنعم الثاني وابنه ذرامر ايمن	العقد الاول من القرن ٤م
ثاران يركب وابنه ذمار علي يهبر الثاني	٣١١-٣١٩م
ذمار علي يهبر وابنه ثاران يهنعم	٣١٩-٣٢٨م
ثاران يعب يهنعم وابنه ملكيكرب	٣٢٨-٣٧٥م
ملكيكرب يهامن	٣٧٥-٣٧٨م
ملكيكرب وابنيه ابو كرب اسعد وذرا امر ايمن	٣٧٨-٣٨٥م

جدول (٥) ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة واعرابهم في الجبال والتهائم

اسم الملك	فترة حكمه
ابو كرب اسعد واخوه ذرامر ايمن وابنه حسان يهامن ومعد يكرب ينعم وحجر ايفع	٣٨٥-٤٣٠م
حسان يهامن بن ابي كرب اسعد	٤٣٠-٤٤٤م
شرحبيل يعفر	٥٤٥-٤٦٠م
شرحبيل يكف	٤٦٠-٤٧٠م
ناوف بن شرحبيل يكف لحيعث نيف بن شرحبيل يكف معد يكرب ينعم بن شرحبيل يكف	٤٧٠-٤٩٥م
مرثد الن ينوف	٤٩٥-٥٠٤م
معد يكر يعفر	٥٠٥-٥١٦م
يوسف اسار يثار ملك كل الشعوب	٥١٧-٥٢٥

النقوش الواردة في الدراسة

١ – النقوش الواردة باللغة العربية

رمز النقش	رقم النقش
ارياني	١
ارياني	٢
ارياني	٣
ارياني	٤
ارياني	٥
ارياني	٦
ارياني	٧
ارياني	٨
ارياني	٩
ارياني	١٠
ارياني	١١
ارياني	١٢
ارياني	١٣
ارياني	١٤
ارياني	١٥
ارياني	١٦
ارياني	١٧
ارياني	١٨
ارياني	١٩
ارياني	٢٠
ارياني	٢١
ارياني	٢٢
ارياني	٢٣
ارياني	٢٤
ارياني	٢٥

ارياني	٢٦
ارياني	٢٧
ارياني	٢٨
ارياني	٢٩
ارياني	٣٠
ارياني	٣١
ارياني	٣٢
ارياني	٤٠
ارياني	٤٣
ارياني	٤٩
ارياني	٦٩
ارياني	٧٦
ارياني	٧٧
ارياني	٩٠
ارياني	ملحق رقم ٣
بافقيه	المعسال ٥
بافقيه	المعسال ٦
بافقيه –باطايع	٥–٧–٨
بافقيه– روبان	نقش اصبحي من حصي
شرف الدين	١٩
شرف الدين	٣١
شرف الدين	٣٥
شرف الدين	٣٦
شرف الدين	٤١
شرف الدين	لوحة رقم ٥٨
شرف الدين	لوحة رقم ٦٠
شرف الدين	٦٥
عنان	٥٧

عنان	٦٢
عنان	٧٩
فخري	٧٢
فخري	٧٤
فخري	٧٧
نامي	١٣
نامي	١٤
نامي	١٥
نامي	١٩
يمن	٥
يمن	١٣

النقوش الواردة باللغات الاجنبية

رقم القش	رمز النقش
٤٧	BR-Yanbuag
١	CiH
٦	CiH
١٤	CiH
٣٠	CiH
٣٢ A	CiH
٤١	CiH
٤٦	CiH
٨١	CiH
١٤٠	CiH
٢٤٤	CiH
٣٠٦	CiH
٣٠٨	CiH

٣١٠	CiH
٣٣٤	CiH
٣٥٣	CiH
٣٦٥	CiH
٣٧٣	CiH
٣٧٥	CiH
٣٩٥	CiH
٤٠٧	CiH
٤٢٨	CiH
٤٣١	CiH
٤٤٨	CiH
٤٥٧	CiH
٥١٧	CiH
٥٣٧	CiH
٥٤٠	CiH
٥٤١	CiH
٥٧٣	CiH
٥٩٦	CiH
٥٩٨	CiH
٦٠٩	CiH
٦١١	CiH
٦٢١	CiH
٦٤٤	CiH
٧٢٩	CiH
٧٥٠	CiH
٧٩١	CiH
٨٣٣	CiH
٩٤٨	CiH

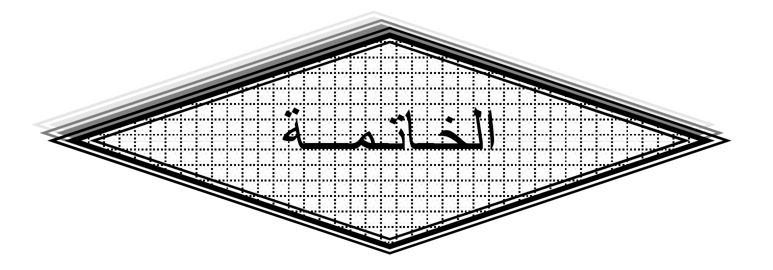
CiH	٩٥٤
Dostal	١
Ga	Bet-el Ashwal 1
Ga	Bet-el Ashwal 2
Ga	٣
Ga-E	١
GL	٤٨١
GL	٤٨٢
GL	٤٨٣
GL	٥٤٢
GL	٥٥٤
GL	٥٦٧
GL	٥٨٢A
GL	٧٩٩
GL	١٠٠٠
GL	١٢٠٩
GL	١٢٢٨
GL	١٥٩٤
GL	١٦٥٥
Ja	٤٠٥
Ja	٤٠٦
Ja	٤٩١
Ja	٤٩٦
Ja	٤٩٩
Ja	٥٥١
Ja	٥٥٨
Ja	٥٦١
Ja	٥٦٢
Ja	٥٦٤

Ja	٥٦٥
Ja	٥٦٦
Ja	٥٦٨
Ja	٥٧٥
Ja	٥٧٦
Ja	٥٧٧
Ja	٥٧٨
Ja	٥٧٩
Ja	٥٨٠
Ja	٥٨١
Ja	٥٨٥
Ja	٥٨٦
Ja	٥٨٩
Ja	٥٩٠
Ja	٥٩٩
Ja	٦٠٨
Ja	٦١١
Ja	٦١٢
Ja	٦١٦
Ja	٦٢٥
Ja	٦٢٦
Ja	٦٢٧
Ja	٦٢٨
Ja	٦٢٩
Ja	٦٣٠
Ja	٦٣١
Ja	٦٣٣
Ja	٦٣٥

٦٤٢	Ja
٦٤٣ A،B	Ja
٦٤٤	Ja
٦٤٥	Ja
٦٤٦	Ja
٦٤٩	Ja
٦٥٠	Ja
٦٥١	Ja
٦٥٣	Ja
٦٥٤	Ja
٦٥٦	Ja
٦٥٧	Ja
٦٥٨	Ja
٦٦٠	Ja
٦٦٢	Ja
٦٦٤	Ja
٦٦٥	Ja
٦٦٦	Ja
٦٦٧	Ja
٦٦٨	Ja
٦٦٩	Ja
٦٧٠	Ja
٦٧١	Ja
٦٧٢	Ja
٧٠٠	Ja
٧١١	Ja
٨٥٣	Ja
٨٧٧	Ja

Ja	٨٧٨
Ja	٩٤٤
Ja	٩٤٩
Ja	٩٩٤
Ja	١٠٠٣
Ja	١٠٠٧
Ja	١٠٢٨
Ja	٢٨٦٧
Ja	٢٨٩٨
RES	١٤٤
RES	٣٩٠
RES	٤٨٣
RES	٢٦٨٧
RES	٢٧٧٤
RES	٣٠٥٨
RES	٣٠٩٤
RES	٣٣٨٣
RES	٣٥٥٠
RES	٣٨٧٨
RES	٣٨٩٠
RES	٣٩١٠
RES	٣٩٤٥
RES	٣٩٦٠
RES	٤٠٦٩
RES	٤٠٨٣
RES	٤١٣٢
RES	٤١٣٨
RES	٤١٤٦

RES	٤١٩٦
RES	٤٣٢٨
RES	٤٦٦٨
RES	٤٧١٨
RES	٤٧٧٥
RES	٤٩٠٩
RES	٥٠٨٥
Ry	٢١٦
Ry	٥٠٦
Ry	٥٠٧
Ry	٥٠٨
Ry	٥٠٩
Ry	٥١٠
Ry	٥٣٤
Ry	٥٩١
Ry	٤٦٢٤



حمير شعب "قبيلة" كبقية الشعوب التي كونت لها كيانات سياسية في اليمن القديم، كسبأ، وحضرموت، وقتبان واوسان، وكان عام ١١٥ق.م هو عام قيام الاذوائية الحميرية وبها بدأ ظهور الدور السياسي لحمير في اليمن.

وارض الحميريين الاصلية، هي سرو حمير والذي يتمثل بالنطاق الجبلي الاوسط من هضبة اليمن الغربية، وتضم رعين ويافع والكلاع والسحول.

ودور حمير السياسي ظهر في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، بقيام الاذوائية الحميرية، وقبل ذلك خضع الحميريون لحكم اوسان ثم سبأ ثم قتبان.

وقد اتحد الحميريون مع سبأ خلال الفترة من نهاية القرن الاول قبل الميلاد الى اواخر القرن الاول الميلادي، وبهذا الاتحاد ظهر لقب ملك سبأ وذي ريدان.

وتطلع الحميريون لحكم مناطق سبأ وحمير جميعاً فانفصلت سبأ عن حمير في الربع الاخير من القرن الاول الميلادي وظهرت المملكة الحميرية منذ اواخر القرن الاول الميلادي، ودخل الحميريون في حروب كثيرة ضد سبأ لمحاولة توحيد اليمن فتصدى اقيال الهضبة اليمنية لهم وحالوا دون تحقيق، ذلك مما ادخل اليمن في صراع سياسي استمر قرابة قرنين من الزمان دخلت فيه حضرموت، والحبشة، لوقف التوسع الحميري والحصول على مكاسب سياسية لها في اليمن على حساب حمير.

ومنذ اواخر القرن ٣م، شن الحميريون حرباً لاهوادة فيها ضد الاحباش وتم طردهم نهائياً من الارض اليمنية ثم سيطروا على الاراضي السبئية وفي السنوات الاخيرة من ذلك القرن سيطروا على شبوة وبدأوا توحيد اليمن وفي بداية القرن ٤م اكتملت سيطرة الحميريون على كل الاراضي اليمنية وخلال هذه الفترة تقوت سلطة حمير مما جعل من المحال وقوع الاحتلال الحبشي الاول لليمن التي اشارت اليه العديد من المصادر.

وفي بداية القرن ٥م مد الحميريون نفوذهم السياسي الى اواسط الجزيرة العربية، لحماية مصالح اليمن التجارية، واخضاع القبائل الاعرابية لسلطتهم وحماية دولتهم من خطرهم، فنافسوا الحيرة وفارس وبيزنطة على النفوذ فيها.

منذ بداية القرن ٦م حصل المسيحيون اليمنيون على نفوذ اقتصادي كبير في الدولة الحميرية مما شكل بداية للتدخل البيزنطي الحبشي في اليمن، وعمل اولئك على الخروج عن طاعة الملك يوسف اسار يثار، وخاصة قبائل تهامة ونجران فدخل في حروب معهم لم تكن موجهة ضد المسيحيين المناوئين لحكمه بل ضد كل من خرج عن سلطته وكان هدفها سياسي لا ديني.

في الربع الاول من القرن ٦م سقط الدور الحميري في اليمن، بسبب التفكك الداخلي، والتآمر الخارجي، من قبل بيزنطة والحبشة اللتان هدفتا لاحتلال اليمن للانتقام للقتلى المسيحيين بل لتحقيق مصالحهما السياسية والاقتصادية وخاصة بيزنطة التي عولت على مساعدة سميفع اشوع الملك اليمني الخاضع للاحباش في حربها ضد الفرس.

وفي عهد ابرهة لم يشترك اقيال الهضبة اليمنية الحميريين في القضاء على ثورة كندة والاقيال اليزنبيين.

في الربع الثالث من القرن ٦م ثار الحميريون على حكم مسروق في ارجاء الهضبة اليمنية الوسطى، وكان لهم الدور الكبير والبارز في القضاء على الوجود الحبشي في اليمن بمناصرتهم لثورة سيف بن ذي يزن وعملوا على تثبيت دولته وحاربوا معه ضد اقيال حضرموت، الذين حاولوا الانفصال بمناطقهم عن حكمه، ولم يخضع الحميريون للفرس بعد مقتل سيف استقلوا بمناطقهم، حتى ظهور الاسلام وفي عام ٩هـ ٦٣٠م اعلن الحميريون اسلامهم ودخلوا في دين الله افواجاً .

التوصيات:

١- عمل دراسة شاملة للاذوائيات في اليمن القديم وعلاقتها بالسلطة المركزية للدول اليمنية القديمة.

٢- دراسة التدخل الحبشي في اليمن منذ القرن ٢م الى القرن ٤م.

٣- اجراء دراسة لعلاقات اليمن مع شرق افريقيا وجنوب شرق آسيا وشرق البحر المتوسط خلال الفترة من القرن ٨ ق.م الى القرن ٦م.

دراسة الاوضاع الاجتماعية في اليمن من القرن ٨ ق.م الى القرن السادس الميلادي.



HIMIAR AND ITS POLITICAL ROLE UNTIL PRESENCE OF ISLAM.

A Thesis
Submitted to the Council of the College of Education: Ibn-Rushd, University of Baghdad in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Islamic History

By

Abdullah Ali Al-faesh Atbush

Supervised by

Dr. Talib Jasim Al-Anzi

2002 **1422**

ABSTRACT

This thesis, Himiar and its Political Role Until Presence of Islam, is divided into four chapters, conclusion and number of recommen, dations.

First Chapter: Himiar before Presence of Islam; its political Role.

First Part: Naming and Himiar tribe

Second Part: the Most Ancient Mention of Himiar in the classical Inscriptions and sources, and the Relationship between Himiar and Thi-Raidan.

Third Part: Himiar land and its historical Development during the period from the 7th century BC to the 2nd century BC .

Second chapter: The presence of Himiar Ethwaeea and the Beginning of Himiar political Role

First part: Factors of the presence of Himiar Ethwaeea.

Second Part: Himiar Ethwaeea anf the presence of Himiar Political Role.

Third part: Joining Sab'a Ethwaeea of Raidan and the presence of Sab'a system and Thi-Raidan "Federation Period".

Third Chapter: Development of Himiar Political Role and the presence of Himiar kingdom

First part: the presence of kings of Sab'a and Himiarian Thi-Raidan "Conflict stage"

Second part: Period of king of Sab'a, Thi-Raidan, Hadramout and Yamna "stage of Yemen federation"

Third part: kings of Sab'a, Thi-Raidan, Hadramout and Yamne, and their Aarabs in Mountains and Tahamas "Stage of Himiar Expansion"

Fourth Chapter: The Declination Himiar Political Role

First part: Revolution of king Joseph Yasar Yathar and the beginning of the Declination of Himiar Political Role

Second Part: Factors that led to Declination of Himiar Political Role

Third Part: Himiarians Political Role since Habasha Aggression Until the Presence of Islam.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً – المصادر الاولية:

ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن الجزري (ت٦٣٠هـ)

- الكامل في التاريخ، جـ١، دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٥.
- اللباب في تهذيب الانساب، جـ١، مكتبة المثنى، بغداد، (لا.ت).
- اللباب في تهذيب الانساب، جـ٣، مكتبة المثنى، بغداد (لا.ت).

الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله (ت٢١٩هـ):

- اخبار مكة وما جاورها من الآثار، جـ١، تحقيق رشدي الصالح، دار الثقافة مكة المكرمة (ط٢) ١٩٦٥.

الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ):

- تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، دار مكتبة الحياة بيروت (لا.ت).

الاصمعي، عبد الملك بن قريب (ت٢١٧هـ):

- تاريخ العرب قبل الاسلام، تحقيق، محمد حسين آل ياسين مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٩.

الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى سورة (ت٢٣٩هـ):

- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، جـ٥، ضبطه وراجع اصوله، وصححه، عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة الاعتماد (لا.ت).

الجوهري، اسماعيل بن حماد:

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر (لا.ت).

ابن حبيب، ابو جعفر (ت٢٤٥هـ):

- المحبر، تحقيق ايلزة ليخثن شيتز، دار المعارف العثمانية ١٩٤٢.

ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ):

- جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣.

الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ)

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، جـ٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي (لا.ت).
- منتخبات في اخبار اليمن، تحقيق عظيم الدين أحمد، دار الفكر، دمشق (ط٢) ١٩٨١م.
- ملوك حمير واقيال اليمن، تحقيق اسماعيل الجرافي، وعلي المؤيد، دار العودة، بيروت، دار الكلمة صنعاء (ط٢) ١٩٧٨م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ):

- المسند، جـ١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت (لا.ت).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ):

- تاريخ ابن خلدون المسمى، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، جـ٢، ضبطه، خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت (ط٢)، (لا.ت).

ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن:

- الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨.

الدينوري، ابي حذيفة أحمد بن داؤد (ت٢٨٢هـ):

- الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر مطبعة دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٠

ابن رسول، الملك الاشرف عمر بن يوسف:

- طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، تحقيق ل.و. سترسسين، مطبعة دار الكلمة صنعاء (ط٢)، ١٩٨٥.

الزبيدي، ابي الضياء عبد الرحمن علي الربيع (ت٩٤٣هـ):

- كتاب قرة العيون باخبار اليمن الميمون، تحقيق، محمد بن علي الأكوع الحوالي، المكتبة السلفية، القاهرة (لا.ت).

الزبيدي، محمد مرتضى الحسني:

- تاج العروس من جواهر القاموس، جـ٨، تحقيق، عبد العزيز، مصر مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٠.

السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ):

- الانساب، جـ١، جـ٤، صححه عبد الرحمن بن يحيى العلمي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن الهند ١٩٦٦.

الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٢هـ):

- تاريخ الامم والملوك، جـ٢، دار الفكر ١٩٧٩. جامع البيان في تفسير القرآن، جـ٣٠، المطبعة الكبرى الاميرية بولاق مصر، ١٣٢٩هـ.

قتيبة، ابو محمد عبد الله (ت٢٧٦هـ):

- المعارف، تحقيق، ثروة عكاشة، مطبعة دار الكتب بيروت، ١٩٦٠.

القلقشندي، ابي العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ):

- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، جـ٥، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية، مطابع كوستا تسوماس، القاهرة (لا.ت).

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء الدمشقي (ت٧٧٤هـ):

- البداية والنهاية جـ١، مكتبة المعارف بيروت، ١٩٧٧.

الكلاعي، ابي الربيع سليمان بن سالم:

- كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء، صححه، هنري ماسة، خزانة الكتب العربية (لا.ت).

المسعودي، أحمد بن ابي العباس (ت٣٤٦):

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ٢، تحقيق شارل بلا منشورات الجامعة اللبنانية- بيروت ١٩٦٦.

المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٣٨١هـ):

- البدء والتاريخ، جـ٣، مكتبة خياط، بيروت (لا.ت).

ابن منبه، وهب (ت١١٤هـ):

- التيجان في ملوك حمير، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ج.ع.ي، صنعاء (ط٢) ١٩٧٩.

ابن منظور، جمال الدين محمد (ت٧١١هـ):

- لسان العرب، جـ١، جـ٥، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتاليف والترجمة (لا.ت).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ):

- نهاية الارب في فنون الادب، جـ٢، ٥، ١٥، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب (لا.ت).

ابن هشام، محمد بن عبد الملك (ت٢١٣هـ):

- السيرة النبوية، جـ١، تحقيق، همام سعيد وآخرون، مكتبة المنار الاردن ١٩٨٨.

الهمداني، ابي محمد الحسن بن يعقوب (ت٣٥٠هـ):

- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الارشاد صنعاء ١٩٩٠.
- الاكليل، جـ١، تحقيق محمد بن علي الاكوع، القاهرة، (ط٣) ١٩٧٧.
- الاكليل، جـ٢، تحقيق محمد بن علي الاكوع، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد، ١٩٨٠.
- الاكليل، جـ٨، حرره وعلق على حواشيه نبيه امين فارس، دار الكلمة صنعاء، دار العودة بيروت (لا.ت).
- الاكليل، جـ١٠، من اخبار اليمن وانساب حمير في معارف همدان وانسابها وعيون اخبارها، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، مكتبة الجيل الجديد صنعاء، (لا.ت).

اليعقوبي، أحمد ابي يعقوب (ت٢٨٤هـ):

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت ١٩٦٠.

ثانياً: المصادر العربية والمعربة:

الارياني، مطهر علي:

- في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز البحوث والدراسات اليمنية صنعاء (ط٢) ١٩٩٠.

الاشعب، خالص:

- اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، دار الرشيد للنشر بغداد، ١٩٨٢.

الاكوع، اسماعيل بن علي:

- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة بيروت (ط٢) ١٩٨٨.

بافقيه، عيدروس علوي:

- جغرافية الجمهورية اليمنية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٩٩٧.

بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون:

- مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم تونس (ط٢) ١٩٨٥.

بافقيه، محمد عبد القادر:

- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (ط٢) ١٩٨٥.
- في العربية السعيدة، جـ١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٧.
- في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة، جـ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٣م.

باكريت، علي سعيد:

- المهرة الارض والسكان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٩٩٩.

برو، توفيق:

- تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق (ط٢) ١٩٨٨.

البكر، منذر عبد الكريم:

دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٩٢.

- البكري، صلاح:

تاريخ حضرموت السياسي، جـ١، مطبعة مصطفى الحلبي مصر، ١٩٥٦، الترسيسي، عدنان: اليمن وحضارة العرب، مكتبة الحياة، بيروت (لا.ت).

بلاي فير، ف.ل:

- تاريخ العربية السعيدة او اليمن، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان، وآخرون، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٩٩٩.

بيتسون، ا ل.ل، وآخرون:

- المعجم السبئي، دار نشر لوفان، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.

بيربي، جان جاك:

- جزيرة العرب، تعريب نجدة هاجر وآخرون، المكتب التجاري للطباعة، بيروت (لا.ت).

بيوثروفسكي، م.ب:

- اليمن قبل الاسلام والسنوات الاولى من الهجرة، تعريب محمد الشعيبي، دار العودة بيروت، ١٩٨٧.

الجرافي، عبد الله عبد الكريم:

- المقتطف من تاريخ اليمن، دار الكتاب الحديث، بيروت (ط٢) ١٩٨٤.

الجرو، اسمهان سعيد:

- موجز التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حماد، اربد الاردن ١٩٩٦م.

حتي، فيليب وآخرون:

- تاريخ العرب، دار غندور للنشر (ط٥) ١٩٧٤.

الحجري، محمد أحمد:

- مجموعة بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق اسماعيل بن علي الأكوع، منشورات وزارة الاعلام والثقافة صنعاء، ١٩٨٤م.

الحداد، محمد يحيى:

- التاريخ العام لليمن: تاريخ اليمن قبل الاسلام، جـ١، دار التنوير للطباعة والنشر ١٩٨٦.

الحديثي، نزار عبد اللطيف:

- اهل اليمن في صدر الاسلام، دورهم واستقراهم في الامصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (لا.ت).

الحوالي، محمد بن علي الاكوع:

- الوثائق السياسية اليمنية من قبل الاسلام الى سنة ٣٣٢هـ، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٦.
- اليمن الخضراء مهد الحضارة، مطبعة السعادة، ١٩٧١.

حوراني، جورج فضلوا:

- العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل العصور الوسطى، ترجمة، يعقوب بكر، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٨.

رياض، زهير:

- تاريخ اثيوبيا، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٦٦.

زيدان، جورجي:

- العرب قبل الاسلام، دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦.

سالم، سيد عبد العزيز:

- دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، جـ١، دار المعارف ١٩٦٧.

السياغي، حسين أحمد:

- معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمنية صنعاء ١٩٨٠.

الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر.

- ادوار التاريخ الحضرمي، جـ١، دار المهاجر للنشر والتوزيع، المدينة المنورة (ط٣) ١٩٩٤م.

الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد:

- اليمن في صدر الاسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الاموية دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.

شرف الدين، أحمد حسين:

- تاريخ اليمن الثقافي، جـ١، مطبعة، السنة المحمدية، ١٩٦٧م. تاريخ اليمن الثقافي، جـ٢، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٧م.
- تاريخ اليمن الثقافي، جـ٣، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٧. تاريخ اليمن الثقافي، جـ٤، مطبعة الكيلاني الصغير، ١٩٦٧.
- اليمن عبر التاريخ من القرن ١٤ق.م الى القرن، ٢٠ ميلادية، مطبعة السنة المحمدية (ط٢) ١٩٦٤م.

شلبي، أحمد:

- موسوعة التاريخ الاسلامي، مكتبة النهضة المصرية، (ط٣) ١٩٨٨.

شهاب، حسن صالح:

- اضواء على تاريخ اليمن البحري، دار العودة بيروت (ط٢) ١٩٨١.فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، دار العودة بيروت ١٩٨٢.

عابدين، عبد الحميد:

- بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي (لا.ت).

عباس، شهاب محسن وجابر السنباني:

- مدخل الى جيومورفولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء ١٩٩٩م.

عبد الحميد، رأفت:

- بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية مصر، ١٩٩٧.

عبد الحميد، سعد زغلول:

- تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦.

عبد الله، يوسف محمد:

- اوراق في تاريخ اليمن واثاره، دار الفكر المعاصر بيروت (ط٢) ١٩٩٠.

العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن:

- هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن، دار العودة بيروت، (ط٢) ١٩٨٠.

العلايلي، عبد الله، وآخرون،

- المنجد، في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت (ط٢٩)، ١٩٨٦.

علي، جواد:

- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جـ٢، جـ٣ دار العلم للملايين، بيروت (ط٢) ١٩٧٧.

العلي، صالح أحمد:

- محاضرات في تاريخ العرب الدول العربية قبل الاسلام، ج١، مطبعة الارشاد، بغداد (ط٣) ١٩٦٤.

العمري، حسين عبد الله، وآخرون:

- في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن ٧ ق.م الى نهاية القرن ١٩م، دار الفكر المعاصر، بيروت،١٩٩٠.

عنان، زيد بن علي:

- تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية، ١٣٩٦هـ.

غاجدا، ايفونا:

- جنوب الجزيرة العربية، موحداً تحت راية حمير، اليمن في بلاد مملكة سبأ، معهد العالم العربي باريس، دار الاهالي دمشق، ترجمة بدر الدين عروكي ١٩٩٩.

غويدي، اغناطيوس:

- محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام، ترجمة ابراهيم السامرائي، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦.

فخري، أحمد:

- دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٥٨.
- رحلة اثرية الى اليمن، ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، وزارة الاعلام والثقافة صنعاء ١٩٨٨.

كاناكيس رودو:

- الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، ف٣، من كتاب التاريخ العربي القديم.

كحالة، عمر رضا:

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ١،جـ٢، جـ٣، المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٤٩.

كوبيشانوف، يوري ميخايلوفتش:

- الشمال الشرقي الافريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية من القرن السادس الى منتصف القرن السابع ميلادية، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات الجامعة الاردنية عمان ١٩٨٨.

لقمان، حمزة علي:

- معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية صنعاء ١٩٧٨.
- تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، دار مصر للطباعة، ١٩٦٠.

لوندين، ج.م. باوير:

- تاريخ اليمن القديم، جنوب الجزيرة العربية في اقدم العصور، ترجمة اسامة أحمد، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن ١٩٨٤.

المقحفي، ابراهيم أحمد:

- معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة صنعاء (ط٣) ١٩٨٨.

الملاح، هاشم يحيى:

- الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٩٤.

منقوش، ثريا:

- سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ١٩٨٠.

مهران، محمد بيومي:

- دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية (لا.ت).

موسكاتي، سبتينو:

- الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت (لا.ت).

نامي، خليل يحيى:

- نشر نقوش سامية قديمة جنوب بلاد العرب وشرحها، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٤٣.

نيلسون دتيلف وآخرون:

- التاريخ العربي القديم، ترجمة د. فؤاد حسين علي، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨.

هومل، فرتز:

- التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية، الفصل الثاني، من كتاب التاريخ العربي القديم، لدتيلف نيلسنون وآخرون، ترجمة د. فؤاد حسين علي، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨.

الويسي، حسين بن علي:

- اليمن الكبرى، مطبعة النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٢.

ثالثاً: البحوث والمقالات:

اباظة، فاروق عثمان:

- التدخل الاجنبي في اليمن في نهاية عهد حضارته القديمة وموقف الشعب اليمني ازاءه، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد (١٦) السنة (٤) ١٩٧٨.

الارياني، مطهر علي ويوسف محمد عبد الله:

- التقويم الحميري، الموسوعة اليمنية، جـ١، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢.

الارياني، مطهر علي:

- قصر غمدان بين الحقيقة والاسطورة، مجلة دراسات يمنية عدد (٤) صنعاء ١٩٨٠. حول الغزو الروماني لليمن، مجلة دراسات يمنية عدد (١٥) ١٩٨٤.
- نقش بيت ضعان، مجلة دراسات يمنية عدد (١٨) ١٩٨٤.
- نقشان من الاقمر، مجلة دراسات يمنية عدد (٤٧) ١٩٩٢.يحصب، الموسوعة اليمنية، جـ٢، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء دار الفكر المعاصر بيروت ١٩٩٢.

اغناطيوس، افرام الاول:

- كتاب الشهداء الحميريين، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٢٣، جـ١، ١٩٤٨.

بافقيه، محمد عبد القادر وأحمد باطايع:

- نقش مسجد الحصن بالديوان (٥) مجلة ريدان العدد (٥) ١٩٨٨.

بافقيه، محمد عبد القادر وأحمد باطايع:

- نقشان جديدان من الحد، مجلة ريدان عدد (٦) ١٩٩٤م.

بافقيه، محمد عبد القادر وكرستان روبان:

- نقش اصبحي من حصي، مجلة ريدان عدد (٢) ١٩٧٩.

بافقيه، محمد عبد القادر:

- اليزنيون وخلفية الاحداث التي ادت الى قيام وسقوط حكم الاحباش في اليمن قبل الاسلام، مجلة دراسات يمنية عدد (١٣) عام ١٩٨٣م.
- عودة الى نقوش العقلة، مجلة دراسات يمنية، العدد (٢٢) ديسمبر، ١٩٨٥.
- : ابرهة تبعاً، مجلة دراسات يمنية، عدد (٥٢،٢٦) ١٩٨٦.

- الاقيال والاذواء، مجلة اليمن الجديد، عدد (٢) السنة (١٦) ١٩٨٧م.
- مملكة ماذن شواهد وفرضيات، مجلة دراسات يمنية عدد (٣٤) ١٩٨٨.
- لمحات من اعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية عدد (٣٦) ١٩٨٩.
- اليمن من دول القبائل الى الدولة الواحدة، مجلة اليمن الجديد، العدد (٥) السنة (١٩) مايو ١٩٩٠.
- قتبان، الموسوعة اليمنية، جـ٢، مؤسسة العفيف، صنعاء ١٩٩٢.
- كرب آل وتر يهنعم الاول والدولة الاولى في بلاد العرب "فرضيات عمل جديدة" مجلة ريدان عدد (٦) ١٩٩٤.
- محتوى نقش المعسال (٥)، مجلة ريدان عدد (٦) ١٩٩٤.
- نقش المعسال (٦)، مجلة ريدان عدد (٦) ١٩٩٤

بافقيه، محمد عبد القادر، وكرستيان روبان،

- اهمية نقوش المعسال، مجلة ريدان، عدد (٣) ١٩٨٠.

البكر، منذر عبد الكريم:

- قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن، مجلة دراسات يمنية عدد (٢٥، ٢٦)، ١٩٨٦.

الجرو، اسمهان سعيد:

- كيف تطورت الصيغة التوحيدية للقبائل من دول القبائل الى الدولة الواحدة، الندوة العلمية .. اليمن وحدة الارض والانسان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٢-١٤ فبراير، ٢٠٠١.

روبان كرستيان:

- انتشار العرب البداءة في اليمن من القرن الثاني الى القرن العاشر الميلادي ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية العدد (٢٧) ١٩٨٧.

ريمكنس، جاك:

- حضارة اليمن قبل الاسلام، ترجمة علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية عدد (٢٨) ١٩٧٨م.

السقاف، حمود محمد جعفر:

- غارة يزنية على شعم وخورفكان في القرن ٦م، عودة الى النقش بافقيه – روبان ينبق (٤٧)، صحيفة ١٤ أكتوبر العدد (١١٦٧٦) السنة (٣٤) ٢٠٠١/٧/١٥.

الشيبة، عبد الله حسن:

- كرب ايل وتر الكبير اول موحد لليمن، الندوة العلمية – اليمن وحدة الارض والانسان عبر التاريخ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٢-١٤ فبراير ٢٠٠١.

الصافي، فاطمة:

- قصر غمدان بين الحقيقة والاسطورة، مجلة دراسات يمنية عدد (٤) صنعاء ١٩٨٠.الاخدود ونجران القديمة، مجلة الثقافة الجديدة السنة (١١) ١٩٨٢.

عبد الله، يوسف محمد:

- مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة دراسات يمنية عدد (٢) ١٩٧٩.
- مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة الاكليل عدد (٣-٤) ١٩٨٨.
- مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الارتيري، مجلة دراسات يمنية عدد (٣٤) ١٩٨٨.
- حمير بين الخبر والاثر، مجلة دراسات يمنية، عدد (٤٢) ١٩٩٠.
- سبأ، الموسوعة اليمنية، جـ٢، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ١٩٩٢.

علي، جواد:

- كتابة ابرهة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٤، جـ١، ١٩٥٦.

القاسمي، خالد محمد:

- مسيرة الوحدة اليمنية في عصورها القديمة، مجلة الثقافة الجديدة العدد (٤) السنة (١٦) ١٩٨٦م.

لوندين، ج.م باوير:

- اليمن ابان القرن ٦ ب.م الحلقة الاولى، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الاكليل العدد (٣-٤) ١٩٨٨.
- اليمن ابان القرن ٦ ب.م الحلقة الثانية، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الاكليل العدد الاول السنة السابعة ١٩٨٩.
- اليمن ابان القرن السادس ب.م، الحلقة الثالثة، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الاكليل العدد (٢) السنة (٧) ١٩٨٩.

- اليمن ابان القرن السادس ب.م، الحلقة الرابعة، ترجمة محمد علي البحر، مجلة الاكليل العددان (٢٠-٢١) السنة الثامنة ١٩٩٠.

نامي، خليل يحيى:

- نقوش عربية جنوبية، المجموعة الرابعة، مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة، المجلة ٢٣، جـ٢، القاهرة ١٩٦٠.
- نقوش عربية جنوبية، المجموعة الخامسة، مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة، مجلد ٢٣، جـ١، ١٩٦١.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

حبتور، ناصر صالح:

- اليزنيون، موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ ٢٠٠٠م.

الحمادي، هزاع محمد عبد الله:

- انظمة التاريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن ١٩٩٧.

الحمد، جواد مطر:

- الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام، دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة البصرة ١٩٨٩.

العبادي، أحمد صالح محمد:

- الاطماع الاجنبية في اليمن من ٢٤ ق.م الى ٦٢٨م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية الاولى جامعة بغداد ٢٠٠١م.

العبيدي، سليم محمد:

- اليهود والنصارى في اليمن قبل الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب قسم التاريخ جامعة بغداد ١٩٩٧.

علي ناجي محمد سعيد:

- الدولـة الحميريـة دراسـة مظـاهر الازدهـار الحضـاري واسبـاب انهيـاره القرن الثـاني– السـادس م، رسالـة دكتوراه غيـر منشورة مقدمـة الـى معهد البحوث والدراسـات العربيـة التابع لجامعة الدول العربية، القاهرة ٢٠٠١.

الكثيري، ناجي جعفر:

- حكام الاقاليم في اليمن "القرن الثالث الميلادي حتى ظهور الاسلام" رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية الاولى جامعة بغداد ١٩٩٩م.

المصادر الاجنبية

- BAFAQiH, Muhammed Abdal-Qadir
  "L'uniflcation du Yamen antique, la lutte enter saba-Himyor et le Hadramaut dul erau lll eme siecle de l'ere chretienne Paris (1990).
- BAFaQih and Robin: inscriptions inedites De yanbug-RayDan, vol 2, 1979, P15-78.
- Beston, Alfred F.T.
  "New light on the Himyaritic caleniar" in Arabian studies, 1. 1974, pp 1-6.
- Corpus inscriptionum semiticarum
  Pars Quarts, Inscriptions Himyariticas et sabaeas continens, 1, 11 et 111 parisiis, 1889-1932.
- Garbini, G
  Una: bilingue sabaea-Ebraica du Zafar, Noura serie xx (30), 1970, pp 153-165.
- Ona Noura Inscrizione di sarahb'il yafar Noura seriexix (29), 1969.PF 559-566
- Garbini, G.- ealiryani, M. Asabaea-Rock engraved inscription at mosna, Noura serie xx (30), 1970,pp 405-408.
- Jamme, A.
  Sabaen, inscriptions from mahram Bilqis (marib), Baltimur: Johns Hopkins, 1962.
  Sabaean and Hasaean inscriptions from saudi-Arabia. Roma, 1966.

- Joseph. M. and Dernborg. H. l’Epigraphie du Yamen Lxtraitdu Journal Asitique Paris imprimerie Nationale 1884.
- Philby, H. Stj.B.
The Background of Islam, Being Asketch of Arabian history in pre-Islamic times, Alexandria, 1947.
-Procopius, History of the wars, transtatied by, H.B. Dewing, Books, 1,11, Briatin, 1971.
-The periplus of the Erythraean sea, translatied by W.H. schodd New York, 1912.
- Pliny, ‘Natural History’ withen English Translation by, H. Rackham The loebcalssical cambridge London, Book 12 1969,p,28.
- Reprotiore depigraphie semitiaque.
Publie per la comission du corpus inscroptioum semiticaram “Academie des inscriptions et Belles-lettres” tome v, 1927 (RES 2624-3052) tome vI, 1935 (RES 3052-3946), tome vII, 1950 (RES 3947-5106).
- Robin, Chrstn, Du Noureau Surles yazanides dans proceeding of the seminar for Arabian studies (PSAS) 16, London (1986) P 181.
- Robin, ch, et BRON.F:
Deux inscriptions du Haut-Yafi, dans semitica, XXIX, 1979 pp. 132-145.
- Robin, chr, and lwona, Gajda, linscroption wadl Abadan, Raydan, 6. 1994.
- Ryckmans, G.

Inscriptions sud-Arabes. Lemuseon, 66, 1953.

Inscriptions sud-Arabes, lemuseon, 67, 1953.

- Schaffer, B. sabaeische inschriftenqus vers chidenen fundorten (mitll tecelen) SEG vll (SAWW. 282 Baral Abhand lung): wien 1972.
- Strabo,
  The Geo graph of strabo, translated by, horace leonard Jones, Book 4 London 1966.

-Maller, W.

Wieine sabaeische inschrift aus dem Jahre 566 der Himjarishen aera NESEZ, 1974.

-Wissmann, Von, H. Hofner, m.

Betrage Zur historischen Geographie des voris lamishen sudarabien. Wiesbadn, 1953.

- Wissmann, von, H:
  Zur Gesehichte und landes Kunde von All-sudaraber Wien 1964
  Himyar Ancient History, lemuseon, 77, 3-4, 1964, pp 429-498.